

✝ دير القديسة دميانة براري بلقاس



نبأفة الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الكتاب: نيافة الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ
إعداد: راهبات دير القديسة دميانة ببراري بلقاس
الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري
الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة
الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة
الطبعة الأولى: نوفمبر ٢٠١٨

يطلب من دير القديسة دميانة بالبراري، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨ (٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤ (٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧ (٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣ (٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩ (٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١ (٠٥٠)،
٤١١١٣٥ (٠١٨)، ٨٨٨١٣٣٩ (٠١٨)، ٦٨٨٨٨٥٣ (٠١٤)
فاكس: ٢٨٨٠٠٠٨ (٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكتروني email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضًا من:
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤ (٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠ (٠٢)
ومقر الدير بالإسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩ (٠٣)



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا
نواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطربرك الكرازة المرقسية الـ

الأُنبا بېشوي

سراج لا بنطفئ

مقدمة

قال ربنا يسوع المسيح بفمه الطاهر: "إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو ١٢: ٢٤). وهو يدعونا أن نسير في هذا الطريق قائلاً: "مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا" (مت ١٠: ٣٩). وها نحن أمام سيرة عطرة لنفس عظيمة، وأنشودة جميلة، يصعب وصفها، هي سيرة أبينا وراعينا الحبر الجليل والأب الحبيب نيافة الأنبا بيشوي حبة الحنطة المباركة الذي أضاع حياته بالكامل لأجل مَنْ أحبه.. فقد وهب للسيد المسيح كل حياته وكل فكره وقلبه وآماله وأمواله.. وصار شريكاً للسيد المسيح في آلامه.. عرف كيف تكون الحياة الحقيقية؛ الحياة التي لا تنبت إلاً بعد الموت. فقد كان يجول يلقي بذار الإيمان المستقيم، فأثمرت شجرة حياته وأنت بالثمر الذي يشبع ويفرح قلب الله!! وسنرى في الأجيال القادمة لحياته وتعاليمه ثماراً أوفر وأكثر مما أغنانا بها في حياته.

إن التأمل في حياة أبينا الحبيب يكشف لنا كيف يصغر العالم في نظرنا وكيف نحب الله ونجاهد حتى الدم، فقد عاش حياة الزهد والتواضع، وإنكار الذات، اكتفى بمحبة ربنا يسوع وتتميم مشيئته. فما أروع هذه النفس التي تعطرت بكل أنواع الفضائل عندما ارتضت أن تتحني لتحمل صليب مخلصها فتحوّلت عندها آلام هذا الزمان الحاضر إلى أفراح،

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

في خدمة باذلة واختبار وصية الميل الثاني، وسعي وراء كل نفس ضالة أو محتاجة.. عطاء مستمر.. كنبع لا ينقطع مأؤه.. كبئر عميق يسقي العطاش من كأس الحب، ويملأ القلوب بالرجاء وتذوب نفسه بل وتحترق كحبات اللبان على جمر نار الحب الإلهي، وكأعمدة من دخان معطرة بالمُر واللبان وبكل أذرة التاجر.. هكذا كانت حياة أبينا الحبيب.. لقد عاش حياة سماوية نقية امتلأت من ثمار الروح القدس: نقاوة القلب والبساطة، والفرح والمحبة، والالتزام الرهباني، والأمانة، والدقة والشفافية، والعلاقة القوية مع الله وملأئكته وقديسيه بمحبة قوية عملية نابعة من قلب نقي... اهتم اهتمامًا فائقًا بكل منكسر القلب وكل متعثر وكل من لجأ إليه من إخوة الرب في حنان فائق فائض. تمتع بقلب طفل صغير لا يعرف الغضب أو الانتقام.

عاش حياة السهر والاستعداد الدائم وكثيرًا ما كلّمنا ووعظنا عن ضرورة الاستعداد تنفيذًا لقول السيد المسيح "انظُرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ" (مر ١٣: ٣٣). وانتقاله المفاجيء كان عظة حيّة.. فكما كان إنجيلًا معاشًا في حياته هكذا كان عظة حيّة في انتقاله. ففي مساء يوم الثلاثاء الثاني من شهر أكتوبر عام ٢٠١٨م، انتقل بروحه إلى أحضان القديسين.. فتحت السماء أبوابها لتستقبل هذه النفس الأمانة

الأنا ببشوي
لُتسمعها الصوت القائل: "بِعَمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ. كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ" (مت ٢٥: ٢١).

وسیظل صوته في آذاننا، وتعاليمه في أذهاننا، ومحبه في قلوبنا.. وهذا الدير الذي عمره وبناه بجهاده وتعبه سیظل یذكره مدى السنين. ولا شك أنه یصلي من أجلنا ویعزينا ویساندنا بصلواته عنا، ونثق أنه لا ینسانا، وقد كسبناه شفیعا لنا مع بقية القديسين. وكما كان یصلي من أجلنا في حياته معنا؛ فالآن هو یصلي بالأكثر لكل شعبه وأبنائه ورعيته، ولكل الكنيسة. وهو یعلم احتیاج الجميع ونثق أن صلواته لها تأثير كبير لیحافظ الرب على شعبه وكنیسته.

هذا الكتاب هو نقطة صغيرة من بحر عمیق هو حياة هذا الأب الفاضل والعالم الجلیل، الذي عشنا بالحب ننمو ونحبو في سعة صدره، فلم یكن بالنسبة لنا مجرد رئیس دير، بل كان أبًا روحیًا حنونًا لكل منا. غمرنا بمحبة عجيبة وأبوة حانية واهتمام ورعاية فائقة.

نشكر الله من كل قلوبنا أننا تربينا على تعاليمه، وتعاملنا معه عن قرب؛ لنعرف كيف تكون القداسة الحقيقية بتتفيذ الوصية.

ونرجو أن یكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من یقرأه بشفاعه أمنا العذراء القديسة الطاهرة مريم، وطلبات القديسة العفیفة دميانة والأربعین عذراء

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
الشهيدات، وصلوات أبينا الطوباوي المكرّم البابا تواضروس الثاني، وأبينا
البار القديس الأنبا بيشوي نبح الله نفسه ونفعنا بصلواته.
أبانا الحبيب.. لقد قدمت لنا ثروة من العلم والحكمة والخبرة الروحية.
وسنظل نذكر محبتك ورعايتك ونغترف من نبع تعاليمك الروحية وأبوتك
الغالية. نفتقدك كثيرًا، أمّا عن الكلام عنك فهو لا ينتهي. ستبقى محبتك
تملأ قلوبنا، ومثالك وقدوتك وفضائلك ستظل أمام أعيننا لتعيننا في
جهادنا.. لا يمكن أن ننساك.. حتى نلتقي، اذكرنا كل حين أمام السيد
المسيح.

بناتك

راهبات دير الشهيذة دميانة بالبراري

١٠ نوفمبر ٢٠١٨م

اليوم الأول من هاتور ١٧٣٥ ش

تذكّار الأربعين

**رسالة تعزية من قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني
أرسلها قداسته مسجلة بالفيديو أثناء صلاة الجناز لوجود قداسته
في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت**

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين، تحل علينا نعمته
ورحمته تُعزي جميعنا آمين.

يَعزُّ علينا أن نودع هذا المطران الجليل مثلث الرحمات نيافة الأنبا
بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة
للاهبات، نودع في شخصه المبارك مسئوليات كثيرة تحملها بعد أن خدم
في الكنيسة قرابة النصف قرن يخدم أسقفًا ومطرانًا وممثلاً عن الكنيسة
في الكثير من المؤتمرات على مستوى العالم كله. نودع في شخصه
المبارك عمودًا من أعمدة الكنيسة المعاصرة في خدمتها وفي عملها وفي
بحثها الدائم، نودع هذا المطران الجليل الذي تعاملنا معه وكان له عمل
كبير في حقل الكنيسة الممتدة شرقًا وغربًا ليس في مصر فقط ولكن في
كل العالم.

مثلث الرحمات الحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي كان له صفات
كثيرة كنا نتلامس معه في خدمته الممتدة، من هذه الصفات أنه كان
باحثًا مدققًا في الكتاب المقدس، أو بالأحرى كان موسوعة في الكتاب
المقدس. كان له التدقيق الشديد حتى في الحروف وليس في الكلمات
فقط، ومحفته للكتاب المقدس جعلته سائحًا في الكتاب يبحث عن الجواهر
ويبحث عن الجُدد والعُتقاء، ويستخرج المفاهيم اللاهوتية والمفاهيم
الروحية الكثيرة جدًا ويغوص إلى أعماق الكلمة المقدسة. كثيرًا ما كُنّا نراه

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

في عظاته في وسط الشعب يقَدِّم لنا أعماق الكلمة المقدسة في مواضع كثيرة سواء من العهد القديم أو من العهد الجديد.

الأمر الأكبر للأنبا بيشوي أنه كان ممثلاً للكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية على مستوى العالم في كثير من المحافل، كان عضواً في مجلس الكنائس العالمي وعضواً في مجلس كنائس الشرق الأوسط وعضواً في مجلس كنائس مصر. هذه المجالس الكثيرة كان يعمل فيها بكل جهد وبكل إخلاص، وعلى يديه وبعلمه الغزير حقَّق نجاحات كثيرة في كثير من هذه اللقاءات وهذه الاجتماعات كما أنه كان مشاركاً في الحوارات اللاهوتية بين الكنيسة القبطية المصرية وبين كنائس العالم سواء بين الكنائس البيزنطية The Eastern Orthodox Church أو بين الكنيسة الكاثوليكية أو مع الكنيسة الأنجليكانية وبصفة عامة مع كل كنائس العالم.

كان حضوره مميزاً وكان دائماً يسعى ويقَدِّم بإخلاص شديد المفهوم الأرثوذكسي السليم في كثير من الموضوعات التي كانت تُطرح للبحث، كما أنه رأس اللجنة المشتركة بين الكنائس الأورينثال Oriental الشرقية القديمة وبين الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية في الحوارات اللاهوتية عبر عشرات السنين، ونراه أنه كان الذراع الأيمن للمُنتِج البابا شنودة الثالث في مثل هذه الحوارات الكثيرة بدءاً من التسعينات وصاعداً في سنوات كثيرة في اجتماعات كثيرة حتى الوصول إلى صياغات إيمانية مقبولة من الجميع. كان في عمله دَووباً وكان في بحثه دقيقاً وكان يتميز دائماً بالاحتمال وبطول البال في البحث وفي الحوار وفي هذه المسائل الكثيرة.

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفي

ليس فقط في هذه الحوارات اللاهوتية ولكنه أيضًا في لجان المجمع المقدس، شارك وكتب الكلمة المقررة في عدد من اللجان الموجودة في المجمع المقدس كلجان العلاقات الكنسية ولجان الإيمان والتشريع ولجان القنوات الفضائية وعدد آخر من اللجان شارك فيها وكان حضوره دائمًا يتميز بالعمل الدقيق حتى في الكلمة وفي التعبير عن كل شيء، وكان يهتم بخطه الجميل أن يكتب هذه البيانات والتوصيات والقرارات.

كما أنه عمل سكرتيرًا عامًا للمجمع المقدس على مدى سبع وعشرين سنة وكان عمله أن يكتب تقرير كل جلسة بخطه ليوقع عليه البابا ويوقع عليه أعضاء المجمع المقدس وهذه السجلات تُحفظ، وتبين كيف كان دقيقًا في كل كلمة تُذكر. كما أنه أيضًا رأس عددًا من مجالس الكنائس الكبرى لإدارتها وحسن استغلال مواردها في الخدمة. نذكر له أيضًا أنه كان يعمل مُعمّرًا في إيبارشيتة الواسعة وكان يبني الكنائس واهتم كثيرًا بدير القديسة دميانة للراهبات وللمكرسات وصار رئيسًا لأكبر دير في الكنيسة القبطية يحوي عددًا كبيرًا من الأمهات الراهبات والأخوات المكرسات، ولهم خدمة كثيرة في مواضع كثيرة في كل مكان.

اهتم أيضًا بالتعمير وكلفه البابا شنوده سابقًا في إنشاء عدد من الكنائس خارج مصر في مواضع كثيرة، كما كان له علاقة قوية جدًا بالكنيسة الأثيوبية والكنيسة الإريترية.

وفوق هذا كله نذكر له محبته للفقراء وخدمته وكان هذا الجانب ربما لا يعلمه الكثيرون ولكنه كان محبًا للفقراء وكان يخدم حالات كثيرة تحتاج إلى المساندة والمعونة والرعاية الاجتماعية بصورها المتعددة.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نحن بألم شديد يعز علينا فراقه المفاجيء، ولكننا نراه مصلياً من أجلنا في السماء، وباسم المجمع المقدس الآباء المطارنة والأساقفة وباسم الكنيسة وبكل هيئاتها الكنسية نُعزّي الجميع.. أبناءه الأحباء وكل محبيه وأيضاً الأمهات الراهبات في هذا الدير، ونُعزّي كل الذين تعاملوا معه ليس في مصر فقط ولكن خارج مصر أيضاً في كل المحافل التي تواجد فيها. نودعه على رجاء القيامة ونصلي أن يعطينا الله دائماً النهاية الصالحة ويعطينا أن نمجده. خالص تعزيتي للجميع ولولا السفر ولولا برنامج الزيارة في الولايات المتحدة الأمريكية المُعدّ مسبقاً كان ممكن أن أحضر، ولكنني أحضر معكم حضوراً قلبياً وأشارككم الألم والعزاء راجياً أن يُعزينا المسيح جميعاً له كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد آمين.

كلمة قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك
الكرامة المرقسية، خلال زيارته لدير القديسة دميانة بالبراري
في لمسة أبوية للتعزية في رحيل أبينا الحبيب
نيافة الأنبا بيشوي.

يوم الثلاثاء ١٦ / ١٠ / ٢٠١٨ م

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين. تحل علينا نعمته
ورحمته تعزينا جميعًا آمين.

حببت آجي وأعزيكم أنتم أمهات الدير لأنني سوف أجلس مع آباء
الإيبارشية بعد الأربعين، ورتبت أن آتي لأعزيكم وأخذ بركة نيافة الأنبا
بيشوي وبركتكم أنتم أيضًا.. طبعًا يا أمهات نحن في انتقال أبائنا وأحبائنا
وإخواتنا نضع أماننا دائمًا ثلاث علامات مهمة أو ثلاثة قوانين مهمة:
محب البشر: أول قانون نضعه أماننا أن الله محب لكل البشر، هو
يحبنا جميعًا ويحب الأبرار والأشرار، وإن كان لا يحب الشر ذاته، لكن
هو يحب كل الناس. كل أعماله وكل أفعاله في كل صباح هي دافعها
الأول والأخير محبته للبشر، وحتى انتقال أحبائنا وأبائنا الذين علمونا
وربونا يكون مؤلمًا؛ لكن في نفس الوقت نحن نتذكر الله محب البشر
محب كل إنسان.

صانع الخيرات: إن الله محب البشر هو أيضًا صانع للخيرات، كل
أفعال الله هي لخير الإنسان حتى التي تبدو لنا إن فيها تعب، وفيها ألم،
وفيها حزن، وفيها دموع لكن هي لخير الإنسان. يمكن نحن لا نعرف ما
الخير ولا نقدر نكتشفه، لكن كل ما يصنعه الله هو لخير كل إنسان،

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

والآية التي تؤكد ذلك "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رو ٨: ٢٨).. خدوا بالكم من القانون الأول أن الله محب البشر لأن هو يحبني فأنا أحبه وتبقى حياتنا إحنا كرهبان وراهبات لا نرى فيها سوى المسيح هو عريسنا. صحيح فيه أباء يدبرونا وفيه أمهات يدبروا حياتنا لكن نحن لا نرى لا بعيونا الجسدية ولا بعيون قلوبنا إلا شخص المسيح فقط. وكل يوم نفرح به لأنه يقربني من اليوم الذي سأقابل فيه المسيح فهو محب للبشر، وهو صانع للخيرات يصنع الخير دائماً كيف يعمل الخير؟! هذه مسئولية ربنا. لكن مع إنه محب للبشر وصانع الخيرات إلا إنه..

ضابط الكل: الحياة التي نعيش فيها هذه هو ضابطها، وباللغة المعاصرة هو مُخْرِجها هو المسئول عن كل التفاصيل التي فيها. الله ضابط كل شيء هو ضابط أصغر خلية في جسمنا، وهو ضابط حركة الكون الكبيرة {الشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم}. فهو ضابط أصغر شيء وضابط أكبر شيء وضابط الأهم من كده وكده ضابط الزمن الذي نعيش فيه الذي يولد والذي ينتقل وحركة البشر وحركة الإنسان بصفة عامة هو ضابط الحياة. وأنتم كأمهات وأخوات في هذا الدير العامر بكم وبصلواتكم وبنسككم وبحياتكم الرهبانية الأصلية وبقديسة الدير وشفيعه الدير القديسة دميانة؛ كل هذا نعرف إنه هو ضابط الكل، هو ضبط يوم رهبنتك، هو ضبط حياتك، ويضبط كل يوم فيها، وإحنا بنصلي باستمرار ونقول: "مبارك الرب إلهنا، مبارك الرب يوماً فيوم، يُهَيِّئ طريقنا لأنه إله خلاصنا". ويمكن زي ما أكون قلت لكم في الزيارة اللي زرتها لكم من

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

حوالي سنتين؛ إن الله يهيئ الطريق يهيئ الحياة، خدي بالك هو كلمة يهيئ يعني يجعل كل يوم مدبر فيه كل شيء من الصغير للكبير، وأنا على أنفج على عمل ربنا.

فضعي الثلاثة دول بجانب بعض (هو محب للبشر، وصانع خيرات، وضابط الكل ضابط حياتنا) وبالتالي نحن عندما نقف ومحاطين بالهنا الصالح محب البشر وصانع الخيرات وضابط الكل بنجد كل التعزية في حياتنا وفي قلوبنا.

نيافة أنبا بيشوي طبعًا بلا شك هو علامة في حياة الكنيسة خلال النصف قرن الماضي، وهو أيضًا علامة في علوم الكنيسة خلال فترة خدمته كأسقف وكمطران.

أولاً: هو علامة بالحقيقة في تاريخ الكنيسة..

١- في قيادته للإيبارشية فيها أكبر دير راهبات وواحد من أقدم الأديرة وقديسة مصرية، الدير يحمل اسمها وشهيدة وسيرتها معروفة والذين يحبوها بالملايين. وفي نفس الوقت إيبارشية تمتد لأكثر من محافظة، وبالرغم من عمله في الإيبارشية؛ إلا إنه له مسئولية كبيرة في العمل العام في الكنيسة. العمل العام من خلال الآباء الأساقفة كلهم، وطبعًا نيافة الأنبا بيشوي كان يقوم بأعمال كثيرة جدًا، سواء الأعمال التي كان يكلفه بها المتنيح البابا شنوده الثالث، والأعمال في زماننا أيضًا.

٢- وكعلامة في الكنيسة ساهم في تأسيس كنائس كثيرة خارج مصر وداخلها أي (داخل حدود الإيبارشية)، واهتم كثيرًا بالعمل التعميري سواء المعماري أو البشري ممثل فيكم أنتم؛ الاعتراف بإعادة الحياة الديرية كان

الأبنا بيشوي

سراج لا بنطفي

سنة ١٩٧٨م، وكان وقتها عدد الراهبات ٢٥ راهبة فقط، ربنا يبارك في عددكم النهارده!! النمو الرهباني، والنمو التكريسي هو علامة في المسئوليات.

٣- وكان سكرتيراً للمجمع المقدس وقت طويل مع المتنيح البابا شنودة الثالث، كان يقوم بمهام كثيرة متعددة منها مثلاً، قيادة بعض الكنائس الكبيرة في القاهرة، قيادة بعض الإيبارشيات الخالية بعد نياحة أسقفها، قيادة بعض الكليات الإكليريكية، فكان العمل العام عنده متسع وذا مساحة كبيرة. وهذا هو الذي جعله علامة في تاريخ الكنيسة المعاصر.

ثانياً: كان في نفس الوقت هو علامة من الناحية اللاهوتية، ومن الناحية الفكرية، ومن الناحية الطقسية، ومن الناحية الكنسية بصفة عامة.

طبعاً قاد مجموعة من الحوارات المسكونية على مستوى العالم كله تقريباً، زار كل العالم بما فيها إيران مثلاً، زار إيران في جلسة من جلسات مجلس الكنائس العالمي، زار بلاداً كثيرة جداً، اشترك في حوارات كثيرة جداً، كان يمثل الكنيسة القبطية، وكان تفسيره مشهوداً له. وأنا أشهد في السنوات القليلة الماضية عندما كنّا نحضر لقاء ويكون حاضراً فيه الأبنا بيشوي، كان دائماً معروفاً ويشار إليه إن هذا عالم لاهوتي من آباء بطاركة كثيرين، آخرها في شهر يونيه ٢٠١٨م الماضي لما كنّا في لبنان، كان في اجتماع للآباء البطاركة على مستوى الشرق الأوسط، فكان الآباء يشهدوا له بهذا التميز إنه علامة فعلاً، وكما ذكرت في الكلمة التي أرسلتها بالفيديو؛ إن أكثر سمة نلاحظها فيه سمة التدقيق بشدة حتى في الحرف، يمكن طبعاً أنتم كبناته عارفين هذا الكلام، كان يدقق

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

جدًا حتى في المناقشات، وفي تسجيل محاضر الجلسات كان دقيقًا جدًّا، الحرف يتحط ولأ ما يتحطش، حدث يتحط قبل حدث، فهو علامة في العلوم الكنسية، لمَّا كنَّا نناقش حاجة في المجمع موضوع مثلاً أو لائحة أو قرار فنبعته لكل الآباء الأساقفة يناقشوه، كل واحد يدرسه، وبعدين لما نقعد في الجلسة العامة كل واحد يقول التعليق بتاعه، فكان دائماً الأنبا بيشوي له تعليق وله رؤية واسعة وبعيدة في الأمور التي نناقشها.

في الحقيقة نحن خسرنا الأنبا بيشوي وربما لا يكون أماننا من يعوض وجوده ومكانته أو خبرته، ولكن كما نحن نعرف وكما سبق وقلت لكم إننا بنشكر ربنا إنه أعطانا أب خدَمكم كل هذه السنين واهتم بكم وتربيتهم على يديه وعشتم الأبوة معه ومحبتة للدير ومحبتة للقديسة دميانة.

أيام الأب الأسقف الأسبق نيافة الأنبا تيموثاؤس وأنا صغير كنت بأجي هنا كثير وفاكره كويس خالص. وطبعاً أنبا تيموثاؤس جلس سنين طويلة ثم رسامة أنبا أندراوس لكن أنبا أندراوس كانت سنوات معدودة أظن سنتين ثلاثة من آخر ١٩٦٩م إلى أغسطس ١٩٧٢م وباعتبار إن أسرته من دمنهور فكان فيه علاقة يعني مع الأسرة فجيت هنا الدير قبل ما يبقى فيه أمهات خالص، كان فيه أظن راهبين أو ثلاثة بيخدموا فيه.

ثم بعد رسامة الأنبا بيشوي كان من التقاليد التي كانت دائماً تعملها أسرتي؛ إن إحنا أول ما نيجي من السفر في الأجازة الصيفية، نيجي نسلم عليه هنا في الدير وبعدين نروح نقضي الأجازة كلها، وقبل ما نمشي بيوم لازم نيجي نسلم عليه ونأخذ بركته.

الأببا بيشوي

سراج لا بنطفئ

التاريخ العريض الذي سجله والذي عاشه والذي خدمه ونهاية الحياة النهاية التي مثل هذا الاختطاف بتخلينا نثق في يد الله إن هو الراعي لنا، الأببا بيشوي قدم حياته قعد حوالي ٥٠ سنة بخدم، بيعمر، بيدرس، بيذاكر، بيكتب محاضرات بيكتب عظات ويكتب كتب ومعظمكم شارك في هذه الحاجات كلها، وخدم جيله بحسب ما أعطاه الرب من عمر ومن صحة ومن وقت ومن جهد خدم ربنا، ولما أكمل خدمته بسلام رحل ورقد على رجاء القيامة طبعًا. بالتأكيد زي ما إحنا بنؤمن في كنيستنا إن فيه علاقة قوية ما بين الكنيسة على الأرض والكنيسة في السماء، بنسميها الكنيسة الأرضية المجاهدة والكنيسة السماوية المنتصرة، فبالتأكيد وهو في السماء أيضًا يشفع ويصلي وينظر لنا وبالتأكيد صلواته ستساعد كل واحد فينا، وكل واحدة تكمل جهادها وتكمل حياتها الرهبانية بسلام، ويكون الإنسان وهو يمارس الحياة الرهبانية هنا جوه الدير تكون حياته مرضية أمام الله. وكما سبق وقلت لكم أن الله ينظر إلى القلب، ودائمًا لما يرحل الأحباء بنصلي ونقول: يارب أعطينا النهاية الصالحة كمل أيامنا بسلام، ونصلي أيضًا من أجل تدبير أمور الكنيسة وأمور الدير وأمور الإيبارشية، لأن أنا أوؤمن وأنتم أيضًا إن الصلوات هي التي تدبر حياتنا كلها.

ربنا يعزيكم ويكون وياكم وكلكم تتذكروا الذكريات الطيبة التي عشتوها مع أببا بيشوي في خدمته لكم، ومحفته وتعبه من أجلكم في قيادة هذا الدير الذي يشمل العدد الكبير من الأمهات والأخوات ربنا يكون معاكم.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

كلمة قداسة البابا شنودة الثالث

في مناسبة اليوبيل الفضي لسيامة نيافة الأنبا بيشوي

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين
يسرّني يا أبنائي وإخوتي الأحباء أن أشارك معكم في الاحتفال
باليوبيل الفضي لسيامة نيافة الأنبا بيشوي أسقفًا. ويسرّني أن أتحدث
بالأكثر عن نيافة الأنبا بيشوي لما تربطني به من عوامل كثيرة من المحبة
والثقة، كثير هو الحديث الذي يمكن أن نقوله عن هذا الأسقف الفاضل.
أولاً: هو فرع نافع ويانع من أسرة طيبة عريقة الأصل. كنت أعرف عمه
الأستاذ ألفونس نقولا. وكان الأستاذ ألفونس نقولا هو كبير أقباط دمياط.
وكان أيضًا نائبًا في البرلمان فيما قبل الثورة. وكان نقيبًا للمحامين في
دمياط أيضًا. وكان رجلاً فصيح اللسان قويًا في بلاغته. وكانت تربطني
به رابطة محبة عميقة. وحينما كنت أذهب إلى دمياط للوعظ، وأنا أسقف،
كنت أبيت في بيته في دمياط أو في عشته في رأس البر. أيضًا كان
العم الآخر لنيافة الأنبا بيشوي أستاذًا كبيرًا في الجامعة ومهندسًا كبيرًا
أيضًا ورجلاً له مكانته.

ولعله عن أسرته ورث هذا الذكاء. فمنذ طفولته وهو إنسان نابغ. وحينما
كان طالبًا في كلية الهندسة كان الأول باستمرار وكان ينجح بدرجة
امتياز. وعُيّن معيدًا في الكلية. ونال درجة الماجستير. ولو استمر في
نهج هذا التعليم لأصبح أستاذًا كبيرًا في الهندسة أو عميدًا، لكنه اختار
طريق الرهبنة، وحياة الصلاة والتأمل وتكريس النفس كُليّةً لله. بحيث لا
يشغله عن الله شيء من أمور العالم كله.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

هذا الذكاء الذي اتصف به نيافة الأنبا بيشوي استمر معه في حياته كلها طبعًا. وكان إلى جوار الذكاء، ولا يزال يتميز بحياة التدقيق. فهو يدقق كثيرًا في كل لفظ وفي كل تصرف. ودقته أيضًا صاحبتة في التفكير اللاهوتي. فكان له مركز كبير في الحوار اللاهوتي بيننا، وبين سائر الطوائف المسيحية. ودقته أيضًا صاحبتة في تحقيقاته مع الآباء الكهنة. وأصبح إنسانًا في منتهى الدقة في التحقيق وفي التدقيق. ذكاؤه، ودقته، وعلمه، كل ذلك رشحه ليتبوأ مناصب عديدة في الكنيسة لها أهميتها. صار أسقفًا لإيبارشية واسعة تشمل ثلاث محافظات. وصار رئيسًا لدير القديسة دميانة ببراري بلقاس. وصار سكرتيرًا عامًا للمجمع المقدس وصار نائبًا عني في رئاسة المجلس الإكليريكي العام. وصار أيضًا يمثل الكنيسة في الحوار اللاهوتي مع الكنائس الأخرى.

ففي حوارنا مع إخوتنا الأرثوذكس البيزنطيين كان يمثل ليس كنيستنا فقط وإنما أيضًا كل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة التي يسمونها Oriental Orthodox Churches. فأصبح للجنة الحوار رئيسان Two Chairmen يمثل كنائسنا الشرقية كلها: ١- نيافة الأنبا بيشوي فيما تشمل هذه المجموعة الأرثوذكسية من كنائس، (الأقباط الأرثوذكس والسريان الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس في أرمينيا وفي أنتيلياس والأثيوبيين الأرثوذكس والإرترين الأرثوذكس والهنود الأرثوذكس) كلهم اختاروه يمثلهم في الحوار الأرثوذكسي. ٢- وكان يمثل الجانب الآخر نيافة المطران دامسكينوس نائبًا عن البطريرك المسكوني.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

نيافة الأنبا بيشوي بهذا الشكل أصبح لاهوتيًا معروفًا في كنيسة القبطية. وصار أيضًا يُدرّس اللاهوت في القاهرة وفي الإسكندرية وفي شبين الكوم أيضًا. وكذلك في الكلية الإكليريكية بطنطا. وأصبح له رأي يعتد به في المجالات اللاهوتية بكل تدقيقه وفهمه للأمور اللاهوتية.

كما أيضًا صار مفسرًا للكتاب المقدس وله مقالات منتظمة في مجلة الكنيسة (مجلة الكرازة)... كل هذه المناصب تبوّأها نيافة الأنبا بيشوي بسبب مؤهلاته وإمكاناته الذهنية، والشخصية، والروحانية أيضًا.

وهو إنسان أيضًا له طاقة كبيرة على العمل. يستطيع أن يسهر إلى ساعات بعد منتصف الليل أو إلى ما يقرب الصباح. له طاقة على العمل لا يكلّ. ويتميز أيضًا بإخلاصه، إخلاصه للكنيسة، وإخلاصه لي شخصيًا، وإخلاصه لكل فكرٍ لاهوتي، وإخلاصه لله قبل كل شيء.

وهو إنسان محبوب بين أعضاء المجمع المقدس، وفي المحيط الكنسي بصفة عامة، سواء داخل مصر أو خارجها. وفي حوارنا مع الأخوة الكاثوليك، قدرته كثيرًا مؤسسة Pro-Oriente (معناها من أجل الشرق) وهي مؤسسة كاثوليكية صار فيها من الأشخاص البارزين بالنسبة إلى تقدير هذه المؤسسة له.

ونيافة الأنبا بيشوي له مجال في التعمير وفي العمل الكنسي. ودير القديسة دميانة ببراري بلقاس شاهد على ذلك. ومن المناصب التي تقلّدها أيضًا، أنه صار عضوًا مرموقًا في هيئة الأوقاف القبطية التي تنتظر في كل أوقاف الأقباط في مصر وفي كافة الإيبارشيات. وهو إنسان متحمس لعمل الخير وجاد في هذا العمل أيضًا. أنا أرجو له ولايبارشيته كل نجاح في خدمة الكنيسة وفي خدمة بلادنا مصر وفي محبة وطننا العزيز.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

واحتفالكم اليوم بيوبيله الفضي دليل على محبتكم له وعلى إخلاصكم له وعلى تقديركم لكل ما قام به من جهد ليس فقط بالنسبة لإيبارشية دمياط وكفر الشيخ وبلقاس بل أيضًا عمله في الكنيسة كلها داخل مصر وخارج مصر. ولقد صاحبني في كثير من رحلاتي، وكنا أحيانًا في أسفارنا نعمل ونحن في الطائرة. كانت فترة السفر هي فترة عمل مُجدي ومفيد. وأتذكر أننا وضعنا قانون الكنيسة الخاص بفرنسا ونحن في الطائرة. كذلك قام نيافته بالإشراف على وضع قانون كنائسنا في ألمانيا وتولى رئاسة مجلس هذه الكنائس فترة طويلة إلى أن قمنا بسيامة أسقف خاص برعايتها.

وكذلك تدخل بشكل جاد ومُجدٍ في وضع قانون كنائسنا في أستراليا. وكان يجلس مع المحامي الكبير الذي كلفناه بهذه المهمة ويتابع معه بنود قوانين الكنيسة في أستراليا خطوة خطوة. في نفس الوقت أشارك في وضع القانون الموحد لكنائسنا في أمريكا. واشترك معه في هذا الأمر بعض الآباء الأساقفة والكهنة ومستشارنا القانوني هناك.

لذلك كما ترون أنه إنسان كان يعمل في ميادين متسعة للغاية في مصر وفي المهجر وفي أوروبا وفي أمريكا وفي أستراليا. وفي اشتراكه معي في كثير من أسفارنا.

أرجو له من الرب كل خير وأرجو لكم سعادة في رعايته لهذه الإيبارشية وسلامًا وتقدمًا في كل شيء ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

مناجاة

مبارك أنت يا إلهنا الصالح لأنك إله عظيم وصانع العجائب.
 نباركك بشفاة غير ساكتة وقلب شاكر لأنك جُدت علينا بأبٍ فريدٍ عشنا
 في قلبه وفي فكره وعاش في قلبنا وحياتنا.
 يا ربنا يسوع يا إلهنا الحلو، لسنا نباركك فقط حينما تعطي بل نباركك يا
 رب أيضًا حينما تأخذ.. حتى لو امتلأت عيوننا دموعًا وحتى لو نرف
 قلبنا دمًا.. نشكرك من قلبٍ مجروح على فراق أبينا ومرشدنا ومطراننا
 وأحن قلب وأنقى ابتسامة وأوسع صدر...
 نشكرك يا رب ونسبح اسمك لأن حكمتك لا استقصاء لها ونقول "لتكن
 مشيئتك"، ولكن بما أن مشيئتك هذه هي في السماء وعلى الأرض وبما
 أنك ألفت ووحدت السمائيين بالأرضيين (جعلت الاثنين واحدًا أي السماء
 والأرض).. فالآن صار سكان السماء والأرض واحدًا، لذلك الآن يمكننا
 أن نتكلم إلى سيدنا وأبينا القديس الأنا ببشوي بلا عائق ولا مانع.. حقًا
 إنها مناجاة من الأرض إلى السماء، من دنيا التعب والأنين إلى موطن
 الحنين والأشواق.
 مناجاة إلى سيدنا صاحب القلب الحنون والذهن اليقظ والحواس المدربة
 والعين الساهرة والكيان النشط.. صاحب الأيدي المرفوعة بالصلاة
 والممدودة بعباءٍ بلا كيل.. صاحب النسك والدموع.. صاحب الحق.
 اليوم ونحن نقدّم لك يا أبي باقة الحب.. اليوم ونحن نتطلع إلى السماء
 ونشخص إليها مؤملين أن نراك هناك..
 اليوم ونحن نرف أبانا الحبيب إلى بلد النور..

الأنا ببشوي سراج لا بنطفئ
اليوم ونحن نحاول أن نفك ختومًا ليس في مقدورنا أن نفكها، فنحن
صغار عن مديح أو وصف الحب المتدفق.
أبانا العظيم، سيدنا الغالي، *مطراننا الجليل الأنا ببشوي*، صار الآن
حنيننا إلى السماء حارًا بانتقالك إليها.
الآن بانتقالك من هذه الأرض تأججت شهوتنا للرحيل حيث أنت الآن.
اشتياقنا أن نراك هناك ونلتف حولك أصبح أكثر جدًا من ذي قبل. لقد
وعد ربنا يسوع المسيح يومًا تلاميذه الأطهار القديسين ووعدهم قائلاً:
"وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" (يو ١٢ : ٣٢).
وإننا نحن يا أبي نسألك أيضًا أن تصنع معنا هذا بصلواتك عنا، تُساعدنا
أن نرفع قلوبنا إلى ما ليس هو على الأرض، إلى ما ليس تحت الشمس
بعيدًا عن كل باطل وقبض الريح..
أن ترفع خطواتنا جاذبًا إيانا وراءك إلى هناك.. أن ترفع أفكارنا إلى بلد
الملائكة، بلد النور حيث أنت موجود الآن.. أن ترفع عقولنا إلى
السماويات..
نعدك يا أبانا: نعدك يا أبانا أن نعيش كما علّمتنا وكما ربّيتنا..
نعدك يا أبانا بصلواتك أن نكون كما أردتنا أن نكون؛ عذارى حكيّمت
مستعدات للعُرس السماوي..
نعدك يا أبانا بصلواتك أن نثبت على الإيمان المستقيم إلى النفس
الأخير..
نعدك يا أبانا أن نتمسك بكل التعاليم والمبادئ الرهبانية التي رسّخت
جذورنا في أعماقنا بقُدوتك وبكلامك..

الأنا ببشوي سراج لا بنطفئ

نعدك يا أبانا أن نحافظ على الهدية العظيمة التي أهديتها إلينا (دير العفيفة الشهيدة دميانة).

أبونا العظيم، سيدنا القريب الآن إلى قلوبنا نشكرك من كل قلوبنا؛ نشكرك لأن (كل طوبة) كل جزء في ديرنا ممزوج بعرقك وبتعبك وبأنفاسك الطاهرة..

نشكرك لأنك تعبت معنا كأب حقيقي بالحق والحقيقة..

نشكرك لأنك أعطيتنا حياتك وسهرك، حبك وحنانك، علمك وتعليمك..

نشكرك يا أبانا لأنك ملاك زارنا من كورة الأحياء ليشرح لنا جمال السماء والحياة فيها، ثم عدت إليها حينما أكملت رسالتك هذه على أكمل وجه وأبهى صورة..

نشكرك نشكرك ... نشكرك ... نشكرك ...

نشكرك إلى ما لانهاية لأنك أب فريد..

أب؛ هذه الكلمة لا يمكن تحديد معالمها أو مهامها أو صفاتها كوظيفة إنما هي الأبوة... أرقى وأعظم معنى في الحياة.

الآن نفرح يا أبانا معك ولك لأنك الآن فرحاً ومبتهجاً..

الآن نبتهج إذ نراك مكللاً بأكاليل المجد والغلبة والجهاد الحسن..

الآن نطرح أنا نيتنا بحزننا على فراقك الوقتي جانباً، لنحدق بعين الروح لنراك متهللاً، مستريحاً، مكللاً، منيراً...

هنيئاً لك يا أبانا بإكليل البر...

هنيئاً لك بالراحة في حضن إبراهيم واسحق ويعقوب...

هنيئاً لك بالخلود...

سراج لا ينطفئ

الأنا ببشوي

إنما نتوسل إليك لا تتسانا...

لا تنسَ ديرنا العامر بأنفاسك الطاهرة...

لا تنسَ إيبارشيتك وأولادك في كل أنحائها...

لا تنسَ كل من كنت تعولهم، وتهتم بهم، وتكفي وتلبي احتياجاتهم...

لا تنسَ وحدة وثبات الإيمان الذي عشت كل حياتك تحفظه وتحافظ عليه...

لا تنسَ كنيستنا الأرثوذكسية الأصيلة، العروس المجاهدة في هذا العالم،
كيما تظل خطواتها مستقيمة لا تمل يمينًا ولا يسارًا.

أبانا.. نشق تمامًا أنه ما من أب ينسى أولاده.. أبدًا ومحالًا.

أيها الأب الغالي.... مبروك السماء..

ومبروك عليك الراحة الأبدية... والهناء والفرح..

اقبل منا هذا العمل المتواضع؛ كشمعة قليلة الضوء ننيرها أمام حياتك
الجليلة ورسالتك السامية...

وتكريماً لجهودك العظيمة التي ظلت تعمل بلا توقف والتي قادتنا
وأعطتنا..

وكبابة من الزهور نطوق بها عنقك الذي انحنى تحت نير الصليب الحلو
طول الأيام.

اذكرنا أمام السيد المسيح له كل المجد

بناتك راهبات دير الشهيدة دميانة

الفصل الأول النشأة والرهبة



كنتُ طفلاً، ورسمتَ طريقاً لحبائي لم
يكن في الحسبان.
أنتَ فكري، أنتَ عمري، أنتَ
دربي، أنتَ أُملي والبرهان
منى أجركَ خلف الباب، وفي عمق
اللبان؟!!

من أقوال نياض الأنبا بيشوي



عاش سراجاً منيراً يحترق ليضيئ

الفصل الأول

النشأة والرهبنه



"قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ.
جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ" (إر ١ : ٥).

نشأ حبيبنا نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي وترعرع في أسرة دمياطية عريقة النسب، سواء من الناحية العلمية والاجتماعية أو الروحية. كانت كل تسليتهم أن يجلسوا معًا ويعزفوا على العود ألحان الكنيسة والمزامير ملحنة. جدة والده هي "سِتهُم بِشاي" التي سُميت بهذا الاسم نسبة إلى عمها سيدهم بِشاي شهيد دمياط. هذه الجدة هي التي قامت بتربية والده المهندس إسكندر نقولا مع أخيه الأكبر لوفاة والدتهما. فبذرت فيهما بذار الإيمان ومحبة الكنيسة حتى إنهما رُسما شماسين في طفولتهما. ونشأ المهندس إسكندر نقولا إنسانًا ناجحًا اجتماعيًا ومدنيًا وكنسيًا.

تعرف المهندس إسكندر نقولا على السيدة ماري (والدة نيافة الأنبا بيشوي) في دير القديسة دميانة سنة ١٩٣٤م في وقت احتفال القديسة دميانة وتمت الخطبة في دير القديسة دميانة ثم ذهبوا معًا إلى قبر القديسة دميانة وحفرا اسميهما إسكندر وماري على القبر.

وُلد الطفل مكرم بمدينة المنصورة في حي توريل يوم ١٩/٧/١٩٤٢م. ثم نُقل الوالد إلى مدينة بورسعيد كمساعد مدير أعمال للمباني في المحافظة... فعاش الطفل فترة طفولته هناك حتى عام ١٩٤٦م.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

أصيب الوالد بمرض التيفود وتوفي على أثره في ٦ أغسطس من تلك السنة عينها. إذ كان له زميل مرض بالتيفود فصمم المهندس إسكندر على خدمته؛ لكنه أُصيب بنفس المرض وتتيح بسببه، تاركًا الطفل في الرابعة من عمره. فاهتم بالطفل مكرم عمه الأرخن ألفونس نقولا (عميد أقباط دمياط ومدير أوقاف الكنائس بها ورئيس شمامستها) لأن أخاه إسكندر وهو يحتضر قال له "إن حكمة الله عظيمة أن يجعلك بلا أولاد منك، لكي يكون أولادي لك لترعاهم من بعدي".

كما اهتمت به أيضًا خالة والدته البتول كاترين التي كانت تعتبره ابنًا لها، حتى بعد ذهابه إلى الإسكندرية ودخوله الجامعة، فكانت تقيم معه أحيانًا وتهتم بخدمته، وربما أحب هو فيها بتوليبتها وتأثر بها في حياته.

فترة ورأسته المبكرة

انتقلت الأسرة بعد نياحة عائلها لتعيش في القاهرة... في بيت عائلة والدته. وهناك دخل الطفل مدرسة الروضة (حضانة قصر الدوبارة) وذلك في سن مبكرة، وبقرار استثنائي من وزير المعارف، الذي عرف ظروف وفاة والده، وأصدر أمرًا بقبوله وتعليمه على نفقة الدولة. وكان الطفل دائم الحصول على الهدايا في فترة الحضانة بسبب ذكائه الشديد.

وقضى الطفل كل سنوات الروضة والدراسة الابتدائية بالقاهرة، وأخيرًا رجعت الأسرة مرة ثانية إلى بورسعيد في سنة ١٩٥٢م، حيث حصل الطفل على الشهادة الابتدائية (نظام قديم) في عام ١٩٥٤م. بعدها تغيّر نظام التعليم فأدخل فيه نظام الشهادة الإعدادية، فحصل الصبي على الشهادة الإعدادية في ١٩٥٥م.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

لم يتخلّف الصبي في أي سنة من سنوات الدراسة حتى التحق بالدراسة الثانوية في بورسعيد سنة ١٩٥٦م.

أثناء الثانوية العامة ذهبت والدته إلى الإسكندرية لزيارة أقاربها فسألته أن يذهب معها إلى البابا كيرلس السادس في الكنيسة المرقسية حتى يصلي له وعند دخولهما من باب القاعة الكبيرة رآهما البابا الذي كان جالساً في المقدمة فذهب إليه وأخذه في حضنه فارتبك مكرم وكاد يسقط على الأرض فأخذ البابا بيده وقال له قُمْ يا مبروك وقال لوالدته "أنتِ جايباه يأخذ البركة، بكره هو اللي هيعطيكى البركة".

في مرحلة الطفولة كان دائماً يحب أن يشتري لعباً مثل سيارة أو ماكينة خياطة أو ما شابه ذلك وكان يفكك هذه اللعبة ويعرف كيف تشتغل، من أين الحركة وكيف تعمل التروس، وهذه كانت نواة للبراعة في الهندسة.

وقال الفموص نادره بعفوب ملطي كاهن كنيسة مار جرجس بسبورنج:

"زوجة الأستاذ ألفونس عم الطفل مكرم كانت مضطربة؛ لأن الطفل مكرم كان ينام ساعات قليلة جداً بالليل، وإذ عرضته على أساتذة وأخصائيين قيل لها: "لا تقلقي من جهة قلة نومه، فأعصابه سليمة". والعجيب فيه أنه حتى إن وُجد في حضور أناس يتحدثون ينعس أحياناً، وحين يقوم يعلق على بعض حواراتهم كمن كان معهم في يقظة يتابع كل ما يحدث معهم".

رغم توقف الدراسة في بورسعيد نحو ثلاثة أشهر بسبب العدوان الثلاثي على المدينة، إلا أنه أكمل دراسته بعد ذلك بنجاح وحصل على الثانوية

الأنا بيشوي
العامه في ١٩٥٨م بتفوق مما مكنه أن يلتحق بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية.

وكان متوقع حصوله على مجموع أكبر ولكن لم يحصل عليه، سبب ذلك أنه كان له صديق ضعيف دراسياً وكان والده يتمنى أن ينجح حتى يتوظف معه ويساعده في مصاريف المنزل. ولما علم مكرم بهذا كان يخرج من المدرسة ويذهب إلى صديقه هذا ليساعده على الاستذكار. وحينما عاتبته أمه خوفاً على تفوقه قال لها "أنا ممكن أعيد السنة لكن نبيل مش هيقدر". وفي يوم ما سهر معه ورجع للمنزل حرارته مرتفعة، كان اليوم التالي هو امتحان الثانوية العامة. كانت ورقة الأسئلة من وجهين، أجاب مكرم على وجه واحد ولم ينتبه لوجود أسئلة في الوجه الآخر بسبب الحمى؛ فكانت النتيجة أن مجموعه العام لم يمكنه من دخول جامعة القاهرة فالتحق بجامعة الإسكندرية. كان هذا بترتيب من الله؛ لكي يتقابل مع القمص بيشوي كامل كاهن كنيسة مار جرجس سبورتنج بالإسكندرية الذي كان له بصمة كبيرة في شخصية مكرم.

فالتحق الشاب مكرم بكلية الهندسة، وكأنه نوع من الوراثة العائلية، إذ كان والده وأربعة من أعمامه مهندسين عظام وأساتذة بالجامعة.. وتخصص في قسم القوى الميكانيكية..

وكان نابغاً في دراسته، ومتفوقاً على أقرانه، فتخرج في سنة ١٩٦٣م، وكان عمره في ذلك الوقت أقل من ٢١ سنة، وقد حصل في كل مراحل الدراسة على تقديرات عالية، فكان تقديره النهائي درجة الامتياز، مما أهله لأن يُعيّن معيداً بالكلية.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

وأهم ما نلقي عليه الضوء في فترة شبابه متغرباً بالإسكندرية كونه نموذجاً يُحتذى به في الأخلاق -بالنسبة للشباب- وفي التدين، وفي العلم. وكان يقضي معظم أوقاته في الدرس والتعليم والعبادة. كانت له شقة خاصة بالإسكندرية في منطقة المنشية أشبه بكنيسة تُقدّم فيها خدمات روحية ومادية وعلمية لكل قاصد له، وكان يشجع الشباب على العبادة، ويقوم بشرح دروس الجامعة مجاناً لهم.. وكان نصيراً للفقراء الذين يقصدونه.

وكانت والدته تأتي له بأشياء كثيرة عند زيارتها له (بطاطين وملابس و...) وعندما تأتي في زيارة تالية لا تجد منها شيئاً إذ كان يوزعها على من له احتياج، لدرجة أنها مرة ذهبت لتبيت عنده هي وأختها وأولادها ولم تجد ما يغطون به.

وكان عندما يأخذ مكافأة من الكلية يعطيها لأي محتاج أو يشتري له بها ما يحتاج في بيته.

خدمته في الكنيسة ودراس الأحمر

التحق أولاً بخدمة القرى والتربية الكنسية في عزبة دنّه بحي باكوس بالإسكندرية منذ سنة ١٩٦٣م، وقام بخدمة التربية الكنسية بعد ذلك بكنيسة مار جرجس بباكوس. ثم توالى الخدمات الروحية متتابعة، نظراً لحياته الروحية القوية، ومثاله الروحي الحيّ للشباب، فالتحق أيضاً بخدمة الشباب بكنيسة مار جرجس بإسبورتنج، ثم أيضاً أسرة إعداد الخدام هناك. كما كان يخدم بكنيسة مار جرجس بالمكس، ثم طُلب إليه أن يحاضر في بعض مؤتمرات الخدام، وكان أيضاً يُطلب منه خدمة الوعظ أحياناً

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

في القداسات. وأخيرًا كان يُدعى للنهضات الروحية في بعض البلاد مثل المحلة الكبرى وكفر الزيات.. وفي دمياط أيضًا.

الشاب الروحي المصحب للخلوة

ولم ينس الشاب مكرم نفسه في زحام الخدمة، وأيضًا في عمله بالجامعة كمعيد بل كان حريصًا على الامتلاء بالروح، ناظرًا إلى خلاص نفسه أولاً، ولذا كان يكثر من الخلوات الروحية، ويحب أماكن الخلوة، ويقضي فيها كثيرًا من الأوقات.

وعن هذه الفترة من حياته قال عنه الفمّص لوفّا سيداروس كاهن كنيسة مار جرجس بسبورتنج منذ مارس عام ١٩٦٧م، (وحيالًا كاهن كنيسة فيلوباتير مرقوريوس والأنبا أبرام بتورانس - لوس أنجيلوس):

"منذ قدومي إلى الإسكندرية في سبتمبر سنة ١٩٦٤م، عندما عُيِّنْتُ معيدًا في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية وقد غمرني أبونا بيشوي كامل بحب وعناية يصعب الحديث عنها. وإذ لم يكن لي أصدقاء، تعرّفتُ أول ما تعرّفت على الزملاء في العمل من الأساتذة والدكاترة والمعيدين سواء المسيحيين منهم أو المسلمين، فصار لي أحياء كثيرون في وقت قصير سواء في القسم الذي كنت أدرس فيه أو في الأقسام الأخرى. والحق يُقال إنني اغتنيتُ كثيرًا بهذه الصحبة وكانت الأجواء وقتها مختلفة إذ كان الكل يعيش في ألفة ومحبة.. حقًا كانت أيام طيبة.

وقد تعرّفت أيامها على معيد في قسم الهندسة الميكانيكية، شاب مسيحي راقي.. قليل الكلام، له في الجامعة زملاء كثيرون لكن ليس له أصدقاء بالمعنى العميق، اسمه المهندس مكرم إسكندر نقولا. كنا نتقابل

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

في الأيام الأولى كلما سمحت الظروف. ثم تقابلنا بالأكثر في كنيسة مار جرجس بسبورتنج. فلما تقدّمت الأيام في صداقتي بالمهندس مكرم، اقتربنا بالأكثر في شركة روحية خالصة.. فصرنا نقضي أوقاتاً أكثر نتعزّى فيها بالإنجيل، فقد عشقنا كلمة الله للحياة والتطبيق أكثر من الدرس. فكان الإنجيل لنا بالحق ينبوع حياة وتعزية وفرح لا يُنطق به. ثم تأصلت بسبب ذلك العلاقة بيننا، فكنا نتقابل كل يوم بعد انتهاء العمل إن كان في اجتماع الشباب أو القداسات. ثم نقضي باقي الوقت معاً. فلما انتهت السنة الدراسية الأولى سافرتُ إلى القاهرة في أيام الأجازة الصيفية وكان قد استبد بي الشوق إلى العائلة والأصدقاء في القاهرة. وبعد أن قضيتُ أسبوعين أو أكثر وجدتُ نفسي راجعاً إلى الإسكندرية إذ كانت قوة جذب الحياة مع أبينا بيشوي والكنيسة وأحبائي في الإسكندرية صارت أقوى من رباطات اللحم والدم.. وإذ لم يكن لي مكان للسكن، سكنتُ مع الأخ مكرم كما كان يحلو لنا أن ندعوه.. سكنت معظم أيام الصيف. يومها لم يكن هناك عمل في الكلية. فقد تكرّس الوقت كله للصلاة نقضي الليالي في السهر والدموع. ومعظم النهار في الإنجيل والتسبيح. أقول بصدق إنها كانت أيام السماء على الأرض. تعلّقت أرواحنا بالمسيح وفي المسيح وصرنا أكثر من الأشقاء. وتوالت الأيام والسنون وتعمّقت علاقتنا بالأكثر كلما ازددنا في حياة الصلاة. ثم زرنا دير السريان لأول مرة سنة ١٩٦٥م. وتوالت زيارتنا، وعشقنا حياة العبادة والتسبيح والسهر وتقديس العمر للمسيح.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

كان المهندس مكرم رغم أنه من عائلة ميسورة الحال وكان مرتبه من الجامعة كبيراً ولكنه كان يزور عائلات في حي باكوس، حيث كان يخدم في مدارس الأحد وأحياء أخرى فقيرة.. وكان لا يستبقي لنفسه إلا ما يكفي للكفاف.

كان وهو يُحضّر للماجستير، يشاركه أحد زملائه من المسلمين وكان كثيراً ما يحضر إليه في البيت ويقضيان وقتاً طويلاً في العمل. ولما كان يحين وقت الغذاء كان المهندس مكرم يقوم ويجهز المائدة على قدر ما يوجد ثم يغمض عينه ويرفع قلبه ويُصَلِّي صلاة طويلة ويبارك على المائدة في وجودي مع ضيفه الغير مسيحي بلا خجل وبلا تمثيل.

وكان يُدرّس طلبة السنة الرابعة قسم الميكانيكا. وقد تعود كل صباح أن يكتب على السبورة بخطه الجميل "حكمة اليوم" وكان ينتقي آيات من سفر الأمثال، ويكتبها على السبورة ثم يشرحها للطلبة وكانوا يفرحون بها جداً.. وكان في أحد الأيام إذ جاء إلى الفصل متأخراً بضع دقائق وشرع في أن يبدأ الدرس فصاح الطلبة: "يا دكتور أين حكمة اليوم".

قضينا إحدى الليالي في الصلاة ورغم أنه كان مُجهّداً إلا أنه أبى أن يختصر الصلاة. وكان يقول الصلاة هي التي تحيينا. ثم نمنا بعض الساعات الباقية من الليل. وفي الصباح قمْتُ وجهزتُ نفسي للنزول إلى الكلية. قرعت باب حجرته وجدته مازال في الفراش. قلت له ما لك؟! قال أنا اليوم تعبان وعندني ارتفاع في درجة الحرارة فلا أقدر أن أذهب إلى الكلية. وقام من السرير وأمسك بورقة وقلم وكتب اعتذاراً لرئيس القسم وقال لي ممكن توصل الورقة للدكتور سرور. قلت له بكل سرور فابتسم.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

وذهبتُ إلى الكلية إلى غرفة رئيس القسم وكان الدكتور سرور رجلاً قوي الشخصية غزير العلم وكان القسم كله يهابه وكان لا يتورع أن يشتم حتى الدكاترة المدرسين. ولكنهم رغم ذلك كانوا يحبونه لأنه كان لهم بمثابة أب. دخلتُ إليه وكان جالساً وحوله مجموعة من الدكاترة. قلت صباح الخير، وسلّمته الورقة وقلت له المهندس مكرم إسكندر يعتذر اليوم بسبب وعكة صحية. أمسك الرجل بالورقة وقرأها على الحاضرين. وكان مكتوب فيها هكذا: "والدي العزيز الدكتور سرور أعتذر عن الحضور اليوم بسبب حالتي الصحية".. ولم يكمل القراءة ثم صاح بصوته العالي: "الولد ده هاجنني، أنا طول اليوم اشتمه وهو يقول والدي العزيز. الولد ده مش ها ينفع في الدنيا.. دا لازم يروح يبقى راهب ولا قسيس.. ده مش نافع". استأذنت ومشيت وأنا في دهشة من هذه الشهادة العجيبة من مثل هذا الرجل.

حياة الصلاة والعبادة جعلت نعمة الله ظاهرة في وجهه وكلامه وصمته وكل معاملاته مع المخدمين والخدام ومع المؤمنين وغير المؤمنين. لقد كان أيقونة جميلة للشباب المسيحي الطاهر المملوء من نعمة الله. أما حياة التدقيق فما رأيتُ في حياتي مثل ما رأيتُ.

كان المنشور من الكتب الروحية لم يزل قليلاً. فكنا نتعزى بما يصل إلينا من كتب أبونا منسى يوحنا مثل كتاب "يسوع المصلوب"، و"قارورة طيب". وكنا نعشق كتاب "حياة الصلاة الأرثوذكسية" وبعض المقالات للدكتور راغب عبد النور. وكنا نفرح بمقالات يكتبها أبونا بيشوي كامل. وكان بعقله الراجح يحفظ الكثير مما يقرأه عن ظهر قلب.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

لما استقر قلبه إلى الخروج من العالم، كان قد أوشك على الانتهاء من رسالة الماجستير. فسأل أب اعترافه أن يترك كل شيء ويمضي. فقال له هل انتهيت من العمل في الماجستير؟ فأجاب وقال: سأتركه ما فائدة ذلك لي. ولكن أب اعترافه قال له: ليس من التدبير الحسن أن يبتدئ الإنسان في عمل ولا يكمله. فخضع لوقته بالطاعة لأب اعترافه وانتظر حتى أكمل الماجستير.

كان المهندس مكرم حتى قبل الرهبنة والتكريس يسلك سلوك الكبار في فحص النفس ونقاء الضمير وتهذيب الفكر.

آخر ليلة: في مايو سنة ١٩٦٨م وكنا في يوم السبت في صلاة رفع بخور عشية بكنيستنا في سبورتج، انتظرني حتى فرغت من الاعترافات.. وكان قد أبلغني أنه في الغد سينطلق إلى البرية.. ذهبنا معاً إلى منزلي. كانت زوجتي في رحلة إلى دير القديسة دميانة ولم يكن في منزلي شيء للعشاء.. اشترينا في طريقنا كيلو موز.. أكلنا كل واحد موزة أو اثنين. وصلنا وجلسنا نتكلم في كلام الحياة. وإذ الساعة قاربت السادسة صباحاً.. وكان عليّ أن أصلي القداس الأول.. نهضنا وذهبنا إلى الكنيسة وخدم معي شماساً بجوار المذبح.. وانتهينا من الصلاة وقبّلنا بعضنا وانطلق وهو متهلل ليبدأ مشوار التكريس الكلي للنفس والجسد والروح في خدمة المسيح الذي أحبه من كل القلب.

بدأ في السيرة الرهبانية وتتلّمذ بإخلاص منقطع النظر للأنبا شنوده وكان وقتها أسقف التعليم. وما أن جلس البابا شنوده على كرسي مار مرقس، حتى اختار الراهب توما السرياني ليخلف المتنيح الأنبا أندراوس. ومنذ

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

ذلك الحين تتقل كاهله بمسئوليات جمّة تفوق الوصف. ومن ثقة البابا فيه أوكل إليه الكثير من المهمات التي يستثقل الكثير من حملها.. كالأحوال الشخصية بما فيها من كم الخلافات وأمور الأزواج والزوجات التي كان أبعد من الخيال أن يقترب هو من هذه الأجواء. ثم أحوال المخالفات التي تصدر من الإكليروس وأمور أخرى كثيرة كنت أرى دائماً أنه أقحم فيها وهي لا تناسب شخصيته الودیعة التي أعرفها جيداً. وكم أصابه من ذلك الشيء الكثير. ولكن إخلاصه المطلق للبابا وغيـرته الرسولية كانت تدفعه دفعاً لتكمیل ما أوكل إليه".

الشباب الذي تأثر بالقوة الروحية

كان القمص بيشوي كامل يحب قداسة البابا شنوده الثالث، إذ كان قد تأثر بقدوته أثناء فترة الأربعين التي قضاها بعد سيامته بدير السريان، وكان يقضي أوقاتاً كثيرة في جلسات روحية مع القمص أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنوده). وأراد أبونا بيشوي كامل أن ينقل هذه القدوة لأولاده الروحانيين، فاستغل فترة حضور نيافة الأنبا شنوده (أسقف التعليم آنذاك) لإلقاء محاضرات بمؤتمر الخدام الذي أقيم بكنيسة السيدة العذراء بسموحة سنة ١٩٦٢م، وقال لأولاده الشباب مشجعاً إياهم على الذهاب للحضور هناك: "سترون عينة من رهبان القرن الرابع الميلادي الذي يحمل روح الآباء الأوائل".

وقد حكى نيافة الأنبا بيشوي ما حدث، فقال: "ذهبتُ لحضور القداس الإلهي الذي يصليه نيافة الأنبا شنوده بالاشتراك مع القمص مينا إسكندر وكانت هذه أول مرة أرى فيها نيافة الأنبا شنوده، ربما قرأت عنه سابقاً

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

في مجلة مدارس الأحد، كما قرأت بعض مقالاته...

وأثناء صلوات القداس الإلهي وحينما ابتداء الأنبا شنوده في قراءة السنكسار وكان اليوم الرابع والعشرون من برمهات، الذي يتكلم عن سيرة البابا مكاريوس الأول البطيريك التاسع والخمسين من باباوات الإسكندرية، وأثناء القراءة بكى الأنبا شنوده وسلّم الكتاب للقمص مينا إسكندر ليكمل القراءة، لأن السنكسار ذكر فيه: "أنه لما زار البابا مكاريوس دير القديس مكاريوس حسب عادة أسلافه، وعند عودته من الدير دعاه أهل بلدته لزيارتهم فلبى دعوتهم، ولدى وصوله ذهب لافتقاد والدته التي كانت امرأة صالحة، وعند دخوله منزله وجدها منهمكة في غزل الملابس ولذلك لم تلتفت إليه عند دخوله، فبادرها قائلاً ألا تعلمين أنني أنا ابنك مكاريوس، الذي نال درجة البطيركية فأجابته بدموع: إني أعرفك، وأعرف مقدار ما وصلت إليه من كرامة وإنني أبكي لأجلك لأنك قبلاً كنت مسئولاً عن نفسك وحدك أما الآن فسيسألك الله عن جميع خطايا الشعب فاهتم أولاً بخلاص نفسك واحذر لئلا يضع مجد الرئاسة برقاً على عينيك، ها قد أذرتك فاذكر والدتك التي تعبت في تربيتك".

ويكمل نيافة الأنبا بيشوي كلامه قائلاً: "فتأثرتُ جداً بالأنبا شنوده خصوصاً أثناء القداس الإلهي، الذي كان يصليه بروحانية عجيبة، ورأيت فيه صورة الراهب الحقيقي، وأحببت فيه مشاعره الرقيقة وإحساسه الروحي المرهف...

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

برو وعوته للتكريس

مضى المهندس مكرم لحضور مؤتمر الخدام الذي عُقد بكنيسة مار مينا بالمنصرة سنة ١٩٦٤م، وهناك استمع إلى نياقة الأنبا شنوده حيث تحدّث عن حياة التكريس؛ فشعر بدعوة خاصة لحياة البتولية.. ومنذ ذلك الحين تعلّقت نفسه بنياقة الأنبا شنوده وكان يحضر النهضات التي يتحدث فيها سواء في دمنهور أو في دمياط وغيرها...

جلسة خاصة مع الأنبا شنوده

أقيم أسبوع نهضة بكنيسة دمياط، وكان في أكتوبر سنة ١٩٦٧م حيث تحدّث فيه يومياً نياقة الأنبا شنوده. وجاء المهندس مكرم من الإسكندرية ليحضر هذه النهضة في دمياط، وتقابل مع نياقة الأنبا شنوده، وفي جلسة خاصة تحدّث فيها معه عن رغبته في الرهبنة، وأعطاه نياقة الأنبا شنوده بعض الإرشادات الروحية الخاصة بهذا الموضوع، وتركه يختم في ذهنه وفي حياته.

نصيحة أب الاعتراف

مضى إلى أب اعترافه في ذلك الحين القمص تادرس يعقوب وعرض عليه رغبته في حياة الرهبنة قال له «حاول أن تختبر الحياة بالدير في أثناء هذه الخلوة، لتتعرف على مدى حبك للرهبنة». وبالفعل حدث ذلك، فرأى نفسه بعد انتهاء الخلوة قد ازداد شوقاً للتكريس، بل وقد ارتبط بحياة الرهبنة، لكن أب اعترافه نصحه أن يترى حتى يكمل الماجستير لئلا يُظن أنه فشل فهرب إلى الدير.

الأبنا ببشوي سراج لا بنطفئ

وفعللاً أنهى الرسالة ومناقشتها وموافقة مجلس الكلية والجامعة عليها في مايو سنة ١٩٦٨م.

وقال القمص نادر بعفوب ملطي الملاحظات الثالبي على الشاب مكرم: "تم رسالة الماجستير (قسم ميكانيكا) في حوالي سنة ونصف، وكان كثيرون مندهشين كيف حصل على درجة الماجستير في الميكانيكا في هذا الزمن القياسي.

سألته عن منهجه في تقديم هذه الرسالة، أجابني: سرّ سرعتي هذه هو انشغالي أثناء ركوبي الأتوبيس من أمام كلية الهندسة حتى منزلي بالمنشية حوالي ١٥ دقيقة أو ٢٠ دقيقة. وأكمل حديثه قائلاً إنه يقضي أغلب وقته في التجارب العملية في المعمل بالكلية، لكن الدقائق التي يقضيها في الأتوبيس في هدوء كان منشغلاً بنتائج التجارب فيكتشف ما وراء نتائج التجارب من أمور نافعة علمياً. بهذا كان يصل إلى ملاحظات جديدة وهذا هو سرّ قوة الرسالة علمياً.

يظهر حرصه على وقته في الفترة ما بين تخرجه وذهابه إلى الدير، إذ كان حريصاً أن يكون أميناً في كل جوانب حياته وخدمته، أذكر منها:

١. اهتمامه بدراسته وأبحاثه الخاصة برسالة الماجستير.

٢. مساعدته للطلبة سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين، خاصة الذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية أن يأخذوا دروساً خاصة.

٣. اهتمامه بخدمة الشباب في أكثر من كنيسة.

٤. كان يقيم اجتماعات لبعض الأسر لدراسة الكتاب المقدس.

٥. حرصه الشديد على نموه الروحي.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

٦. الاستعداد للالتحاق بالحياة الرهبانية. هذا الاستعداد لم يدفعه إلى التراخي في أية خدمة حتى آخر لحظة وهو منطلق إلى الدير. طلب مني نصيحة وهو منطلق إلى الدير، فقلت له: "إذ أنت متجه إلى الدير لا تجعل وجهك يتجه نحو العالم مهما كان الدافع".

٧. عُرف لدى هيئة التدريس في قسم الميكانيكا أنه لا يستريح إلى الفكاهة، فإذا لاحظ أحدهم أنه قادم إلى حجرة المدرسين يقول للحاضرين إنه قادم فيصمت الجميع مع تقديرهم ومحبتهم له.

مع القريس البابا كيرلس للمرة الثانية

في خلال الأيام القليلة التي سبقت ذهابه إلى الدير دعت والدته مرة أخرى لأخذ بركة البابا كيرلس السادس في القاهرة بالكاتدرائية المرقسية بكلوت بك وقالت للبابا: "صلي له يا سيدنا"، فركع أمام البابا الذي وضع الصليب على رأسه وصلى له وقال لوالدته: "إن شاء الله ها يكون أستاذ كبير"، فقال مكرم في نفسه "أستاذ كبير إزاي، أنا رايح الدير!!" فنخزه البابا بالصليب في جبهته وقال له "مش عاجبك الكلام ولا إيه؟!" وكان البابا يتتبع عما سيصير إليه الأنبا بيشوي من كونه أستاذًا كبيرًا في العقيدة واللاهوت.

إرشاؤهم إلى نبوة

تقابل المهندس مكرم مع نيافة الأنبا شنوده ثانياً، في دير الأنبا بيشوي وقد سُرَّ بهذه المقابلة، خاصةً وأنها كانت في الصوم الكبير. حكى لنا نيافته ما حدث قائلاً: "تقابلت مع نيافة الأنبا شنوده... وكنا جالسين على فلق نخلة فقلت لنيافته صراحةً «أنا قررت الرهبنة» فأجابني

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

نيافته: «شوف... وأخذ يرسم بعصاته على الأرض قائلاً: بما أنك قد وصلت إلى قرار حقيقي بالخروج من العالم إلى الرهينة، سيفتح لك عدو الخير طُرُقًا كثيرة لكي يمنعك من ذلك. ثم رسم خطأ على الأرض، وأمامه خمسة خطوط من الناحية الأخرى ملتقية به... وكان الخط الطولي هو طريق الرهينة. وأمامه خمس خطوط مُتشعبة التي تشكّل محاربات عدو الخير لمحاولة عرقلة الرهينة:

١ - التكريس في الخدمة.

٢ - الكهنوت.

٣ - الزواج.

٤ - الدراسات العليا.

٥ - الضغوط العائلية ضد الرهينة.

ثم أردف قائلاً: "حاول أن تصحو أمام هذه المحاربات." فقلت لنيافته: "أنا خائف أن أُستدعى للخدمة بالكنيسة بعد الرهينة كما حدث مع نيافتكم، لأن قداسة البابا كيرلس كما علمنا استدعاك بطريقة ما، ثم رسمك أسقفًا بالرغم منك! فرد "لا أحد يلوم الأسد إن أكل الغزالة ولكن الواحد يلوم الغزالة، أنها تضع رأسها في فم الأسد." (وكان نيافته كلما حكى هذه القصة يعلق بقوله: "وأنا لم أكن أعلم إنى جالس أمام الأسد" يقصد كأن نيافته هو الغزالة، لأن الأنبا شنوده صار هو البابا شنوده الذي سامه أسقفًا بعد ذلك).

وأضاف الأنبا شنوده قائلاً: أنا الذي نزلت لمقابلة البابا بإرادتي، ولم

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ
يجبرني أحد على النزول، مع الفارق في المثل... ولكن المقابلة كان لها
ظروف خاصة..."

وبالفعل جاءت دعوة رسمية للتكريس:

حيث قابله الدكتور ماهر جورجي من دمياط، وحدثه بشأن رغبة الأنبا
أغاببوس أسقف ديروط أن يكون عنده مكربين بالمطرانية، وقال له
الدكتور ماهر أنه قد وقع الاختيار عليك.. فاعتذر المهندس مكرم ولم
يتم ذلك.

ثم عرض عليه نوع من الزواج مع وجود الزوجة التي ترغب في البتولية
حتى يتيسر له الكهنوت ولكنه لم يقبل ذلك أيضًا.

ثم عرض عليه الكهنوت بسوهاج عن طريق أبونا ميخائيل سعد كاهن
كنيسة سموحة المتنح لکنه اعتذر.

ثم عرض عليه الكهنوت في دمياط وقُدمت تزكيات للأنبا تيموثاوس. ثم
طلبوا منه الذهاب معهم إلى دير القديسة دميانة فذهب متضررًا حرصًا
على عدم إغضاب عمه الأستاذ ألفونس نقولا.

ويحكى نيافة الأنبا بيشوي: "عندما وصلنا إلى دير القديسة دميانة، تركتُ
الجميع وانسحبْتُ وأسرعْتُ بالدخول إلى قبر القديسة دميانة... وهناك
صليتُ وقلتُ لها... ساعديني يا قديسة لكي أصل إلى الرهبة، لأن
المعطلات بدأت تعمل!!"

وبعد إلحاح من القمص بيشوي عبد المسيح ومن الأستاذ ألفونس دخلنا
لمقابلة الأنبا تيموثاوس مطران الإيبارشية. وكان المهندس مكرم محترسًا

الأبنا بيشوي سراج لا بنطفئ
جدًا في المقابلة، لئلا يضع المطران يده عليه ويرسمه كاهنًا، على غير
رغبته.

وأكمل نيافته: "لما تقابلتُ مع نيافة الأبنا تيموثاوس وبعد أن تسلّم من
الحاضرين تركيتي للكهنوت في دمياط، عرض عليّ سيامة الكهنوت
فاعذرتُ له بأني غير مستحق لهذه الرتبة الجليلة والمسئولية الكبيرة وبعد
محاولات كثيرة قال لي: إنت ناوي تترهبين؟!
فقلت له: بصلوات نيافتك جايز...

فقال لي: تعالى أصلي لك
فقلت: لا داعي... لأنني غير مطمئن إلى نوع الصلاة التي ستصلّيها لئلا
تكون من نوع الرسامات الكهنوتية!!
فتكلم معي أبونا بيشوي عبد المسيح الذي كان حاضرًا وقال: "لا تخف
أنت لم تتزوج بعد، ولا يمكن أن تتم سيامتك كاهنًا إلاّ بعد الزواج..."
حينئذ ركعت أمام المطران وصلى لي... وقمتُ بعدها مستريحًا، لأنه
قال لي «أنت ناوي تترهبين».

ثم رجعت إلى دمياط بعدما فشلت المساعي لسيامتي كاهنًا.
رجع المهندس مكرم إلى الإسكندرية، وذهب إلى مقر عمله بكلية
الهندسة، وأثناء إلقائه محاضرة لطلبة الهندسة... دخل موظف يطلب
منه التوقيع على ورقة تفيد بأنه توجد بعثات للخارج لطلبة الدكتوراه، وهو
أحد المرشحين لها... فوقع عليها بالعلم!!! ولكنه كان ينوي الخروج إلى
البرية...

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

الحاثة التي عجلت بزهايه للدير

بعد أن وافق مجلس الجامعة يوم ٢٨ مايو ١٩٦٨م على حصول المهندس مكرم على درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية وبينما هو مستعد للسفر إلى الدير للرهبنة بعد بضعة أيام، مضى كاهن دمياط إلى والدته في بورسعيد؛ يطلب منها مساعدته في التأثير عليه ليقبل الكهنوت في دمياط... وفوجئ برفضها الشديد لمجرد الفكرة وغضبت وقالت إن ابنها سيكمل دراسته في الجامعة ويصير أستاذًا بها. ولسبب رد الفعل الذي أبدته والدته، اضطر الكاهن إلى الانسحاب والاعتذار. ولما رجع إلى دمياط اتصل على الفور تليفونيًا بالمهندس مكرم في بيت عمه بالإسكندرية يخبره بما حدث، ويُعلمه أن والدته غضبت بسبب هذا الموضوع وقررت الذهاب إلى الإسكندرية خلال أيام لمقابلته...

وطلب إليه أن يحاول أن يريحها وألاً يتضايق لما حدث وكان المهندس مكرم يزور عمه الدكتور يوسف نقولا الأستاذ بجامعة الإسكندرية بقصد التوديع، وعلى إثر هذه المكالمات التليفونية قرّر المهندس مكرم الذهاب إلى الدير فورًا، قبل أن تصل والدته إلى الشقة التي كان يقطن فيها بالإسكندرية ويصبح من العسير أن يأخذ كتبه الروحية ويسافر إلى البرية...

وكانت هناك متعلقات، كلّف أحد أصدقائه بإنجازها، ومتابعة هذه الأمور. وبعدما سلّم عهده بالكلية سافر إلى الدير، وكان في يوم عيد الصعود، ٣٠ مايو ١٩٦٨م.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الخروج من العالم والانطلاق للرهبنة

قال المهندس مكرم: "كنت قد نذرت نذرًا للقديس الأنبا بيشوي عند قبولي للرهبنة، فاشتريتُ شمعاً وبخوراً وأخذته معي، ثم مررتُ على دير الأنبا بيشوي لأفي النذر، وبعدها مضيتُ إلى دير السريان. فور وصولي إلى الدير وجدتُ نيافة الأنبا ثيئوفيلس جالسًا بالحديقة العلوية للدير، فجلست بجواره على الأرض... فقال لي: "ما هو سبب حضورك في هذا الوقت بالذات أليس لديك مراقبة امتحانات"؟!..

فقلت له: "أنا اعتذرت عنها"، ففهم إنني قد حضرتُ للرهبنة... فقال لي: "اذهب قابل الأنبا شنوده"... وكان في بيت الخلوة وقد حضر من المغارة لتسليم بعض فصول من كتابه "القديس مرقس الرسول". فجلستُ معه، وقصيتُ عليه كل ما حدث... وقلت له: "إن كلام نيافتك لي قد تحقق بالضبط... ومن دعوة للتكريس، إلى دعوة للكهنوت، إلى دعوة للزواج، إلى دعوة لدراسة الدكتوراه بالخارج، إلى ضغوط من الأسرة... وأشكر الرب بصلواتك تخطيت كل هذه العقبات، وقررتُ أن أعيش حياة الرهبنة، وها قد حضرتُ إلى الدير لهذا الغرض".

ذهاب لجنة من دمياط إلى الدير

ذهب عمه الأستاذ ألفونس مع كاهن دمياط القمص بيشوي عبد المسيح وبعض الإخوة من أراخنة الكنيسة إلى دير السريان، وهناك تقابلوا مع نيافة الأنبا ثيئوفيلس.. وقالوا له: نحن حزاني جدًا في دمياط، لأننا كنا

الأنبا ببشوي
سراج لا بنطفئ
ننتظر أن يُسام المهندس مكرم كاهنًا على كنيسة دمياط ليساعد عمه في
الخدمة.

فأجابنا وهو ينظر إلى الكاهن وقال: «إنت كنت عايزه قسيس معاك، ما
تزعش بكره يرجع لك مطران فوقك». ولم يعلم المهندس مكرم بهذا
الحديث إلا بعد سيامته أسقفًا.

الراهب توما السرياني

تمت بالفعل رهبنة المهندس مكرم باسم الراهب توما السرياني في ١٦
فبراير ١٩٦٩م بدير العذراء الشهير بالسريان. فصار راهبًا متألّفًا تميّز
بمحبة التعلم والتلمذة، وكان التلميذ الأمين الذي شرب الإيمان المستقيم
والرهبنة الحقة من قداسة البابا شنودة وكان مدققًا جدًّا في حياته الرهبانية.

هروبه من القسيسية

ثم تمت سيامته قسًا باسم القس توما، في أحد الشعانين سنة ١٩٧٠م إذ
فوجئ بحضور نيافة الأنبا ثيئوفيلس بالكنيسة وضغطه عليه لكي يقبل
هذه الرسامة... لدرجة أنه جرى وراءه في الكنيسة...
ولما أراد الهروب من كنيسة العذراء المغارة... فوجئ أن باب الكنيسة
مغلق بالمفتاح، وفي الوقت نفسه وجد أبونا فلتاؤس واقفًا في وسط الباب
القبلي بحيث لا يمكن أن يدخل منه أحد أو يخرج.
فاضطر لقبول الرسامة التي بدأها المتنح الأنبا ثيئوفيلس بالرشومات عند
الباب الغربي للكنيسة... ثم رُقي إلى درجة القمصية في ١٧ سبتمبر
١٩٧٢م بعدما قبل أن يصير أسقفًا لدمياط وكفر الشيخ والبراري.

الفصل الثاني الأسقفية



عندما نشعر أن الله بربر شديدًا
ونعرف مشيئته،
يجب علينا أن لا نقاومها،
لأن مشيئته الله لا بد أن تنفذ
من أفعال نفاق الأنبا بيشوي



عاش سراجاً منيراً يحترق لبخني

الفصل الثاني

الأسقفية



تمت سيامة نيافة الأنبا بيشوي أسقفًا في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢م، وصار هذا الأسقف الشاب الحدث مسئولاً وراعياً لإيبارشية شاسعة تمتد في ثلاث محافظات..

«ثُمَّ (نَسَحَهُ لِلَّهِ هَزارًا هَوًّا)» (اصم ١٦ : ١٢)

وصلت تزكيات لقداسة البابا شنودة الثالث -نيح الله روحه ونفعنا بصلواته- باسم أبونا توما السرياني فقابله وقال له: «اختار لك حاجة من اثنين، إما أن ترسم أسقفًا عامًا بمدينة القاهرة وتهتم بضاحية مثل مصر الجديدة، أو ترسم أسقفًا لإيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري». فأجاب أبونا توما وقال: «يعني يا سيدنا الواحد يوضع بين نارين!!». وكان أبونا توما قد بنى لنفسه قلاية منفردة بحديقة الدير بإرشاد قداسة البابا ولم يكن يقابل أحدًا. فأرسل قداسته في طلب أبونا توما، لكنه اعتذر وهرب! مما اضطر قداسة البابا أن يجيب على وفود الحاضرين من الإيبارشية لتزكيته قائلاً: «اعتبروا أن هذه الإيبارشية تابعة لي مباشرة... واتركوا الأمر لتدبير الله».

أرسل أبونا توما خطابًا لقداسة البابا يعتذر فيه عن قبول السيامة، فرفض تسلم الخطاب. ثم حضر قداسة البابا إلى الدير، فخرج القس توما مع

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
الآباء ليسلم عليه، وأراد أن يشرح وجهة نظره فوعده أنه سيرتب وقت لمقابلته.

قال نيافة الأنبا بيشوي: "في يوم وجدتُ عربة قداسة البابا دَخَلَتْ الدير ووصلتُ أمام قلايته المجاورة لقلايتي في حديقة الدير، وتوقعْتُ أن يكون البابا حضر إلى الدير! لكن اتضح أنه أرسل عربته إلى الدير لينقلوا احتياجاته من قلايته بدير السريان إلى مقره في كوتسيكا بحلوان، ورأيتُ من نافذة قلايتي أبونا متياس السرياني وأبونا أنسطاسي الصموئيلي سكرتيري قداسته في ذلك الوقت قد نزلا من العربة ولم يكن البابا معهما. فناديْتُ على أبونا صرابامون [نيافة الأنبا صرابامون حاليًا] أثناء مروره بجوار قلايتي وسألتُه عن قداسة البابا... فأجابني بأنه سيعتكف فترة بمقره بكوتسيكا بحلوان.

فقلت له: أنا خائف أن يكون البابا زعلان مني؛ لأنني رفضت مقابلته مرتين... وأنا مش عايزه يزعل مني! لأنني أريد أن أعيش في سلام في وحدتي بالدير وأنعم بأبوته الروحية.

فقال لي: أحسن شيء أن تذهب إليه وتخلّص هذا الموضوع معه، فاستأذنتُ نيافة الأنبا ثيوفيلس أسقف الدير، ونزلتُ معهم، وقابلتُ البابا الذي فوجئ بحضوري!

وقدّمتُ له مذكرة من ست صفحات أوضّح فيها وجهة نظري في عدم قبولي الأسقفية!

ولما قرأ قداسة البابا المذكرة، قال لي: "أنا سأشرح لك وجهة نظري، ولا أريد منك إجابة سريعة، بل فكر في هذا الكلام وبعدين كَوّن رأيك في

الأنبا ببشوي
سراج لا بنطفئ
هذا الموضوع... أنا أحتاج لفدائيين يضحوا بحياة الوحدة التي يحبونها
ليخدموا معي... يا أبونا توما أنت عارف قصة سيامتي أسقفًا إذ أخذت
من البرية التي أحبها..

والآن أنا محتاج لمن يساعدني، لأنني لا أستطيع أن أخدم الكنيسة بمفردي
في كل الكرازة المرقسية، وأحتاج في نفس الوقت لمن يكون له انتماء
كنسي سليم.. فأنا محتاج لفدائيين يضحون بحياة الوحدة التي يحبونها
ويخدمون معي من أجل خلاص الآخرين، لأن الله قد وضع على كاهلي
هذه المسؤولية.. فإذا لم يكن أولادي قادرين على مساعدتي... فكيف
أعمل بمفردي؟

فأجاب أبونا توما: يا سيدنا هناك أناس أفضل مني في حمل هذه
المسؤولية، لأنني أشعر بأني غير مستحق لها.
فقال قداسة البابا: "هناك عشرات الآلاف من الناس يهلكون، ولا أحد
يسأل عنهم، ألا يحركنا هذا لأن نضحي بأنفسنا من أجلهم؟.. أنا سوف
أضيف إيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري إلى مسؤولياتي الكثيرة، فلتكن
مشيئة الله".

فقلتُ لقداسة البابا: "حالي يا سيدنا، وركعتُ أمامه وصلى لي التحليل
وخرجتُ من أمام قداسة البابا وأنا أشعر كأني عصفور كان موضوع في
قفص، ثم أخذ حريته وطار...

وسرّ ذلك التصرف هو أنني كنت أشعر داخل نفسي بيقين أنني لا أستطيع
تحمل هذه المسؤولية، فيكفيني أن أتحمل مسؤوليتي، وأن أهتم بأبديتي،
وهذا مع تقديري الكامل وحبّي لقداسة البابا، ولكل كلمة تكلم بها إليّ!".

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

خرج أبونا توما من أمام البابا واستأذنه في الرجوع إلى ديرِه!.

تدخل الله ليحمّل الأحمال

هيا الله أن يتعطّل سفر أبونا توما السرياني إلى اليوم التالي، وإذ كان محتاجاً أن يعالج أسنانه، قرر أن يمرّ على الطبيب غير أنه وجده في أجازة، فبحث عن عيادة أخرى للأسنان فوجد نفسه أمام شركة يعمل فيها صديق قديم عزيز له، فدخل إليه فقابله بحرارة بالغة، غير أنه وجده في حالة ارتباك شديد!!

وكان صديقه هذا يبحث عنه ويريد مقابلته لأمر يخص خلاص نفسه وقال له إنه ذهب إلى الدير مرات عديدة محاولاً أن يقابله لكن قيل له أنه (أي أبونا توما) لا يقابل أحداً. هذا الشخص كاد أن يهلك.. فهزت هذه الكلمات كياناً أبونا توما خاصة حينما تذكر كلمات أبيه قداسة البابا التي قالها له: «هناك عشرات الآلاف من الناس يهلكون ولا أحد يسأل عنهم».

تأثّر أبونا توما جدّاً ودمعت عيناه وأخذ يفكر في تلك المشكلة التي عُرضت عليه وفي كلام قداسة البابا.

صوم وصلاة وانتظار صوت الله

طلب منه أبونا صرابامون أن يصوم ويصلي ثلاثة أيام لكي يسمع صوت الله ماذا يُعلن له؟

يكمل نياقة الأنبا بيشوي حديثه قائلاً: "بالفعل وجدتُ أن فكري قد تحوّل تدريجياً، من قلق واضطراب إلى هاتف يقول: «إيه اللي يمنع، الله

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
يستطيع أن يمنح المعونة لخدمته في تحمل المسؤولية الخطيرة». وبعدها
تغيرت مشاعري الداخلية بشكل غريب وتدرج الصوت في هذه الأيام
الثلاث، حيث لم يكن واضحاً في اليوم الأول، فابتدأ يزيد إلى أن أصبح
قوياً في اليوم الثالث.

اللقاء مع قداسة البابا في الربير

لما حضر قداسة البابا إلى البرية قلت له: «يا سيدنا أنا عايز
قداستك في كلمة» فأخذني على جانب منفردين وقلت له: «بعد الصوم
والصلاة أظهر لي الرب أن أطيع رغبة قداستكم فكما ترى قداستكم فسوف
أنفذ». فأجاب قداسته في اتضاع ومحبة أبوية «أنا متشكر يا أبونا توما».
وبهدوء وطول أناة قال لي: «أنا ذاهب إلى الإسكندرية اليوم (وكان يوم
السبت ١٦/٩/١٩٧٢م) وعندما أرجع سأخذك معي إلى القاهرة. وفي
اليوم التالي ١٧/٩/١٩٧٢م قام نيافة الأنبا ثيوفيلس بترقية القس توما
السرياني إلى رتبة القمصية.

نيافة الأنبا بيشوي أسقف ومياط ولفر الشيخ وبراري بلقاس

بدأت ترتيبات السيامة، فقال قداسة البابا "هناك قديسان أعتر بهما
شخصياً في معاملاتي أولهما القديس الأنبا بيشوي الذي أعيش في رحاب
ديره وثانيهما القديس الأنبا رويس الذي أخدم في منطقته. ويُخال لي لما
شاهدتُ أبونا توما طويل القامة وقريب الشبه بالأنبا بيشوي.. فأريد أن
أعطيه هذا الاسم!! وقد قال نيافة الأنبا بيشوي وهو أمام الهيكل باتضاع
شديد: «أنا أخذتُ اسم بيشوي وأنا أجد نفسي لا أستحقه».

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

ثم تمت سيامة الأنبا بيشوي في يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢ فصار أسقفًا لدمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة ببراري بلقاس.

بعد إتمام الاحتفالات برسامته أسقفًا حضر إلى دمياط مقر كرسيه في يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٢م. وشاء الله أن يكون حفل تجليسه في كنيسة مار جرجس بدمياط وهي الكنيسة القديمة التي كانت مقر المطرانية لسنين عديدة مضت، وقام بتجليس نيافته موفدين من قداسة البابا شنودة:المتنيح نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيوفيلس أسقف دير السريان وشيخ الرهبان، والمتنيح نيافة الحبر الجليل الأنبا مكسيموس مطران القليوبية ومركز قويسنا (كان أسقفًا في ذلك الحين) الذي قام بقراءة التقليد.

كما حضر معهما عدد كبير من الأراخنة والكهنة من البلاد المجاورة، مع كهنة الإيبارشية. وحضر الحفل محافظ الإقليم وكبار رجال المحافظة. وكان يومًا حافلًا لم ترَ دمياط مثله في سابق عهدها.

وكان الآباء الأساقفة الموفدين من قداسة البابا شنودة الثالث قد قاموا قبلاً بتجليس نيافته في كنيسة قبر القديسة دميانة بديرها ببراري بلقاس في احتفال كبير حضره الرسميون وخدام كنائس المنطقة وشعبها في يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩٧٢م، وذلك بتكليف من قداسة البابا قبل حفل التجليس في دمياط.

كما أُقيم حفل آخر كبير بكنيسة مار جرجس بكفر الشيخ بمقر المطرانية هناك. وتلا ذلك حفلات أخرى بكنيسة دسوق وسخا وشربين وببلا وسائر بلاد الإيبارشية.

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

استمر في خدمة أمانة متفانية للإيبارشية ودير القديسة دميانة وللكنسية كلها حتى أحداث سبتمبر ١٩٨١.

أحداث متوالية

في ٧ سبتمبر ١٩٨١ م قرر الرئيس السادات التحفظ على مجموعة من الأساقفة والكهنة وكان نياقة الأنبا بيشوي ضمن هذه المجموعة، حيث ظل معتقلاً في السجن من ٧ سبتمبر ١٩٨١ م إلى ١٢ فبراير سنة ١٩٨٢ م.

وبعد الإفراج عنه ذهب إلى دير مار مينا بمريوط، ودير البرموس، ثم دير السريان وبعدها عاد إلى إيبارشيته في الأول من يناير عام ١٩٨٥ م، مبتدئاً بكنيسة السيدة العذراء بسخا، وجاء معه من دير السريان وفد من الآباء الأساقفة منهم الممتيح الأنبا ثيوفيلس رئيس الدير وأصحاب النياقة الأنبا هدرأ أسقف أسوان والأنبا بنيامين أسقف المنوفية والأنبا إشعيا أسقف طهطا، والأنبا بسادة أسقف إخميم وأجلسوه على كرسيه في سخا بعد صلاة الشكر ورفع البخور وسط ألحان الشمامسة وفرحة الشعب، ثم ذهب إلى باقي الكنائس الرئيسية في الإيبارشية.

وفي يوم الأحد ٢ سبتمبر ١٩٩٠ م، تمّ ترقيته إلى درجة مطران بيد قداسة البابا شنودة الثالث مع نياقة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس في كاتدرائية القديس أثناسيوس الرسولي في دمنهور.



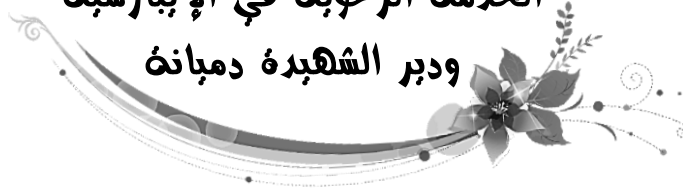
عندما يعطيك الرب مسئولية فل له:
يا رب أنا لم أكن أريد هذه المسئولية
فساعدني على حملها كي لا أدان بسببها،
إن خطورة المسئولية نجعل الإنسان يخشاها،
فإذا اضطر لقبولها -لأنها إرادة الله- بشعر
أن الله سبّكلم معه العمل ويعطيه النجاح.

من أقوال نياقته الأنبا بيشوي



الفصل الثالث

الخدمة الرعوية في الإبارشية ودور الشهادة دميانه



ونذكر القليل عن خدمة أبينا الحبيب الأنبا بيشوي في إبارشيته

الواسعة:

فمنذ اللحظة الأولى التي تسلّم فيها خدمته في الإبارشية لم يكف عن الخدمة والتعب والسهر وبذل الذات والتفاني والدفاع عن الإيمان الحق المُسلّم مرة للقديسين...

رأينا فيه الراعي الصالح، والأب المحب وجمع بين حكمة الشيوخ وحيوية الشباب، وبين وداعة الحملان وقوة الأسود، بين طيبة القلب وصلابة الحديد في الإيمان!!

ولا نقدر أن نحصي جميع أعمال وخدمة نياافة الأنبا بيشوي التي جال يصنعها في كل بلاد الإبارشية، غير أننا نقتصر حديثنا في نقاط مختصرة لبعض الأعمال الهامة:

❖ حَرَصَ نياافته منذ البداية كل الحرص على رعاية كل نفس داخل نطاق خدمته التي أوّتمن عليها، فنراه يحث الآباء الكهنة على ضرورة الافتقاد المنتظم وعرض أية مشكلة كبيرة عليه شخصيًا..

❖ كان من أوائل المهتمين بالعضوية الكنسية.

❖ قام بزيارات رعوية لكل كنائس الإبارشية في المدن والقرى وإقامة القداسات فيها، ولم يكتفِ بذلك بل قام بزيارة كل بيت.

سراج لا بنطفئ

الأبنا ببشوي

❖ كان يعطى جدولاً مكتوباً لكل كاهن شهرياً عن مواعيد زيارته وعظاته وخدماته في كنائس الإيبارشية.

❖ شكّل مجالس لكل كنائس الإيبارشية للإشراف على النواحي الإدارية والاجتماعية والمشروعات المختلفة من خيرة الخدام والأراخنة، ووضع لائحة لمجالس الكنائس.

❖ اهتم بخدمة الشماسية، فشجع نيافته المعلمين الأكفاء لتكوين فصول لتعليم الألحان، كما قام بتعيين شمامسة مكرسين إكليريكيين لخدمة الشباب.

❖ اهتم اهتماماً خاصاً بالتربية الكنسية، وتكوين فصول "إعداد الخدام والخدامات".

❖ عمل مؤتمرات دورية للشباب وشجع أنشطتهم الروحية والرياضية والمعيشية بكل الوسائل مهما كلفه ذلك من تضحيات، وأقام مؤتمرات دورية للخدام.

❖ شجّع الخلوات للشباب فبنى بيت خلوة للشباب ملحق بقلايته الخاصة بدير السريان، وبيت خلوة للشابات بدير القديسة دميانة تحت رعاية الراهبات.

❖ أولى نيافته اهتماماً كبيراً بخدمة القرى، فقام برسامة عدد كبير من الكهنة لخدمة القرى. كما استفاد من خدمة الشمامسة الإكليريكيين في نشاط خدمة القرية، وأسّس صندوقاً خاصاً بكل كنيسة لتمويل احتياجات هذه الخدمة.

❖ قام نيافته بتأسيس فصول خاصة لمحو الأمية في قرى الإيبارشية.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

❖ من الناحية المعمارية اهتم نيافته بإنشاء وترميم الكنائس والأبنية الدينية والمطرانيات في أنحاء الإيبارشية.

كتب القمص مرقس محروس الكاهن بالإيبارشية عن إنجازات نيافته في الإيبارشية والدير بإيجاز ما يلي:

إذا تكلمنا عن إنجازات نيافته في هذه الإيبارشية مترامية الأطراف محدودة الإمكانيات تتعجب إذ نراه من لا شيء كون هذا الكيان الضخم فمن الناحية الروحية نجد:

(١) النمو غير العادي بدير القديسه دميانة فأصبح من أكبر الأديرة العامرة بالراهبات في الكرازة المرقسية؛ إذ صار عدد الراهبات حوالي ١٦٠ راهبة.

(٢) النمو الضخم في تنمية جماعة المكرسات، التي تعتبر العصب الرئيسي في الخدمة إذ صار عدد المكرسات ١٣٥ مكرسة.

(٣) النمو في مجمع الكهنة من أبناء الإيبارشية المتعلمين على يديه، فصار عددهم ٤٤ كاهنًا.

(٤) النهوض بخدمة إخوة الرب الأصاغر، وجعلها من أولوياته، وعمل لجان مخصصة لذلك في سائر ربوع الإيبارشية.

(٥) النهوض بالعمل الكنسي الطقسي في القداسات والصلوات وسيامات الشمامسة.

(٦) هو أول من طبق طقس سيامة المكرسات والتعهد الذي يخص كل درجة من درجات التكريس.

(٧) هو أول من طبق طقس سيامة كبير المرتلين، للتشجيع على تسليم الألحان والمردات تسليمًا صحيحًا.

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفي

٨) التشجيع على التحاق الشباب والبنات بالكليات الإكليريكية التي كان

يدرّس فيها القاهرة والمحلة وشبين الكوم وبورسعيد والاسكندرية، الخ.

٩) هو أول من قام بعمل مؤتمرات العقيدة والخدمة داخل الإيبارشية، حيث

كان يقيم مؤتمرين في العام في ٢٣ يوليو وفي ٦ أكتوبر لتنمية الخدام

عقديًا ولاهوتيًا وروحياً.

١٠) كان يواظب على شرح الكتاب المقدس للشعب ويشجع على حفظه

في اجتماعات منظمة سواء في دمياط أو كفر الشيخ.

أما من النواحي الإنشائية والمعمار فنجد:

١. دير القديسه دميانة

دير القديسه دميانة وعمارته بالكامل، وصيانة الأماكن الأثرية به، وبناء

مبنى ضخم للراهبات يضم كنيستين؛ افتتحه قداسه مثلث الرحمات البابا

شنوده الثالث سنة ١٩٩٢م، ثم المبنى الجديد الذي افتتحه قداسه البابا

تواضروس الثاني في ٢٠١٥م.

إعادة انشاء الكنيسة الكبرى بالكامل وتدشينها بيد قداسه البابا شنوده

الثالث، أيضاً العمارات السكنية الجديدة أمام الدير لخدمة زوار الدير

ومحبي القديسه دميانة، وبيت الخلوة الجديد للبنات والذي تخرّجت فيه

الكثير من راهبات الدير.

وأخيراً إنشاء السور الضخم حول التل الأثري الذي أنشئ بمعجزة في عام

٢٠١٨م.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

٢. محافظة دمياط

- إنشاء الكاتدرائية الضخمة بمنطقة ميدان سرور بإسم العذراء والقديس سيدهم بشاي، وملحق بها مبنى المطرانية بأدواره الأربعة، وعمل قاعة ضخمة للأنشطة الكنسية في الدور الأرضي تُعد غاية في الجمال والتنظيم.
- إنشاء كنيسة مار جرجس برأس البر بعد أن كانت من الخشب والبوص والمبنى الملحق بها.
- إنشاء كنيسة العذراء مريم والقديس كيرلس عمود الدين بدمياط الجديدة وملحقاتها وبيوت الطلبة والطالبات هناك.
- إنشاء كنيسة مار جرجس بكفر سعد ومبنى ضخمة للخدمات.
- إنشاء أكثر من عمارة بكنيسة مار جرجس الأثرية بدمياط للخدمات الكنيسة وسكن الأباء الكهنة والخدام.

٣. منطقه الدقهلية

- كنيسة السيدة العذراء ببلقاس والمبنى الملحق بها.
- المدرسه القبطية بمدينة بلقاس وتجديدها وتطويرها.
- كنيسة مار جرجس بشربين ومبنى خدماتها.
- كنيسة مار مينا بمدافن شربين.
- كنيسة مار جرجس مزاحم بساط النصارى ومباني الخدمات والضيافه الملحقه بها.
- مبنى ضخمة للخدمات وللأنشطة الكنيسة ملحق بكنيسة السيدة العذراء بنبروه.

٤. محافظة كفر الشيخ

- ❖ كنيسة القديسة دميانة وملحقاتها بكفر الشيخ.
- ❖ كنيسة مار مينا والبابا كيرلس بمدفن كفر الشيخ، تم افتتاحها لبدء الصلاة بها منذ ٢٠١٦.
- ❖ كنيسة السيدة العذراء الأثرية بسخا وتجديدها بالكامل وقطاعاتها المختلفة بعد تعرضها للحريق وإعادة بنائها إلى طابعها الثري الأول.
- ❖ كنيسة مار جرجس في بلطيم وإعادة بنائها بعد تعرضها للحريق.
- ❖ كنيسة الأنبا موسى الأسود بمدينة الرياض.
- ❖ كنيسة الملاك ميخائيل والمبنى الخاص بالخدمات الملحق بها بمنطقة المنشأ الكبير.
- ❖ كنيسة مار جرجس بمدينة بيلا آية في الجمال تم افتتاحها هذا العام (٢٠١٨).
- ❖ مصنع الكراسي الخيزران بمدينة بيلا.
- ❖ كنيسة مار جرجس بالحامول التي تم هدمها وبنائها من جديد هذا العام (٢٠١٨) أيضًا.
- ❖ كنيسة مار جرجس بسيدي سالم تم توسيعها هذا العام (٢٠١٨) واستكمال مبنى خدمات وأنشطته بها.
- ❖ كنيسة مار جرجس الأثرية بقرية كفر الخير، تم تطوير مبنى الخدمات بها وبناء آخر أكثر اتساع وأرقى أيضًا هذا العام (٢٠١٨).

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

❖ كنيسة مار جرجس بمدينة دسوق التي تضم مجمع خدمات وأنشطة متكاملة.

❖ كنيسة الشهيد أبسخيرون القليني بمدينة قلين (تحت الإنشاء).

❖ بالإضافة إلى عدد من الكنائس والمذابح بالقرى تحت الإنشاء جاري استكمالها بصلواته عنا أمام الله.

الاهتمام بأجساد قريسي الإيبارشية واحتفالاتهم

- اهتم بأعياد القديسة دميانة واحتفالاتها.
- اهتم بجسد مار سيدهم بشاي بدمياط، ونقله إلى مقصورة خاصة في كنيسة السيدة العذراء، واهتم أن يُقيم احتفالاً سنوياً لهذا القديس مع تطيب جسده.
- اهتم بالاحتفال بتذكار الشهيد جرجس مزاحم ببساط النصارى في كل عام، ووضع في الكنيسة التي بنيت على اسمه جزء من ذخيرة رفاقته.
- أمّا عن إهتمام نيافته باحتفالات القديسة دميانة؛ فقد عانى الكثير من أجل أن تكون احتفالات أعياد الشهيدة دميانة احتفالات روحية، لدرجة أنه تم تهديده بالقتل من المنحرفين في الاحتفالات، فقد كانت سابقاً غير لائقة بروحانية هذه القديسة وكرامتها.. وحذّره الأقباء من هذا التحدي، بل أن قائد قوة الأمن المنوط به الحفاظ على الأمن في فترة الاحتفال -وكان مسيحياً- قال لنيافته "إنك بهذا تُصعّب علينا مهمتنا جدّاً فلا داعي للتصدي لهؤلاء الناس". ولكن كان موقف نيافته في منتهى القوة والشجاعة والغيرة على الحق، فقال لقائد قوة الأمن: "نحن لسنا في حاجة لحمايتكم، وما قلته لن أراجع فيه بخصوص منع أولئك المفسدين من التواجد أثناء

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

الاحتفال، وإن أدى الأمر إلى قتلي، فمرحبًا بهذا الاستشهاد من أجل تطهير هذا المكان، ليكون احتفالاً لائقًا بكرامة القديسة دميانة". وفعلاً نجح نيافته في تحويل الاحتفال إلى احتفال روحي تُقام فيه عدة قداسات يوميًا، وتكون مدته هي فترة عمل روحي يقوم الآباء الكهنة أثناءها بالافتقاد والتشجيع على التوبة والاعتراف مع صلاة العشية، وعظة مساء كل يوم، وأصبحت فترة الاحتفال فترة للانتعاش الروحي بالنسبة للزوار؛ يتزودون فيها ببركات الشهيذة دميانة، مع مناخ روحي يساعدهم على النمو الروحي والعشرة المقدسة مع الرب، وفترة ينتظرونها بلهفة من عام لعام.

خدمته في دير الشهيذة دميانة

بيت للخلوة

اهتم نيافته ببيت الخلوة، فهيأه وجّهزه ليكون مستعدًا لاستقبال أفواج من الشابات لقضاء أوقات روحية هادئة، وجّهز فيه أيضًا كنيسة تُقام فيها القداسات. وعيّن إحدى الراهبات للإشراف عليه، وكثيرًا ما كان يعقد نيافته بنفسه لقاءات روحية مع هذه الأفواج أثناء وجوده بالدير، فأصبح بيت الخلوة مركز إشعاع روحي ومنفذ تهرب إليه الفتيات والشابات من ضوضاء المدينة للاستمتاع بالهدوء مع جو روحي منظم. وكم من نفوس نعرفها ولا نعرفها تغيّرت حياتها تمامًا عن طريق خلوة قضتها بالدير.

إنشاء مركز للإعراو المكرسات بالدير

اهتم نيافته بحياة التكريس، وعمل مركز لإعداد المكرسات بالدير يشرف نيافته عليه إشرافًا مباشرًا، وتخرّج في هذا المركز العديد من المكرسات

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

اللائي يخدمن في أماكن متعددة وفي شتى المجالات؛ مثل رعاية المسنات، والمعوقات، والطالبات المغتربات، والبنات اليتيمات، والحالات الخاصة، وأخوة الرب الأصاغر، وخدمة مدارس التربية الكنسية للشابات وللأطفال، والحضانات، ومراكز الكمبيوتر، والمشاغل المختلفة.

وعن إنجازات أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي التي تخص مجال التكريس كتب مكرسات دير القديسة دميانة بالبراري ما يلي:

"نشكر ربنا - نحن المكرسات - من أعماق قلوبنا على أنه سمح لنا أن نوجد في هذه السنوات التي تمتعنا فيها بأبوة ورعاية سيدنا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي، ونود أن نذكر بعضًا من الإنجازات التي تمت على يدي نيافته بالنسبة للمكرسات ولخدماتهن وفاءً وتكريماً لنيافته ولكي نتركها أيضًا ذخراً للتاريخ:-

١- سيدنا الأنبا بيشوي أسس أول مركز لإعداد المكرسات وذلك في دير القديسة دميانة بالبراري، حيث تتدرب فيه المكرسات على الخدمات المختلفة، كما يمتلئن فيه روحياً من الدراسات التي يدرسونها، ويتسلمن التسبحة والألحان، ويتدربن على كل ما يخص طريق التكريس والخدمة وذلك حسب توجيهات نيافته وإرشاده، وبفضل سيدنا حدث نمو كبير في عدد المكرسات التابعة للدير؛ حيث أصبح عددهن أكثر من ١٣٥ مكرسة يخدمن في قطاعات الخدمة المختلفة للمرأة والطفولة في الدير والإيبارشية، وأيضًا في إيبارشيات عديدة، كما أن منهم من يخدمن في المهجر أيضًا.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

٢- ونظرًا لزيادة عدد المكربات هكذا؛ فقد رأى نيافته ضرورة إتساع بيت المكربات ومركز إعداد المكربات بالدير، فقام نيافته ببناء الدور الثاني علوي ببيت المكربات، وهو الذي يحتوي ١١ قلاية بمنافعها، ثم قام بعد ذلك أيضًا ببناء ٥ قلاي أخرى على امتداد نفس الدور، وخصص لنا كذلك الدور الأرضي من نفس المبنى لنفس الغرض.

٣- وبالنسبة لخدمات المكربات بالدير، فقد طوّر نيافته الحضانة القديمة؛ وذلك بإنشاء وإفتتاح الحضانة النموذجية الحالية لرعاية أطفال بلدة بلقاس خامس (أو دميانة)، وهي تنتهج المناهج العلمية المتطورة، كما تقدم التعليم الروحي والكنسي للأطفال بصورة تناسبهم.

٤- كذلك خصص نيافته بعض الأماكن، بعد إعادة ترميمها وتجديدها وتأثيثها لإستقبال الضيوف ممّن يحتجن إلى خلوة أو رعاية خاصة من كافة أنحاء الكرازة.

٥- ولاهتمام سيدنا بخدمة شابات وسيدات بلدة دميانة (بلقاس خامس)؛ أنشأ سيدنا مركز تنمية الفتيات بالدير، والذي تتعلمن فيه -تحت إشراف مكربات الدير- بعض المهن والحرف التي تُساعدن على مواجهة الحياة، بما يأخذن من راتب شهري، كما يأخذن فيه قسطًا من الروحيات أيضًا، وقد كان هذا المركز نواة للمشغل الحالي الكبير الذي يضم عددًا كبيرًا من فتيات وسيدات البلدة، والذي يرجع لسيدنا الفضل في إنشائه وذلك كان بتشجيعه المستمر ومتابعته ورعايته.

هذه بعض إنجازات سيدنا فقط في مجال التكريس والمكربات، ومهما تكلمنا فلا نستطيع أن نوفى نيافته ما قام به تجاهنا طيلة سنوات حبريته،

الأبنا ببشوي
نطلب صلواته عَنَّا ليساعدنا الرب أن نسلك كما كان يريد أبينا الحبيب
لنا.

الحياة الرهبانية في الدير

الاهتمام بالحياة الروحية بدير الشهيدة دميانة وإرساء قوانين الرهبنة الأصلية، امتدادًا لما بدأتها الشهيدة دميانة نفسها منذ حوالي ١٦٠٠ عام.. إن إعادة الحياة الرهبانية داخل الدير هي قصة كفاح طويلة عمرها ستة وأربعون عامًا؛ بدأ العمل بأن قام نيافته بعمل نظام روحي لطالبات الرهبنة في الدير من حيث ميعة صلاة نصف الليل، والتسبحة، ومجمع صلوات الغروب، وتخصيص أب اعتراف للدير. وكان نيافته يشرف بنفسه على تفاصيل الحياة الرهبانية داخل الدير رغم مشغوليته الكثيرة. وحرص على هدوء الدير واستقراره، وأن تكون لكل راهبة قلايتها الخاصة، وأن تشعر كل راهبة أن لا همَّ لها سوى حياتها مع ربنا ونموها الروحي في الفضائل الرهبانية.

وعن إعادة الحياة الرهبانية لدير القديسة دميانة قال نيافته في كلمته في القداس الأخير يوم ٢٤/٩/٢٠١٨ (تذكّار سيامته أسقفًا) الذي حضره كهنة الإيبارشية والراهبات والمكرسات عن ذكريات هذا الحدث ما يلي: "بعد ستة سنوات من رسامته؛ وكان مثلث الرحمة البابا شنودة الثالث قال لي قبل سيامتي أسقفًا {أنت تحب الرهبنة وهناك دير في الإيبارشية ولك حرية الاختيار، إما أن يكون دير للربان أو للراهبات} وشرح لي قداسته معالم الدير كما كانت آنذاك. وكنا في السيارة في طريقنا للقاهرة

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

من دير السريان. وكان الاتفاق على دير للراهبات. قال لي بعض الشروط لإقامة الدير: أن تكون هناك قلاية خاصة لكل راهبة لأنه كانت هناك راهبات في الدير تمت سيامتهن خارج الدير لسبب أو آخر، ففي عيد القديسة دميانة كانوا يضطرون أن يجمعوهن مع بعض الأخوات في حجرتين أو ثلاثة في المبنى القديم أمام كنيسة القبر؛ وذلك لأن الزوار كانوا يسكنون في باقي الحجرات.. وقال لي ضرورة وجود مجمع للراهبات لصلاة نصف الليل والتسبحة ومجمع الغروب مثل نظام الأديرة. وطبعًا ما دام هناك تسبحة وجب تسليم التسبحة بألحانها. مكثنا ست سنوات نعمل في هذا الموضوع. وطلبتُ من قداسته أن يقوم برهنة أول مجموعة؛ فقال لي يوم الرهنة: هذا اليوم نُطلق عليه "إعادة الحياة الرهبانية إلى دير القديسة دميانة" وليس تأسيس رهنة، واعتبرها امتدادًا لرهنة القديسة دميانة والأربعين شهيدة.

وبعد ما قرر قداسة البابا شنودة الثالث ميعاد الزيارة، كان يعاني من آلام انزلاق غضروفي في ظهره، وكان يرقد في سكنه في دير الأنبا بيشوي بالمقر البابوي، فتأجلت الزيارة، وكان مثلث الرحمات الأنبا أندراوس الأسقف السابق؛ قد سمح لحوالي ست أخوات موجودات في المبنى القديم أمام كنيسة القبر، أن يمكثن بالدير على أمل أن تتم رهنتهن بعد ذلك. فأنا أيضًا تشجعت لأن أحقق هذا الأمل الذي كان يتمناه، وليس هذا فقط وإنما أشياء أخرى أيضًا. وجاء قداسة البابا في يوم السبت ٢٣ ليصلي ويرهبين يوم الأحد ٢٤ سبتمبر. ونحن في الطريق في السيارة أملى على صيغة الوثيقة (وأنا كنتُ قد تعلمتُ خط النسخ الخاص بالمخطوطات في

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفي

دير السريان أي من الممكن أن أكتب مخطوطة بخط النسخ الرسمي) فأملى عليّ صيغة الوثيقة التي سوف يوقعها قداسته وكل الأساقفة أو المطارنة الحاضرون. وتمّ ذلك فعلاً، وكتبْتُ الوثيقة، ووقع عليها قداسته وكل الآباء الأساقفة الحاضرين، وكان موجوداً حوالي ١٤ أسقفًا تقريبًا، ولأن عدد المتقدّمات للرهبنة كان كبيراً؛ قسّمهن إلى مجموعتين، فرسم المجموعة الأولى وغير الشكل لاثنتين من الراهبات كانتا قد ترهبتا في أماكن أخرى مثل الصعيد مثلاً. في اليوم الأول تقريباً ١٢ أو ١٣ راهبة وفي اليوم التالي الباقي مع الاثنتين اللتين تغيّر لهما الشكل، فأصبح ٢٥ راهبة. وهذه كانت بداية وجود مجمع رهباني ولكن بالشروط التي وضعها قداسته.

ست سنوات ونحن نعمل حتى يرضى البابا أن يرهبّن أول مجموعة، ويعطي الصيغة الرسمية لامتداد الحياة الرهبانية. فأصبح عيد دير القديسة دميانة السنوي هو نفس عيد رسامتي يوم ٢٤ سبتمبر. بعد ذلك تمّ توقيع الوثيقة في اجتماع المجمع المقدس في فبراير التالي، والبابا طلب مني أن يوقع عليها كل أعضاء المجمع المقدس في ذلك الحين الذين لم تُتَح لهم الفرصة أن يحضروا، وسجلتُ في محضر الجلسة قرار واعتراف المجمع المقدس بعودة الحياة الرهبانية لدير القديسة دميانة ببراري بلباس. كان دائماً قداسة البابا حتى في رسامتي يقول أسقفًا لدمياط وكفر الشيخ ولبقاس والبراري، كان يركّز على كلمة بلباس على اعتبار أن المنطقة هنا هي مركز بلباس. الوثيقة التي كتبناها ووقعناها موجودة في كتاب "القديسة دميانة تاريخها وتاريخ ديرها".

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
حببت أعرفكم إزاي الموعدين أصبحا معًا رسامتي أسقفًا وإعادة الحياة
الرهبانية للدير، إن البابا لما ظهره تعب وهو بالصدفة الذي اختار الميعاد
-ومن غير ما أنا أتدخل- ففوجئت إنه اختار الميعاد في اليوم نفسه
وأعتقد إنه لم يكن يقصد ذلك لأنه كان قد مضى ست سنين على
رسامتي.."

ففي يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨م أعاد مثلث الرحمت قداسة البابا شنوده
الثالث وأحبار الكنيسة الأجلء الحياة الرهبانية إلى الدير، حيث حدد
قداسته هذا اليوم بنفسه دون ترتيب، وتصادف أن يكون هذا اليوم هو
يوم العيد السادس لسيامة نيافته وكتبوا وثيقة اسئناف الحياة الرهبانية
للدير؛ وفي جلسة المجمع المقدس في ٢٠ فبراير ١٩٧٩م برئاسة قداسة
البابا شنوده الثالث؛ أصدر المجمع قرارًا بالاعتراف بدير القديسة دميانة.

النمو الروحي وإحياء الحياة الرهبانية

قام نيافته بإحياء الحياة الرهبانية لتكون امتدادًا للسيرة العطرة
للشهيدة العفيفة دميانة، ولكن لم يتبق من الراهبات وطالبات الرهينة
اللواتي أتين في عهد المتنيح الأنبا أندراوس سوى طالبة رهينة واحدة.
وقام نيافته بعمل نظام روحي لطالبات الرهينة التي مكثن تحت الاختبار
مدة ٦ سنوات في الدير في الفترة ١٩٧٢-١٩٧٨ من حيث الانتظام
في دق جرس صلاة نصف الليل، والتسبحة، ومجمع صلوات الغروب،
وتخصيص أب اعتراف للدير، والاهتمام بالعمل اليدوي المتنوع؛ تمهيدًا
للاعتراف بالدير رسميًا. واستمر هذا الأمر في نمو مستمر تحت رعاية
نيافته.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

كما اهتم بأن يشرف بنفسه على مركز الكمبيوتر والأبحاث الروحية والكتابية والعقائدية بالدير. وأنشأ موقعًا على الإنترنت Internet. وأرشيفًا تشرف عليه بعض الراهبات مع الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة. وقامت الراهبات في مركز الكمبيوتر والدراسات بدير الراهبات بمعاونة نيافته في إعداد ونشر كثير من أوراق الحوار اللاهوتي والأبحاث اللاهوتية التي يقوم بها نيافته، وقامت الراهبات بإعداد الكثير من الكتب التي بقلم نيافته أو من عظات ألقاها نيافته؛ مع ترجمة كثير من هذه المواد إلى اللغة الإنجليزية ووضعها على الإنترنت Internet. واهتم أيضًا بإرسال بعض الراهبات إلى معهد الدراسات القبطية ليتعلمن على الدكتور إيزاك فانوس في تعلم رسم الأيقونات والموزاييك بالفن القبطي.

الاهتمام بالتعمير والترميم

كان يتفقد كل أعمال المباني بنفسه ويعطي توجيهاته الهندسية.. حيث استلم جميع المباني مُتهالكةً خالية من أماكن الخدمات، وكما يبدو لم تمتد أيادي التعمير لسنوات عديدة سابقة؛ كنائس تحتاج إلى ترميم، مبنى خرساني قديم خُصص لسكنى الراهبات، وآخر خشبي لا يوجد لهما طبقات عازلة للسطح لتحمي السقف من مياه المطر، فكان بعد نزول المطر يطلع نيافته يُزيح المياه الراكدة ويضع لِيَّاسَة أَسْمَنْتِيَّة. هذا بالإضافة إلى كثير من المباني العديدة المستجدة التي تم إنشاؤها.. رأينا في نيافته الأمانة الشديدة والحرص على كل مسمار، وكل قطعة خشب صغيرة، أو جزء من قالب طوب مُلقى من مُخَلَّفات المباني، ينحني نيافته ليرفعه للاستفادة منه فيُسارع الواقف لذلك.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

كان نيافته لا يوافق على تكسير شيء تم بناءه بل يطلب تعديله، ولكن كان في تمييز.

عندما بدأنا إنشاء المبنى الثاني الجديد للراهبات؛ كان سنة ٢٠١١ في ظروف اقتصادية سيئة للبلد، وأساسات المبنى خوازيق عالية التكاليف، قال نيافته: نبدأ برُبع أساسات مساحة المبنى لِقَلّة الماديات خاصة في الدير في ذلك الحين، لكن لأجل سخاء نيافته على الفقراء كان الله يغدق علينا بالكثير من المُساعدات في مبنى القديسة دميانة، حتى استطعنا بنعمة المسيح من الانتهاء منه في زمن قياسي، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة بالبلد، أمّا عن المبنى الأول الذي كان في بداية الثمانينات، فقد وَضَعَ فيه نيافته مع زوجة عمّه المتتيح ألفونس نقولا الكثير من ميراث الأسرة .

محبة نيافته للعطاء للمحتاجين كانت تَغلب محبته للتعمير فعندما تَقَلّ الماديات مع نيافته، كان يقول لنا؛ نوقف أعمال المباني فالفقراء أهمُّ فكان الله يفيض علينا بالكثير ويحقق له شهوة قلبه للإثنين معاً.

تعلمنا من نيافته الخضوع لقوانين ونُظُم الدولة بدون تحايل بِشَرى بالعمل في الخفاء، كان لا يقبل هذه المشورة، فعندما بدأنا المبنى الجديد كان مُقرّر توسيع القاعات الكبيرة لاجتماع الراهبات ومن ضمنها الكنيسة من الجهة الغربية فَكُنّا محتاجين تصريح مباني لم يُكْتَبَ ضِمْنَا مع تصريح المبنى الجديد، فاقترح البعض على نيافته عمل خوازيق فقط وهي تحت سطح الأرض لأنه يَصْغُب الحَفْرُ بعد استكمال الهيكل الخرساني. رفض نيافته، وبعد استكمال الهيكل الخرساني وبعد أن أخذنا التصريح الحكومي

الأببا ببشوي

سراج لا بنطفي

بدأنا في عمل الخوازيق للجزء المُستجَدِّ واكتمل المبني. وهكذا في كل الأمور المستجدة الخارجية للدير التي تحتاج موافقة من جهة حكومية رسمية. لذلك كان نيافته موضع احترام وثقة من المسؤولين في المحافظة. امتدت يد التعمير في حبرية نيافته إلى كل أرجاء الدير من بيت المكرسات والخدمات والكنائس؛ لكن ما يخص المطرانية وقلايته الخاصة والمضيقة الملحقة بها كان يرفض حتى طقم الضيافة.. فكان في صالة المطرانية صالون طلب البعض من نيافته السماح بتنجيده لأن القماش قد تهرأ، فقال: اعملوا كسوة كريتون ولا تُغيروا شيئاً. رفض أي دهانات داخل مبنى المطرانية، وعاش في تجرد الرهبة والفقر الاختياري. ونذكر البعض من أعمال الترميم والتعمير:

تسع كنائس بالدير

❖ اكتشف في حبريته كنيسة أثريتان؛ إحداهما أُكتشفت عام ١٩٧٤م، والأخرى هي كنيسة الأببا أنطونيوس الأثرية أُكتشفت مذبحةا البحري في ١٩٩٩/٦/٤م، أما مذبحةا القبلي وباقي الكنيسة أُكتشفت في ٢٠٠٥/٩/١٠م. وبذل مجهوداته لإرجاع كل ما كان أثرياً إلى شكله الأثري، فقام بتعميرها على الطراز الأثري من قباب وحوائط وترميم الحجاب.

❖ توسيع الكنيسة الكبرى وإنشاء هيكل خرساني لها وصب سقفها في يناير ١٩٧٤م. وفي أغسطس ١٩٩٧م تم البدء في إنشاء مبنى امتداداً للكنيسة الكبرى، وقام نيافته بإنشاء مدرج في الجهة الغربية يعلو صحن الكنيسة يتسع لأكثر من ٢٠٠ شخص.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

❖ وأضاف نيافته إلى الكنيسة الكبرى مبنى جديد مكون من ثلاثة طوابق: الطابق الأول (مبنى المعمودية - بناء مقبرة جديدة للآباء الأساقفة). الطابق الثاني وبه مركز كمبيوتر للمساعدة في التحليل اللغوي للغة الكتاب المقدس ولعمل أبحاث ودراسات لاهوتية. الطابق الثالث مكتبة كبيرة ثقافية، أسماها نيافته المركز الثقافي للشباب لدراسة اللغات القبطية والسريانية واليونانية والعبرية والإنجليزية، وبها العديد من الكتب في شتى المجالات العلمية والأدبية، ليتسلح شبابنا لمواجهة كل ما يظهر من هرطقات ضد إيماننا الأرثوذكسي.

ملحق بهذا المبنى الجديد كنيسة جديدة وهي أول كنيسة في العالم على إسم الشهيد الوالي مرقس والد الشهيدة العفيفة دميانة.

❖ كنيسة الشهيد مارجرس مزاحم، وقد عمل سقفاها بشكل قبة على الطراز القبطي، وتم عمل بلاط لأرضياتها، وحرص على ترميم حوامل الأيقونات الأربعة بالكنيسة، واهتم بعمل عقود خرسانية تحت المنارة، وترميم العقود الحاملة لقباب الكنيسة. واحتفظ بإحدى القباب التي فوق المدخل بدون بياض لإبراز روعة التكوين المعماري الأثري لقباب الكنيسة وعقودها. وإلى جوار هذا تم تجديد الدوكصار (مدخل أمام الكنيسة) بعمل أعمدة، وتيجان تعلو الأعمدة بالحجر الطبيعي، وكساء حائط الدوكصار كله بالحجر الطبيعي. وصار الشكل أكثر من رائع.

❖ الترميم والتجديد لكنيسة قبر الشهيدة دميانة، فأعاد نيافته المذبح الأثري الذي أمام قبر الشهيدة دميانة إلى وضعه الأصلي.. وأحضر نيافته جزءاً من خشبة الصليب المقدس وجزءاً من جسد الملكة هيلانة، ووضعهما

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفي

في خزانة داخل المذبح الأثري للكنيسة بعد تعليته وتغليفه بالرخام في الجزء العلوي الجديد.

وقام بإزالة السقف الخشبي وعمل سقف خرساني بدلاً منه مع المحافظة على القبة الأثرية فوق القبر والأعمدة الأثرية التي تحملها. ووضع على جانبي المذبح؛ عمودين من الرخام الكرامة الأبيض أثريين يعود زمنهما إلى عصر الإمبراطورة هيلانة.

وتم تشطيب الكنيسة والقبر بالحجر الطبيعي على طراز القرن الرابع وإحاطة القبر بسور زجاجي مع الحديد الكريстал. كما قام بترميم منارة كنيسة القبر وتعليتها، وفي عام ٢٠٠٣م قام ببناء المنارة الأخرى.

❖ تم تدبير كنيسة باسم العذراء مريم بمبنى الدير القديم. وافتتحها نيافة الأنبا بيشوي بقداس خاص حضرته راهبات الدير والمكرسات في يوم الأحد الموافق ٨/١١/٢٠٠٠م.

❖ أنشأ نيافته كنيسة القديسة دميانة خاصة لصلوات الراهبات في الطابق الرابع بالمبنى الكبير المخصص لإقامتهن وأماكن عملهن، وقد قام مثلث الرحمة قداسة البابا شنودة الثالث ومعه عشرون من الآباء الأحرار الأجلاء بتدشين الكنيسة في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٢م. وقام نيافته بتوسيعها حيث قام قداسة البابا تواضروس الثاني بتدشين بعض أيقونات في التوسيع ٢٤ مارس ٢٠١٥م.

❖ سعى نيافته إلى إنشاء كنيسة أخرى خاصة لصلوات الراهبات باسم الملاك ميخائيل بأعلى طابق في مبنى الراهبات الكبير، وقام بتدشين

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
مذبحها مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث مع نيافة الأنبا بيشوي
ومعهما بعض الأحبار الأجلاء في ٢٤ مارس ١٩٩٦م.

الاهتمام بالباني الأثرية

أعطى نيافته اهتمامًا خاصًا للأماكن الأثرية بالدير؛ بإظهارها وإزالة البياض الذي يغطيها أو ترميمها بطوب أثري ومونة ثلاثية على النظام الأثري، أو كسوتها بالحجر الطبيعي الأصفر لإبراز قيمتها الأثرية. واكتشف نيافته المدخل والباب القديم الأثري للدير، وعمل له بوابة على نفس المحاور وبالطرز الأثري لبوابات الأديرة. وقام بتغطية العشر أعمدة الخرسانية التي أمام هذه القلالي الأثرية بالحجر الطبيعي وزينها بعشرة تيجان من الحجر الطبيعي محفور عليها صلبان. بل أيضًا قام نيافته بكساء حائط الدير الأثري الشرقي بالحجر الطبيعي، مع بقاء الباب الأثري بحجره الأثري كما هو.

مباني المطرانية والمكبرات والراهبات

قام نيافته بتعليق الدور الثاني علوي بمبنى المطرانية. أنشأ مركزًا لإعداد المكبرات بالدير، ونظرًا لزيادة عددهن؛ قام نيافته بتوسيعه وبناء الدور الثالث فيه منذ عام ١٩٩٤م. وأنشأ لهن مكتبة خاصة تحوي جميع أقسام الكتب، وذلك لتتقيد المكبرة روحياً وعلمياً لاحتياج الخدمة. وأنشأ لهن مركزًا للكمبيوتر ومركزًا للتنمية الذي تجد فيه الفتيات

الأبنا ببشوي سراج لا بنطفي

الرعاية الروحية من صلاة وتسبحة ودرس للكتاب المقدس بإشراف المكرسات حسب توجيهات نيافته.

كما تم إنشاء مركز تنمية الفتيات بجوار المزرعة الموجودة أمام الدير، وهذا المركز يخدم أكثر من ١٥٠ أسرة من قرية القديسة دميانة.

كما أنشأ حضانة نموذجية من ٦ فصول تخدم الأطفال من سن ثلاث إلى ست سنوات، افتتحها نيافته في ديسمبر سنة ١٩٩٥م، وتضم هذه الحضانة حجرة للإدارة وقاعة كبيرة للأنشطة والفيديو، كما تضم الكثير من الألعاب الحركية المتطورة.

كما أقام مساكن للراهبات بعد أن عمل الترميمات اللازمة لسكن الراهبات القديم، وأنشأ نيافته مبنى كبيراً، تم نقل دير الراهبات إليه في سنة ١٩٨٨م، ويحوي عديداً من المنافع والمرافق مكوناً من ثمانية طوابق: (بدروم، وأرضي، وستة طوابق). ثم قام بتوسيعه من الجهة البحرية والغربية مكون من بدروم وأرضي وستة أدوار علوية، يحتوي على ٧٠ قلاية للراهبات ومناطق عمل حيث الدير حالياً به ١٦٠ راهبة وطالبة رهبنة.

مباني وإنشاءات متفرقة

أنشأ وعمّر بيوت الخلوة وتزويد القلاية ليسع عدد أكبر عدد، قام بتعمير بيوت الضيافة من أجل راحة الكل.

أقام نيافته مبنى لمزرعة الدير في جزء من مرماح الخيل القديم بحري الأرض الزراعية المجاورة للدير، خصص منها جزءاً للمواشي وآخر خاص بالطيور، وأقام بها مزرعة للأرانب، وقام نيافته بتوسيع المزرعة وأنشأ بها طابق ثالث.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

أنشأ ورشة حدادة تقوم بعمل جميع احتياجات الدير من بوابات وخلافه، واحتياجات إطارات شبابيك الزجاج المعشق، والورشة تساهم في إنجاز أعمال الحدادة لبعض الكنائس المحيطة في الإيبارشية وخارجها أيضًا. اهتم نيافته بوجود استراحة كبيرة من أجل راحة الزوار، وفي عام ٢٠٠٦م تم تلبية الاستراحة لتصبح طابقين؛ وأمدّها بكانتين يحتوي على متطلبات الزوار من جميع منتجات مزرعة الدير الغذائية، ومعمل الألبان، ومنحل الدير.

سعى نيافته إلى رصف الطريق المؤدي للدير سنة ١٩٨٥م، عاملاً على توفير وسائل الراحة للرحلات ولكل زوار الدير.

التل الأثري وبناء السور

قص المهندس فكري فايز ما حدث هذه السنة (٢٠١٨م).. كانت قد صدرت موافقة أمنية لبناء السور للأرض الأثرية التي يُطلق عليها الأرض الحمراء ملك الدير، ومساحتها خمسة عشر فداناً لنصب خيام احتفالات القديسة دميانة داخلها. أتت الموافقة يوم ٢٣/٤/٢٠١٨ والاحتفالات تبدأ في أوائل شهر مايو.. بداية الاحتفال الرسمي ١٢/٥ ولكن مجيء الناس وبداية نصب الخيام من أوائل شهر مايو، فكرت أنه من المستحيل بناء السور لخمس عشرة فداناً في الفترة من ٤/٢٥ وحتى بداية الاحتفالات وهي سبعة عشر يوماً. وبينما نتكلم بخصوص هذا الأمر، وإذ بسيدنا نازلاً من فوق من سكنه ونحن كنا تحت في المطرانية، ثم طلعت معه فقال لي: "ماذا عملتم؟" قلت له: "كنا نتفاوض وأنا قلت لهم نعمل الخيام في الأرض القديمة التي كنّا نعمل فيها سابقاً ونقل العدد بدل ما نعمل ٥٠٠٠ نعمل ٣٠٠٠ خيمة". فوجدت سيدنا

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

رجع للوراء ونظر إليّ وقال: "من قال لك تقول هكذا؟! فسكتُ.. فقال: "لا، نحن سنعمل الخيام في الأرض التي لها التصريح والترخيص. وبلغ الجهات الأمنية أننا سنعمل الخيام في الأرض التي لها الترخيص، وقل لهم إن بداية الاحتفالات يوم ٥/١٢/٢٠١٨.. يوم ٥/١٢ سيكون السور كله كامل ونحن سنعمل الخيام والاحتفال داخل هذا السور"، فقلت له: "يا سيدنا كيف سنسور خمسة عشر فدان في سبعة عشر يوم؟! فنظر إليّ وقال لي: "هذا الفرق بيني وبينك. أنت تحسبها.. ولكن أنا ليّ حِسبة أخرى". ونظر لي نظرة كلها ثقة، وتعودت لما أكون مع سيدنا ويقول حاجة أعرف أنها سوف تتحقق. وقال لي: "لو أتت أية خيمة قبل الميعاد الرسمي يوم ٥/١٢ نحن سنستضيفها في الدير إلى أن يأتي الميعاد الرسمي وننقلها".. فعرفت أنني أحسبها حِسبة عقلانية لكن نيافته لديه حِسبة أخرى.. فيه إلهام أتى إليه! فيه علاقة بينه وبين القديسة دميانة! ما الصوت الذي أتى إليه وأكد له أن السور سوف يخلص؟! لا نعلم، وبالفعل قد اكتمل بناء السور يوم ٥/١٠ أي قبل ميعاد الاحتفال بيومين، يعني انتهى العمل في ستة عشر يومًا، ولما ذهبنا وقلنا لمدير الأمن إن السور خلص ونحن سنبدأ ننصب الخيام، وندعوه، قال: "لو كنا كلفنا اللواء كامل الوزير (رئيس الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة) به ما كان يخلص في ستة عشر يومًا!!" ويعتبر هذا آخر احتفال للقديسة دميانة في حضور سيدنا.. السور خلص وكان جاهزًا يوم ١٠ مايو ٢٠١٨ ووضعت فيه الخيام، وتم فيه الاحتفال، وكان السور يحتاج وقت ويحتاج مال ويحتاج عمال!! هذه أسرار خفية عند نيافة الأنبا بيشوي.

الفصل الرابع الأنبا بيشوي المعلم



لما جلس السيد المسيح على الجبل تقدم إليه
تلاميذه ليسمعو إلى أقواله الإلهية المملوءة
نعمه وحياء.. كانوا مثل الأرض المتعطشة إلى
مياه الأمطار.. وكانوا كالخراف التي يوردها الرب
إلى مياه الراحة، فتقدم لنشرب ونرتوي كقول
السيد المسيح: "إن عطش أحد فليقبل إلى"
وبشرب " (يو: ٧: ٣٧).



عاش سراجاً منيراً يحترق ليضيئ

من أقوال نفاة الأنبا بيشوي

الفصل الرابع

الأنبا بيشوي المعلم



كان نيافته مؤمناً أن التعليم هو في صميم عمل الأسقف كما قال معلمنا بولس الرسول إن الأسقف يجب أن يكون صالحاً للتعليم (انظر ٢ تي ٣: ٢). وكان معلماً بالفطرة. نكاد نجزم أنه لم يتوقف ولا يوم واحد عن الشرح والتعليم ليس في العظات، أو في الإكليريكيات أو المعاهد اللاهوتية، أو المؤتمرات، أو الحلقات التليفزيونية فقط، إنما أيضاً في كل جلسة أو حديث مع أي شخص. وكان معلماً متمكناً ماهراً يعرف كيف يوصل المعلومات بطريقة مقنعة وسهلة.

كان يحلو له في أي مجلس أن يمسك بالكتاب المقدس بين يديه ويخرج منه جديداً وعتقاء محولاً كل جلسة لمجد الله ولفوائد روحية للسامعين. وكان دائم التأمل في الكتاب المقدس فكثيراً ما كان يدخل إلينا وبدلاً من التحية يتكلم عن تأملاته في آية شغلته من الكتاب المقدس طالباً الرجوع إلى شرح الآباء للتأكد من صحة ما توصل إليه في فهمه لها. ونشهد أنه في كل مرة كان يطلب شرح الآباء لآية معينة كنا نجده مطابقاً تماماً لما قاله، فأكد لنا عملياً أن الروح القدس الذي كان يقود في القديم لازال يعمل حتى اليوم وبنفس القوة.

لقد برع في شرح عقيدة الثالوث، والجوهر والطبيعة الإلهية، وسر التجسد الإلهي، والفداء والكفارة، والمجيئ الثاني، والمجامع المسكونية، والأسرار الكنسية، هذا إلى جوار شرحه الأبائي للكتاب المقدس وبالأخص الآيات

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

عسرة الفهم. وكان يقَدِّم الشرح بطريقة متسلسلة ترتقي بالمستمع بتدرج إلى أن يصل إلى كمال الفهم والاقتناع.

من أبرز المنابر التي شرح من خلالها العقيدة السليمة مفندًا كل ما هو ضد الإيمان المسلم مرة للقديسين كان مؤتمر العقيدة السنوي الذي كان يُعقد في الفيوم، وأيضًا المؤتمرات التي عقدت بعد ذلك في المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. وكذلك المؤتمرات التابعة لأنشطة المجمع المقدس مثل مؤتمر الحياة الكنسية، ومؤتمرات خدام السجون، ومؤتمرات رعاية الكهنة وأسرههم، والمؤتمرات السنوية للمكرسات، ومؤتمر الألف معلم، ومؤتمرات الرهبنة وغيرها.

أما أكثر ما كان يهمه في السنوات الأخيرة فكان حلقات "ساعة على الهواء - إيماننا الأقدس" يوم الخميس الساعة السادسة مساءً، وحلقات "حوار مفتوح" يوم الجمعة الساعة الثانية ظهرًا على قناة مار مرقس، التي كان يسافر لساعات طويلة مرهقة ليعلم بها ويدافع عن إيماننا الأقدس وعقيدتنا القويمة شارحًا ومبسطًا، مهتمًا بالرد على الإلحاد بطريقة علمية، والرد على بدعة شهود يهوه، وكذلك الرد على أي تساؤلات متفرقة ترد إليه من المستمعين، بالإضافة إلى شروحات لنصوص من الكتاب المقدس وتفنيد آراء من يدعون تحريفه.

وفي قناة مار مرقس كانت له حلقات بعنوان "وحدة الكتاب المقدس" كان يشرح فيها ببراعة فائقة وبإلهام الروح القدس العهد الجديد من العهد القديم، أو ما تم تحقيقه من العهد القديم من رموز ونبوات في العهد الجديد. كما

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

كانت له حلقات للأطفال تسمى "أ ب عقيدة" كان يشرح فيها العقيدة بطريقة مبسطة وشيقة للأطفال.

كانت بداية ظهوره في القنوات الفضائية القبطية بحلقات في قناة أغابي عنوانها "أين الحقيقة؟" ثم حلقات بعنوان "أضواء من الإنجيل" بدأ فيها بشرح مبسط للإيمان ثم بدأ في شرح تفصيلي لإنجيل معلمنا مرقس الرسول. ثم كانت له حلقات تسمى "كلمة لا تزول" في قناة CTV بدأ فيها بالدفاع عن الكتاب المقدس واستحالة تحريفه وغيرها من الموضوعات، ثم تفسير إنجيل يوحنا آية آية حتى الأصحاح الثامن. ثم أكمل شرح إنجيل يوحنا حتى نهايته في حلقات "ساعة على الهواء" في قناة مار مرقس.

كما تمت استضافته في حلقات بقنوات فضائية أخرى متعددة لتوضيح أمور تخص الكنيسة أو لشرح الإيمان المسيحي. ولا يفوتنا أن نذكر اهتمامه بمقالات مجلة الكرازة لسنوات طويلة وحرصه على إرسالها في الميعاد المطلوب وعدم التأخير مهما كانت الظروف. كما كانت له مقالات في مجلات أخرى متفرقة.

هذا بخلاف الكتب القيمة التي كان يصدرها لتبسيط الإيمان أو للدفاع عن الكتاب المقدس واستحالة تحريفه أو للدفاع عن آباء الكنيسة مثل القديس ديسقوروس بطريقة علمية قوية، أو للرد على الأذفنتست وشهود يهوه. وكذلك رده على بدعة تأليه الإنسان ملتقطاً بفطنة وبالتحديد بداية الخطأ وسببه مع تقديم الرد عليه، والرد على الذين ينكرون وراثه الخطية الأصلية أو ينكرون عقيدة الفدية والكفارة أو يدعون الخلاص الشامل

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

وغيرها. فقد كان كلما أثرت قضية يشعر بمسؤولية أن يسلم الإيمان كما تسلمه فينبري مدافعًا ببراعة وبقوة الحجة والبرهان من الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة وأقوال الآباء والأمثلة على ذلك كثيرة.

يضاف إلى ذلك المذكرات الدراسية المتعددة التي تحوي المادة التي كان يقوم بتدريسها في الإكليريكيات المختلفة ومعهد الرعاية ومعهد الدراسات القبطية.

هذا بالإضافة إلى المحاضرات التي كان يلقيها على الرهبان في بعض الأديرة القبطية داخل مصر وخارجها. أو المحاضرات التي كان يلقيها للكهنة داخل مصر وخارجها. والعظات في الكنائس المتعددة في كثير من المناسبات والنهضات الروحية.

إيمان اليهود كان شهوة قلبه

هنا ولابد أن نذكر أن حلم نياقة الأنبا ببشوي -نيح الله روحه ونفعنا ببركة صلواته- كان أن يركز لليهود حتى يقودهم إلى الإيمان بالمسيح كحبيبه ومثله الأعلى معلمنا بولس الرسول. وكان من خلال الحلقات التي يقدمها في قناة مار مرقس يقصد في أحيان كثيرة أن يقدم إقناعًا لليهود الذين يسمعون (حيث أنه علم أن بث القناة يصلهم). بل كان يرتب أن يقوم بعمل حلقات للكراسة لليهود بالإنجليزية أو بالعربية وتترجم إلى الإنجليزية، ولكن كانت لله خطة أخرى فلم يتم هذا العمل.

في الإكليريكيات والمعاهد اللاهوتية

قصة بداية تدريسه في الإكليريكيات بدأت عندما طلب منه نياقة الأنبا بنيامين مطران المنوفية الحالي تدريس مادة اللاهوت العقدي في

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

إكليريكية شبين الكوم عام ١٩٧٨ م. فاعتذر بأنه لم يدرس في الإكليريكية فكيف يُدرّس بها؟ فقليل له أن يأخذ مذكرات إكليريكية القاهرة من أبونا أيوب سليمان وكيل مطرانية كفر الشيخ فهو خريج الكلية الإكليريكية بالقاهرة القسم النهاري وعنده المذكرات التي كان الأرشيدياكون حبيب جرجس يقوم بنشرها في مجلته كلاهوت عقيدي ولاهوت مقارن. فأخذ نيافته هذه المذكرات في ذلك الحين وكان يستذكرها ثم يقوم بتدريس ما درسه للطلبة. ثم بدأ يدرس أقوال الآباء ليضيفها إلى شرحه، وهكذا.. حتى صار يدرّس تقريباً في جميع الإكليريكيات داخل مصر وخارجها. كتب الأستاذ جرجس صالح عن "الأنبا بيشوي والتدريس والتعليم اللاهوتي" ما يلي:

"لقد قرر مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث تدريس مادة المسكونيات في الكلية الإكليريكية بالقاهرة وفي معهد الرعاية والتربية ومعهد الدراسات القبطية.

هذه المادة تشرح مبادئ التنشئة المسكونية وتاريخ الانشقاق وأبعاد الحوار اللاهوتي وتفاصيله ونتائجه وتشرح الأسس اللاهوتية في التعليم الأبائي والتي يقام عليها الحوار، وما أمكن الوصول إليه من الإتفاقات اللاهوتية والرعية كما تشرح عمل المجالس المسكونية مثل مجلس كنائس الشرق الأوسط وأقسامه ودوائره وأنشطته.

وقد أسند مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث تدريس هذه المادة لمثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي الذي عايش كل أحداث العمل المسكوني. ونيافته حينما كان يدرس هذه المادة كان يوضح كيف أن

الأبنا بيشوي

سراج لا بنطفي

كنيستنا كانت ومازالت مُعلّمة المسكونة ورائدة في التمسك بالإيمان القويم والتعليم الصحيح وكيف أن كنيستنا كانت ولازالت تُعبر عن رأيها دائماً بجرأة وفي سلامة ودقة وفقاً لتعليم الكتاب المقدس وتقليد الكنيسة.

وخلال تدريس نيافته لهذه المادة كان يشرح الأسس العقيدية: كموضوع الثالوث، التجسد، الفداء، لكي ما يضع أساساً لاهوتياً للدارس قبل أن يتابع الحوارات اللاهوتية وبذا يكون نيافة الأبنا بيشوي قد سلّم الإيمان لتلاميذه وفصل كلمة الحق باستقامة حسب الوصية الرسولية.

كان نيافة الأبنا بيشوي يقوم بتدريس مادة اللاهوت العقيدي في فروع الكلية الإكليريكية اللاهوتية بالقاهرة والكلية الإكليريكية بالأسكندرية إلى جانب أنه كان الوكيل العام للكلية لعدة سنوات. كما قام بتدريس هذه المادة في طنطا، وشبين الكوم، وبورسعيد، ودمنهور، وشبرا الخيمة، والمحلة وغيرها. هذا إلى جانب الإشراف على الدراسات العليا في العقيدة لبعض الدارسين بالإكليريكيات ومعهد الرعاية والتربية وبعض رسائل الماجستير والدكتوراه بمعهد الدراسات القبطية.

لقد كان لنيافة الأبنا بيشوي منهج متميز رفيع يستطيع من خلاله أن يوصل المفاهيم الإيمانية العقيدية للطلاب بسلاسة وعذوبة مع تسليمهم الإيمان المسلّم من القديسين في سلامة. هذا إلى جانب أنه تميز كما قال قداسة البابا شنودة -نيح الله روحه ونفعنا بصلواته-: {مما يميز أسلوب نيافة الأبنا بيشوي أنه يمزج التفسير بالروحيات وباللاهوت، فتشمل كتاباته هذه العناصر الثلاثة معاً}.

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
هذا المنهج كان يتبعه أيضًا في محاضراته وهو مزج المفهوم العقيدي
بالحياة الروحية أو بتعبير آخر كيف نحيا العقيدة روحياً وكيف يمكن أن
تؤثر هذه العقائد في حياتنا الروحية.

ولهذا يمكننا أن نتبين ملامح المنهج التعليمي لنيافته:

١ - الالتزام بمنهج الآباء:

في تقديم نيافته لمذكرة المسكونيات يقول: "وفي كل ما نعرض له في
مقرر الدراسة كان يلزم أن نستعين بأقوال القديسين معلمي الأرثوذكسية
مثل القديس أثناسيوس الرسولي والقديس كيرلس عمود الدين".
فنيافته يعلم دارسي اللاهوت أن النبع الأصيل الذي لا ينضب هو كتابات
آباء الكنيسة التي تعمق المعرفة وتعيد لذهن الإنسان صورة الكنيسة
الأولى.

٢ - الرجوع للنص اليوناني الأصلي سواء في الآيات أو كتابات الآباء:
يرى نيافته أن دراسة اللغة اليونانية هامة لإمكان الإطلاع على الآيات
في نصها الأصلي. وكذلك كتابات الآباء حتى يمكن للدارس أن يعيش
النص كما قيل. ولهذا فهو يُعلم طلابه بعض التعبيرات اللاهوتية في
اللغة اليونانية لثراء اللغة اليونانية في مفرداتها.

٣ - عرض القضية أو المشكلة والرد عليها:

لا يلجأ نيافة الأنبا بيشوي حينما يناقش موضوعاً أو يرد على قضية إلى
مجرد تقديم وجهة نظر كنيسة فقط؛ بل يعرض القضية أو المشكلة أو
الهرطقة ثم يفندوها مبيناً الخطورة الكامنة في تلك الهرطقة، ثم يرد عليها

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
نقطة نقطة حتى يقدم للدارس ردًا وافيًا شاملاً كتابيًا وآبائيًا على القضية
أو المشكلة أو الهرطقة.

٤- مزج الشرح العقيدي بالتأمل الروحي:

يتميز نيافة الأنبا بيشوي بأنه لا يقدم تعليمًا لاهوتيًا جافًا بل تعليمًا يمتزج
بالتأمل الروحي حتى يستطيع أن يجد دارس اللاهوت شعبًا روحيًا ويستفيد
من العقيدة اللاهوتية في حياته. فمثلاً حينما يتكلم عن الثالوث، يتكلم عن
المحبة التي تمارس بين الأقانيم الثلاثة منذ البدء وأن التثليث هو التعبير
الحي عن ممارسة المحبة التي نتعلمها من الله والتي سلّمنا إياها السيد
المسيح له المجد "وصية جديدة أعطاكم أن تحبوا بعضكم بعضًا" (يو ١٥:
١٢).

٥- أسلوب الإقناع المبني على الشرح المبسط والتدريجي:

حينما بدأ نيافة الأنبا بيشوي تدريس اللاهوت جاءنا بمنهج آبائي يعتمد
على الشرح المبسط متأثرًا بمنهج قداسة البابا شنودة الثالث، وهو المنهج
الذي يصل تدريجيًا بالإنسان إلى الاقتناع بالرد. ولهذا فدارسو اللاهوت
في كلياتنا اللاهوتية يعجبون بنيافته، ويفيدهم هذا الأسلوب مما يساعد
على رسوخ إيمانهم وإعدادهم كقادة للتعليم اللاهوتي مستقبلاً.

الأتيا ATIME (رابطة المعاهر اللاهوتية في الشرق الأوسط) تحت رئاسة نيافته:

منذ سنوات كان نيافة الأنبا بيشوي بتكليف وتقويض من قداسة البابا هو
أحد الأعضاء الثلاثة الذين يمثلون كنيسة القبطية ومعاهدها اللاهوتية

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

في رابطة المعاهد اللاهوتية في الشرق الأوسط ATIME. هذه الرابطة التي بجهد نيافته الملحوظ استطاع أن يضم إلى عضويتها ممثل رابع عن معهد الرعاية والتربية ثم ممثل خامس عن معهد الدراسات القبطية. وعقدت الرابطة عدة لقاءات عن فن التدريس وكيفية الاستفادة من أساليب التدريس والتربية الحديثة لتطوير نظم وطرق التدريس في كليات اللاهوت. لقد اختير نيافة الأنبا بيشوي عام ١٩٩٥ رئيساً لهذه الرابطة ATIME والتي تضم ١٨ كلية ومعهداً لاهوتياً بمنطقة الشرق الأوسط والمتصلة بكنائس العائلات الأربعة الأرثوذكسية الشرقية والأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية. أختير ليكون رئيساً لها لمدة ثلاث سنوات وكان اختياره بأغلبية ممثلي الكليات ومرد ذلك نشاطه الملموس في خدمة الرابطة وتنشيطها منذ أن كان عضواً بها يمثل كنيسة القبطية الأرثوذكسية.

كعادة نيافة الأنبا بيشوي دائماً، يحرص على اكتساب الأساتذة بكليات اللاهوت معرفة جديدة ومتجددة، سواء فن التدريس أو كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية.

ولهذا ففي عام ١٩٩٥ وخلال شهر نوفمبر نظم نيافته لقاء ضم أساتذة من كل كليات اللاهوت بمصر وسوريا ولبنان. ألقى فيه محاضرات بتوجيهات نيافته عن تدريس اللاهوت كمنهج مسكوني وعن قضية الارتباط بين التعليم الديني وواقع المجتمع في الشرق الأوسط، وكذلك عن تحديث المكتبات، أضاف إلى ذلك كيفية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة كالحاسب الآلي والميكروفيلم في خدمة الكنيسة وعن التعليم الذاتي

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
والتنشئة اللاهوتية. هذا إلى جوار لقاءات الطلاب على مستوى كليات
اللاهوت والتي يشجع عليها سواء محلياً أو على مستوى الشرق الأوسط.

وكتب الأستاذ وفدي حكيم ياكليربكبة المحلة الكبرى ما يلي: إكليربكبة المحلة والعرفان بالجميل

"وضع البذرة وهو مهندس وعاد يرعاها وهو مطران"
من ترتيب العناية الإلهية أن المهندس مكرم إسكندر نيقولا ارتبط بخدمة
المحلة الكبرى في الستينات فقد كان يحضر من الأسكندرية لكي يخدم
خدامها كتابياً وروحياً وعقيدياً. من خلال سفر نشيد الأنشاد والتقليد
وموضوعات أخرى. وكان يطبع المذكرات ويحضرها لنا مجاناً.. (ولدى
أ. وفدي حكيم أحد خدام المحلة الكبرى القدامى هذه المحاضرات).
ومرت الأيام ولم نعلم أن البذرة في حاجة إلى ري وفي هذه المرة عاد إلى
ري النبتة بقرار بابوي فقد عُيِّن نائباً بابوياً للمحلة الكبرى في ٢٠٠٥
وتعمقت خدمته للمحلة الكبرى. ومع حاجتها للتعليم الصحيح قام قداسة
البابا مثلث الرحمات الأنبا شنوده الثالث بإنشاء كلية البابا كيرلس عمود
الدين والبابا شنوده الثالث الإكليريكية كلية لاهوتية وبقرار من المجمع
المقدس في عام ٢٠٠٥. وافتتحت الكلية الإكليريكية في ١٩/١٠/٢٠٠٥م
ومعه نيافة الحبر الجليل الأنبا بولا.

وخدم مع نيافة الأنبا بيشوي في الكلية لفيف من الآباء الأساقفة الأجلاء
مثل (الأنبا باخوميوس - الأنبا أبرام - الأنبا بنيامين - الأنبا بولا - الأنبا
موسى - الأنبا رافائيل - الأنبا داود -). بخلاف الآباء الكهنة الأفاضل
والأساتذة الكرام كل في تخصصه.

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفي

واستمرت الكلية الإكليريكية في تخريج دفعات من ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٧ وكانت أول كلمة يقولها نيافة الأنبا بيشوي أن هذه شهادة مؤقتة أما شهادة الكلية النهائية فيتسلمها الطالب من يد قداسة البابا شخصياً.

ما لمسناه في نيافة الأنبا بيشوي كمدير لفرع الكلية الإكليريكية بالمحلة

الكبرى

١ - التشجيع

كان أبونا نيافة الأنبا بيشوي دائم التشجيع لأولاده من طلبة وطالبات الكلية الإكليريكية وذلك من خلال:

أ - مجانية التعليم في الكلية حيث أصر نيافة الأنبا بيشوي ومنذ افتتاح الكلية وحتى الآن على مجانية التعليم بها رغم كل ما مرت به البلاد من ظروف وصعوبات مالية واقتصادية ولكن ظل هو محافظاً على مبدأ مجانية التعليم بالكلية. بل وأن تكون الكتب والمذكرات مجانية أيضاً قدر المستطاع وكذلك مواصلات للطلبة من خارج المحلة الكبرى وكانت كلمته المعهودة ما الفائدة من الإشباع الجسدي والملابس لأخوة الرب ويهلك الباقي من عدم المعرفة وأن هذه التكاليف لا تساوي شيئاً أمام التعليم الصحيح والإيمان السليم.

ب - إصراره على قبول طلبة الجامعات والتسهيل لهم في الحضور من أجل أن يستمروا في الكلية الإكليريكية ومراعاة ظروفهم. وهو ما كان يجعلهم في صفوف أوائل الخريجين كل عام مؤمناً أن الشباب هم قادة الكنيسة في المستقبل وكان يرفض تسليمهم شهاداتهم الإكليريكية إلا بعد حصولهم على الشهادات الجامعية. وقد تخرج في الكلية الإكليريكية حتى

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

الآن ما يزيد عن ٣٠٠ خادم وخادمة منهم من حصل على نعمة الكهنوت في المحلة والمنصورة وكفر الشيخ. كما التحق للدراسة بالكلية ما يزيد عن الألف طالب إلى الآن.

٢ - الإهتمام

كان نيافة الأنبا بيشوي شديد الإهتمام بالكلية الإكليريكية ليس في المحلة فقط ولكن في كافة الفروع فقد كان أستاذًا لعلم اللاهوت العقائدي في جميع الإكليريكيات داخل مصر وخارجها وقد كان شديد الإهتمام بالتعليم الصحيح. كما كان يعطي أولوية للكلية في كثير من مواعيده، ويقرأ كل ورقة تصله بإهتمام وحرص ويحضر كافة المؤتمرات التي تعقدها الكلية ويحدد مواضيعها أيضًا. فقد كان التعليم في الأساس هو شغله الشاغل.

٣ - الأبوة الحقيقية

كان الأنبا بيشوي سخيًا جدًا في الأبوة لأولاده الخدام والكهنة؛ فحين يتعسر عليه الحضور للمحلة الكبرى كان يطلب إحضار طلبة الكلية إلى دير القديسة دميانة ويلقي عليهم المحاضرة ويتم توزيع الهدايا للمتفوقين تشجيعًا منه لهم. وكان يستمع لأسئلة الجميع بلا كلل أو ملل مهتمًا بكل الأسئلة حتى لو تطلّب الأمر البقاء لساعات طويلة للإجابة على استفسارات الطلبة العقيدية.

كذلك كان شديد الحرص على إقامة لقاءات لأساتذة الكلية في المحلة الكبرى بكاتدرائية السيدة العذراء مريم وبكنيسة الشهيد مارجرجس والأنبا أنطونيوس بالمحلة أو بدير القديسة دميانة من أجل تعميق روح الأبوة

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

بينه وبين الأساتذة وكذلك مناقشة المشاكل المختلفة وتوضيح الرؤيا والهدف للكلية وتنمية الفكر الواحد.

أبانا الأنبا بيشوي الغائب الحاضر فقد تم افتتاح الكلية الإكليريكية لهذا العام يوم الأربعاء ٢٤ أكتوبر ٢٠١٨ بحضور وتشجيع ومباركة نيافة الحبر الجليل الأنبا كاراس الذي تبنى استمرار العمل وامتداده علمياً ومادياً مع باقي أساتذة الكلية وبتتسيق من وكيل الكلية القمص يسطس لبيب وخدام الكلية الإكليريكية لاستمرار العطاء بروح الأنبا بيشوي.

بتشجيع ورعاية ومباركة أبينا الحبيب عميد الكليات الإكليريكية قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني حفظه الله.

الفصل الخامس

سكرتارية وعصنوية المجمع المقدس



كلما بعطينا الله من نعم وإحساناته
كثيره ننصاغر أمام كثرة إحساناته، كلما
بعطينا أكثر كلما نشعر بالمديون أكثر؛
فلا نفتخر بل ننضع وكأما ننضع أكثر
كلما نأثبنا نعم وبركات أكثر وكل ما
نتنازل لأسفل كلما يزداد انحدار نبار المباه
بشدة (نبار التعمد).

من أقوال نبافه الأنبا بيشوي



عاش سراجاً منيراً يحترق للبصنة

الفصل الخامس في سكرتاريته وعضوبه المجمع المقدس

عمل نيافة الأنبا بيشوي كسكرتير للمجمع المقدس منذ عام ١٩٨٥م وحتى ٢٠١٢م. وقد عمل في هذا المنصب بكفاءته المتميزة من أجل الوصول إلى مجمع مقدس نشط وفعال في حياة الكنيسة اليومية. ومن ملامح ذلك نرصد هذه الأمثلة:

■ متابعة الأمور الإيمانية والعقائدية بمجرد ظهور أخطاء أو انحرافات في بعض الكتب أو المقالات أو العظات، يومًا بيوم. مع تصحيح هذه الأخطاء من خلال مجلة الكرازة والكتب.

■ دراسة أية ظواهر ميدانية يمكن أن تمر بها الكنيسة أو المجتمع أو العالم كالإرتداد، والإدمان، والانحرافات السلوكية.. إلخ ووضع الحلول المناسبة لذلك.

■ تقديم حلقات دراسية وتدريب للعاملين في الحقول المتنوعة كخدام التربية الكنسية والشباب، وتثبيت الإيمان، أو الإهتمام بمشرفي بيوت الطلبة والطالبات، أو كيفية التعامل والرعاية للحالات الخاصة، وخدمة المساجين وعائلاتهم...

■ مراجعة ودراسة الطقوس الكنسية، وتأکید دورها في الحياة اليومية للكنيسة والشعب، وقد تم وضع سنكسار جديد روعيت فيه دقة المعلومة، وسلامة الأسلوب، والتجانس...الخ.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

■ دراسة شئون الإيبارشيات، وأية ظواهر تحتاج إلى قرارات رعوية والوصول إلى سجلات شخصية للآباء الأساقفة، والآباء الكهنة، والعضوية الكنسية.. مع الاستفادة بآراء الأساقفة وتبادل الخبرات فيما بينهم بروح المحبة.

■ الإهتمام بنمو الرهبنة والأديرة، سواء من جهة إنماء الأديرة القائمة معماريًا ورهبانيًا، أو إنشاء أديرة جديدة، أو الإعتراف بأديرة قائمة، أو إحياء أديرة مندثرة، أو إنشاء أديرة بالمهجر أو رعاية الرهبان وتثقيفهم، أو وضع قوانين تنظيم حياة الرهبان والراهبات.

■ نمو العلاقات الكنسية من خلال الإسهام القبطي في المؤسسات المسكونية الإقليمية مثل مجلس كنائس الشرق الأوسط أو مجلس كنائس كل أفريقيا، أو العالمية مثل مجلس الكنائس العالمي وغيرها.

■ الحوارات اللاهوتية التي بدأت بين كنيستنا وكنائس أخرى كثيرة مثل: الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية، والكنيسة الكاثوليكية، والأنجليكان، واللوثريين، والكنائس المصلحة، والسويد، والنرويج...

■ الإهتمام بشئون المهجر وتأكيد الارتباط الوثيق بينه وبين الكنيسة الأم، والوطن الأم، وذلك من خلال دراسة المجمع لأحوال المهجر، والزيارات المتكررة من قداسة البابا والآباء المطارنة والأساقفة، وإنشاء عشرات الكنائس، مع أديرة وفروع للإكليريكية، وذلك لكي يظل المهجر مرتبطًا بالكنيسة الأم: روحياً وفكرياً وعقيدياً وعضوياً... كما تم وضع قانون موحد لكنائس المهجر تعب فيه كثيرًا، لتسير في المنهج الكنسي الأرثوذكسي السليم في حياتها الروحية واليومية، والقانونية.

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
الإهتمام بالشئون القومية والوطنية، والإسهام الفعال في كل المناسبات العامة.

من أهم الإنجازات:

- ١- عمل اللائحة الأساسية للمجمع المقدس وتنظيم أعماله ودوره وتنسيق لجان المجمع وترتيب اجتماعاتها وصلاحياتها. وانتظام جلسات المجمع المقدس على المستوى العام ومستوى اللجان.
- ٢- عمل كتاب قرارات المجمع الذي يشمل كل القرارات التي صدرت من المجمع المقدس في حبرية مثلث الرحمات البابا شنودة في ثلاثة إصدارات آخرها في السنة الأربعين لحبرية قداسته.
- ٣- عمل لائحة للمكرسات تنظم حياتهن وعملهن وربتهن والتعهد الذي تتلوه المكرسة في الرتب المختلفة وأيضاً طقس تكريسهن.
- ٤- صياغة تعهد الراهب عند سيامته راهباً، تعهد الراهب عند سيامته كاهناً، تعهد الأسقف العام، تعهد أسقف الإيبارشية، تعهد الكاهن الجديد.
- ٥- وضع بعض الطقوس مثل: طقس تعيين رئيسة جديدة للدير، ما يقال في رسامة الأبصلتس، الصلاة التي تقرأ على كبير المرتلين (الأرشد أبصلتس).
- ٦- عمل بروتوكول الكنيسة البريطانية الأرثوذكسية، بروتوكول الكنيسة الفرنسية القبطية الأرثوذكسية، بالإضافة إلى بروتوكول التعامل بين الكنيسة الأم وكنائسنا في أمريكا وأستراليا وأوروبا.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

٧- التسجيل الدقيق الذي يقوم به نيافته، سواء في الجلسات العامة، أو جلسات اللجان الفرعية، إذ يحرص نيافته على حضور كل جلسات اللجان بدون استثناء، محتفظًا بالتعاون مع لجنة سكرتارية المجمع بكل تقاريرها ومداولاتها.

٨- التوثيق الممتاز، وهو مهارة خاصة يتميز بها نيافة الأنبا بيشوي، إذ يحتفظ بسجلات دقيقة لكل وثيقة أو ملف أو ورقة أو شريط فيديو أو كاسيت أو كتاب، في أي موضوع تم عرضه في اللجان الفرعية أو الجلسات العامة.

٩- النظام الدقيق في حفظ سجلات المجمع، في حجرة سكرتارية المجمع، بحيث يسهل على نيافته الوصول إلى أية ورقة أو وثيقة، في أي تاريخ، وبمنتهى السرعة.

ملامح شخصية نيافة الأنبا بيشوي كما ظهرت في عمله لسكرتير للمجمع المقدس

كتب نيافة الأنبا موسى ما يلي: "من خلال معرفتي الشخصية لنيافة الأنبا بيشوي، والتي استمرت عبر أكثر من ثلاثين عامًا، أستطيع أن أقول أن نيافته يتسم بلامح كثيرة منها:

١ - التركيز الشديد: فنيافته حينما يركز في موضوع، يغوص فيه حتى إلى أعماقه، مع تركيز ذهني تام، يمنعه من التحول أو الانتباه إلى أي موضوع آخر يمكن أن يُعرض عليه... فإذا ما تحدث إليه شخص ما في موضوع غير الذي في ذهنه، في هذه اللحظات، يمكن ألا ينتبه نيافته إلى وجود هذا الشخص، أو إلى حديثه، بطريقة قد يتصور منها هذا

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الشخص نوعًا من اللامبالاة به، أو عدم الاهتمام بموضوعه لكن نيافته - دون أن يقصد - يستمر في التركيز على الموضوع الأول حتى ينتهي منه، ثم يتحول إلى الموضوع الثاني، والشخص الثاني، ليعطيها كل حبه وانتباهه.

٢ - **التدقيق الشديد:** نيافته لا يأخذ أي أمر - مهما كان صغيرًا - بطريقة سطحية أو متسرفة، بل يدرسه حتى أعماق أعماقه، لأنه يميل إلى الكمال والمثالية في كل أمر، ويرفض العجلة واحتمال حدوث أخطاء، ليس فقط في جوهر الأمور، لكن حتى في شكلها وتفصيلاتها الدقيقة، وحتى إلى الكلمة، والحرف، والنقطة.

٣ - **التنظيم الدقيق:** إذ يتميز نيافته بذاكرة قوية، وتفكير منظم، وحفظ دقيق لسجلات المجمع وكل وثائقه، بحيث يستطيع إخراج أية وثيقة في ثوان معدودة، مهما كان تاريخها.

٤ - **الجلد في العمل:** يتسم نيافة الأنبا بيشوي بالجلد الشديد في العمل، فهو لا يكل ولا يهدأ ولا يستريح حتى يُنجز العمل الذي بين يديه، مهما كانت المشقة، ومهما كان الألم والجهد المبذول. لهذا يتعب معه كل معاونيه، فهو مستعد للسهر حتى الفجر، وللاستمرار في اجتماع لحل مشكلة حتى إلى عشر ساعات، وللتدقيق في عرض موضوع روحي أو عقيدي أو لاهوتي، والإجابة عن الأسئلة الخاصة به، حتى إلى أربع أو خمس ساعات.

٥ - **الدقة اللاهوتية:** لا شك أن نيافته، بسبب ذكائه الشديد، وروحه البحثية التي اكتسبها من تدريسه الجامعي، يدقق في الأمور اللاهوتية

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

بطريقة متميزة، ويعود إلى آباء الكنيسة العظام ليتعرف على رأيهم وفكرهم في كل أمر. لهذا فحينما تستمع إلى نيافته وهو يقدم: الثالوث القدوس، أو ألوهية السيد المسيح، أو التجسد، أو الفداء، أو انبثاق الروح القدس، أو الكريستولوجي ما بين عقيدتنا في الطبيعة الواحدة من طبيعتين، وعقيدة البيزنطيين في طبيعتين متحدتين، أو هرطقة نسطور التي مازال يؤمن بها أتباعه الأشوريون يدافعون عنها، أو هرطقة أوطاخي، أو عالم النفس والروح.. فأنت تستمع وتستمتع بسيمفونية جميلة من الفكر الأبائي النقي، والتعليم الكنسي والروحي السليم.

٦- روح البذل: نيافة الأنبا بيشوي مستعد لمواجهة كل ما ومن يقف في طريق تحقيق الكنيسة لرسالتها الخلاصية. لهذا فحينما يكون مسئولاً عن محاكمة المتهمين بخطأ روحي أو عقيدي أو إيماني، فهو على استعداد لقضاء الساعات بل الأيام، ليصل إلى الحقيقة، في عدالة تامة، وفحص دقيق لوثائق ومستندات، وربما لمواجهة وشهود، وحوار مستمر مع المتهمين - في صبر كثير - محاولاً، ليس مجرد الوصول إلى الحقيقة، بل - وهذا هو المهم - محاولة تصحيح الخطأ والمخطيء، لتعود الأمور إلى نصابها السليم.

وقد تحمّل نيافته الكثير - بروح فدائية - من أجل نقاء الكهنوت وسلامة التعليم، فمن المتوقع دائماً أن المخطئ العنيد، الذي يرفض تصحيح أخطائه بعد الاعتراف بها، سيثير زوبعة هجومية على القاضي، مهما كان عادلاً أو منصفاً. ولا شك أن هذا ضار بالمخطئ، إذ يمنعه

الأنبا بيشوي
من التوبة، قبل أن يكون ضارًا بنيافة الأنبا بيشوي، الذي يهمله أن يرضي
ضميره قبل وبعد كل شيء.

٧- **البعد الإنساني:** إن ملامح نيافة الأنبا بيشوي السابقة، تجعل منه-
في المظهر- إنسانًا جادًا وصارمًا، ولكن كل من عامل نيافته عن قرب،
لمح فيه بعدًا إنسانيًا متميزًا إذ يقدم كل حبه وجهده وماله من أجل كل
محتاج أو مظلوم أو مريض.. وقد لمحت هذا بنفسي، على مدى صداقتي
لنيافته، فهو يعطي حبه بسخاء للضعيف والمريض والمحتاج والطفل
الفقير، ويتابع بنفسه كل حالة إلى أن تستريح.

نعم.. إن نيافته يقف بصلابة وشجاعة في وجه الخطأ والمخطيء،
عملاً بقول الكتاب: "وبخ، انتهر، عِظ" (٢ تيمو ٤: ٢) ولكن- حينما تجلس
إليه- تجد أعماقه تفيض حبًا وعذوبة وحنانًا. إنها نعمة الله العاملة في
نيافته... كما أنه جهاد وإخلاص نيافته نحو الله والكنيسة.

عن الفترة من ٢٠١٢ وحتى نياحته قال نيافة

الأنبا رافائيل في يوم نياحة نيافة الأنبا بيشوي ما يلي:

"اليوم الذي تمت فيه الانتخابات (انتخابات سكرتارية المجمع عام
٢٠١٢) في نفس اليوم نزلت مع نيافة الأنبا بيشوي إلى حجرة
السكرتارية وسلمني الحجرة وسلمني مفاتيحها. وتقريبًا كان عامل كل
حاجة في الكنيسة على CD. وكل شيء مُنظَّم وكل شيء مسجَّل
ومرتب بحيث ترجع لأي قرار سابق أو أي document كله مُسجَّل على
CD ومحفوظ، وأنا سَلِّمَتُهُ لنيافة الأنبا دانيال لما مسك السكرتارية.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

نيافة الأنبا بيشوي كان عنده الاستعداد أن يساعد في أي شئ سواء بالمشورة أو بالجهد في أي أمر نطلبه منه. وفعلاً كان كده.. والحقيقة أشهد إنّه كان لما نعمل أي مُراسلة لأعضاء المجمع المقدّس بالإيميل email كان هو أول واحد يجاوب ويبعت رأيه واقتراحه وبتدقيق.. كان نيافة الأنبا بيشوي على طول في نفس اليوم أو بعدها بيوم حسب ما الحاجة محتاجة وقت للتفكير والدراسة الأقي باعت على طول الإجابة والتفاعل والمناقشة والحوار والبحث اللّي بيعمله في أي قضية فيها شرح.. طبعاً الحاجات دي كلها محفوظة عندي في سجلات بتاعة المجمع المقدس، وفي سجلاتي الخاصّة يعني. أول واحد بيتعاون معايا في إدارة أعمال المجمع هو نيافة الأنبا بيشوي.

كان (نيافة الأنبا بيشوي) سكرتير المجمع من ١٩٨٥م فأنا دخلت على نظام كان موجود.. دور سكرتير المجمع أن يُنَسّق العمل وينظم جدول أعمال المجمع واللجان المجمع، ويكون مُلتزم بالحضور في جميع لجان المجمع.

عندنا في المجمع عشر لجان بالإضافة للجنة السكرتارية واللجنة الدائمة.. السكرتير ولجنة السكرتارية يحضروا كل اللجان، ويتابعوا كل الأعمال، ويُسجلوا كل الآراء والمُقترحات والمناقشات. ودوره كسكرتير بكل وجهة وأمانة وحيادية إنه يوصل أي إقتراح أو رأي للمجمع المقدّس، ويقود الحوار أو اللّي يقود الحوار أحياناً يكون قائد اللجنة أو قداسة البابا لو حاضِر؛ فالدور الحقيقة بيبقى حسّاس ومُرهِق ومليان

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

مهام كثيرة وبرضه بيبقى مؤثر. وطبعاً بيبقى فيه شغل ونشاطات لكل لجنة، السكرتير ينقح ويسجل ويساعد، وبعدين في الآخر اللجان دي بتطلع توصيات للمجمع المقدس، ما فيش قرار يؤخذ في اللجنة، فالقرار يؤخذ في المجمع كتوصية تُعرض على المجمع، طبعاً يعرضها السكرتير في وجود قداسة البابا، وكل أعضاء المجمع الحاضرين، ويتم التصويت على التوصية إذا كان بالتعديل أو بالإلغاء أو بالتأجيل أو الموافقة.

فالحقيقة كان الأنبا بيشوي جميلاً جداً في الحكاية دي، بيقدم كل رأي يتعرض، وكان البابا شنوده بيفتح المجال فعلاً للحوار، وكان لو لاحظ البابا شنوده إن فيه واحد بس مُعترض، وله وجهة نظر ثانية كان يقول طيب يا جماعة نؤجل للمرة الجاية لمزيد من الدراسة؛ وفي فترة التأجيل دي بقى كان أنبا بيشوي عنده صفة جميلة قوي: كان يروح بنفسه للشخص اللي عنده وجهة نظر، ويأخذ ويُعطي معاه ويتناقش إمّا بيقنعه وتبقي المرة الجاية الحاجة جاهزة أو بيغير خطته ورأيه حسب رأي الأب اللي عنده الرأي الآخر.

ويذكر له إنه بعد ترك سكرتارية المجمع المقدس قدّم الكثير من الأبحاث في جميع الموضوعات المثارة، كما أنه ساهم بملاحظاته في تنقيح مسودة قانون الأحوال الشخصية، واللوائح الكنسية المتعددة في كافة مجالات الخدمة في الكنيسة في عهد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني أطل الله حياته.



الفصل السادس العمل المسكوني والحوارات الإلهوتية

عندما نتأمل تدبير الله من أجل
خلاص البشرية؛ نلاحظ أنامل الله
وهو ينسج قصة الخلاص لتتجمع
خيوطها في تناسق عجيب يدل
على أن بدءاً مبدعاً قد كونه
هذا التدبير البديع.

من أقوال نبافة الأنبا بيشوي

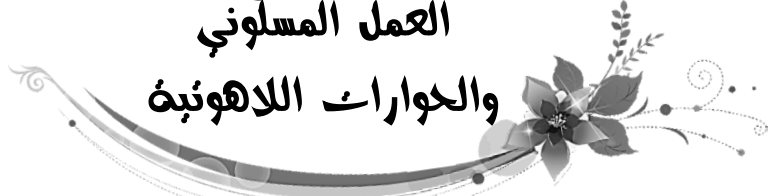


عاش سراجاً منيراً يحترق ليضيئ

الفصل السادس

العمل المسكوني

والحوارات اللاهوتية



تميّز مثلث الرحمة نياقة الأنبا بيشوي - نوح الله نفسه ونفعنا ببركة صلواته - بأن له قدرة بارعة على الإقناع، وقوة في الحجة، وغزارة في العلم، وسعة أفق، ودقة متناهية في اختيار الألفاظ والتعبيرات، وإلمام بآيات الكتاب المقدس وبعمق الكنيسة وبأقوال الآباء، وإمكانية حاذقة أن يجد حلولاً يوافق عليها جميع الأطراف المتضادة دون تنازل عن الإيمان القويم. لذلك برع في العمل المسكوني وفي الحوارات اللاهوتية وسجل نجاحات تشهد لها إنجازاته في المجال المسكوني وأيضاً نتائج حواراته اللاهوتية التاريخية المبهرة. ففي الحوارات مع الكنائس الخلقيدونية غير فكرتهم عن كنائسنا أننا أصحاب الطبيعة الوحيدة (مونوفيزيت)، وأقنعهم بصيغة القديس كيرلس الكبير "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" وأضاف ببطنة "من طبيعتين التمايز بينهما في الفكر فقط" بما يتفق مع أقوال القديس كيرلس، فوافقه كل الكنائس الخلقيدونية التي لنا معها حوار (الروم الأرثوذكس، الكاثوليك، الأنجليكان، الكنائس المصلحة... إلخ.) وتغيرت فكرتهم عن كنائسنا التي ظلت ملتصقة بها منذ القرن الخامس.

لقد كان مفاوضاً بارعاً، وعالمًا مقنعاً، ولاهوتيًا ضليعاً، وكتابيًا ملتزمًا.. ومع كل هذه الإمكانيات كان متضعاً، وديعاً، محباً، معطاءً، ذا شخصية مؤثرة، وصوتاً ملائكياً جذاباً، وذكاءً خارقاً، واتساع أفق، ورؤية شاملة،

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

بل كان قدوة ومثال في النسيكيات والمبادئ المسيحية لمسها كل من تعامل معه من الكنائس الأخرى. ففي اجتماع لجنة الإيمان والنظام لمجلس الكنائس العالمي في القاهرة عام ٢٠٠٨م شهد جون جيبوت John Gibaut مدير اللجنة "إن هذا الأب الكبير هو راهب حقيقي مثل الرهبان الذين نقرأ أنهم كانوا يعيشون في صحراء مصر في القرن الرابع الميلادي". وقد شهدت مدام أوديت نصيف، التي حضرت مع نيافته كثيرًا من اللقاءات المسكونية كمدعوة للترجمة من منظمة برو أورينت، أنه حينما كان يدخل إلى أي اجتماع مسكوني كان الحضور يهمسون بعضهم لبعض "متروبوليتان بيشوي Metropolitan Bishoy متروبوليتان بيشوي" ويصمت الجميع ليسمعوا كلماته الرصينة.

وفي العمل المسكوني كان يعتبر صمام الأمان في المحافل المسكونية كما سنرى من بعض مواقف له في مجلس الكنائس العالمي وغيره. فقد كان نيافته يعتبر أن العمل المسكوني هو شهادة للإيمان كما تسلمناه وكما حفظته كنيستنا، وهي مسئولية موضوعة على عاتقه بصفته أسقفًا في الكنيسة، فالتعليم والكراسة هما في صميم أساسيات عمله. لذلك حتى وهو في حالة الضعف الجسدي في السنوات الأخيرة كان يناضل من أجل الإيمان فيجول البلاد شاهدًا وكارزًا. بل كان يقضي الأيام في الإعداد للأوراق العلمية التي يقوم بتقديمها في الحوارات اللاهوتية وفي المحافل الدولية حتى تكون مقنعة ومؤثرة وتأتي بالنتيجة المرجوة ويبذل في ذلك الجهد الجهد.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وكان منهجه في الأوراق التي يقوم بتقديمها هو الاعتماد أولاً على آيات الكتاب المقدس ثم على أقوال الآباء الأولين. وكان يركز على أقوال القديس أثناسيوس الرسولي والقديس كيرلس عامود الدين والقديس باسيليوس الكبير والقديس غريغوريوس النزينزي، ومن آباء القرون الأولى على القديس إيرينيئوس والقديس كبريانوس وغيرهم. وأيضاً على القوانين الرسولية وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة الأولى: نيقية ٣٢٥م والقسطنطينية ٣٨١م وأفسس ٤٣١م. لذلك كانت الأوراق التي يقدمها مقنعة للجميع ولا يختلف عليها أحد.

الكنيسة الكاثوليكية: نذكر إسهاماته بعرفان خاص

كتب نيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما للأقباط الأرثوذكس ما يلي: "من خلال حضوري كعضو مراقب في الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية رأيت في نيافته بعض الخبرات على مدى سنوات عديدة هذه الخبرات أصقلته وجعلت منه عالماً وباحثاً لاهوتياً فريداً استطاع أن يقود العمل المسكوني ليس فقط ممثلاً عن كنيستنا بل أيضاً كرئيس مشارك عن كل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة.

لقد كان للأبحاث اللاهوتية التي يقدمها نيافته دور كبير في الوصول إلى الإتفاقيات اللاهوتية التي تم توقيعها مع الجانب الكاثوليكي والتي كان يشهد لها الجميع. وهي إن دلت على شيء تدل على أنه باحث فريد. حيث كان يستخدم في بحثه الكثير من آيات الكتاب المقدس وكذلك يستند على أقوال آباء الكنيسة الأولين مؤيداً الحجج والبراهين بأقوال وتعاليم الكنائس الأخرى التي تربطنا بها وحدة الإيمان.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

أذكر في أحد لقاءات الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية أن موضوع المناقشة كان "من الذي أسس كنيسة روما (القديس بطرس الرسول أم القديس بولس الرسول؟). وعندما ألقى نيافته بحثه اللاهوتي التاريخي المدعم بالأدلة الكتابية والتاريخية بأن الذي أسس كنيسة روما هو بولس الرسول وليس القديس بطرس صَفَّقَ له جميع الحاضرين بل قام أحد أساتذة اللاهوت وعضو الحوار عن الجانب الكاثوليكي بالتأكيد على أن كل ما قاله نيافة الأنبا بيشوي بخصوص من الذي كرز بمدينة روما هو حق تمامًا."

علمًا بأن عقيدة الكاثوليك الراسخة هي أن بطرس الرسول هو مؤسس كنيسة روما.

الأببا ببشوي
سراج لا بنظفي
ولكتب الكارونال كورت كوخ الرئيس المشارك للجنة الحوار بيننا وبين الكنيسة
الكاثوليكية:



PONTIFICIUM CONSILIUM
AD CHRISTIANORUM UNITATEM FOVENDAM

E Civitate Vaticana, die 4 October 2018

PROT. N. 1184/2018/c

TO HIS HOLINESS TAWADROS II
Pope of Alexandria and Patriarch of the See of Saint Mark

It was with deep sadness that we have learned of the death of His Eminence Anba Bishoy, Metropolitan of Damiette. Personally and on behalf of the Pontifical Council for Promoting Christian Unity, I express our deepest sympathy and closeness in prayer to the Holy Synod, which Anba Bishoy served as General Secretary for many years, and to the clergy and all the faithful of the diocese of Damiette.

I recall with particular gratitude the contribution of Anba Bishoy as Co-chair of the International Joint Commission for Theological Dialogue between the Catholic Church and the Oriental Orthodox Churches.

We set our eyes to the glory of Jesus Christ, whose victory over death is our redemption. It is the risen Lord who has been proclaimed to us, whom we have received by faith, to whom we are bound, and by whom we shall be saved (1 Cor 15:1-2).

Please accept, Your Holiness, this expression of our fraternal communion and prayerful solidarity.

Cardinal Kurt Koch
President

الأببا بيشوي

سراج لا بنطفي

الترجمة:

إلى قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

بحزن شديد علمنا بخبر انتقال نيافة الأببا بيشوي مطران دمياط. بصفتي الشخصية وبالنيابة عن اللجنة البابوية لتعزيز الوحدة المسيحية، أعبر عن تعاطفي وقربي بالصلاة لمجمعكم المقدس الذي خدم فيه الأببا بيشوي كسكرتير عام لسنوات طويلة، ولإكليروس وكل المؤمنين في إبيارشيته دمياط.

وأنا أذكر بعرفان خاص إسهامات الأببا بيشوي كرئيس مشارك للجنة الدولية للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

إننا نركز أعيننا نحو مجد يسوع المسيح الذي كان انتصاره على الموت هو فداؤنا. إنه الرب القائم الذي أعلن لنا، والذي قبلناه بالإيمان والذي نرتبط به، والذي به خلاصنا (١كو ١٥: ١-٢).

أرجو أن تقبل قداستكم هذا التعبير عن الشركة الأخوية وشركة الصلاة.

الكاردينال كورت كوخ

رئيس اللجنة البابوية لتعزيز الوحدة المسيحية

الأنجليكان: الأببا بيشوي هو كآباء برية مصر القديراء وأبونا الروحي

استطاع نيافة الأببا بيشوي أن يقنع الأنجليكان أن الروح القدس منبثق من الآب فقط مع أنهم ظلوا لقرون طويلة يقولون إنه منبثق من الآب والابن.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

وقد أوضح هذه النقطة مع غيرها الكانون جون جيبوت Canon John Gibaut مدير مكتب الوحدة والإيمان والنظام في الكنائس الأنجليكانية والذي يكن لنيافته تقدير وحب خاص فكتب ما ترجمته:

"إن انتقال نيافة الأنبا بيشوي هو خسارة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وخسارة للعائلة المتسعة للكنائس المسكونية. يرثي الأنجليكان انتقال هذا الصديق العظيم للكنيسة الأنجليكانية. لقد حضر أربعة اجتماعات لمؤتمر لامبث الذي هو اجتماع يعقد لكل أساقفة الأنجليكان حول العالم في كاتدرائية كانتربري بإنجلترا. وهناك كَوْنُ صداقة مع رؤساء أساقفة وأساقفة الأنجليكان فكانت هذه نواة لإنشاء اللجنة الدولية للحوار بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

في مؤتمر لامبث عام ١٩٨٨م اجتمع معاً الأساقفة الأرثوذكس الشرقيون وأساقفة الأنجليكان وكان أحد قراراتهم العملية تكوين منتدى Forum للأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين يجتمع فيه ممثلو عائلتي الكنائس معاً. كان الأنبا بيشوي هو أول رئيس مشارك عن الأرثوذكس الشرقيين وكان الأسقف هنري هيل (وهو أبي الروحي وإشبين ابني) هو الرئيس المشارك عن الجانب الأنجليكاني. هذه الاجتماعات كانت هامة جداً حتى أنه بقدم مؤتمر لامبث ١٩٩٨م الذي حضره الأنبا بيشوي كان القرار أن يصير الحوار رسمياً وتكونت لجنة الحوار الدولية بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وكان الأنبا بيشوي أيضاً هو الرئيس المشارك والأسقف جوفري رويل أسقف كنيسة إنجلترا هو الرئيس المشارك عن الجانب الأنجليكاني.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

كانت المهمة الأولى للجنة الدولية للحوار بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية منذ عام ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٣م هو حل أبرز القضايا الكريستولوجية بين الخلقيدونيين وغير الخلقيدونيين (مشكلة الطبيعة والطبيعتين التي نشأت منذ مجمع خلقيدونية ٤٣١م). كان نيافته لاهوتيًا واضحًا ومعلمًا متأسسًا في الأسفار المقدسة وكتابات آباء الكنيسة الأولين. وقد جعلت الرسالة التعليمية لنيافة الأنبا بيشوي وقداسته الشخصية الأنجليكان يدركون الاستقامة اللاهوتية للأرثوذكس الشرقيين بسرعة وثقة. فتم إرسال مسودة إتفاقية كريستولوجية إلى كل الكنائس الأنجليكانية.

في ذلك الوقت، حدث تطور في الكنائس الأنجليكانية حول الاتجاهات الجديدة تجاه الجنس. وكانت هناك تطورات صعبة بالنسبة لكثير من الأنجليكان وبالأكثر الشركاء المسكونيين وبالأخص الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وبمنتهى الأسف تأجل لقاء اللجنة الدولية للحوار بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية من ٢٠٠٣م حتى ٢٠١٣م. إلا أن الصداقة الشخصية استمرت مع الكنيسة القبطية ومع الأنبا بيشوي. عقد اجتماع للأنجليكان في القاهرة عام ٢٠٠٧م حيث دعى البعض منا لقضاء بعض الوقت مع نيافته. ولابد أن أعترف أنني أول مرة قابلته شعرت بمهابة: كان يبدو كأباء البرية، حكيمًا جدًا، قديسًا جدًا، شديدًا جدًا. لكن حينما ابتسم اكتشفت أنه هنا تكمن قداسة الحب واللفظ كأباء البرية المصريين. وقد قابلته بعد ذلك في مؤتمر لامبث عام ٢٠٠٨م. كان هذا وقتًا عصيبًا بالنسبة للأنجليكان مع مزيد من

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الانقسامات والعداء بيننا. لقد اختار الأنبا بيشوي أن يكون صديقًا لعائلة مضطربة. فعرفه كثير من الأساقفة وقَدّروه وأحبوه كرجل قديس وصديق حقيقي.

وقد استطعت أن أقابله في وظيفتي الجديدة كمدير لقسم الإيمان والنظام في مجلس الكنائس العالمي الذي كان نيافته عضوًا قديمًا بها يحبه الجميع ويقدره. حيث أنه في عام ٢٠٠٨م، قُدِّمت الدعوة للجنة الإيمان والنظام أن تعقد اجتماعها في مركز مار مرقس بالقاهرة. في هذه الاجتماعات تألق الأنبا بيشوي كأحد أعظم الأصوات اللاهوتية. وسنظل نذكر دوره في تطوير اللاهوت المسكوني في تاريخ الحركة المسكونية لهذا الزمان. أكثر شيء أذكره هو صلاحه وطيبته وإنسانيته. كان "الأب" بالنسبة لأعضاء لجنة الإيمان والنظام. كان دائمًا يأتينا بهدايا من صنع راهبات دير القديسة دميانة. لكنه أيضًا كان يهتم بنا وبحياتنا وعائلاتنا وكنائسنا. عودة إلى القصة الأنجليكانية.. رأى الأنبا بيشوي أن الإنجليكان والأرثوذكس الشرقيين يحتاجون أن يبدأوا لقاءاتهم من جديد. فكما كان له دور في ولادة اللجنة الدولية للحوار بين الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين هكذا كان له دور في ولادتها مرة ثانية.

كانت أول مهمة للجنة التي أعيد تشكيلها هو استكمال النص الكريستولوجي وقد تم ذلك عام ٢٠١٤م في القاهرة، وأيدت مسودته جميع المقاطعات الأنجليكانية حول العالم. على أن الأنجليكان إهتموا بإضافة

فقرة جديدة:

٧. تعبير "أصحاب الطبيعة الوحيدة" (monophysite) الذي يستخدم بطريق الخطأ لوصف كريستولوجية الكنائس الشرقية هو مضلل وأيضاً مهين لأنه يتضمن الأوطاخية. الأنجليكان، مع الاتساع المسكوني يستخدمون التعبير الدقيق "أصحاب الطبيعة الواحدة" (miaphysite) للإشارة إلى التعليم الكيرلسي الخاص بعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، كما أنهم يلقبون كل من هذ الكنائس بلقبها الرسمي "الأرثوذكسية الشرقية". إن تعاليم هذه العائلة من الكنائس التي تعترف لا بطبيعة وحيدة لكن بطبيعة واحدة متجسدة إلهية بشرية متحدة لكلمة الله. أن نقول "طبيعة وحيدة" يتضمن أن الطبيعة البشرية ذابت في الإلهية كما علم أوطاخي. وكان لنيافة الأنبا بيشوي خاصة الفضل في هذه الإضافة. وبينما النص الكريستولوجي الكامل ينسب إلى لاهوتيي الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين إلا أن الطاقة والحماس للمشروع كان مصدرها نيافته ولم تكن لتكتمل بدونه.

الحقبة الثانية لعمل لجنة الحوار الدولية بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية كانت على موضوع انبثاق الروح القدس (من الآب أم من الآب والابن) وهنا أيضاً صلوات وقدرة نيافة الأنبا بيشوي هي التي عملت هذا النص (أن انبثاق الروح القدس هو من الآب فقط). وقد اكتمل عام ٢٠١٧م في دابلين بأيرلندا حيث تم توقيع النص الرسمي بواسطة نيافته والرئيس المشارك عن الإنجليكان الأسقف جريجوري كامبيرون في كاتدرائية كنيسة المسيح التاريخية. وقد بلغنا

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ

الخبر الحزين بانتقال الأنبا بيشوي قبل أن نرسل النص إلى المطبعة في أكتوبر ٢٠١٨م، فاستطعنا أن نضيف إلى الاتفاقية إهداء إلى الذكرى المقدسة للرئيس المشارك للأرثوذكس الشرقيين.

إن الأنجليكان مثلي سوف يحزنون طويلاً على انتقال الأنبا بيشوي ويزثونه مع الكنيسة القبطية وبخاصة ديريه المحبوب دير القديسة دميانة. وحينما تجتمع اللجنة الدولية للحوار بين الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين في بيروت ٢١-٢٧ أكتوبر ٢٠١٨ سوف نكون بدون أبينا المؤسس لنا وبدون أبينا الروحي.

إلا أن رد فعلي الثاني هو الشكر لله على أنه وهب الأنبا بيشوي للكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية. كان قائداً مسكونياً وراهباً حكيماً متضجعاً قديساً، معلماً ولاهوتياً ماهراً أسقفاً وصديقاً. كان صديقاً وفياً للكنائس الأنجليكانية.

فليسترح بسلام ويقوم في مجد. آمين

الأنجليكان: الأنبا بيشوي أحد أعظم المسكونيين في العصر الحديث

وقد صدر الخبر التالي على الصفحة الرسمية للكنيسة الأنجليكانية مبيئاً مكانة هذه الشخصية بالنسبة لهم:

Anglican leaders pay tribute following death of Coptic bishop
Metropolitan Bishop of Damietta

Posted on: October 3, 2018 12:52 PM



Metropolitan Bishoy of Damietta, “one of the great ecumenists of the modern era”, died last night (Tuesday).

The Co-chair of the Anglican-Oriental Orthodox International Commission (AOOIC), Metropolitan Bishoy from the Coptic Orthodox Church, has died. The Archbishop of Canterbury, Justin Welby, led tributes from Anglican leaders, saying that he was “saddened” to hear of the death of “a faithful servant of God.” Archbishop Justin added that “it was a privilege to meet him in Cairo and London.” The Anglican Co-chair of AOOIC, the Bishop of St Asaph Gregory Cameron, said: he was “deeply saddened by this news, but thankful to God for faithful discipleship.”

Before his sudden death last night (Tuesday) at the age of 76, Metropolitan Bishoy led the Diocese of Damietta in the north-east Egypt port region of Kafr el-Sheikh; and the Monastery of Saint Demiana of Barrari in Belkas. He had a long history serving the cause of ecumenism; having served as a member of the Faith and Order Commission of the World Council of Churches (WCC) in addition to his role as Co-chair of AOOIC. He attended the Lambeth Conference of Anglican bishops as an ecumenical observer in 1988, 1998, and 2008.

“Metropolitan Bishoy was one of the great ecumenists of the modern era”, the Director for Unity, Faith and Order at the Anglican Communion Office, Canon Dr John Gibaut, said. “Anglicans in particular will remember his contribution as the co-chair of the Anglican-Oriental Orthodox International Commission (AOOIC) [and] rejoice in the historic agreement reached by the AOOIC on [Christology in 2014](#), as well as the 2017 agreement on the [Procession of the Holy Spirit](#).”

“He was a great friend of the Anglican Communion, and [we will] remember him as a wise, courageous and holy monk, theologian, bishop, and friend.”

He expressed sympathy to the Coptic Orthodox Church, the Diocese of Damietta, and the monastic community at St Damiana.



Metropolitan Bishoy of Damietta, Oriental Orthodox Co-chair of the Anglican-Oriental Orthodox International Commission, with the Anglican Co-chair, Bishop Gregory Cameron of St Asaph.

Another Coptic member of AOOIC, Archbishop Angaelos, the Archbishop of London, said that he was “so saddened to hear of passing of an iconic

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

father of our Coptic Orthodox Church.” Archbishop Angaelos said that he had been with Metropolitan Bishoy two days ago, at the signing of a Memorandum of Understanding between Orthodox Churches and the United Bible Societies at Holy Etchmiadzin, the seat of the Armenian Orthodox Church, describing it as “his last official act of a full ecumenical life.”

He added: “as Christians, we mourn, and are saddened by, the loss of loved ones, while at the same time rejoicing in their life on earth, and their passing to the awaited and anticipated glory.”

الترجمة:

قادة الكنيسة الأنجليكانية يؤبنون الأسقف القبطي الأنبا بيشوي مطران دمياط.

نشر في ٣ أكتوبر ٢٠١٨ الساعة ٥٢ : ١٢

انتقل ليلة أمس (الثلاثاء) المطران الأنبا بيشوي أحد أعظم المسكونيين في العصر الحديث.

انتقل المطران الأنبا بيشوي من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهو الرئيس المشارك للجنة الدولية للحوار بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وقد قاد رئيس أساقفة كانتبري حفل تأبين حضره قادة الأنجليكان قال فيه إنه حزن لسماعه خبر انتقال "خادم أمين لله". وأضاف رئيس الأساقفة جاستين "لقد منحت امتياز مقابلته في القاهرة وفي لندن". وقال جريجوري كاميرون الرئيس المشارك عن الجانب الأنجليكاني وأسقف سانت أساف إنه "حزن حزناً عميقاً لهذا الخبر لكنه يشكر الله على تلمذة الأنبا بيشوي الأمانة لله".

قبل انتقاله المفاجئ ليلة أمس (الثلاثاء) عن عمر يناهز ٧٦ عامًا قاد الأنبا بيشوي إبيارشية دمياط وكفر الشيخ في الشمال الشرقي لمصر ودير

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

القديسة دميانة ببراري بلقاس. وله تاريخ طويل في خدمة القضايا المسكونية. وخدم كعضو في لجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي بالإضافة إلى دوره كرئيس مشارك للجنة الحوار الدولي بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وحضر مؤتمر لامبث للأساقفة الأنجليكان كمراقف مسكوني في أعوام ١٩٨٨ و ١٩٩٨ و ٢٠٠٨.

"كان الأنبا بيشوي أحد أعظم المسكونيين في العصر الحديث" كما قال جون جيبوت مدير الوحدة والإيمان والنظام في مكتب الكنائس الأنجليكانية. وأضاف "إن الأنجليكان بالتحديد سوف يذكرون دوره كرئيس مشارك ويحتفلون بفضلهم في التوصل إلى اتفاقيات تاريخية تخص الكريستولوجي ٢٠١٤م وانبثاق الروح القدس ٢٠١٧م.

"كان صديقًا كبيرًا للكنائس الأنجليكانية وسوف نذكره دائمًا بحكمته وشجاعته ورهبته المقدسة وكلاهوتي وأسقف وصديق." وعبر عن أسفه على فقدان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وإيبارشية دمياط وراهبات دير القديسة دميانة له.

الأنبا أنجيلوس أسقف لندن للكنيسة القبطية قال "حزنت لسماع خبر انتقال أب هو أيقونة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية". وأضاف أنه كان مع الأنبا بيشوي منذ يومين فقط وقت التوقيع على وثيقة تفاهم بين الكنائس الأرثوذكسية واتحاد دور الكتاب المقدس في إتشمازين التي هي مقر كرسي الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية، واصفًا ذلك بأنه "آخر عمل رسمي لحياة مسكونية كاملة". وأضاف أيضًا "كمسيحيين نحن نحزن

الأنبا بيشوي
وننعي فقدان أحبائنا بينما في نفس الوقت نفرح بحياتهم على الأرض كما
باننتقالهم للمجد المنتظر".

دار الكتاب المقدس: لن ننسى أبداً خدماته وتعبه ومجهوده

تم عمل بروتوكول منذ نوفمبر ٢٠٠٧م بين عائلتي الكنائس الأرثوذكسية
(البيزنطية والشرقية) وبين اتحاد جمعيات الكتاب المقدس United Bible Societies،
وهي الهيئة الدولية التي تقوم بطباعة الكتاب المقدس بلغاته المختلفة، من أجل
تدقيق أخطاء الترجمة العربية المشهورة (ترجمة فان دايك) بما يتفق مع التراث
الأرثوذكسي وبالرجوع إلى النصوص الأصلية الكتابية باللغات العبرية والآرامية
واليونانية. وقد تم الاتفاق على أن يؤخذ برأي الأرثوذكس في الدول التي
يشكلون فيها غالبية المسيحيين باللغة التي يستخدمونها. كان آخر لقاء في
أرمينيا ٢٧ سبتمبر حتى ٢ أكتوبر (يوم نياحته) ٢٠١٨م، حيث تم توقيع
وثيقة تعتبر هي آخر وثيقة قام نيافة الأنبا بيشوي بتوقيعها.

هذا البروتوكول تم العمل به فعلاً في الشرق الأوسط. فقام دار الكتاب المقدس
في مصر بطباعة رسالة كولوسي وسفر الرؤيا بعد عمل تصحيح على كثير
من الألفاظ اليونانية التي لم تكن ترجمتها العربية صحيحة ولنيافته دور كبير
في هذا العمل يشهد به الجميع.

فنذكر أنه في اجتماعات دار الكتاب وممثلي الكنائس الأرثوذكسية من
العائلتين في القاهرة كان الجميع يتناقشون في لقاءات لساعات طويلة
والفيصل هو رأي نيافة الأنبا بيشوي الذي كان الجميع يحترمه ويقنع به،
لأنه يناقش بطريقة متضعة محبة، وبأسلوب علمي، وبإتساع أفق ينذر
وجوده.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

مثال بإيجاز: من المعروف أن هناك خلاف على كلمة "شيوخ" التي وردت كثيراً في العهد الجديد والتي يريدونها الأرثوذكس "قسوس"، بينما يتمسك البروتستانت بكلمة "شيوخ". فقام الأنبا بيشوي بعمل بحث كبير في أصل الكلمة اليونانية "بريسفيتيروس" في العهد الجديد واستخداماتها، ثم خلاص إلى ترجمتها "سفراء" أو "شفعاء" وهي ترجمة صحيحة. وقد وافق الطرفان مباشرة على هذه الترجمة بل وقف يومها الدكتور عاطف مهني مدير كلية اللاهوت الإنجيلية في القاهرة مشيداً بدور نيافته وشاكراً له على مجهوداته وإتساع رؤيته وعلى الحل الذي أوجده وأراح به الكل. وقد كتب لنا التعزية التالية الأستاذ رامز عطا الله مدير دار الكتاب المقدس في مصر مرسلاً لنا صوراً فوتوغرافية تاريخية التقطت لنيافته في هذا اللقاء:

"تألماً جداً لخبر نياحة نيافة الأنبا بيشوي. فعلاً كان الخبر صدمة كبيرة لنا. نحن لن ننسى أبداً كل خدماته وتعبه ومجهود نيافته في المشاركة في لجان مختلفة مع دار الكتاب المقدس في مصر وفي اتحاد دور الكتاب المقدس. نصلي أن يفيض الرب بالتعزيات في قلوبنا جميعاً. أرجو إبلاغ تعزياتنا للجميع".

"وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا لِي اكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الْآنَ. نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ لِكَي يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتَبَعُهُمْ" (رؤ ١٤: ١٣).

رامز عطا الله

سراج لا بنطفئ

الأببا بيشوي

مجلس كنائس الشرق الأوسط: رأي الأببا بيشوي يحوز أعلى نسبة تصويت
كتب الأستاذ جرجس صالح الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق
الأوسط:

"لقد بدأ نيافة الأببا بيشوي عمله ممثلاً لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية بالمجالس المسكونية الإقليمية في مجلس كنائس الشرق الأوسط منذ عام ١٩٨٥م وحتى انتقاله إلى السماء. ثم على المستوى العالمي في مجلس الكنائس العالمي منذ عام ١٩٩١م.

وأستطيع أن أقول إن نيافته في هذا المجلس منذ ترشيحه عام ١٩٨٥م من قبل مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة، ثم عام ٢٠١٦م حينما اختاره قداسة البابا تواضروس ممثلاً للكنيسة في الجمعية العامة الحادية عشرة ثم عضواً باللجنة التنفيذية؛ كان لنيافته دور مميز حيث يسعى لتحقيق أهداف المجلس من جهة تعميق الشركة الروحية وشركة الخدمة بين الكنائس الأعضاء، وتوحيد كلمتها وجهودها وذلك إسهاماً في العمل من أجل الوحدة المسيحية، ومن أجل الشهادة للإنجيل في منطقة الشرق الأوسط وبين شعوبها.

كما كان يحث الجميع على التنشئة المسكونية الهادفة وإلى فهم تقاليد الكنائس الأعضاء وتاريخها والسعي لتعزيز دور المسيحيين في مجتمعاتهم وأوطانهم لتفعيل الحضور المسيحي في المنطقة.

كما كان يسعى للتعاون والعمل المشترك في سبيل تحقيق الخدمة الإنسانية والمسيحية، هذا بالإضافة إلى السعي لتحقيق العدالة والدفاع عن حقوق

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
الإنسان للتمكن من العيش بحرية وسلام ومساواة مع جميع شركاء الوطن
الواحد.

كان يسعي لدعم الأمين العام في عمله وسواء خلال فترة الأمانة العامة
الخاصة بي كابن للكنيسة القبطية وابن لنيافته أو قبل أن أتولى المنصب
وكذلك بعد تركي له..

كان حضوره ممثلاً لكنيستنا حضوراً مشرفاً سواء باللجنة التنفيذية أو
مرافقاً لقداسة البابا شنوده الثالث باجتماعات رؤساء المجلس أو رؤساء
الكنائس بالشرق الأوسط والذي عقد في قبرص ثم في لبنان. كان يسعي
لإتمام كلمات السيد المسيح شعار العمل المسكوني "ليكون الجميع واحداً"
(يو ١٧).

كان نيافة الأنبا بيشوي يسعي جاهداً ليخرج اجتماع الجمعية العامة أو
اللجنة التنفيذية محققاً لأهداف المجلس، وكان حينما يتكلم إنما بأسلوب
ليس فيه تجريح لأحد بل بروح مسكونية يفند الرأي المخالف معطياً
الرأي الكنسي السليم الذي يتفق وإيمان كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.
وكثيراً ما كنا نجد أن الرأي الذي حاز على أعلى نسبة من التصويت
هو رأي نيافة الأنبا بيشوي، الرأي الأصوب الذي يختاره الجميع. كان
نيافته حريصاً على حضور اجتماعات اللجان التنفيذية، حتى لا يعوق
عقد الاجتماعات (لأنه عضو أساسي)، وحتى يضمن أن تكون القرارات
التي تتخذ سليمة وتتفق ومبادئ كنيستنا.

لقد عاصر نيافته من عام ١٩٨٥م وحتى ٢٠١٨م ستة من الأمناء
العاميين ربطه بالجميع رابطة صداقة ومحبة سواء مع أمناء عاميين من

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفي

كنائس أخرى أو بالطبع مع ابن الكنيسة القبطية جرجس صالح الذي كان داعماً له في عمله منذ أن كان أميناً مشاركاً حتى صار أميناً عاماً لدورتين. كان يدعم الأمين العام وأشهد عن ذلك بأمانة أنه كان يسعى لتحقيق أهداف المجلس بحكمة وحكمة، يجد الأمين العام في نيافته خير مرشد وناصح وكان لنصائحه وإرشاداته الدور الأساسي في إستمرارية عمل هذا المجلس المسكوني. ولقد كنت شخصياً أستفيد من رؤيته الصائبة وحكمته الكبيرة وإرشاداته الحكيمة، وكان له خبرة في العمل المسكوني لمستها في نيافته منذ أن رافقته عام ١٩٩٤م ممثلاً للكنيسة القبطية في قسم الإيمان والوحدة، أو بعد ذلك في رابطة المعاهد اللاهوتية في الشرق الأوسط (الأتيا) والتي صار لها رئيساً في دورتين عن جدارة. ولا ننسى أنه خلال عضويته بقسم الإيمان والوحدة تمت الترجمة الدقيقة لقانون الإيمان النيقاوي - القسطنطيني وصلاة أبانا الذي في السموات من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية في ترجمة قبلتها جميع كنائس الشرق الأوسط وترددها في اللقاءات المسكونية وأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين. وكان لنيافته الفضل الأكبر في هذه الترجمة.

كما أن نيافته اشترك بمقالات علمية تاريخية ولاهوتية في بعض الكتب التي يصدرها مجلس كنائس الشرق الأوسط مثل كتاب "المسيحية عبر تاريخها في المشرق" الذي اشترك فيه ببحث قوي عن "الصراعات الكريستولوجية في القرنين الرابع والخامس".

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

كانت كلماته في الجمعية العامة أو اللجنة التنفيذية لاهوتية دقيقة، فلقد كان لاهوتيًا بارعًا يستند لأقوال آباء الكنيسة في شرح رأيه ويفند بأسلوب حكيم الرأي المخالف مساندًا العمل المسكوني.

كان نيافته يهتم أن تكون كنيستنا بمثابة صمام أمان في المحافل المسكونية. كمثال لذلك، حدث أنه كانت هناك نية لإدخال كنيسة المشرق الآشورية ضمن الكنائس الممثلة في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وهذه الكنيسة هي كنيسة نسطورية تقديس نسطور الهرطوقي وتعيّد له، وفي نفس الوقت تسبب القديس كيرلس الكبير والقديس ساويرس الأنطاكي في صلواتها. فأرسلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع الكنيسة السريانية وثيقة في الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط عام ١٩٨٥م برفض انضمام الكنيسة الآشورية للمجلس. كما قام بنفسه بتحذير الكنيسة الكاثوليكية أيضًا منهم بعد أن وقّعوا معهم إتفاقية كريستولوجية عام ١٩٩٤م.

سراج لا بنطفئ

الأبنا ببشوي

الأمين العام: الأبنا ببشوي علامة في اللاهوت وا فكر مسكوني

لأهمية دوره في مجلس كنائس الشرق الأوسط وصلتنا التعزية التالية
من الأمين العام الحالي د. ثريا بشعلاني:

مجلس كنائس الشرق الأوسط
The Middle East Council of Churches



رقم: ٢٠١٨/٣٠٩

بيروت، في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨

المركز الرئيسي

بيروت - لبنان، ص.ب. ٥٢٧٦-١١

هاتف: ٩٦١-١-٣٥٣٨٢٨ / ٩٦١-١-٣٥٣٨٢٨

فاكس: ٩٦١-١-٣٥٣٨٢٨

E-mail: secretary.general@mecc.org

Website: www.mecc.org

قداسة البابا تواضروس الثاني الكلي الطوبى

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

سلام بالرب يسوع المسيح،

تلقينا بحزن شديد خبر تنج نفاة الحبر الجليل الأبنا ببشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيده دميانة بباري يوم الأربعاء الواقع فيه ٣ أكتوبر ٢٠١٨. لقد كان الأبنا ببشوي علامة في اللاهوت العقيدى، ذا فكر مسكوني يؤمن بالتقارب ما بين الكنائس في رسالتها في خدمة الإنسان وعضو أساس في اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط وفي الحوارات المسكونية. فقيدنا لعب دوراً نهضوياً في تشديد أبناء الكنيسة، شاهداً للإيمان المسيحي الحي، وتوزع نشاطه بين الحقلين اللاهوتي والرعايى فكان يعبر بصدق عن كهنوت مشرقى يؤمن بالتواصل وتضافر الجهود، من أجل حماية كرامة الإنسان المخلوق على صورة الله كمناله.

واني إذ أتقدم اليكم ولكنيستكم بخالص التعازي باسعي وباسم مجلس كنائس الشرق الأوسط، نبلغكم أن سيادة المطران مار ثاوفيلوس جورج صليباً عضو الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط سيشارك عنا في مراسم وداع الأبنا ببشوي الى الحياة الخالدة.

نسأل الرب يسوع أن يكافئه عن جهاداته الكثيرة، وأن يحضن روحه الطاهرة في فرح الفردوس. وليصلي لأجلنا أمام عرش النعمة.

ولكم متاً خالص الإحترام والتوقير.

مجلس كنائس الشرق الأوسط



د. ثريا بشعلاني

الأمينة العامة

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

مجلس الكنائس العالمي

كتب الأستاذ جرجس صالح الذي صاحب نياقة الأنبا بيشوي في العديد من الجمعيات العامة لمجلس الكنائس العالمي عن دوره في مجلس الكنائس العالمي:

"تعتبر كنيستنا إحدى الكنائس المؤسسة لمجلس الكنائس العالمي الذي تأسس منتصف القرن الماضي، ولقد كان أول لقاء مسكوني لمجلس الكنائس العالمي يحضره نياقة الأنبا بيشوي عام ١٩٩١م في الجمعية العامة السابعة للمجلس والتي عقدت بأستراليا وانتُخب مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث كأحد رؤساء المجلس لمدة سبع سنوات. ثم حضر الجمعية العامة بهراري عام ١٩٩٨م وكنت أحد أعضاء الوفد الذي مثّل كنيستنا. ثم في عام ٢٠٠٦م بالبرازيل حيث انتُخب نيافته عضوًا باللجنة المركزية واللجنة التنفيذية. ثم آخر الجمعيات بكوريا الجنوبية عام ٢٠١٣م حيث انتُخب كعضو باللجنة المركزية، وترك مقعده في اللجنة التنفيذية لعضو من الكنيسة السريانية الشقيقة.

وقد صحبته في الجمعيات الثلاثة الأخيرة ورأيت كيف يَكُن له الجميع الاحترام، وحينما يطلب الكلمة هو معروف للجميع متروبوليتان بيشوي Metropolitan Bishoy من شتى أنحاء العالم وبين الآلاف نجد رئيس الجلسة أيًا كان يعرفه بالإسم.

وفي كلماته وتعليقاته كان حريصًا على إبراز أن كنيستنا هي كنيسة القديس أثناسيوس الرسولي وكيرلس عامود الدين المعترين أعمدة في كل

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

كنائس العالم.. ولذلك لم يقر أي قرار بالجمعيات العامة يتعارض وتعاليم كنيسةنا..

وجدير بالذكر أن نيافته تصدى بقوة للرغبة في الجمعية العامة في هراري عام ١٩٩٨م لإلغاء أن يكون الإيمان بلاهوت الابن شرط من شروط القبول دستورياً (أي في النظام الأساسي للمجلس) وذلك في المنتدى الكنسي الدولي Global Forum فرفض نيافته وطالب وقتها بحق التصويت، فلم يستطيعوا رفض طلبه وتم التصويت وكانت نتيجته أن كسبناه بأغلبية ساحقة. فلولا نيافته لحدثت كارثة. وكان تعليق نيافة الأنبا يوانس أسقف أسيوط (حالياً) الذي كان حاضراً "الأنبا بيشوي كان نجم هراري".

ولقد ربطته بالأمناء العاميين القس د. سام كوبيا أو القس د. أولاف تفيت أواصر محبة كبيرة وصداقة حميمة. أما في اللجنة المركزية فكان معروفاً بدقته حينما يتكلم وحرصه على نجاح اجتماعات اللجنة المركزية.

كما مثل كنيسةنا أيضاً في لجنة الإيمان والنظام التابعة لمجلس الكنائس العالمي والتي بدأت عضويته فيها ممثلاً لكنيسةنا منذ عام ١٩٩١م. لقد كان أحد قادة العمل المسكوني في جيلنا، افتقدناه الآن كرائد للعمل المسكوني ولاهوتي في لجان الإيمان والنظام أو قسم الإيمان والوحدة بمجلس كنائس الشرق الأوسط أو في رابطة المعاهد اللاهوتية أو في الحوارات المسكونية.

هنا لا يفوتنا أن نذكر أن نيافته كان حريصاً في عضويته في لجنة الإيمان والنظام على الدفاع عن الإيمان وأيضاً عن المبادئ الأخلاقية المسيحية، فكان يقدم رأي كنيسةنا في أوراق بحثية إلى "لجنة الإيمان

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

والنظام". آخرها ورقة بعنوان Moral Discernment (التمييز الأخلاقي) مؤيدة بأدلة كتابية مع شرح لبعض الموضوعات المثارة في عصرنا الحالي وعدم موافقتنا عليها مثل "الزواج المثيل" same sex marriage و"الإنحار" suicide و"الإجهاض" abortion و"الإدمان" addiction و"الشذوذ الجنسي" homosexuality وما يسمى "الموت الرحيم" euthanasia وغيرها.

وجدير في هذا المجال أن نذكر أن العضوية في مجلس الكنائس العالمي هي ٧٥% من غير الأرثوذكس و ٢٥% من الأرثوذكس مع عدم مشاركة الكاثوليك. لذلك فإنه عند إجراء أي تصويت يكون رأي الأغلبية هو لغير الأرثوذكس. مما جعل بعض الكنائس الأرثوذكسية مثل كنيسة جورجيا وكنيسة بلغاريا تتسحب من المجلس، وبفضل نيافة الأنبا بيشوي تكونت لجنة خاصة بالحضور الأرثوذكسي Special Commission on Orthodox Participation نصفها من الأرثوذكس. وتم التوصل أن يكون القرار بالإجماع consensus فلم تتسحب باقي الكنائس الأرثوذكسية من العائلتين. ثم تحولت إلي "لجنة دائمة للإجماع والتعاون" Permanent Committee for Consensus and Collaboration. هذه اللجنة مستمرة إلى الآن وكان نيافته حريصًا جدًا على حضورها.

المسيحية حول العالم سوف تفتقر هذا القائر (المسكوني) الديناميكي أعلن مجلس الكنائس العالمي خبر نياحة نيافته كما يلي:



World Council of Churches

WCC mourns passing of Metropolitan Anba Bishoy of Damietta



Photo: Cidair Pedrosa Mateus/WCC

03 October 2018

The World Council of Churches (WCC) is mourning the passing of Metropolitan Bishoy of Damietta, Kafr El-Sheikh, Barary, and the Monastery of Saint Demiana of the Coptic Orthodox Church. One of the senior and most influential Coptic Orthodox Prelates of the modern era, he has made extensive contributions in the areas of Pan-Orthodox unity, dialogue and ecumenism. He was a close colleague of the late Pope Shenouda III of Alexandria.

Born in 1942 as Makram Eskander Nicola, he completed his senior school in 1958 and entered the Faculty of Engineering (Mechanics) 1959 in Alexandria. In 1963 he graduated with a bachelor's degree, and took honors in becoming an assistant professor in the Faculty of Engineering. Before leaving to become a monk, he decided to complete his master's degree in Mechanical Engineering which he received in 1968. Two days later, he became a monk in the Deir Al-Sourian.

In February 1969, he became Monk Thoma El-Souriani in the Monastery of the Virgin, or Deir El-Souriani. He was ordained a priest on Palm Sunday 1970, and later ordained a hegoman priest in August 1972. On 24 September 1972, he was enthroned as the Bishop of Damietta, Kafr El-Shiek and the Monastery of Saint Demiana, Barrari, Belkas. On 2 September 1990 he was ordained Metropolitan in the Cathedral of Saint Athanasius the Apostle at Damanhur and was also secretary of the Holy Synod from 1985 until today.

WCC general secretary Rev. Dr Olav Fykse Tveit received the news of Bishoy's death with great sadness. "Metropolitan Anba Bishoy was one

of the church leaders who was strongly rooted at the local level and yet had a strong global presence which carried much influence," Tveit said. "Not only churches in the Middle East but also Christians around the world will miss this dynamic ecumenical leader."

Bishoy served on WCC Executive Committee from 2006-2013, and on the WCC Central Committee from 2013 until he passed. He was a member of the Faith and Order Commission from 1991 until he died.

He also consistently represented the Coptic and Oriental Orthodox communities in ecumenical dialogues.

Tveit added: "His Eminence Metropolitan Bishoy contributed to the work of the World Council of Churches in many committees and positions. He offered leadership from his church and his church family, with a strong passion and heart for the ecumenical work for unity and common witness. His friendship and his presence I will remember and miss. He always reminded us that we should carry the cross of Christ together."

Rev. Dr Susan Durber, moderator of the WCC Commission on Faith and Order, said: "Amongst the community of those involved in Faith and Order at the World Council of Churches, we grieve the loss of His Eminence Metropolitan Bishoy of Damietta, a member of the Faith and Order Commission from 1991 until the day of his death. He brought to our work a steadfast commitment to ecumenism and the determination that does not give up on the task of calling one another to unity."

Durber continued: "He brought to the ecumenical movement a faithful advocacy of his tradition and a powerful witness to Christian faith in demanding contexts and times. He always brought gifts to the table, and was someone ready to surprise us not only with theological insight, but with stories from long experience in faith, witness and leadership. He will be missed in many places and certainly in Faith and Order. We give thanks for him, in the name of Jesus Christ, and trust in the resurrection faith which he, with us, proclaimed."

Carla Khijoyan, programme executive for the Middle East, said: "Metropolitan Bishoy was a spiritual father, a leader, and a friend...his wisdom on difficult issues related to our churches in the Middle East would always guide our meetings. We will deeply miss his passion and commitment to our region, the enriching and deep conversations that would always end with a prayer, a smile and a gift carried all the way from his beloved monastery...his contributions to different ecumenical dialogues, locally, regionally or globally have paved the way for our churches to move forward on the journey of unity and love in the name

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

of our Lord Jesus Christ. May he find eternal Peace in the arms of the One he lived and worked for.”

The funeral will take place on 4th October in Egypt.

الترجمة:

مجلس الكنائس العالمي يرثي انتقال الأبنا ببشوي مطران ومياط

٣ أكتوبر ٢٠١٨

يرثي مجلس الكنائس العالمي لانتقال الأبنا ببشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة للأقباط الأرثوذكس. وهو أحد أكبر القادة الأقباط الأرثوذكس تأثيراً في العصر الحديث حيث إنه قام بإنجازات شاملة في مجالات الوحدة الأرثوذكسية والحوارات والمسكونية. كان زميلاً مقرباً للبابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية.

ولد مكرم إسكندر نقولا عام ١٩٤٢م، وأكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٨م، ثم التحق بكلية الهندسة (ميكانيكا) جامعة الأسكندرية عام ١٩٥٩م، وتخرج فيها بتفوق عام ١٩٦٣م فصار مدرس مساعد بكلية الهندسة. وقبل أن يترك العالم ليصير راهباً قرر أن يكمل درجة الماجستير في الميكانيكا والتي نالها عام ١٩٦٨م، وبعد يومين ترك العالم إلى دير السريان للرهبنة.

في فبراير ١٩٦٩م صار راهباً باسم توما السرياني في دير العذراء أو دير السريان. ثم سيم قسيساً في أحد السعف ١٩٧٠م ثم قمصاً في أغسطس ١٩٧٢م. وفي سبتمبر ١٩٧٢م تمت سيامته أسقفًا لدمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة ببراري بلقاس. ثم في ٢ سبتمبر ١٩٩٠م ترقى إلى درجة مطران في كاتدرائية القديس أثناسيوس الرسولي بدمنهور. وكان أيضاً سكرتيراً للمجمع المقدس من ١٩٨٥م.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

استقبل الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي خبر انتقال الأنبا بيشوي بحزن شديد قائلاً "المطران الأنبا بيشوي كان أحد قادة الكنيسة المتأصلين بقوة على المستوى المحلي لكن عالمياً كان له حضور قوي يحمل تأثير كبير". "إن الكنائس ليس فقط في الشرق الأوسط إنما أيضاً المسيحية حول العالم سوف تفتقد هذا القائد المسكوني الديناميكي."

خدم الأنبا بيشوي في اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس العالمي من ٢٠٠٦-٢٠١٣م وفي اللجنة المركزية حتى نياحته. كما كان عضواً في لجنة الإيمان والنظام من ١٩٩١م حتى نياحته. وقد مثل الكنيسة القبطية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الحوارات المسكونية باستقامة.

وأضاف تقيت: "ساهم نيافة الأنبا بيشوي في عمل مجلس الكنائس العالمي في لجان ومراكز كثيرة. وقدم قيادة من كنيسته وكنائس العائلة الخاصة به بشغف شديد وبقلبه للعمل المسكوني من أجل الوحدة والشهادة المشتركة. سوف أذكر وأفتقد صداقته وحضوره. كان دائماً يُذكرنا أننا لا بد أن نحمل صليب المسيح معاً."

تقول جناب الدكتورة سوزان دربر مديرة لجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي: "ضمن الجماعة المشتركة في الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي نشعر بأسى لأننا فقدنا نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط عضو لجنة الإيمان والنظام من ١٩٩١م حتى يوم انتقاله. لقد حمل لعلنا تعهداً ثابتاً للمسكونية وتصميماً لا ييأس لدعوة الآخرين إلى الوحدة".

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وأضافت: "حمل للحركة المسكونية دفاعًا أمنيًا لتقليده وشهادة قوية للإيمان المسيحي في أوقات وسياق المتطلبات. كان دائمًا يحضر هدايا إلى الطاولة وكان مستعدًا أن يدهشنا ليس فقط برؤيته اللاهوتية إنما أيضًا بقصص من خبرته الطويلة في الإيمان والشهادة والقيادة. سوف نفتقده في كثير من الأماكن وبالتأكيد في الإيمان والنظام. نحن نشكره في اسم يسوع المسيح ونثق في إيمان القيامة التي كرز بها معنا."

وقالت كارلا خيجويان منفذة البرامج للشرق الأوسط: "كان الأنبا بيشوي أبًا روحياً وقائداً وصديقاً... حكمته في أمور صعبة تخص كنائسنا في الشرق الأوسط سوف تصير مرشدة لنا في اجتماعاتنا. سوف نفتقد حبه وولائه لمنطقتنا بعمق وأيضاً حديثه الغني والعميق الذي كان دائماً ينتهي بصلاة وابتسامة وهدية حملها لنا كل الطريق من ديره المحبوب. إن إنجازاته في الحوارات المسكونية المختلفة وأيضاً المحلية التي تخص المنطقة أو العالم كله مهدت الطريق لكنائسنا أن تتقدم في طريق الوحدة والمحبة في اسم ربنا يسوع المسيح. فليجد السلام الأبدي بين يدي من عاش وعمل من أجله."

الجنائز ستكون يوم ٤ أكتوبر في مصر."

تمسكه الشربير بتقليده الكنسي متوازياً مع رغبته الشريفة نحو الوحدة
المسيحية

وأرسل الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي التعزية التالية لقداسة
البابا تواضروس الثاني:

سراج لا بنظفي

الأنا ببشوي



**World Council
of Churches**

**General
Secretariat**

150 route de Ferney, PO Box
2100
CH-1211 Geneva 2,
Switzerland
Phone: +41 22 791 6111
Fax: +41 22 791 0361
Email: infowcc@wcc-coe.org

Direct phone: +41
22 791 6285
Direct e-mail:
dcb@wcc-coe.org

His Holiness Pope Tawadros II
Pope of Alexandria and Patriarch of
the See of St. Mark
St Mark's Cathedral
Cairo
EGYPT

Geneva, October 4, 2018

Your Holiness,

On behalf of the World Council of Churches I wish to offer you sincere condolences as we mourn the loss of His Eminence Metropolitan Anba Bishoy of Damiette.

As the World Council of Churches shared the news of his passing, many were those who responded with moving expressions of gratitude for his life, ministry, and service to Christian unity.

Metropolitan Bishoy was a member of the WCC Faith and Order Commission from 1991 till the day of his death. He made an important contribution to the 1998-2002 Special Commission on Orthodox Participation in the World council of Churches.

During the past twelve years, Metropolitan Bishoy served in the Central and the Executive Committees of the World Council of Churches. For many years he was a member of several bilateral dialogues between the Oriental Family of Orthodox Churches and different churches or Christian World Communions.

Those who had the privilege of encountering Metropolitan Bishoy him and working with him in the ecumenical movement will remember his firm attachment to his ecclesial tradition, which was only paralleled by a strong passion and heart for the ecumenical work for Christian unity and common witness.

He never ceased to share gifts - especially icons and Coptic crosses - with his brothers and sisters from other churches, which expressed visibly the invisible experience of ecumenism as an exchange of spiritual charisms.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

Today we give thanks to God for him, and in the communion of the Spirit we trust in the resurrection faith which he, with us, proclaimed.

“**How beautiful** on the mountains are the **feet** of those who bring good news, who proclaim peace, who bring good tidings, who proclaim salvation...” (Is. 52:7)

Your brother in Christ,



Rev. Dr Olav Fykse Tveit
General Secretary

الترجمة:

صاحب القداسة

بالنيابة عن مجلس الكنائس العالمي أود أن أقدم لكم تعزيتنا الصادقة حيث نرثي فقدان نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط.

حينما نشر مجلس الكنائس العالمي خبر انتقاله عبّر الكثيرون بعبارات مؤثرة عن العرفان لحياته وإرسالته وخدمته من أجل الوحدة المسيحية. الأنبا بيشوي كان عضوًا في لجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي منذ ١٩٩١م حتى نياحته وكان له إسهام هام في اللجنة الخاصة بالحضور الأرثوذكسي ١٩٩٨-٢٠٠٢ في مجلس الكنائس العالمي.

خلال الإثني عشر عامًا الماضية خدم الأنبا بيشوي في اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية بمجلس الكنائس العالمي. ولسنوات طويلة كان عضوًا في حوارات ثنائية متعددة بين عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وكنائس مختلفة أو جماعات مسيحية عالمية.

أولئك الذين كان لهم امتياز ملاقاته الأنبا بيشوي والعمل معه في الحركة المسكونية سوف يذكرون تمسكه الشديد بتقليده الكنسي، الذي كان

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

متوازياً مع رغبته الشديدة ومشاعر قلبه نحو العمل المسكوني من أجل الوحدة المسيحية والشهادة المشتركة.

لم ينقطع عن تقديم الهدايا، خاصة الأيقونات والصلبان القبطية، لإخوته وأخواته من الكنائس الأخرى مما عبّر بطريقة منظورة عن الخبرة غير المنظورة للمسكونية كتبادل للكاريزما الروحية.

اليوم نحن نشكر الله من أجله وفي شركة الروح نثق في إيمان القيامة التي كرز بها معنا.

"مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ، الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَلَاصِ" (أش ٥٢: ٧).

أخوك في المسيح جناب الدكتور أولاف فيسك تفي

الأمين العام

الكنائس الأرثوذكسية

الاتفاقيات الكريستولوجية الرسمية حول طبيعة السيد المسيح مع الروم الأرثوذكس هي من الإنجازات التاريخية التي كان لنيافته دور فعال فيها. فبعد مجهود كبير لسنوات في حوارات غير رسمية ثم في حوارات رسمية تم التوصل إلى اتفاقيات كريستولوجية (يونيو ١٩٨٩م في دير الأنبا بيشوي وسبتمبر ١٩٩٠م في جنيف) ورد فيها أن "الله الكلمة طبيعة واحدة متجسدة"، وأنه "شخص واحد وحيد"، وأن "الذي يريد ويعمل هو الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد"، وتمت إدانة كل من الهرطقة النسطورية والأوطاخية. وكان نيافته متلهلاً بهذا الإنجاز الذي حول مسار القضية تاريخياً بعد قرون طويلة. وقد قام بشرح بنود الاتفاق ثم شرّحها مثلث

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

الرحمات البابا شنودة بندًا بندًا للآباء أعضاء المجمع المقدس حتى تمت الموافقة عليها في الجلسة الاستثنائية بتاريخ ١٢/١١/١٩٩٠. إلا أن الذين وافقوا على الاتفاقية الكريستولوجية من الجانب الخليديوني ثلاث كنائس فقط من خمس عشرة كنيسة، ومن جانب عائلة كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية ثلاث كنائس أولها كنيسة. لذلك، وبناء على تكليف لجنة الحوار قام الرئيسان المشاركان (مثلث الرحمات الأنبا بيشوي والمطران الراحل داماسكينوس) بعمل زيارات لغالبية رؤساء الكنائس الأرثوذكسية حول العالم لشرح الاتفاقية اللاهوتية بهدف تسهيل قبولها وتمت هذه الزيارات المكوكية.

كما طلبت الكنيسة الروسية شرح الاتفاقية اللاهوتية فقام نيافته بتقديم ورقة شرح فيها بنود الاتفاقية لتسهيل قبولها لدى الكنيسة الروسية كما تقابل مع ممثليهم وقام بشرح الاتفاقية بالتفصيل، مع تقديم أوراق علمية أخرى تشرح مفهوم القديس كيرلس والقديس ساويرس الأنطاكي بخصوص سر التجسد الإلهي واتحاد الطوائف.

ولابد أن نذكر دوره في الوصول إلى الاتفاقية مع الروم الأرثوذكس في مصر حول سر الزيجة، كنتيجة لقبول نتائج الحوارات الرسمية الكريستولوجية بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية في يونيو ١٩٨٩م في دير الأنبا بيشوي وفي سبتمبر ١٩٩٠م في جنيف، فإن المجمعين المقدسين لكل من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبطيريركية الروم الأرثوذكس بالأسكندرية وسائر أفريقيا قد اتفقا على قبول سر الزيجة المختلط (أي بين طرفين أحدهما من كنيسة غير الآخر) الذي يتم إجراؤه

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

في إحدى الكنيستين.. وقد تم توقيع هذا الاتفاق الرعوي في أبريل ٢٠٠١م من قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وغبطة البطريرك الراحل بطرس السابع بطريرك الأسكندرية وسائر أفريقيا في ذلك الوقت. وفي الأيام الأخيرة كان نيافة الأنبا بيشوي على اتصال مع المطران عمانوئيل مطران فرنسا الرئيس المشارك الحالي للجنة الحوار للتفاوض على موعد لقاء اللجنة التالي في قبرص لتفعيل الحوار واستكمالها والمناقشة فيما جد من بنود تحتاج إلى مناقشة (مثل مفهوم "تأليه الطاقة الإلهية" الذي لا تقبله كنيستنا، وورد لنا أن بعض لاهوتيي الروم الأرثوذكس يقبلونه).

الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الشقيقة

كانت تربط نيافته بالكنائس الشقيقة علاقات وطيدة وكان حريصًا ومهتمًا جدًا بالحفاظ على المحبة والوفاق بيننا وبين هذه الكنائس، وبين هذه الكنائس بعضها البعض. وكان محبوبًا جدًا من كل الكنائس الشقيقة لذلك كانوا يختارونه بالإجماع رئيسًا مشاركًا للحوار مع كل الكنائس التي لنا معها حوار (الروم الأرثوذكس، الكاثوليك، الأنجليكان، الكنائس المصلحة... إلخ). وكانوا يثقون في غزارة علمه واستقامة إيمانه حتى أن الكثيرين كانوا يعتبرونه مرجعًا لاهوتيًا لهم. بل إن قداسة البطريرك مثلث الرحمات مار إغناطيوس زكا عيواص الأول بطريرك الكنيسة السريانية كان يقول لأساقفة كنيسته الأعضاء في الحوارات والمحافل المسكونية أن يتبعوا رأي الأنبا بيشوي. وكان الكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

بأنطلياس يسميه "رجل الوثائق" a man of documents لأنهم كلما احتاجوا وثيقة يجدونها جاهزة معه.

من أجل علاقات المودة مع الكنائس الشقيقة أرسل راهبات من دير القديسة دميانة إلى كنيسة أنطاكية السريانية لرسم أيقونات في دير معرة صيدنايا، وطلب منهن أن يتعلمن اللغة السريانية وألحانها. كما استقبل في دير القديسة دميانة تسع راهبات من الكنيسة الإريترية لمدة عام لتعلم الحياة الرهبانية والأعمال اليدوية، استمرت منهن راهبتان حوالي ١٢ سنة ثم عادتا إلى إريتريا حيث وافق المجمع المقدس لكنيستهم على تكوين دير مستقل للراهبات (عن الرهبان) باسم القديسة دميانة ترأسه إحداهن.

ولا يفوتنا أن نذكر دوره الفعال في لقاء الآباء البطارقة الثلاث للكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط عام ١٩٩٨م وحرصه على أن تكون للكنائس الثلاث موقف موحد في المحافل الدولية. كما كان له دور فعال في استمرار هذه اللقاءات التي كان آخرها في لبنان في يونيو ٢٠١٨م.

أما قداسة البطريرك أبونا باولوس بطريرك أثيوبيا الراحل فقد كان يحب الصلبان الجلد وكان نيافته يحرص في كل مرة يقابله فيها أن يقدم له كمية كبيرة من الصلبان الجلد من صنع راهبات دير القديسة دميانه. كما كان يحرص كل الحرص على تقديم المجاملات والتهنئة في الأعياد لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة وأيضًا الكنائس الأرثوذكسية الأخرى.

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

ولا يفوتنا أن نذكر دوره في صياغة البروتوكول الرسمي بين كنيستنا وبين كل من كنيسة إريتريا وكنيسة أثيوبيا. كما لا يفوتنا أن نذكر مساعيه لإعادة البطريك الإريتري أبونا أنطونيوس إلى كرسيه.

كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية

أرسل قداسة البطريك مار إغناطيوس أفرام الثاني بطريك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس كلمة التعزية التالية التي تمت قراءتها أثناء صلاة

التجنيز: تجدها مكتوبة في صفحة ٢٢٩

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية
SYRIAN ORTHODOX PATRIARCHATE
OF ANTIOCH & ALL THE EAST
BAB TOOMA, FEJOUR, 22340
DAMASCUS - SYRIA

باب توما - ص ٢٢٩
دمشق - سورية

العدد: 2018/481
التاريخ: 2018/10/4

صاحب القداسة أخينا البابا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، الكني الطوبى والجزيل النير

بعد العناية الأخوية والسلام بالرب، نقول:
ببالغ الأسف والأسى، تلقينا نبأ انتقال المثلث الرحمة الأبنا ببشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة الشهيد دميانة بالبراري، والسكرتير الأسبق للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة، من هذه الحياة الباطنة إلى الحياة الباقية.

كان - رحمه الله - قائما روحية كبيرة، دافع عن الإيمان الأرثوذكسي بكن ما أنعم الله عليه من مواهب وعظم. كان لاهوتياً عظيماً وولداً من رواد الحركة المسكونية. كما كان له الفضل العميم في إبراز غنى لاهوت كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية في الحوارات اللاهوتية الرسمية مع الكنائس الأخرى وفي مجالس الكنائس التي كان له الدور الأكبر في تطوير عملها لا سيما في الشرق الأوسط. ولا تغيب عن بالنا الكتب الكثيرة التي ألفها ونشرها حول مختلف المواضيع اللاهوتية المعقدة وسواها. وقد صرح فيه قول الرسول بولس: "قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيراً قد وُضع لي لكليل البر" (2 تيم 4: 7-8).

أمام هذا المصائب الأليم، لا يسعنا إلا أن نتقدم من قداسكم ومن أباء السينودس المقدس لكتيبتكم الشقيقة ومن راهبات دير القديسة الشهيد دميانة وأبرشية دمياط وكفر الشيخ بتعازينا القلبية الحارة باسمنا وباسم أمسحاب النقاية الأجلال الأجلال أعضاء مجمعنا السرياني الأرثوذكسي الأنطاكي المقدس، منتفضين إلى الرب يسوع المسيح القائم من بين الأموات أن يتفقد الزاحل برحمته الواسعة، ويجعل نصيبه مع الوكلاء الأبناء وأن يسمعه صوته العذب القائل: تعالوا إلي يا مباركي أبي، وثقوا الملكوت المعد لكم منذ إنشاء العالم" (متى 25: 34).

رحمة الله، وليكن ذكره مؤيداً، والدعمه ثمناً.

إغناطيوس أفرام الثاني
بطريك أنطاكية وسائر المشرق
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

ووردت إلينا الكلمات التالية من المطران مار ثافييلوس جورج صليباً مطران جبل لبنان للسريان الأرثوذكس:



مطرانية جبل لبنان للسريان الأرثوذكس
The Syriac Orthodox Archdiocese of Mount Lebanon

الأنبا بيشوي

هرم قبطي مصري أصيل

المطران جورج صليباً

جبل لبنان

هذا هو الرجل الذي عرفناه وعشنا معه ورافقناه مسيرة نصف قرن في الحقل الكنيسي والوطني والحركة المسكونية والحوار المسيحي - المسيحي والمسيحي - المسلم بقامته الوارفة وحضوره البارز ومنطقه السليم وثقافته الواسعة ولا سيما في علم اللاهوت والعقيدة والفروقات بين المذاهب ونظرته الثاقبة للأمور والتحليل العقلائي الناضج والعقيدة المقارنة والغيرة المكرسة للقيادة الرصينة.

عاش الأنبا بيشوي طفلة أيام حياته التي بلغت الخامسة والسبعين عاماً، انساناً ملتزماً ومحاوراً بعقله ونظافته نفسه وطهر سيرته ودفاعه عن المقدسات التي آمن بها وصارت جزءاً لا يتجزأ من حياته، بل قامته مميزة في الإكليروس على مختلف الدرجات والمستويات، وهو المدافع والمانع بامتياز عن كل هذه المعتقدات والقيم، لا يساوم ولا يساير في المسلمات الدينية على أنواعها، بل كان صوت المعتقدان الشهيد وهو الشهيد الحي دائماً.

يرجع إليه أصحاب الشأن والرأي يستفسرون في هذه المعتقدات والمسلمات وكان يجيب كل سائل ويقنعه بل ينال الجواب المناسب والصحيح غالباً، ذلك لأنه اتقن كتاب الله العزيز بعهديه القديم والجديد. وقد ألهمه الله وزينه ومكنه بالمعرفة اللاهوتية والكتابية على أعماق ما يكون. بل كان يجمع في عقله وقلبه وسائر أحاسيسه ما هو جيد وبناء لهذه الثقافة النادرة.

أحيا الكنيسة بكل ما تمثل وهو الجندي الباسل في معسكرها وكاروز الحق في رسالته التي كانت جزءاً لا يتجزأ من سيرته ومسيرته. وتعلق بالأبائ القديسين والملافنة المختارين والمعلمين الصالحين يحفظ أقوالهم وتفسيرهم للكتاب المقدس. وهام حياً بأشخاصهم وتعاليمهم وسيرتهم وكانوا الأنوار التي استضاء بها وأقام من نفسه وصياً ومحافظاً على هذه الجواهر الكثيرة الثمن ولم يخف هذه الجواهر في صناديق وخزانات مغلقة، بل نشرها ووزعها وعلمها للأقربين والأبعدين وحيثما يتم. كانت هذه التعاليم كشهد العسل الذي هو رحيق النحلة التي تفيضه مجاناً على الكائنات ولا سيما البشر، فانتعش به المهتمون وقابلوه بل تناولوه الإكليروس خاصة.

+

البوشرية - شارع الفردوس - ص. ب. ٩٠٤٢٠ لبنان - هاتف: ٩٦١-١-٦٩٠٣١٢/٣ فاكس: ٩٦١-١-٦٩٠٣١٤ خليوي: ٩٦١-٣-٧٨٠٨٧٨
Bauchrieh - Fardous str. - P.O. Box: 90420 Lebanon - Tel.: +961-1-690312/3 Fax: +961-1-690314 Mobile: +961-3-780878
Email: info@syriacorthodox-mlb.org - bgsaliba@hotmail.com - Web: www.syriacorthodox-mlb.org



ܡܬܪܐܢܝܬܐ ܕܡܬܠܝܬܐ ܕܡܬܠܝܬܐ ܕܡܬܠܝܬܐ ܕܡܬܠܝܬܐ
مطرانية جبل لبنان للسريان الأرثوذكس
The Syriac Orthodox Archdiocese of Mount Lebanon

ص 2

كان حبه لكنيسته القبطية علامة مميزة وغيرته على إيمانها وعقيدها ورسالتها السامية كل شيء في حياته بل ملء حياته . ويسعد الناس بكل تفاسيره ومختاراته من تعاليم آباء الكنيسة وملافتها ومعلمها ولاسيما كبار آباء وأعلام الكنيسة القبطية وسواهم من الآباء الأرثوذكسيين السامي

مقامهم أمثال مار اثناسيوس الرسولي ومار كيرلس الإسكندري ومار سويريوس الإنطاكي ومار أفرام السرياني ومار يعقوب السروجي . بل كان له في الرهبنة فخر واعتزاز لا سيما مار انطونيوس أبي الرهبان ومار باخوميوس ومار شنودة الناسك كبير المتوحدين وكثيرين آخرين ناهيك عن الذين حفظ أقوالهم وسير حياتهم المميزة وصاروا له قدوة ، وسعى بكل إمكاناته ان يقلدهم بالمحافظة على انتماءاتهم والعلوم البناءة المباركة وفي كل هذه الأمور كان حظه من الفائزين .

أما في مواضيع الحوار ، فهو العالم العلم المهم الملم والمحمي الصلب والبطل الصنديد في تقديم المحبة والدفاع عن معرفته اللاهوتية والكتابية خاصة . بل هو المرجع في حفظه وجمعه كل المراجع التي يقدمها للقارئ والسماع، الطالب والقاصد بالاختصاص، مع عناوين كل المراجع والمصادر . وقد أفاد من هذه الأمور هو وكل من اتصل به وعرفه . لا سيما طلاب كليات اللاهوت ومدارس الأحد، والمواظع والخطابات التي كان يلقيها في الكنائس وكليات اللاهوت وفي جماعة المؤمنين بعقله الراجح وحسن البرهان .

هذه الصفات والسمات التي ميزت الأبنا بيشوي تجعله أحد أعظم الوجوه والشخصيات التي انجبتها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . وكان المثلث الرحمت البابا شنودة الثالث قدوته ومثاله الحسن (وحسب التلميز ان يكون كمعلمه) .

أما في حبه لوطنه العزيز مصر فكان يهيم بها بكل ما تمثله مصر من صفاته وامتيازات خصها بها . الخالق القدير وتاريخها المشرف برجالها وشخصياتها الدينين والعلمانيين والوطنيين بل أبرشياتها وكنائسها ودور العبادة والمراكز الثقافية ولاسيما نهر النيل الذي كان يعتبره حبه من الله لمصر الحبيبة والأهرام والمناطق ومراكز السياحة وخيراتها الطبيعية، وهذه النعم التي أفاضها الله على هذا الوطن النادر والحبيب .

أحب العائلة الأرثوذكسية الشرقية بكل ما تمثل ، فهو المعلم الأمين والعالم المخلص في هذه العائلة . يهيم ان يجتمع أبناءها ويقوم الحوارات واللقاءات والاجتماعات ، وقد بادلته هذه العائلة بلسان حال بطاركتها وأساقفتها واكليروسها بل قومها عامة . وقد أحب بشكل مميز الكنيسة

السريانية الإنطاكية الأرثوذكسية ولغتها السريانية التي أتقن فيها الإنشاد والترتيل والصلاة بكل محبة وغيره مقدسة .



ܡܬܪܐܢܝܐ ܗܝܠܐ ܕܡܬܪܐܢܝܐ ܕܡܬܪܐܢܝܐ ܕܡܬܪܐܢܝܐ
مطرانية جبل لبنان للسريان الأرثوذكس
The Syriac Orthodox Archdiocese of Mount Lebanon

ص 3

أما في مجال خدمة الأبرشية والكنائس والجمعيات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية والاهتمام
بذوي الحاجة والذين يقصدونه او يعرف عنهم شيئاً فهو المبادر أكثر على البذل والعطاء بنفس
رضية وقناعة كاملة وأفعاله تشهد له والعارفون .

اما اهتمامه بأبرشيته (دمياط وكفر الشيخ وبراري بلقاس ودير القديسة دميانة والراهبات العفيفات
فكانت محبته فائقة وصارت الأبرشية في طليعة أبرشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

الأنبا بيشوي شخصية فريدة ونادرة قادرة على فعل المعجزات التي تسند المحتاجين ، بل هو
الشمعة التي تحرق نفسها لتتبرأ الآخرين بل تضئ على الكل .

أيها الحبيب الأنبا بيشوي، لا تكفيك الكلمات وهي غير قادرة على التعبير عما فعلته وقدمته في
حياتك ومكافأتك ليس من الناس بل من يسوع الحبيب القائل (أيها العبد الصالح والأمين ، كنت
أميناً في القليل أقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك)

وحتى نلتقي في السماء استودعك محبة ربنا يسوع المسيح الذي له الحمد والشكر الى أبد الأبد
أمين .

محبك جداً بل أخوك

المطران جورج صليبا

فاه

البوشرية 2018/10/4

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

**لما وروت إلينا الكلمات التالية من المطران مار أقليميس وأنيان ثورية
مطران بيروت للسريان الأرثوذكس:**

بقلبٍ مفجوعٍ وحزينٍ وبتسليمٍ تامٍ لمشيئة الله القديرة، حضرتُ شخصيًا إلى دير القديسة العفيفة دميانا في براري بلقاس في الديار المصرية، لألقي النظرة الأخيرة وأودعَ إلى الخدور السماوية العلوية نياقة الحبر الجليل الأنبا بيشوي الذي أتمَّ جهاده الحسن في غربة هذا العالم الفاني وأكمل السعي نحو الحياة الأبدية ليُوضع له أكليل البر الذي يهبه الرب الديان العادل لجميع الذين أحبوه وعملوا بتعاليمه ووصاياهم.

فطوبى لك يا سيدنا بيشوي لأنك أحسنت لله والناس قولاً وعملاً، وأخلصتَ لهم علانيةً وسراً، وأجهدتَ نفسك في عبادة الرب والتقرب إليه ليلاً ونهاراً، وكنت في حياتك صادقاً تقياً ورعاً، ولندورك الرهبانية وخدمتك الكهنوتية والأسقفية أميناً ووفياً، ولإيمان كنيستك وعقيدتها مدافعاً وحامياً، ولتجارتك بالوزنات الروحية المسلمة إليك غانماً وراشحاً، فنعماً لك أيها الخادم الأمين والعبد الصالح إذ كنت أميناً في القليل وسيُقيمك ربك على الكثير فأدخل إلى فرحه الأبدي.

سيدنا بيشوي:

لغيابك لوعةً وحزنٌ وأسفٌ، وخاصةً أنني تعرّفتُ عليك قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً وتعلّمتُ منك الكثير الكثير وتتلذّمت على يدك في مجال الحياة المسكونية والحوارات والتعليم اللاهوتي، وطوال هذه المدّة عرفتُك، معلماً وعالمًا لاهوتياً متبحراً، ومثلاً أعلى يُحتذى به وقُدوةً، رجلاً عزيز النفس وصديقاً صدوقاً وأخاً كبيراً عطوفاً وللسرّ كتوماً. نقي السريرة، صافي

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

القلب، عفت اللسان، كريم النفس، حر الرأي، صادق القول، جريء الموقف، صريح العبارة، زاهدًا في الدنيا، عفيفًا في مناصبها، ولا تُصادق نفاقًا، ولا تُسكت خوفًا، ولا تُحابي ظلمًا، ولا تُتصر ظالمًا، ولا تُصادق كاذبًا، ولا تُتنازل عن حقٍ ولا تُفترط في ثابتٍ، في المجالس والاجتماعات يقظًا، وفي المفاوضات واعيًا، وفي الحوارات منتبهًا، دقيق الملاحظة صائب الفكرة، لا تخدعك العبارات، ولا تمر من بين يديك الكلمات، بل تستوقف الكاتب وتُحاور الناقد وتُعيد صياغة البيان، وترفض ما اشتبه منه وما خالف، حتى غدوت ميزانًا للمواقف وصائغًا كما الذهب للبيانات.

في يوم نياحتك ورحيلك عن دنيانا المعذبة وانتقالك إلى ديار الحق والغبطة والنور، أتقدم بالتعازي القلبية الحارة إلى صاحب القداسة البابا المُعظم الأنبا تواضروس الثاني وكافة الأقباط الأجلاء أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة وكل الأكليروس والشعب في أبرشيته العامرة وبالأخص إلى بناتك وأخواتي الفاضلات العفيفات راهبات دير القديسة الشهيدة دميانا، وأُصلي لكي يمنحني الرب نياحة هادئة وسالمة كما منحك، ويؤهلني أنا الخاطي لأكون معك ومع حبيبينا الأنبا شنودا الثالث ومار إغناطيوس زكا عيواص وسائر الآباء والرعاة الصالحين والقديسين.

أذكرني أمام عرش النعمة وأعتاب العزة الإلهية وليكن ذكرك مؤبدًا.

المطران مار إقليميس دانيال كورية

متروبوليت بيروت للسريان الأرثوذكس

كما وروت أيضاً الكلمة التالية من الأب إفرام الفحام كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس في العاصمة الأميركية واشنطن وي سي في ٢٠١٨/١٠/٣

سيدنا الأنبا بيشوي حامي الإيمان القويم المستقيم فقد أخذتني الذاكرة إلى دير مار إفرام السرياني عندما كنت تلميذاً هناك باسم (سنان)، حيث ما نسمع سيدنا الأنبا بيشوي في زيارة لنا تأخذني الفرحه والشعور بالثقة بأن إيماننا الأرثوذكسي في أيدي أمينة فكان لي الشرف أن أتبارك من نيافته عدة مرات.

ولكن لنا عزاء من السماء بأنه انضم إلى رتب القديسين والآباء الذين سبقوه فأكمل مسيرتهم التي بدأوها، وها أنه اليوم ينهي عمله فيمضي قدماً إليهم حاملاً راية الإيمان بأعمال فذة ومميزة تاركاً بصمة خالدة تقتدي بها الأجيال قاطبة.

سراج لا بنظفي

الأنبا ببشوي

كنيسة الملاكرا السريانية الأرثوذكسية

أرسل رئيس قسم العلاقات المسكونية خطاب التعزية التالي بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٨م لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني:



THE MALANKARA ORTHODOX SYRIAN CHURCH

Department of Ecumenical Relations

President

H. G. Zachariah Mar Nicholovos
Metropolitan of Northeast American Diocese
Ph: +1 718 4709844
Email: DiocesanMetropolitan@gmail.com

Secretary

Fr. Abraham Thomas
Ph: +91 9846767680
Email: ecumenical@malankaraorthodoxchurch.in

October 3, 2018

His Holiness Pope Tawadros II
Pope of Alexandria & Patriarch of the See of Saint Mark
222 Ranses St.
Abbaseya, Cairo Egypt

Your Holiness, Pope Tawadros II,

We are deeply saddened to learn of the passing of His Eminence, Metropolitan Bishop of Damietta, Kafir El-Sheikh, Barary & Abbot of the Convent of Saint Demiana.

His life is a testament to a consecrated life of holiness, as he renounced the world and sought refuge in the monastic life in 1968. Since 1990 he served the Patriarchal See of Saint Mark as Metropolitan, and also abided by the responsibilities placed upon him by the Holy Church as Secretary of the Holy Synod, and a leader in the ecumenical movement representing not only the Coptic Orthodox Church, but the greater Oriental Orthodox Church communion. His Eminence was a pillar of faith with boldness and such grace. This was exemplified in his work in the Joint-Commission of the Theological Dialogues between the Oriental Orthodox Churches, and the Eastern Orthodox Church, Roman Catholic Church, and Anglican Church. His Eminence's close relationship, and work with both His Grace, Dr. Paulos Mar Gregorios, Metropolitan of Blessed Memory, and Reverend Father Dr. K. M. George of the Malankara Orthodox Syrian Church has always been cherished by both of our churches. I personally valued our work together on the Central Committee of the World Council of Churches in the recent years as well.

The fruits of His Eminence's labors can clearly be seen in the strong and vibrant Church he leaves behind. We give thanks to God Almighty for the life of His Eminence Metropolitan Bishop, and for blessing Christendom with his example of humility and holiness.

The Malankara Orthodox Syrian Church shares in the grief of Your Holiness, and our sister Church, the Coptic Orthodox Church, over the passing of our beloved brother, Metropolitan Bishop. His Holiness Moran Mar Baselios Marthoma Paulos II, along with all the Metropolitans, clergy, monastics and faithful of the Malankara Church assures of our prayers for the soul of Metropolitan Bishop. We pray that he may be granted to hear the Voice calling out to him: "Well done, good and faithful servant. You have been faithful over a little; I will set you over much. Enter into the joy of your Master" (Matthew 25:21).

Yours in our Lord,

Zachariah Nicholovos, Metropolitan
President of the Department of Ecumenical Relations
Malankara Orthodox Syrian Church

Executive Secretary : Fr. Aswin Fernandis fernzash@gmail.com +91 9496021530

Address: Catholicate Palace, Devalokam P.O., (via) Muttambalam, Kottayam, Kerala -686004, INDIA.
Email: ecumenical@malankaraorthodoxchurch.in

الأببا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الترجمة:

قداسة البابا تواضروس الثاني

لقد حزنا جدًا لعلمنا بخبر انتقال نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات.

كانت حياته شهادة لحياة مكرسة للقداسة حيث ترك العالم وبحث عن الملجأ في الحياة الرهبانية عام ١٩٦٨م. وقد خدم كرسي مار مرقس كمطران منذ ١٩٩٠م وكذلك تحمل المسؤولية الموضوعة عليه بواسطة الكنيسة المقدسة كسكرتير للمجمع المقدس وقائد للحركة المسكونية ممثلًا ليس فقط الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إنما الجماعة الكبيرة للكنائس الأرثوذكسية الشرقية. كان نيافته عمودًا للإيمان صريحاً مع نعمة كبيرة. وقد تمثل هذا في عمله في اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأرثوذكسية، وكنيسة روما الكاثوليكية، والكنائس الأنجليكانية. إننا نعتر في الكنيستين بالعلاقة الوطيدة والعمل بين نيافته من جانب وبين نيافة الدكتور بولوس مار غريغوريوس المطران الراحل، وجناب الأب الدكتور ك. م. جورج بكنيسة ملانكارا الأرثوذكسية السريانية من الجانب الآخر. أنا شخصيًا أقدر أيضًا عملنا معًا في اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في السنوات الماضية.

إننا نرى بوضوح ثمار عمل نيافته في الكنيسة القوية النابضة بالحياة التي تركها. ونشكر الله القدير على حياة نيافة الأنبا بيشوي وعلى بركته للمسيحية بمثاله المتضع وقداسته.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

إن كنيسة ملانكارا الأرثوذكسية السريانية تشارك قداستكم وكنيستكم الشقيقة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حزنكم على انتقال أخينا المحبوب المطران الأنبا بيشوي. إن قداسة مار باسيليوس مار توما باولوس الثاني مع المطارنة والإكليروس والرهبان والمؤمنين في كنيسة ملانكارا يؤكدون أنهم يرفعون صلوات من أجل نفس الأنبا بيشوي. نصلي أن يهبه سماع الصوت الذي يدعوّه خارجاً "نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَيَّ فَرَحَ سَيِّدِكَ" (مت ٢٥: ٢١).

في ربنا

المطران زخارياس نيكولاوس

رئيس قسم العلاقات الكنسية

كنيسة ملانكارا الأرثوذكسية السريانية

الأنبا بيشوي
كلمة تعزية من قداسة الكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الكنيسة الأرمنية
في بيت فيليكيا الكبير

ARMENIAN CATHOLICOSATE
OF CILICIA
Antelias, Lebanon



كاثوليكوسية
الأرمن الأرثوذكس
أنطلياس، لبنان

ՀԱՅԹՈՂԻԿՈՍԱԲԵՐՈՍ ՄԵԾԻ ՏԱՆՆ ԿԻԼԻԿԻՈՅ
Անթիլիաս, Լիբանան

كلمة عزاء من قداسة الكاثوليكوس آرام الأول

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة المتروبوليت أنبا بيشوي. وإذ نأسف لهذا الغياب المفاجيء نتقدم من أخينا الكبير بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية قداسة البابا تواضروس الثاني بأحرّ التعازي لخسارة الكنيسة القبطية الشقيقة أحد أهم خادميها كما ونعزي أبناء الطائفة القبطية كافة ودولة مصر العزيزة. بهذه الكلمة الموجزة نؤكدكم بأننا سنكون معكم من خلال الصلوات أثناء تأدية مراسم الجنازة في القاهرة.

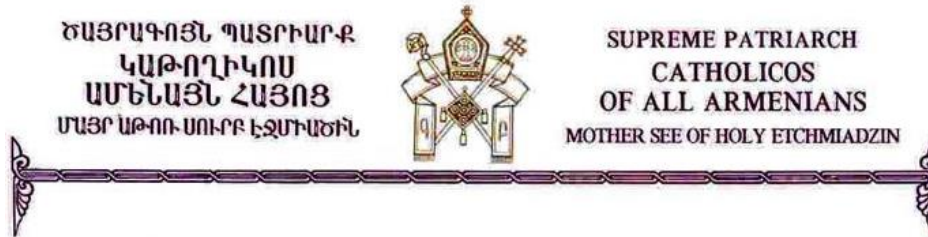
خلال سنوات خدمته للكنيسة القبطية لعب الأنبا بيشوي دوراً هاماً في العلاقات المسكونية عامة وعلاقات الكنائس الأرثوذكسية الشرقية خاصة. لقد وجدنا في شخصه خادماً متواضعاً ومخلصاً للمبادئ المسيحية وتقاليده وأسس الكنيسة القبطية الشقيقة. لقد تميّز المتروبوليت بيشوي بالتزامه القوي لجعل الكنيسة حقيقة حيّة في حياة المؤمنين.

إن وفاة الأنبا بيشوي خسارة كبيرة للكنيسة القبطية وكذلك الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. سوف نتذكره وعطاءاته لكنيستته تعالى. فليبارك الله روحه الطاهرة ويتقبلها في ملكوته السماوية.

في ٢٠١٨/١٠/٣

Armenian Catholicosate of Cilicia, P.O.Box 70 317, Antelias - LEBANON
Tel.: (+961-4) 410001 - Fax: (+961-4) 410002
E-mail: catholicos@armenianorthodoxchurch.org Website: www.armenianorthodoxchurch.org

الأنبا ببشوي
سراج لا بنظفي
كلمة عزاء من قراصة الكاثوليكوس كاراكين الثاني كاثوليكوس الأرمن
ياتشميزين إلى قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني:



No 1335

3 October, 2018

His Holiness Tawadros II
Pope and Patriarch of the See of St. Mark
Coptic Orthodox Church
Cairo, Egypt

Your Holiness, dear brother in Christ,

It is with deep sorrow that we learnt about the demise of His Eminence Metropolitan Bishoy of Damiette. We extend our heartfelt condolences to you, to the clergy, laity and the faithful of the Coptic Orthodox Church, as well as to the monastic community of Saint Demiana upon the death of Metropolitan Bishoy.

He lived his life in constant service to the Church. His Eminence led the representation of the Coptic Orthodox Church in ecumenical dialogues and his very active and praiseworthy involvement in these dialogues with other Churches was very fruitful.

We give thanks to God for the late Metropolitan's years of devoted service to the Church extending to the Lord a fervent prayer for the repose of this faithful servant of His. May Lord welcome him in His eternal joy.

With brotherly love in Christ,

KAREKIN II
SUPREME PATRIARCH
CATHOLICOS OF ALL ARMENIANS

الترجمة:

صاحب القداسة الأخ العزيز في المسيح
تلقينا خبر نياحة نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط ببالغ الحزن. إننا نبعث
بتعزيتنا القلبية لكم ولالإكليروس والشعب والمؤمنين في الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية، وأيضًا راهبات دير القديسة دميانة في انتقال الأنبا بيشوي.
لقد عاش حياته في خدمة متواصلة للكنيسة. وقاد تمثيل الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية في الحوارات المسكونية وكان اشتراكه النشط جدًا والجدير
بالثناء في هذه الحوارات مع الكنائس الأخرى مثمرًا جدًا.
إننا نقدم الشكر لله على السنوات التي قضاها المطران الراحل في خدمة
مخلصة للكنيسة، مقدمين للرب صلوات حارة لينيح خادمه الأمين هذا.
وليقبله الرب بسرور إلى فرحه الأبدي.

بمحبة أخوية في المسيح

كاراكين الثاني

البطريرك الأعلى

كاثوليكية كل الأرمن

رسالة تعزية من مطران الأرمن الأرثوذكس في القاهرة:



ԱՌԱՋՆՈՐԴԱՐԱՆ ՀԱՅՈՑ
بطيركية الأرمن الأرثوذكس
ARMENIAN ORTHODOX PATRIARCHATE

القاهرة في ٠٣ / أكتوبر / ٢٠١٨

سلسل رقم ١٨ / ٧٦ / ١٠

حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا / تواضروس الثاني

نعمة وسلام،،،

بحزن والم شديد علمت بخبر نيافة مثلث الرحمت الجبل الشامخ المطران الجليل نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة دميانة بلفاس حيث أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فقدت عموداً من أعمدة الكنيسة عالماً لاهوتياً جليلاً محباً للصلاة والتسبيح والذي أفتى عمره في خدمة الكنيسة لسنوات عديدة .

وحيث انه كانت تربطني علاقة صداقة شخصية بيني وبين نيافة الأنبا بيشوي من خلال الاجتماعات الروحية ومن خلال ذلك علمت انه رجل دين وعالم جليل وكان زخراً للكنيسة وله العديد من الكتب والمؤلفات الدينية والتي كنا نطلع عليها بأعجاب شديد لتلك التأملات الروحية العظيمة وكان له دور عظيم وقوي في تقوية العلاقات ما بين الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة .

وبفقدته ايضاً فقدت الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية أباً وأخاً كبيراً ولكن نحن نخضع لارادة الله ونزفه الى أجداد الفردوس .

بأسم الطائفة الأرمن الأرثوذكس وشخصي ننعى قداستك ونطلب العزاء للكنيسة ولكهنة وراهبات القديسة دميانة ونحداً وشعب الايثارسية ولكل أولاده ومحبيه في مصر وكل العالم ونادعو الى الاله القدير نياحة لروحه الطاهرة في فردوس النعيم في أحضان أبائنا وأجدادنا القديسين .

الأسقف / أشود مناتسكانيان



مطران الأرمن الأرثوذكس
بجمهورية مصر العربية

سراج لا بنظفي

الأنا ببشوي

الكنيسة الإريترية

ኢርቶዶክስ ተዋሕዶ ቤተክርስቲያን ኤርትራ



ERITREAN ORTHODOX TEWAHDO CHURCH

ዕለት 04/10/2018
Date
ቀን 04/10/2018
No.

H.H. Pope Tawadros II

Pope of Alexandria and Patriarch of the See of St. Mark

Egypt

His Holiness;

On the behalf of the Eritrean Orthodox Tewahdo Church, the Holy Synod of Eritrea is offering its deep condolences on the departure of the most and beloved father H.E. Metropolitan Anba Bishoy. The passing of the H.E. Metropolitan Anba Bishoy is a deeply felt wound not only for the venerated sister Coptic Church but for the whole Christian world. We felt great pain hearing this shocking news.

During his long and apostolic service to the Orthodox world, he is so saintly beloved by the Eritrean Orthodox Tewahdo Church. We always remember him by his great works and love to the Eritrean Orthodox Church.

We are confident in God that the ever memorable H.E. Metropolitan Anba Bishoy find the reward pf "the faithful and wise steward".

May God bless us by his pray and saintly works.



አቡነ ሰላሳ (ጳጳስ)
የጳጳሳ ጳጳስ ጳጳስ
አቡነ ሰላሳ (ጳጳስ)
Abune Basiliyos (Bishop)
Administrator of General
Eritrean Orthodox Tewahdo Church

ፎኒ. } 182098 - 186544 - 182116
Tel. }

ፋክስ } 291 -1- 182195
Fax }

ቀ.ሣ.ቋ. } 728 Asmara -Eritrea
P.O.Box }

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الترجمة:

قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

مصر

صاحب القداسة

بالنيابة عن الكنيسة الإريترية الأرثوذكسية التوحيدية، يقدم المجمع المقدس للكنيسة الإريترية تعزياته العميقة لرحيل الأب المحبوب كثيرًا نيافة المطران الأنبا بيشوي. إن نياحة نيافة الأنبا بيشوي هي جرح عميق ليس فقط بالنسبة للكنيسة القبطية الشقيقة إنما للعالم المسيحي ككل. لقد شعرنا بألم عظيم عند سماع هذا الخبر الصادم.

خلال خدمته الطويلة الرسولية للعالم الأرثوذكسي كان قديسًا جدًّا ومحبوبًا للكنيسة الإريترية الأرثوذكسية التوحيدية. نحن دائمًا نذكره لأعماله العظيمة ومحبه للكنيسة الإريترية.

إننا نشق في الله أن طيب الذكر نيافة الأنبا بيشوي ينال أجرة "الوكيل الأمين الحكيم".

ليباركنا الله بصلواته وأعماله المقدسة.

الأسقف أبونا باسيليوس

مدير الكنيسة الإريترية الأرثوذكسية التوحيدية

رسالة تعزية من الطائفة الإنجيلية بمصر



رئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر

بيان من رئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر

تَلَقَّتِ الطائفةُ الإنجيليةُ مصر، ورئيسُها الدكتور القس أندريه زكي، ببالح الحزن، نبأ رحيل نياقة الحبر الجليل الأبنا بيشوي، العالم اللاهوتي، مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري وممثل الكنيسة القبطية في المجالس الكنسية العالمية والإقليمية والمحلية، الذي رحل عن عالمنا مساء أمس الثلاثاء ٢ أكتوبر ٢٠١٨. وينعي رئيسُ الطائفةِ الإنجيليةِ بمصر، بالإنابة عن رؤساء المذاهبِ الإنجيليةِ بمصر وأعضاء المجلس الإنجيلي العام، الراحل الأبنا بيشوي، الذي شارك بفعالية في الحوارات اللاهوتية مع مختلف الكنائس المصرية. ونصلي لكي يمنح الرب تعزيةً لقداسة البابا تواضروس الثاني، وشعب إيباشية دمياط وراهبات دير القديسة دميانة بالبراري، وللكنيسة المصرية.

والكتاب ماثل للطبع وصلنا من المونسنيور أنجلو باتيستا بانسا رئيس

كنيسة التجلي بمدينة روما (الكنيسة الكاثوليكية) ما يلي:

Roma, 27 Ottobre 2018

Anba Bishoi

“Cari fratelli in Cristo, con gioia do il benvenuto a voi, membri della **Commissione mista internazionale per il dialogo teologico tra la Chiesa Cattolica e le Chiese Ortodosse Orientali**. Attraverso di voi, estendo il saluto ai miei venerabili fratelli, i Capi delle Chiese Ortodosse Orientali. **Ringrazio in particolare Sua Eminenza Anba Bishoy, Co-Presidente della Commissione**, per le sue gentili parole. E’ motivo di gratitudine riflettere sul lavoro della vostra Commissione, che **cominciò nel gennaio del 2003** come una iniziativa congiunta di autorità ecclesiastiche della famiglia delle Chiese Ortodosse Orientali e del Pontificio Consiglio per la Promozione dell’Unità dei Cristiani.”

Con queste parole Papa Francesco si è rivolto il **30 gennaio 2015** a Sua Eminenza Anba Bishoi, arcivescovo metropolitano di Damietta e Segretario del Santo Sinodo della Chiesa Copto-Ortodossa.

Il programma di dialogo era stato stabilito, nel 2003, da un Comitato preparatorio che si era riunito a Roma. Negli anni successivi, sono stati convocati cinque incontri, rispettivamente nel **2004 al Cairo**, nel **2005 a Roma**, nel 2006 ad Etchmiadzin, e di nuovo a **Roma nel 2007**; infine, nel 2008, la riunione di Maarrat Saydnaya. In una prima fase di dialogo, la commissione mista ha deciso di concentrarsi su questioni connesse con il mistero, la costituzione e la missione della Chiesa.

Ogni volta che la Commissione si riuniva a Roma ho sempre avuto la grazia di incontrare nella Comunità Copta Ortodossa, ospite fraterna di questa parrocchia romana.

Amba Bishoy era consapevole del fondamentale ruolo che la Commissione da lui copresieduta insieme al Cardinale Walter Kasper aveva non solo per le relazioni con la Chiesa cattolica di Roma ma anche per il futuro di tutte le Chiese dell'area medio orientale che si riferivano a Lui come la massima autorità dottrinale. Sono **la Chiesa copta ortodossa, la Chiesa siro ortodossa, la Chiesa armena apostolica (Catholicossato di tutti gli Armeni, Etchmiadzin), la Chiesa armena apostolica (Santa Sede di Cilicia, Libano), la Chiesa ortodossa d'Etiopia, la Chiesa ortodossa sira del Malankar (India) e la Chiesa ortodossa d'Eritrea.**

Il 25 gennaio 2013 Papa Benedetto XVI ha ribadito solennemente la funzione della Commissione nella ricerca della piena comunione anche visibile con la Chiesa Cattolica con le seguenti parole: **"Nell'ultimo decennio la Commissione ha analizzato da una prospettiva storica i diversi modi in cui le Chiese hanno espresso la loro comunione nei primi secoli.** Durante questa settimana, dedicata alla preghiera per l'unità di tutti i seguaci di Cristo, vi siete incontrati per esaminare più in profondità la comunione e la comunicazione esistente tra le Chiese nei primi cinque secoli della storia cristiana. Riconoscendo i progressi compiuti, esprimo la mia speranza che le relazioni tra la Chiesa cattolica e le Chiese orientali ortodosse continuino a svilupparsi in **spirito fraterno di cooperazione**, in particolare attraverso l'approfondimento di un dialogo teologico capace di aiutare tutti i seguaci del Signore a crescere nella comunione e a dare testimonianza al mondo della verità salvifica del Vangelo. Molti di voi provengono da aree dove i cristiani, sia come individui sia come comunità, affrontano prove dolorose e difficoltà, che sono fonte di profonda preoccupazione per tutti noi. Attraverso voi, desidero assicurare tutti i fedeli in Medio Oriente della mia vicinanza spirituale e della mia preghiera affinché quella terra, tanto importante nel piano di salvezza di Dio, possa essere guidata, per mezzo di un dialogo costruttivo e della cooperazione, verso un futuro di giustizia e di pace duratura. " Sempre i tale incontro il papa Benedetto XVI aveva manifestato il suo cordoglio ad Anba Bishoy per la morte di Papa Shenouda III: "Prima di ogni altra cosa desidero ricordare con stima **Sua Santità Shenouda III, Papa di Alessandria e Patriarca della Sede di San Marco, scomparso di recente.**"

Dopo tale incontro tutta la Commissione ha fraternamente partecipato ad un agape fraterna presso la nostra parrocchia: è stato anche questo un momento per sperimentare come è bello e come dà gioia che i fratelli stiano insieme.

Il 4 novembre 2012 il santo sinodo nella chiesa di S. Marco in Alessandria, ha eletto il nuovo papa: è il vescovo Tawadros, della diocesi di El-Beheira, che sarà papa Tawadros II.

Il 13 marzo 2013 il Conclave ha eletto il nuovo vescovo di Roma, papa della Chiesa Cattolica l'arcivescovo di Buenos Aires Jorge Bergoglio.

Il 10 maggio 2013 papa Francesco ha accolto in Vaticano il papa Tawadros II. Nel corso dello storico incontro, 40 anni dopo quello tra papa Shenouda III e Paolo VI, che firmarono insieme una dichiarazione cristologica comune, papa Bergoglio ha elogiato l'opera dei due pontefici sottolineando: "La Dichiarazione comune dei nostri Predecessori rappresentò una pietra miliare nel cammino ecumenico e da essa si sviluppò una Commissione di dialogo teologico tra le nostre Chiese, che ha portato buoni risultati ed ha preparato il terreno per il più ampio dialogo tra la Chiesa cattolica e l'intera famiglia delle Chiese Ortodosse Orientali, che continua con frutto sino ad oggi". Non nega le difficoltà ancora in essere papa Bergoglio affermando che il cammino "è forse ancora lungo", ma la Chiesa cattolica e quella copta ortodossa possono fare "nuovi e importanti passi verso la piena unità"

Durante la sua permanenza a Roma, papa Tawadros II, alla presenza di tutti i vescovi, i preti e i diaconi convenuti da tutta l'Europa, e dei membri del

Pontificio Consiglio per l'Unità dei Cristiani ha celebrato nella nostra chiesa parrocchiale la Divina Liturgia.

Il ruolo di Anba Bishoy in tutti questi eventi è stato determinante. A partire dal 2014 egli ha voluto porre al centro degli incontri della Commissione lo **studio sulla natura dei Sacramenti, in particolare del Battesimo.**

I contenuti dottrinali maturati in questi quindici anni dalla Commissione sono stati ben sintetizzati nel 2007, in questa prima fase di dialogo in un progetto di documento intitolato: **"La natura, la costituzione e la missione della Chiesa".**

La prima parte del documento tratta del mistero della Chiesa; particolare attenzione è data alla Santa Trinità e al **mistero della Chiesa come comunione, agli attributi della Chiesa - una, santa, cattolica ed apostolica - e ai modi per crescere verso la piena comunione.**

La seconda parte del documento si concentra sulla costituzione della Chiesa, con particolare riguardo alla nostra comune tradizione circa il ministero dei vescovi nella **successione apostolica.**

La terza parte tratta della relazione tra **sinodalità/conciliarità e primato** nella vita della Chiesa, come anche del significato ecclesologico dei sinodi e concili quali strumenti di comunione. Il rapporto con le antiche chiese orientali ed in modo particolare con quella copta hanno fatto riscoprire provvidenzialmente anche alla chiesa cattolica la **sinodalità come elemento costitutivo della chiesa stessa!** Anche di questo siamo grati all'opera di Anba Bishoy.

La quarta ed ultima parte è dedicata alla **missione** della Chiesa ed ai modi secondo i quali le comunità cattoliche ed orientali ortodosse possono operare insieme nella proclamazione del messaggio di salvezza al mondo. Sorprende positivamente il constatare l'ampia condivisione della Chiesa cattolica e delle Chiese orientali ortodosse in questioni di fede e di costituzione circa la Chiesa. **Malgrado una formale divisione che data dal quinto secolo, a seguito del Concilio di Calcedonia (451), abbiamo largamente preservato un comune patrimonio ecclesiale derivante dai tempi apostolici, dai primi secoli del Cristianesimo e dalle epoche successive.** I membri della commissione mista erano concordi nell'affermare che tale patrimonio comune dovrebbe nutrire ed ispirare il nostro cammino verso il ristabilimento della **comunione piena e visibile.**

Voglio concludere questa mia testimonianza con il ricordo ancora pieno di emozioni del mio viaggio in **Egitto nel 2008**, su invito del vescovo Barnaba a nome del Patriarcato di Alessandria.

Ho avuto modo di visitare i monasteri del deserto nel Wadi tra questi il **monastero di Anba Bishoi a 100 km da Il Cairo, nel deserto occidentale: è l'immagine stessa della serenità. Il complesso include una chiesa, che custodisce il corpo di San Bishoi, il fondatore del monastero, e di molti altri santi. Il corpo del fondatore è ancora intatto nel particolare sarcofago a tubo, che il 17 luglio di ogni anno viene portato in processione.**

Nel monastero di Santa Damiana ho finalmente goduto della fraterna ospitalità di Anba Bisshoy, metropolita di Damietta e Segretario del Santo Sinodo. Uomo di grade cultura e profonda ospitalità ha voluto mostrarmi, aiutato dalle monache, la riproduzione dei codici biblici greci della bibbia. il sinaitico, il vaticano e l'alessandrino.

In lui la conoscenza dei testi sacri della tradizione biblico-patristica era diventata vera sapienza sapendo coniugare come ogni scriba divenuto discepolo del Regno cose vecchie e cose nuove. **Proprio perché profondamente conservatore dal punto di vista dottrinale era cordialmente e sinceramente aperto alla fraternità** con tutti i credenti in Cristo, in particolare con noi cattolici. Ne ho avuto personalmente l'esperienza in quei giorni in Egitto.

Ha amato con tutto se stesso la Santa Chiesa di Cristo.

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

Il Signore, Pastore Grande e Buono del suo Gregge, conceda a lui la corona dei santi

الترجمة:

"أرحب بكم بكل سرور أيها الإخوة في المسيح، أعضاء اللجنة الدولية المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. من خلالكم، أمد تحياتي إلى إخواني الموقرين، رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وأخص بالشكر صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي، الرئيس المشارك للجنة، على كلماته الطيبة. إنها مسألة امتنان للتأمل في عمل المفوضية التي بدأت في يناير ٢٠٠٣ كمبادرة مشتركة للقيادات الكنسية لأسرة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والمجلس البابوي لتعزيز الوحدة المسيحية."

بهذه الكلمات ألقى البابا فرنسيس كلمة في ٣٠ يناير ٢٠١٥ لسماحة الأنبا بيشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ والسكرتير السابق للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

أنشأ برنامج الحوار في عام ٢٠٠٣ من قبل لجنة تحضيرية اجتمعت في روما. في السنوات التالية، عقدت خمسة اجتماعات، على التوالي في عام ٢٠٠٤ في القاهرة، في عام ٢٠٠٥ في روما، في عام ٢٠٠٦ في تشميازين، ومرة أخرى في روما في عام ٢٠٠٧؛ أخيراً، في عام ٢٠٠٨، اجتمع معرة صيدنايا. قررت اللجنة المشتركة في المرحلة الأولى من الحوار التركيز على القضايا المشتركة مثل الأسرار المقدسة وشكل ورسالة الكنيسة. كلما اجتمعت اللجنة في روما، كنت أنال بركة اللقاء مع أسرة

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

الكنيسة القبطية، التي نستضيفها بروح الأخوة وبصفة دائمة في هذه الكنيسة التي أخدم فيها.

كان أنبا بيشوي مدرِّكًا للدور الأساسي الذي كان للجنة التي يرأسها مع الكاردينال فالتر كاسبر ليس فقط للعلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ولكن أيضًا بالنسبة لمستقبل جميع الكنائس في الشرق الأوسط التي أشارت إليه على أنه المتحدث باسم العائلة الأرثوذكسية الشرقية. وهم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، الكنيسة الرسولية الأرمنية (كاثوليكية جميع الأرمن، اتشميزين)، الكنيسة الرسولية الأرمنية (الكرسي الرسولي لكليكية، لبنان)، الكنيسة الأرثوذكسية في إثيوبيا، الكنيسة الأرثوذكسية في مالانكارا. (الهند) والكنيسة الأرثوذكسية في إريتريا.

في ٢٥ كانون الثاني / يناير ٢٠١٣، أعاد البابا بينديكت السادس عشر تأكيدًا رسميًا على مهمة اللجنة في البحث عن شركة كاملة ملموسة مع الكنيسة الكاثوليكية بالكلمات التالية: "في العقد الأخير، حلت اللجنة من منظور تاريخي الطرق المختلفة التي عبرت بها الكنائس عن شركتها في القرون الأولى. خلال هذا الأسبوع، خصص للصلاة من أجل وحدة جميع أتباع المسيح قد اجتمعت لدراسة أكثر عمقًا الشركة والتواصل القائم بين الكنائس في القرون الخمسة الأولى من التاريخ المسيحي. الاعتراف بالتقدم المحرز، أود أن أعرب عن أمني أن العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية تواصل التطوير بروح التعاون والأخوة، لا سيما من خلال تعميق الحوار اللاهوتي الذي يمكن أن يساعد

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

جميع أتباع الرب في النمو في الشركة وأن نشهد للعالم على حقيقة انقاذ الإنجيل.

يأتي العديد منكم من مناطق يواجه فيها المسيحيون، كأفراد ومجتمعات، تجارب وصعوبات مؤلمة، والتي تشكل مصدر قلق عميق لنا جميعًا. من خلالكم، أود أن أؤكد لجميع المؤمنين في الشرق الأوسط على قربي الروحي وصلاتي بأن هذه الأرض، في غاية الأهمية في خطة الله للخلاص، يمكن الاسترشاد، عن طريق الحوار والتعاون البناء، نحو مستقبل العدالة والسلام الدائم. "في هذا الاجتماع عبّر البابا بنديكتوس السادس عشر عن تعازيه في وفاة البابا شنودة الثالث قائلاً: "أولاً وقبل كل شيء أود أن أذكر مع احترام قداسة البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الذي رحل مؤخرًا."

بعد هذا الاجتماع شارك أعضاء لجنة الحوار في لقاء محبة بهذه الكنيسة، كان أيضا هو الوقت للتعبير عن ما أحسن وما أجمل أن يجتمع الإخوة معًا.

في ٤ نوفمبر ٢٠١٢، قام المجمع المقدس لكنيسة القديس مرقس بالإسكندرية بانتخاب البابا الجديد: الأسقف تواضروس، من إيبارشية البحيرة، الذي سيكون البابا تواضروس الثاني.

في ١٣ مارس ٢٠١٣، انتخب الاجتماع السري أسقف روما الجديد، بابا الكنيسة الكاثوليكية، رئيس أساقفة بونيس آيرس خورخي بيرجوليو.

في ١٠ مايو ٢٠١٣، استقبل البابا فرانسيس البابا تواضروس الثاني في الفاتيكان. خلال الاجتماع التاريخي، بعد مرور ٤٠ عامًا على اللقاء بين

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

البابا شنودة الثالث وبولس السادس، اللذان وقَّعا معًا إعلانًا كريستولوجيًا مشتركًا، أشاد البابا بيرجوليو بهذا البيان مشددًا على أن: "الإعلان المشترك عن أسلافنا يمثل علامة بارزة". في المسيرة المسكونية ومنه طورت لجنة للحوار اللاهوتي بين كنائسنا، والتي حققت نتائج جيدة وأعدت الأرضية لأفضل حوار وافر بين الكنيسة الكاثوليكية وعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، التي تستمر حتى اليوم. وهو لا ينكر الصعوبات التي لا تزال قائمة. البابا بيرجوليو يؤكد أن الرحلة "ربما لا تزال طويلة"، لكن الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية يمكن أن تتخذ خطوات جديدة ومهمة نحو الوحدة الكاملة."

خلال إقامته في روما، احتفل البابا تواضروس الثاني، بحضور جميع الأساقفة والكهنة والشمامسة من جميع أنحاء أوروبا، واحتفل أعضاء المجلس البابوي للوحدة المسيحية بالليتورجية الإلهية في كنيستنا هذه.

كان دور الأنبا بيشوي في كل هذه الأحداث حاسماً.

ابتداءً من عام ٢٠١٤، أراد التركيز على طبيعة الأسرار في قلب اجتماعات اللجنة، وخصوصًا المعمودية.

تم تجميع المحتويات النظرية التي نضجت في هذه السنوات الخمس عشرة من قبل اللجنة بشكل جيد في عام ٢٠٠٧، في المرحلة الأولى من الحوار في مشروع وثيقة بعنوان: "الطبيعة، النظام ومهمة الكنيسة".

يتناول الجزء الأول من الوثيقة سر الكنيسة. اهتمام خاص بالإيمان بالثالوث الأقدس وسر الكنيسة كشركة، إلى صفات الكنيسة - واحدة، مقدسة، جامعة، ورسولية - وإلى طرق النمو نحو الشركة الكاملة.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الجزء الثاني من الوثيقة يركز على دستور الكنيسة، ولا سيما فيما يتعلق بتقاليدنا المشتركة فيما يتعلق بدور الأساقفة في الخلافة الرسولية. ويتناول الجزء الثالث العلاقة المجمعية والمجامع الكنسية والأولوية في حياة الكنيسة، فضلاً عن أهمية علم الكنيسة ecclesiology من المجامع والمجالس كأدوات للتواصل. واكتشفوا أن المجمعية الكنسية عنصراً أساسياً من الكنيسة نفسها! ونحن ممتنون في هذا لعمل الأنبا بيشوي.

الجزء الرابع والأخير مكرس لمهمة الكنيسة والطرق التي يمكن بها للمجتمعات الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية أن تعمل معاً في إعلان رسالة الخلاص إلى العالم، وهي موضع تقدير رؤية التبادل الواسع للكنيسة الكاثوليكية والكنائس الشرقية الأرثوذكسية في مسائل الإيمان والدستور حول الكنيسة. على الرغم من الانقسام الرسمي الذي يعود إلى القرن الخامس، في أعقاب مجمع خلقيدونية (٤٥١)، حافظنا إلى حد كبير على تراث كنسي مشترك مستمد من العصور الرسولية، من القرون الأولى للمسيحية ومن العصور اللاحقة. اتفق أعضاء اللجنة المختلطة على أن مثل هذا التراث المشترك يجب أن يغذي ويلهم رحلتنا نحو إعادة تأسيس شركة كاملة ومرئية.

أود أن أختتم شهادتي بالذاكرة التي لا تزال مليئة بالمشاعر عن رحلتي إلى مصر في عام ٢٠٠٨، بدعوة من صاحب النيافة الأنبا برنابا باسم بطريك كنيسة الإسكندرية.

لقد زرت أديرة الصحراء في وادي النطرون، ومن بينها دير أنبا بيشوي، على بعد ١٠٠ كيلومتر من القاهرة، في الصحراء الغربية: إنها صورة

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ

الهدوء. يضم الدير كنيسة، تضم جسد القديس بيشوي، مؤسس الدير، والعديد من القديسين الآخرين. لا يزال جسم المؤسس سليماً في التابوت الخاص على شكل أنبوب، والذي يتم تطيبه في ١٧ يوليو من كل عام. في دير القديسة دميانة، استمتعت أخيراً بالضيافة الأخوية للأنبا بيشوي، مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس الدير وسكرتير المجمع المقدس. رأيت رجل ذو ثقافة عريقة وضيافته كانت كريمة، أراني، بمساعدة الراهبات، نسخ الكتابات التوراتية اليونانية. السينائية والفاتيكانية والسكندرية.

في نظره، أصبحت معرفة النصوص المقدسة للتقليد الكتابي الأبائي حكمة حقيقية مثل كل كاتب متعلم للملكوت، يخرج جدياً وعتقاء. وبسبب كونه محافظاً بشكل كبير من وجهة النظر العقائدية، كان منفتحاً ومخلصاً بكل إخلاص للإخاء مع جميع المؤمنين بالمسيح، وخاصةً معنا الكاثوليك. أنا شخصياً شهدت ذلك في تلك الأيام في مصر. كان يحب كنيسة المسيح المقدسة بكل قلبه.

الرب الراعي الصالح الكبير لقطيعه، ينعم له بأكاليل القديسين.

مونسنور / أنجلو باتيستا بانسا رئيس كنيسة التجلي بمدينة روما

الأنا ببشوي
سراج لا بنطفئ
والكتاب مائل للطبع وصلنا أيضاً من الكاردينال كورت كوخ رئيس اللجنة
البابوية لتعزيز الوحدة المسيحية ما يلي:

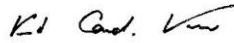
IN MEMORIAM
METROPOLITAN ANBA BISHOY

The Pontifical Council for Promoting Christian Unity recalls with gratitude and appreciation the invaluable contribution of Metropolitan Anba Bishoy to fostering mutual understanding between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church, as well as to deepening concern for the unity of the whole family of the Oriental Orthodox Churches in their dialogue with the Catholic Church.

In particular, the key role of Metropolitan Anba Bishoy in the continuing theological reflection of the Joint Commission for Theological Dialogue between the Catholic Church and the Oriental Orthodox Churches stands as his personal legacy to the friendship and mutual trust that has developed over time. From the very inception of the work of the Joint Commission in 2004, Metropolitan Anba Bishoy was a highly committed Co-Chair, a role he shared with me as the Catholic Co-Chair over the last eight years. Under his chairmanship, two documents were issued, the first in 2009 entitled "Nature, Constitution and Mission of the Church", followed in 2015 by "The Exercise of Communion in the Life of the Early Church and Its Implications for Our Search for Communion Today". These documents will undoubtedly remain milestones in the journey towards the re-establishment of full communion.

I last met Metropolitan Anba Bishoy in the recent session of the Joint Commission in Fatchmiadzin in January 2018. As always, I was deeply impressed by his spiritual depth and theological insight. Metropolitan Anba Bishoy was at the same time an inspirational witness of devoted fidelity to one's own tradition and yet equally engaged in the pursuit of Christian unity, which was at the heart of his vocation and mission. An outstanding labourer in the vineyard of the Lord, may he remain an enlightening example to all who seek the will of Christ "that all may be one" (Jn 17:21).

Requiescat in pace



Kurt Cardinal Koch
President

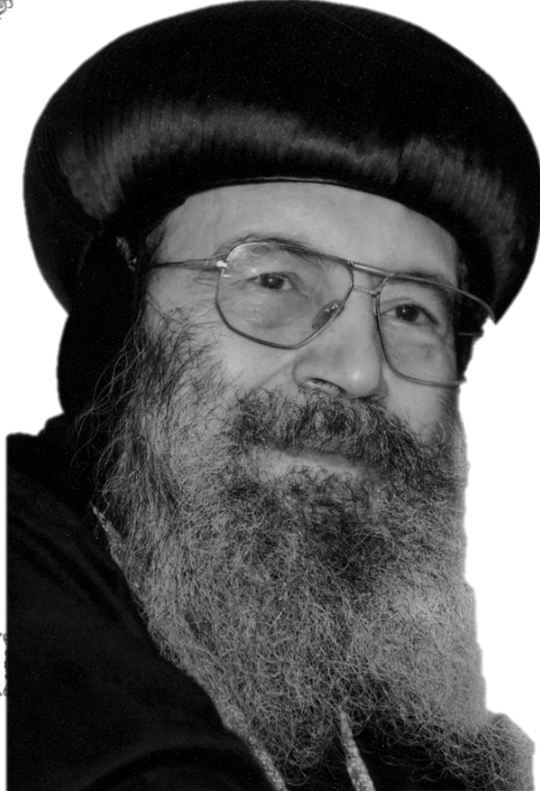
في ذكرى المطران الأنبا بيشوى

تذكر اللجنة البابوية لتعزيز الوحدة المسيحية وتقدر بعرفان جليل
الإسهامات النفيسة للمطران الأنبا بيشوى في تعزيز الفهم المشترك بين
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية، بالإضافة إلى تعميق
الاهتمام بوحدة كل عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الحوار مع
الكنيسة الكاثوليكية.

وعلى وجه الخصوص، فإن الدور الرئيسى للمطران الأنبا بيشوى في
الإنعكاسات اللاهوتية المستمرة للجنة الحوار اللاهوتى المشترك بين
الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية هي التراث الشخصى
لصداقته والثقة المتبادلة التي تطورت مع الوقت. من بداية عمل اللجنة
المشتركة في عام ٢٠٠٤ كان الأنبا بيشوى ملتزمًا للغاية بكونه الرئيس
المشارك للجنة، وقد شاركته في ذلك في الثمان سنوات الماضية. وتحت
قيادته صدرت وثيقتان الأولى عام ٢٠٠٩ بعنوان "طبيعة وبنية وإرسالية
الكنيسة"، تبعته وثيقة أخرى عام ٢٠١٥ بعنوان "ممارسة الشركة في
حياة الكنيسة الأولى وما تتضمنه لسعيننا نحو الشركة اليوم". هاتان
الوثيقتان سوف يظلان بلا شك علامات على طريق رحلتنا نحو إعادة
تأسيس الشركة الكاملة.

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
آخر لقاء بيني وبين المطران الأنبا بيشوي كان في أحدث جلسات اللجنة المشتركة في إتشمازين في يناير ٢٠١٨م. وقد كنت -كما هو الحال دائماً- منبهراً بعمقه الروحي ورؤيته اللاهوتية. ففي نفس الوقت الذي كان المطران الأنبا بيشوي له شهادة ملهمة لولاء مخلص لتقليده الخاص، كان بالتساوي ملتزماً بالسعي وراء الوحدة المسيحية التي كانت في صميم دعوته وإرسالتيه. كان فاعلاً مميزاً في كرم الرب، فليظل مثلاً ينير كل من يطلب إرادة المسيح "أن يصير الجميع واحداً" (يو ١٧: ٢١).

ارقد في سلام
الكاردينال كورت كوخ



الفصل السابع لمحات مصنيئة من حياة نيافة الأنبا بيشوي

الذي يحبا مثل حبة الحنطة عندما يتنازل
عن ذائمه ومشيتته سوف يثمر في قلوب
الكثيرين.. وبدلاً من أن يحبا وحده ويهتد
بذائمه، يحبا في قلوب اللّك فيكون مثل حبة
الحنطة التي وقعت في الأرض، فأخرجت
سنابل ممثلة فمداً. هذه السنابل هي
الثمار التي ظهرت في حياة الآخرين..

من أفعال نيافة الأنبا بيشوي

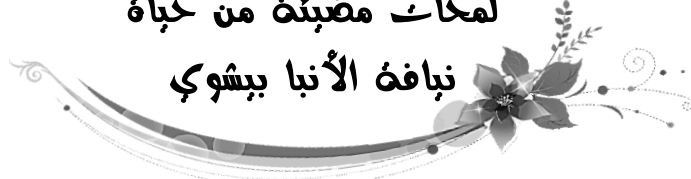


عاش سراجاً منيراً يحترق لبضئ

الفصل السابع

لمحات مضيئة من حياة

نباغة الأنبا بيشوي



قضى أبونا الحبيب حياته كلها في رحلة حب نحو الله، عبر من خلالها إلى قلوب الناس مؤثراً في وجدانهم.

لقد أنعم الله عليه بمواهب متعددة اختبرها الكثيرون ممن تلامسوا معه وسجلوها لتكون شاهدة على حياة هذا القديس البار.

تجمعت في نيافته صفات ينذر أن تتواجد جميعها في شخص واحد. فقد عرفناه بصوته الهادي، ونظراته القوية الفاحصة، مع قلب حنون ورقة متناهية. كان مترفعاً بالضعفاء يسندهم ويعين من لا معين له. وكان متأنياً على الجميع، يشجع ويحتوي. ولم ييأس يوماً من خلاص نفس. لجأ إليه كل من كان في ضيق. فكان مصدر راحة وسلام للجميع. وكان قلبه وديره مفتوحين كبيت عنيا كل من يأتي إليه يجد الراحة والسلام والحماية والرعاية المتكاملة.

عُرف عنه عطاؤه السخي للجميع فودَّعه مسلمو القرى المحيطة بالدير مع الأقباط.

إن الكلمات والسطور لا تستطيع أن تتحدث عن حياة هذا الراهب، المعلم، اللاهوتي، المسكوني، الإنسان، الخادم، المتواضع، الناسك، محب الفقراء والمساكين... كان غزير العلم والثقافة، موسوعياً في شتى المجالات..

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

شخصية مثل هذه بالطبع يصعب الغوص في أعماقها، ويظل التعبير قاصراً عاجزاً أمامها، ولكننا سوف نوجز بعضاً مما شاهدناه وسمعناه ويبقى ما لا نستطيع كتابته كنزاً مختوماً نُفك ختومه في السماء.

قال عنه القس بيشوي حلمي:

كان نيافة الأنبا بيشوي عدة رجال في رجل واحد، عدة أساقفة في أسقف واحد أو في مطران واحد.. لم تكن فقط مسؤولياته كفر الشيخ ودمياط وبراري بلقاس. لم تكن فقط مسؤولياته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. كانت مسؤولياته الكنيسة الجامعة كلها. ولذلك فإن أي قضية تُثار على مستوى العالم كله كان يأتيه إحساس بالمسؤولية وأنه من اللازم أن يرد عليها. ونجد مجموعة من الكتب ظهرت في الفترة الأخيرة رد على أفكار مختلفة عما تسلمناه في الكنيسة الأرثوذكسية. فكان يتولى الرد عليها بمفرده. وهذا سبب له خصومات من البعض ولكنه كان يتمثل بالقديس يوحنا ذهبي الفم عندما قال عبارته الشهيرة: "إن قول الحق ما أبقي لي صديقاً". يمكن ضم نيافته ضمن الآباء المدافعين الذين ظهروا في القرن الثاني الميلادي يدافعون عن الإيمان المسيحي، وهو يُعتبر من الآباء الرسولين. إذا كان القديس أثناسيوس الرسولي أخذ في القرن الرابع لقب رسولي لأن جهاده وتعبه يُعادل الرسل، فجهاد نيافة الأنبا بيشوي وتعبه في نشر الإيمان وفي الكرازة السليمة وفي دعم الإيمان المستقيم لا يقل إطلاقاً عن عمل الرسل.. كان يجول البلاد دون أن يهدأ. كتب كُتباً في غاية الأهمية.

سوف تغبطنا أو تطوبنا الأجيال القادمة إننا عشنا في زمن الأنبا بيشوي.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نتذكره بكل الحب.. فراغه لا يقدر أن يسده أحد، لأنه كان موسوعة لاهوتية حافظاً لأقوال الآباء بغزارة، ويستطيع أن يرد على كل بدعة وفكرة باتساع، أنا أثق إن ربنا سيكافئه على تعبته وعلى جهاده.

في المؤتمرات التي كنا نحضرها معاً، لم يكن ينام بل يظل ساهراً يجيب على كل من لديه سؤال. كان من الممكن أن يعطي محاضرة وبعدها يفتح باب الأسئلة، وبعد باب الأسئلة إذا وُجد بعض ممن لم يفهموا ما قيل من النقاط يقول لهم: "في الآخر أقعد معاكم". وكان على استعداد أن يجلس مع شخص واحد فقط ساعتين أو ثلاثة إلى أن يستوعب ما أراد. فما أعجب هذا الصبر؟! وقد رأيته أنا بنفسه مع شخص في الإكليريكية وكانت المحاضرة ثلاث ساعات والطالب يسأل يمين وشمال وبعد ذلك دخل مكتبي وجلس سيدنا وقال: "احضر الطالب الذي كان يسأل"، وجلس معه حوالي ساعة ونصف وبعد ذلك سأله هل اقتنع؟ فقال له: "لا مازالت بعض النقاط غامضة يا سيدنا". قال له سيدنا: "تجي لي يوم في الدير!" انظروا مدى الإحساس بالمسؤولية، لم يكتفِ بأنه شرح في المحاضرة، ولا إنه أعطى له فرصة لأسئلة بعد المحاضرة، ولا إنه أخذه في حجرة بعد المحاضرة وجلس معه جلسة خاصة، بل قال له تأتي لي في الدير. أعطي لك يوماً كاملاً أقدر أن أجلس معك فيه، وبالفعل أعطى له ميعاد وذهب الطالب إلى الدير وكانت بداية علاقة طيبة جداً له مع نيافة الأنبا بيشوي.

نموذج جميل في التعليم، ونموذج جميل في الخدمة والبذل والعطاء، كان مصدر أمان لنا. إذا كنا في أي مؤتمر من المؤتمرات ونيافة الأنبا بيشوي

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ

موجود نذهب ولا نشعر بأية مسئولية، عارفين أن أسدًا جالسًا معنا. إن كانت مباحثات أو أي أمر لا يتركه يمر بدون تدقيق.

وسمعت بأذني من بعض مسئولي الكنائس الأخرى في المؤتمرات ونحن نجهز ورق تمهيدي لإعلان بيانات أو اتفاقيات يقولون نيافة الأنبا بيشوي لن يوافق بهذه الصيغة. وفعلاً عندما نجتمع ويقرأون الصيغة يقف نيافة الأنبا بيشوي يقول لهم: "لا. هذه الجملة لا تتفق مع فكرنا الأرثوذكسي، ولا مع الإيمان المسيحي الأرثوذكسي لا نكتبها".

كان أسدًا في حواراته اللاهوتية وفي حفاظه على الإيمان المسيحي الأرثوذكسي.

ربنا يعطي للكنيسة عوضًا في الأيام القادمة ويرسل آخرين بفكره وبحكمته وبعلمه الغزير الذي لا يُضاهيه أحد، ربنا ينيح نفسه ويكافأه بمقدار ما قدم في مشوار خدمته.

الأنبا بيشوي الراهب

■ دخل هذا الشاب الناجح والميسور الحال إلى سلك الرهبنة للتفرغ للعبادة الحقيقية تاركًا كل المناصب العالمية وتابعًا السيد المسيح. فعاش راهبًا حقيقيًا ميتًا عن التنعم، جادًا مجاهدًا بالنعمة الإلهية. عاش بالمبادئ الرهبانية في نمو دائم في فضائل الرهبنة لآخر يوم في حياته. وحيث إن الطاعة من أهم أركان الرهبنة فقد إلتزم بالطاعة الكاملة لأبيه الروحي. فكان يطيعه في كل كبيرة وصغيرة ويُخلص جدًا لأي مهمة يُكلفه بها.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

■ وفي رهينته كان يهرب من الخلطة والدالة والنزول إلى العالم، وكان يشتهي أن يقضي كل أيام حياته داخل أسوار الدير. كما كان من السهل أن يتنازل عن رأيه ويقطع مشيئته.

«أيها الابن ان تقدمت لخدمة ربك،
فهي نفسك للتجارب»

■ روى نيافته قصة تدل على جديته في الحياة الرهبانية عند بداية دخوله للدير حيث كان يعمل في مكتبة الدير، فعلم أن والدته أحد أصدقائه تريد مقابلته وهي في طريقها إلى المكتبة، فما كان منه إلا أن قفز من نافذة المكتبة ليهرب من مقابلتها.

الأنبا بيشوي الناسك

كان نيافته ناسكًا جدًا في مأكله؛ لا يأكل سوى وجبة واحدة في اليوم، ومن أبسط الأصناف، وكان الأكل بالنسبة له شيئًا ثانويًا جدًا، كثيرًا ما ينساه.

وكما كان نيافته ناسكًا في الطعام وكان كذلك في أثاث قلايته وملبسه، وفي كل المقتنيات بصفه عامة. وعلى الرغم من أنه كان قاسيًا على نفسه في هذه النواحي إلا أنه كان كريمًا جدًا مع الجميع لا يبخل أبدًا بشيء على أي إنسان.

■ يذكر أحد المقربين أن أحد رجال الأعمال أعد مائدة مأكولات بحرية له، ولكن نيافته لم يتناول الطعام الفاخر بل ورّع ما في أطباقه على الموجودين مكتفيًا بتناول السلطة الخضراء ببطة ليجاريهم.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

■ رَوَتِ المتنيحة أمنا مرثا -وكيلة الدير السابقة- لإحدى الراهبات أن سيدنا قال لها في أحد الأيام: "ما عرفتش أنام إمبارح من الجوع" فقالت له: "ما نيافتك يا سيدنا ما أكلتش إلا مشمشتين بس"، فرد بقوله: "أيوه لأنني الأسبوع اللي فات كنت عند ناس عملوا لي عزيمة وكانوا حاطين أصناف كثيرة، وما قدرتش أعتذر عن الأكل لأنني كنت لازم أجاملهم؛ فقدام الأكلة دي ماكنش ينفع أكل إمبارح".

■ تذكر السيدة منال ابنة شقيقة نيافته أنه في إحدى زياراته للأسرة خلال صوم الميلاد، كان يقوم بحل مشكلة عائلية، وأصر على حل الخلاف أولاً قبل الأكل. وعندما أعدت مائدة تتضمن كافة أصناف الأسماك حيث يُسمح بتناول الأسماك في هذا الصوم، لكنه رفض تناول الأكل لأنه كان صائماً عن السمك، وعندما لاحظ حزنها قال لها: "معندكيش شوية شيبسي؟.. حطي عليهم شوية مياه مغلية هيبقوا زى الشورية وطعمهم لذيق".

وكان كلما تقدّم به العمر كلما ازداد في النسك فلم يستجِبَ لأية محاولات للإهتمام بغذائه.

■ من كثرة النسك فقد الكثير من وزنه فكان يشعر بألم في جنبه يوقظه من النوم بعد ساعة، واستمر على هذا الوضع عدة شهور وهو لا يشكو، فقد كانت هذه طبيعته. ولما ازداد الألم جداً قام بعمل كشف طبي عند الدكتور مينا القمص، فأتضح أن سبب الألم هو أن طبقة الدهون الموجودة في منطقة الجنب التي يرقد عليها وهي مثل وسادة صغيرة تحمي المفصل من الاحتكاك بالجلد زالت نتيجة نقص الوزن فحدث بها

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

التهاب هو الذي يسبب هذه الآلام. فأخبره الطبيب بأن حل المشكلة هو أن يتناول المزيد من الطعام، لكنه رفض هذا الحل، ولم يغير في نظامه النسكي واكتفى بالعقاير المسكنة.

■ ويذكر أحد الآباء الكهنة أنه كثيرًا ما كان نيافته يكون حاضرًا اجتماع لمجلس الكنيسة، فيستمر حتى وقت متأخر بدون طعام، فنقول له: "كل يا سيدنا"، فيقول: "لما نخلص الشغل". وتكون النتيجة أنه يأكل في وقت متأخر جدًا وجبة واحدة كعادته. وهذا الأمر كان يحدث شبه يومي في الدير أيضًا.

■ كان بعد القداس يكتفي بمشروب ساخن، وأحيانًا تكون الوجبة الوحيدة في اليوم قليلة جدًا ربما ثمرة واحدة من الموز.

■ في إحدى المرات كان سيدنا قادمًا من إحدى السفريات ومر يوم كامل على نيافته بدون طعام، وكلما كانت الراهبة المسئولة عن المطبخ تطلب منه أن يتناول شيئًا كان يطلب منها تأجيل ذلك. أخيرًا أشارت له أنه موعد الاحتراس وبعده يبدأ الصوم. فرفض أيضًا، فتضايقت لخوفها على نيافته، وعندما لاحظ ضيقها قال لها: "ما فيش مانع من شريحتين خيار".

■ وكان في أثناء عمله في مكتبه بالدير قد يتأخر به الوقت فيرفض أن يتناول أي طعام حتى الماء إن تجاوزت الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل حتى ولو دقيقة واحدة، في حين قد لا يوجد قداس اليوم التالي أو حتى في الأيام الفريحي.

■ من شدة زهده لم يكن يلقي شيئًا من الطعام ولو بسيطًا، لدرجة أنه في مرة قال للراهبة: "الثلاجة فيها نصف زيتونة بلاش ترميها".

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

■ كان لسيدنا تدبير نسكي استمر عليه إلى آخر حياته على الأرض. ففي الأيام السنوي يصوم يومًا إضافيًا غير الأربعاء والجمعة (الاثنين أو الثلاثاء)، وفي أيام الأصوام المسموح فيها بتناول الأسماك يمتنع عن تناوله يومًا إضافيًا أيضًا، أما في الخمسين المقدسة التي لا يوجد فيها أصوام فيفعل نفس الأمر بأن يخصص يومًا لا يتناول فيه أي لحوم ولا يتنازل أبدًا عن هذا التدبير مهما كانت الظروف. هذا بالإضافة إلى أنه كان يفرض على نفسه أصوامًا إضافية من أجل موضوعات معينة كانت أحيانًا تستمر أسبوعًا أو ربما أكثر.

■ أما بالنسبة للمقتنيات فكان يرفض ارتداء أية ملابس جديدة للخدمة، وإن فعل ذلك يكون مجاملة لمن يقدمها له هدية، فمثلاً الصدرية التي كان يرتديها لم يكن يغيرها، وظل يرتديها حوالي ثلاثين سنة!! وفي مرة قدمنا لنيافته برنسًا جديدًا من عمل الراهبات فلبسه دقائق للتصوير-مجاملة لنا- ثم أرسله ليبيع بمعرض مشغولات الدير، وكان وقتها سعره حوالي أربعة آلاف جنيهًا، فسألناه عن السبب فأجاب: "لا يمكن ألبس ملابس بالسعر ده. ده أنا اشتري بهم حجرة نوم لواحدة فقيرة في وقت زواجها". وهكذا كان اهتمامه باحتياج الفقراء قبل أي شيء، ولم تكن له قنية البتة.

■ في الإحتفال باليوبيل الفضي لسيامة نيافته أسقفًا عام ١٩٩٧م؛ جمعت الإيبارشية مبلغًا من المال لكي يستبدلوا له سيارته المرسيديس المستهلكة جدًّا، والتي كانت قد أهدتها له زوجة عمه مدام مرجريت عند خروجه من السجن والتحفظ أيام السادات (كان السادات قد أمر بسجن ٨ أساقفه و ٢٤ قسيسًا وعلمانيين كثيرين سبتمبر عام ١٩٨١ وخرج سيدنا من التحفظ عام

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

(١٩٨٥) على أساس أنه بالمبلغ الذي جمعهه بالإضافة لثمن سيارته القديمة يمكنهم أن يشتروا له سيارة مرسيدس موديل أحدث. ولكنه رفض تمامًا وأخذ الفلوس، اشترى منها سيارة نص نقل بـ ٢ كابينة لخدمة الدير، وأيضًا سام كاهنًا كان قد وفر له الشقة والأثاث والشبكة من هذا المبلغ، والباقي كان من نصيب المحتاجين الذين يسألوه.

الأنبا بيشوي (الإنسان بحق)

كما كان سيدنا عظيمًا في الروح، كذلك كان عظيمًا في النواحي الإنسانية. فقد تميز بالنبيل والوفاء والأصالة.

■ كان دائمًا يتكلم بالخير عن سلفيه نيافة الأنبا تيموثاؤس ونيافة الأنبا أندراوس. كان يحرص أن يصلي قداसा خصوصيًا في تذكارات انتقال الأنبا أندراوس في بداية شهر أغسطس يدعو أسرته إليه، كما احتفل احتفالاً كبيراً بذكرى اليوبيل الفضي لنيافته. وكان حريصًا على وجود صورة له في كل حجرات الضيافة ومناطق العمل في الدير كما أنه كان يضعها في قلايته الخاصة ومكتبه الخاص.

■ تقول إحدى الراهبات: لمسنا نقاوة قلبه وبساطته - لم يعرف الحقد إلى قلبه سبيلًا - بل المحبة دائمًا، حتى مع من يختلف معهم في الرأي. وكان لا يصدق ولا يتخيل إنه من الممكن أن يكذب عليه إنسان، ففي إحدى المرات كذب عليه أحد الخدام في كنيسة ما، فأتاه خادم آخر وقال له إن فلان لا يقول لنيافتك الصدق، فانتهره سيدنا وقال له "إنت عايزني

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

أفقد نقاوة قلبي وأصدقك؟ لا، لن يحدث أبداً". من نقاوته أيضاً أنه كان

لا يقبل أن يسمع كلام بغضة من أحدٍ ما على آخر.

■ ومن مشاعر النبل والشعور بالآخر أنه حينما كان يطلب منه محاكمة أحد المخطئين ويتم مثلاً وقفه عن الخدمة كان يهتم أن يقدم لأسرته مرتباً ويتابع إحتياجاتهم المادية ليضمن لهم حياة كريمة، وكان يقول: "نعاقب المخطئين.. لكن أسرهم وأبناءهم لا ذنب لهم".

■ وتحكي إحدى الراهبات أن مرة وجدنا صبي عمره حوالي ١٠ أو ١١ سنة يصحبه سيدنا الأنبا بيشوي في سيارته الخاصة ويتناول الغذاء معه، فسألنا من يكون هذا الصبي المحفوظ الذي يتجول مع سيدنا ويصحبه حتى في سيارته؟ فعرفنا أنه ابن أحد الكهنة الذين حاكمهم سيدنا، اهتم بابنه وأعطاه رعاية خاصة ورفع معنوياته.

وعلى النقيض كان نيافته بطبيعته ينفر من الخيانة والغدر والتخلي عن الآخرين، ولذلك تميز وعُرف عنه صفة الإخلاص والوفاء النادر.

■ كان نيافته إنساناً نزيه الخلق جداً، لا يتدخل ولا يقحم نفسه ولا يفرض رأيه.. لو رويت له رواية دون ذكر أسماء أو تفاصيل، لم يكن يسأل مطلقاً حتى لو كان من حقه كمسئول أو راعي معرفة مثل تلك التفاصيل. ويذكر عنه أبنائه الكهنة أنه لم يكن يتدخل في كل كبيرة وصغيرة من شئون كنائس الإيبارشية بل عندما يجد أن الأمور تسير بانتظام في الكنائس والأمور مستقرة؛ يطمئن ويتابع من بعيد ولا يتدخل إلا عند اللزوم فقط.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

■ ذكر لنا الأستاذ عماد فتحي السائق بدير القديسة العفيفة دميانة منذ ١٨ سنة: "لقد نلت بركة سيدنا وأبينا الأنا ببشوي عن قرب فترات متقطعة لمدة ٨ سنوات، تعلمت فيها دروسًا وقيمًا لا أنساها أبدًا ما حييت وأحب أحكي منها نبذة صغيرة.

في بداية تعاملتي مع نيافته كنت مرتبًا جدًا لأنني سوف أرافق هذه القامة الكبيرة ذات المهابة الكبيرة، وكنت في وضع أحسد عليه، ولكنه أعطاني أول درس في الاتضاع والنسك: كنا في نهضة للسيدة العذراء في كنيسة بها بسخا بكفر الشيخ وبعد العظة والحفل طلب مني نيافته أن نتوجه إلى المطرانية في كفر الشيخ للاستراحة من تعب يوم شاق. وعندما دخلنا المطرانية لم يجد مفتاح القلاية وفتشنا كثيرًا فلم نجده. فقال لي: "يظهر إنني نسيت المفاتيح في الدير". فقلت له: "اتفضل ياسيدنا نيافتك الغرفة بتاعتي جاهزة ونظيفة. اتفضل استرح بها". فقال لي: "طيب وأنت هاتعمل إيه؟" فقلت له: "أنا ها أفرش في أي مكان وعادي أنا متعود على مثل هذه الظروف المهم نيافتك ترتاح". فقال لي: "وريني ها تعمل إيه؟" فأحضرت الفرش فطلب مني أن أفرشه في قاعة كان يقابل فيها الضيوف، ففعلت كما قال. وعندما انتهيت من الفرش نظر إليّ وقال لي: "أنت عارف غرفتك؟" قلت: "أيوه. ماذا أعمل تحب أفرشها لنيافتك؟" قال لي: "لا. أنت تروح وتنام فيها. أما أنا ها أنام على الأرض على هذا الفرش، لأن أنا طلعت أو نزلت أنا راهب". فحصل لي حاله من الذهول: "ياااااه يا سيدنا مش معقول!!" قال لي: "اسمع الكلام وخليك مطيع". فقلت:

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

"أمرك". وذهبت للغرفة وأنا في تعجب شديد من هذا الموقف الذي أظهر لي هذا الإنسان الناسك البركة. واستمر هذا الحال لمدة يومين متتاليين.. أما في وقت الأكل فقد جهزت الطعام لي ولنيافته. وكان على السفرة موزتين بالعدد واحدة كانت ناضجة جدًا ولونها أسود، والأخرى كانت طيبة. فأسرعت في الأكل لكي آخذ الموزة السوداء وبالفعل أخذتها. فنظر إليّ وقال: "أعطني هذه الموزة". فأعطيتها لنيافته فأمسك بسكين وقطعها إلى اثنتين مناصفة ثم أخذ نصف وأعطاني الآخر، وكذلك الثمرة الأخرى الناضجة قطعها نصفين أعطاني نصف ونيافته الآخر!!"

■ في كثير من المرات كان يأتي إلى مكتبه في الدير لإنهاء أعمال ومهام كثيرة تنتظره ولكنه قبل أن يبدأ في أي شيء كان يقرأ كل طلبات المحتاجين المرسلة لنيافته ليكتب توصيات بخصوصها. وكان يفضل ذلك على راحته وطعامه وكان رده دائمًا: "لئلا تكون فيه حاجة مستعجلة: عملية مستعجلة أو حالة خطيرة" وعندما أشار إليه أحد الموجودين أن يرسل الطلبات لأحد الآباء الكهنة لدراستها قال: "لازم أطمئن بنفسي على كل طلب".

الأنبا بيشوي الراعي الأمين

كانت "للفس" البشرية قيمة ثمينة في نظره. فكان من الممكن أن يقضي ساعات كثيرة مضحيًا براحته ووقته والتزاماته الأخرى لأجل نفس واحدة محتاجة أو ضالة أو مكسورة. كان سندًا قويًا لكثيرين، يحميهم ويدافع عنهم ويوفر احتياجاتهم؛ يذوب كشمعة لأجل تأمين خلاص تلك

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

النفوس.. حقًا كما قالت إحدى بناته: "سيدنا كان ظهر لناس كثير". وقال أحد أبناءه من الكهنة: "سيدنا اللي عملنا". وقالت إحدى الراهبات: "لولا صدره الواسع الذي ضمنا لما صرنا شيئًا". بل تكلم أحد الإخوة المسلمين عن تشجيعه ومساندته له في عمله وعلق بقوله: "لولا له لما وصلت لما وصلت إليه"..

تكلمت الدموع في عيون أبنائه من الفقراء والكهنة والراهبات والمكرسات لتحكي كيف كان هذا الرجل عظيمًا في محبته لرعيته وكل من لجأ إليه. كثير من الفتيات اللائي لهن ظروف خاصة من كافة الإيبارشيات كان يوفر لهن كل الاحتياجات، وإذا احتاج الأمر لا يتردد في أن يجعل إحدى المكرسات مخصصة لخدمة وملازمة نفس واحدة فقط، حتى تستقر حياتهن من كل النواحي. بل كأب حقيقي كان يتكفل بكل الأمور في حالة زواجهن.

عاش حياته يرعى وينفق على دور الأيتام وبيوت الإيواء ويهتم بتفاصيل احتياجاتهن. فكان يصلّي لهن الخطوبة والأكاليل، وفي حالة الخلافات الزوجية يفتح لهن أبواب بيوت الضيافة ولا يطمئن لعودة الزوجة إلا بعد أن يحضر الزوج ويعتذر ويصالح زوجته ليسمح له بعودتها إلى منزلها. فكان لكل واحدة بمثابة الأب والسند والأمان. وكان يعمل نفس الشيء مع جميع من يلجأ إليه أو يعرف احتياجه.

لقد تعب كثيرًا في الخدمة وفي حل المشاكل.

وكمثال لسعيه وراء نفس واحدة نذكر:

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

■ شابتان من إحدى الإيبارشيات تم خداعهما وضلتا الطريق. فطلب من نيافته أن يهتم بأمرهما، فكان يجلس معهما جلسات طويلة إلى ساعات متأخرة من الليل دون أن يكل أو يفقد الأمل. وبالفعل بصلواته وتعبه فرح قلب المسيح بعودتهما وتوبتهما.

■ قال القمص إبرام يوسف كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم ببلقاس: "إن فكر الأنبا بيشوي وتعليمه الذي كان يُشبع به أبناء الآباء الكهنة، هو أن نحافظ على القطيع وليس أن نشنته".

■ في إحدى المرات جلس نيافته بعد أن أُجريت له إحدى العمليات الجراحية مع إحدى بناته لساعات طويلة ليحل مشكلتها، وقد عرفنا بعدها أنه كان متألماً جداً.

الأنبا بيشوي (المرقق)

■ أحد الآباء الكهنة كان يعد العدة لمناقشة رسالة هامة في العلوم اللاهوتية بإشراف سيدنا، واقترب موعد المناقشة ولا تزال الرسالة تحتاج للكثير. دعا نيافته هذا الكاهن لمراجعة الرسالة فتأخر الوقت ليلاً ولا يزال العمل مستمرًا. فطلب نيافته من الأب أن يقرأ ما كتب. بدأ الأب يقرأ فصولاً من الرسالة فلاحظ تعب سيدنا الشديد وإرهاقه. ورفض نيافته أي تأجيل وأصر على الاستمرار. ومع مرور الساعات وضع نيافته رأسه على المكتب، يبدو أنه استغرق في النوم. احتار الكاهن هل يستكمل أم يصمت. فقرر أن يضيف بين أقوال الآباء: "ويقول القديس أوريجانوس".

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
فاخترقت الجملة نوم سيدنا ليهب من نومه رافعاً رأسه مستكراً متسائلاً:
"بتقول القديس مين؟!!!" كان نائماً ولكن عقله كان مستيقظاً.
■ كان مدققاً جداً في حياته وحريصاً جداً، ومن دقته الشديدة في طاعة
الوصية، عُرض عليه مرة أن ينال مساعدة مالية كبيرة من جهة عالمية
في الخارج لكن لكي ينال هذه المساعدة لابد أن يكتب طلب أو تقرير
يقول فيه إنه يريد المعونة المالية لأمر ما، يخالف ما في نيته هو فرفض
أن يكتب شيئاً غير حقيقي - لأنه صادق ويحب الصدق - وقال "إنه في
غنى عن مال يأتيه بطريقة فيها كسر لأي وصية"، رغم إغراء المبلغ
الكبير.

الأنبا بيشوي الأب الحنون

كثيراً ما يُفرّح قلوب الآباء والأمهات برسامة أطفالهم الصغار شمامسة
(إبصلتس) ليغرسهم في حضن الكنيسة. وفي هذا المجال تتألق أبوة
نيافته.

■ سيدة -لها ظروف خاصة ممن كان يرعاهم نيافته- حضرت مع
طفليها قداساً يصليه سيدنا الأنبا بيشوي، وقام نيافته برسامة الطفلين في
درجة مرتل (إبصلتس)، فعلت الفرحة وجهها وظلت مدة القداس تصور
ابنيها، واكتفت عن طيب خاطر بتلك البركة، ولكنها فوجئت بسيدنا الأب
الحنون بعد التناول يدعوها خصيصةً وأحضر ابنيها ووقفوا جميعاً لالتقاط
صورة تذكارية. ولم تستطع تلك السيدة أن تتمالك نفسها من البكاء إذ لم

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

تتوقع هذا الحنان الأبوي الفياض الذي يهتم بمن ليس لهم أحد يذكرهم. وكان هذا ما يعمل به مع الكثيرين.

■ كان للطفه وأبوته الحانية أن كثيرًا من الأطفال الصغار كانوا يدعونه: "جدو بيشوي" ويجلسون على حجره وهو يداعبهم.

■ في إحدى المرات أجلس طفلاً يتيماً في حجره فاستغرق في نوم عميق على صدره في دقيقة من الزمن فضحك الجميع، إذ وجد الطفل اليتيم في صدره الراحة والحنان فنام.

■ كانت له عادة لازمته مدى الحياة هي أنه لا يمكن أن يأكل أبداً دون أن يشرك كل الموجودين معه، ولا يسمح أن يأكل أحد الحضور طعاماً مختلفاً عما يأكله هو. وكان قبل أن يأكل يطمئن أن كل الموجودين قد أكلوا من نفس الطعام.

■ وفي الدير كان لا يأكل قبل أن يسأل إن كان من معه أكلوا أم لا ثم بعد ذلك يفكر أن يأكل.

■ قال أحد الآباء الكهنة: "قريباً جداً كنت مع نيافته في كفر الشيخ وقال لي: "مممكن تتعشى معي؟" فقلت له: "أيوه يا سيدنا مممكن". فطلعنا ووجدته يجهز الطبق فقلت له: "ارتاح يا سيدنا وأنا أجهز". قال لي: "ده مش بتاعك". وظل يجهز الطبق ثم نادى على الأخ ميلاد سائقه الخاص وقال له: "لو سمحت اعطِ هذا الطبق لسائق أبونا تحت!"

الأنبا بيشوي أب اليتامى

■ اهتم نيافة الأنبا بيشوي أيضاً بصفة خاصة باليتام والذين ليس لهم عائل، وجميعهم يشعرون بحبه وعطفه وأبوته لهم، يجلس في وسطهم

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

بكل الحب يشبعهم بالروحيات ويعلمهم التراتيل والألحان بنفسه، ويستمع إلى أسئلتهم ويجيب عليها بكل اهتمام. ويسأل دائماً عن أحوالهم ودراساتهم وأحياناً يشرح لهم بنفسه بعض الدروس، وفي كثير من الأحيان ما يدرسه لهم يجدونه في أسئلة الإمتحان فيفرحون ويشعرون ببركة نيافته.

كان نيافة الأنبا بيشوي يهتم أيضاً بأن يشاركهم أفراحهم سواء في مناسبات النجاح أو الخطوبة أو الزواج، فيسافر مسافات طويلة لعمل خطوبة أو إكليل لإحدى بناته من الأيتام أو من الفقراء.

لا ينسى أيضاً زيارتهم في منازلهم في بعض الأحيان وتقديم الهدايا لهم في المناسبات وغير المناسبات كعادته المعروفة، وتوزيع مبالغ مالية عليهم، وإذا شعر باحتياج أحد يعطي دون أن يشعر به من حوله.

الأنبا بيشوي صديق المرضى

■ اهتم نيافته بصفة خاصة بالمرضى، فكان أحياناً يعالجهم على نفقته الخاصة، ويشرف بنفسه على احتياجاتهم ويستمر في السؤال عنهم. ولم يكن يهتم بالتكاليف مهما كانت باهظة أو فوق طاقته. ويختار لهم أمهر الأطباء وأفضل المستشفيات المتخصصة لعلاجهم عملاً بوصية "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ". ويتابع حالتهم حتى يتم لهم الشفاء، ويحاول أن يشعرهم أن الكنيسة أم حنونة لهم لا تتخلى أبداً عن احتياجاتهم.

■ جاءت شابة لتزور الدير وهي في حالة ألم شديد لأنها كانت مصابة بمرض السرطان، فظل سيدنا واقفاً باهتمام ليطمئن عليها ويسأل الراهبات الطبيبات عن حالتها ويطلب لها مسكناً قوياً يسكن لها الآلام، ولم يهدأ أو يذهب لاستكمال أعماله إلا بعد أن اطمأن عليها. وعندما تتيحت هذه

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

الشابة وكانت لها ظروف خاصة، صلى سيدنا الجنازة بنفسه في دير القديسة دميانة وسمح بدفنها بالمدفن الخاصة بأسرته وبأحباء الدير. كان لا يحتمل أن يرى أحداً يتألم، وكان يتأثر جداً لذلك، سواء كان هذا الألم بسبب مرض جسدي أو معنوي.

■ كان يهتم بنا وبكل أمورنا ويتأثر جداً لو علم بمرض إحدانا، فقد رأيناه مرة وهو يصلي لإحدى الراهبات أصيبت بمرض Behcet disease وهو مرض صعب، وكانت شابة صغيرة السن، تأثر نيافته جداً، وسمعناه يئن وهو يصلي لها على رأسها ونشكر الرب أنها قد تعافت الآن. وقد تذكرنا وقتها السيد المسيح عندما أنّ وهو يصلي للأبكم الأصم.

■ وحكت إحدى الراهبات عن حديث بينها وبين سيدنا قال لها فيه: "أنا أحتمل أن يأتيني أي مرض ولا يصيبكم أنتم أمراض، فلا تعلمي مقدار ألمي عندما أعلم إن راهبة فيكم مريضة".

■ ذكر عنه القمص بطرس بطرس وكيل عام المطرانية ما يلي: "في إحدى المرات قال لي سيدنا: نحن سنزور مريضة في المستشفى العام في مدينة كفر الشيخ - وكانت الحالة الطبية حريق بدرجة متقدمة - فلما دخل المستشفى ونظر إليها لاحظ وجود لون أخضر فوق منطقة الحروق فمال إليّ وقال لي: "أبونا يبدو فيه تسمم" وفيما يقول لي هذا الكلام فوجئت إن سيدنا أغمى عليه!!! أجلسناه على الكرسي وبعد ما فاق وتحسن قال لي: "أبونا من فضلك احضر عربة مجهزة حالاً ونطلع بهذه الحالة إلى الإسكندرية، ونصل بأعظم طبيب لمعالجة الحروق" وكان

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

اسمه الدكتور عباس الطحال، وقابلناه وأدخل الحالة إلى المستشفى الخاص به، وأتذكر أنه منذ سنوات طويلة مضت صرف عليها حوالي سبعين ألف جنيهًا، والحالة طلعت من المستشفى بعد عمليات التجميل في أحسن حال، وكان سيدنا في منتهى السعادة، دائمًا الإنسان لما يأخذ يفرح لكن هو لما يعطي يفرح، كان كل فرحه أنه يعطي، وكنت ألاحظ في عينيه كيف يكون فرحانًا جدًا وهو يوزع.

■ منذ أكثر من ١١ سنة كانت إحدى السيدات مصابة بسرطان في الفك واللسان، وبعد عرضها على الأطباء تقرر لها عملية استئصال جزء من اللسان والفك ثم عملية تجميل الوجه بترقيع العظم والجلد؛ عملية كبيرة. وكانت حالتها سيئة للغاية، وتوقع كثيرون وفاتها في أيام قليلة تاركة طفلتين لها، وبحثوا لها في أمر علاجها على نفقة الدولة وأدخلوها معهد الأورام. وأخبروا أحد الخدام الأطباء القرييين من أبينا الأنبا بيشوي لعله يتوسط لهم لدى أحد الجراحين الكبار ليساعدهم في إجراء الجراحة، وتفاهم الطبيب الخادم مع أستاذ جراحة الأورام فأعلمه أنه غير مشترك في معهد الأورام، ولكنه مستعد لعمل الجراحة لها في إحدى المستشفيات الخاصة بالقاهرة مع ثلاث فرق من الجراحين، ولكي تنجح العملية لابد من الإسراع في عملها، وتكلفة العملية لا تقل عن خمسين ألف جنيهًا. وبسؤال الطبيب الخادم عن المريضة في معهد الأورام عرف أنها منذ دخلت لم يُعمل لها أي شيء، كما أن حالتها النفسية صارت في تدهور من الخوف من خطورة المرض وتقدمه وقلقها على ابنتيها.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وقام الطبيب الخادم بإخبار أبينا نيافة الأنبا بيشوي عن حالة المريضة بمعهد الأورام وعن كلام الجراح، وفي الحال أمر نيافته بإجراء العملية لها بالمستشفى الخاصة، وتكفل سيدنا بكل تكاليف العملية حتى تماثلت للشفاء، ومازالت تعيش ممجدة ربنا يسوع وشاكرة فضل أبينا الطوباوي الذي لا يبخل على أحد بالعلاج، ولا يتأخر عن إنقاذ حياة أي مريض مهما كانت حالة مرضه.

■ عرف يوماً أن إحدى الراهبات والدتها مريضة وليس لها أحد يرعاها. فاهتم نيافته جداً وتابع الموضوع وخصص لها مكرسة لخدمتها ورتب مكاناً تتلقى فيه العلاج متكفلاً بنفقة العلاج كله. هذا هو الأنبا بيشوي الذي لا يحتمل أن يرى أحد مريضاً أو حزيناً أو متألماً.

■ جاءت إلى الدير سيدة مريضة بمرض السرطان وطلبت أن يصلي نيافة الأنبا بيشوي من أجلها لتتال الشفاء لتثقتها في صلواته، مجرد أن عرف نيافته طلب مقابلة السيدة وصلى لها. ولم يكتف بذلك بل سألها عن منطقة سكنها وكلف إحدى المكرسات (تخدم في نفس المحافظة) أن تهتم بها وتتابعها وهو متكفل باحتياجاتها. فشكرت الله ونيافته لأنه شعر باحتياجاتها المادية دون أن تطلب.

■ تحكي الراهبة المسؤولة عن الصيدلية أنه كان يوجد مريض يعمل في هيئة حكومية لها مكانتها وأصيب بمرض مناعي وقرر له الطبيب مجموعة من الحقن يأخذها كل ١٥ يوم. وكان من المعروف أن هذه الهيئة تتكفل بعلاج العاملين بها، ولكنهم لم يصرفوا له العلاج. جاءت زوجة هذا الرجل، وقالت إن ثمن علبة الحقن ٦٠٠٠ جنيهاً، والعلبة بها

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

حقنتان فقط. فأخبرت الراهبة نيافته بالموضوع كله فطلب منها أن تسرع بشراء العلاج، وعندما سألت على الثمن وجدته ٨٠٠٠ جنيهاً فقالت لنيافته أنها ستحاول أن تحصل عليه بخصم، فوجدته يقول لها بحزم: "مش هاننتظر لما تبحتي عن خصم لغاية ما المريض يحصل له حاجة..". اشتري الحقن بسرعة!" وتقول الراهبة: "نفذت أمر سيدنا رغم علمي أن في هذا التوقيت كانت الموارد المالية قليلة جداً".

الأنبا بيشوي ينبوع العطاء

■ لم يكن نيافته يحتمل رؤية أحدهم متألماً، ولم يكن يهدأ إن علم أنه يوجد محتاج. وقد نبع ذلك من حرصه على تنفيذ الوصية، وأيضاً من رقة مشاعره الفطرية. فنيافة الأنبا بيشوي هو في الحق أنبا أبرام هذا العصر، كان يحب الفقراء محبة عملية حقيقية، كان كل مكان يذهب إليه لا يستطيع أن ينام إلا بعد أن يدرس كل الحالات التي تصل إليه دراسة واعية دقيقة بدقة ثم يكتب توصيته للمسؤولين للتنفيذ.

■ تقول إحدى الراهبات إنه كريم وسخي في العطاء ودائماً يعطي أكثر مما نسأل أو نفهم أو نفكر مثل سيده. نزيه وعفيف جداً.. وكان ينبه على الأمهات المسئولات في الدير عن شراء الطعام أن لا يذكروا أو يعرّفوا الراهبات بأسعار الأطعمة، وقال "لكي يكونوا براحتهم". وكان حريصاً على ذلك دائماً.

■ وحُب العطاء عموماً لازمه منذ الطفولة. فكان عندما تُعطى له حلويات في صغره وهو في سن سنتين كان يحتفظ ببعضها لأخته حتى تعود من المدرسة، ويجري يعطيها لها بمجرد وصولها.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

■ في سن السابعة من عمره اشتاق أن تكون له بدلة بحرية (طقم شامل بالحذاء والصفارة والبرنيطة) وكان مستوردًا وغالي الثمن فاشتريتها له والدته وفرح بها. وعندما لبسها ونزل بها لأصحابه أول مرة أعجب بها أصحابه وواحد منهم اسمه نبيل قال له "يا بختك أنا بابا مش هيرضى يجيب لي زيها"، فسأله الطفل مكرم "ليه؟" رد نبيل "لأنه هيقول لي دي غالية مش هنقدر نشتريها". فما كان من مكرم إلا أنه أعطاه البدلة وأخذ ملابس نبيل. وعندما عاد إلى المنزل فوجئت والدته وسألته بصوت عالي عن البدلة، قال لها أعطيتها لنبيل. فشعرت أنها أمام إنسان غير عادي.

■ كان يقوم بتوزيع كل ما يأتيه من هدايا من ملابس كهنوتية وغيرها لأبنائه الكهنة وإخوته الأساقفة وضيوف الدير مكتفياً لنفسه بالقليل.

■ قالت زوجة عمه السيدة مرجريت سليم: إنه في طفولته وأثناء خروجه من الكنيسة في أحد الأيام وجد طفلاً جالساً على الرصيف أمام الكنيسة حذائه متهرئ وأصابعه خارجة منه. فنظر إلى حذائه وحذاء الطفل المسكين فوجد المقاس واحد، فخلع حذائه وأعطاه له ورجع إلى المنزل بالشراب!

■ تكرر نفس الأمر وهو سنه ١٢ سنة ورجع بعربة حنطور للمنزل.

■ روى أحد الآباء الكهنة: "في مرة كلفني سيدنا بمأمورية خاصة بإخوة الرب الأصاغر، وفي سياق الحديث قلت له: يا سيدنا هؤلاء الناس غير محتاجين. فنظر إليّ وقال لي: "يا أبونا مش لازم الواحد يشحت علشان يبين إنه محتاج. ما تفكرش كده، مش لازم نوصل الناس إلى هذه المرحلة عشان نقول هؤلاء محتاجين أم غير محتاجين". وكان له قول يردده: "يا

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

أبونا محدش مش محتاج". وهذا لا يمنع أن نيافته كان دقيقاً جداً وكان يقول لي: "يا أبونا إحنا لازم نكون أمناء في أموال ربنا".

في الحقيقة شخصيته فيها التوازن بين المهابة وبين الحب والعطف، لا تميل لجهة معينة ولكن متوازنة من كل النواحي، سواء نواحي القيادة والإدارة، النواحي الروحية، النواحي التعليمية كل النواحي سنجد الشخصية المتوازنة المتكاملة.

■ حكت السيدة ماري إسكندر -والدة نيافة الأنبا بيشوي نوح الله روحها - إنه قبل أن يلتحق بالدير كانت تركب معه السيارة، وفي الطريق اشترت طعام الغذاء لهما (طبق كفته)، ثم ذهبت لتشتري الخبز، فعبر سائل وطرق على زجاج السيارة ففتح هو وأعطاه هذا الطبق. وعندما عادت والدته سألته "فين طبق الكفته" فقال لها "راح لصاحب نصيبه!"

■ ويحكي أبونا القمص تادرس يعقوب: "كان الأخ مكرم (نيافة الأنبا بيشوي) في إحدى المرات داخلاً كنيسة مارجرجس اسبورتج فوجد شخصاً حافي القدمين، فسأله لماذا لا يلبس حذاءً؟ فأجابه بأنه ليس معه ما يكفي لشراء حذاء. فمد يده في جيبه ليخرج بعض المال فلم يجد، فما كان عليه إلاّ وخلع الحذاء من رجليه وأعطاه له ومشى هو حافياً!"

■ سيدة فقيرة ترك زوجها عمله، فكانت لا تستطيع أن تكمل متطلبات زواج ابنتها واقترب ميعاد الإكليل. فكتبت ورقة لنيافة الأنبا بيشوي بها رقم تليفونها وهي متحيرة كيف سيصلها الرد. وفوجئت السيدة بأن نيافة الأنبا بيشوي بنفسه يكلمها محققاً لها كل ما تريد.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

■ أسرة فقيرة ينزل عليهم المطر من خلال السقف في فصل الشتاء، وهذه الأسرة كتبت لسيدنا ظروفها في خطاب قرأه بعد منتصف الليل، ومن حنانه لم ينتظر إلى الصباح لكنه اتصل بالأب الكاهن وكيل الدير وكيل الدير الساعة الثانية بعد منتصف الليل وكلفه بأن يأخذ عددًا كافيًا من البطاطين من الدير ويوصله فورًا لهذه الأسرة إلى أن يتم عمل سقف جديد للمنزل في أسرع وقت.

■ أخبرتنا إحدى السيدات أنها لم يكن لها مكان تعيش فيه لأن منزلها كان آيلًا للسقوط. فاتصلت بأبينا الحبيب مثلث الطوبى الأنبا بيشوي وأعلمته بحالها. فكلف إحدى المكربات لكي تبحث لها عن شقة. وهذا ما حدث وكان المبلغ الذي دُفع قدره خمسة وستون ألف جنيهًا، كما أرسل للسيدة ضروريات واحتياجات أخرى دون أن تطلب. هذه واحدة من مئات الحالات التي كان نيافته يساعدهم.

■ قالت الراهبة المسؤولة عن الصيدلية أنها في إحدى المرات طلبت من نيافة الأنبا بيشوي أن يرسل لها مبلغ عشرة آلاف جنيهًا لشراء دواء يخص إخوة الرب، فأرسل لها المبلغ في شنطة صغيرة وعندما فتحت الشنطة وجدت سيدنا أرسل لها ٩٠٠٠ تسعة آلاف جنيهًا فقط والمبلغ يحتوي على عملات معدنية هذا يعني أن سيدنا المطران لم يكن معه ما يكمل ١٠٠٠٠ وحتى الـ ٩٠٠٠ التي أرسلها كان بهم فكة! فشعرت أنه أعطاهما كل ما كان معه كل ما يملك في ذلك الحين.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

■ ذات مرة احتاجت نفس من النفوس التي كان نيافته يرعاها لرعاية طبية خاصة ومركزة. فكتب للكاهن على الورقة المرسلة لنيافته: "يصرف عليها بدون حد أقصى".

■ ذكر القمص صرابامون متري وكيل مطرانية دمياط أن نيافة الأنبا بيشوي كان محبًا للفقراء: "أنا أعرف إحدى السيدات في دمياط تكلفت عملياتها ثمانين ألف جنيهًا دفعها نيافة الأنبا بيشوي".

■ ذكرت السيدة منال التي كانت تخدم في لجنة البر أنه كان يقول لها: "لا يمكن أن يأتي إلَيَّ إنسان محتاج من أي مكان وأقول له أنت لست تبغي، لأنني سوف أقف أمام ربنا وسوف يسألني، فماذا أقول له وهو قال "وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ؟" بما إنني عرفت الموضوع لازم آخذ موقف ولازم أتصرف".

■ قام نيافته بالتنبيه في الدير بأن: أي ورقة تصل أثناء سفره من محتاج لا ينتظرون رجوعه، لكن يرسلوها لكاهن الدير حتى لا تتأخر تلبية احتياجات المحتاجين.

■ ذكر أبونا صليب عجيب كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون: "أنا أخذت بركة خدمة أخوة الرب في الكنيسة السنين الأخيرة.. لا يمر يوم إلا ويكون سيدنا قد أرسل لي حالة أو أكثر، وأكون منتظرًا وعارفاً أينما وجد سيدنا إذاً لابد ستأتي إلَيَّ بعض الحالات وأكون منتظرًا اتصالات تليفونية، كان عندي رقم تليفون مخصص لسيدنا لكي يتواصل معي، وإذا بي أجده يعطي هذا الرقم للمحتاجين لكي ما يكلموني عليه".

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

■ أينما وُجد نيافته وُجد وراءه مجموعة من الفقراء ينتظرونه ليعرضوا عليه مشاكلهم وليأخذوا احتياجاتهم، يأتون إليه من كل بلد، ونيافته يعطي ويساعد الكل بسخاء دون تمييز. كان نيافة الأنبا بيشوي يحب هذا المبدأ: "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ" (أع ٢٠: ٣٥) وكان ينصح به كل من حوله. وكان يؤكد أنه كلما نعطي يعطي الله أضعاف والأمثلة على ذلك كثيرة في حياته. ويضع نيافته أيضًا في العطاء مبدأ "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." "أي أن المعطي يتمنى أن يكون الفقير مثله تمامًا وفي مستواه المادي، وإذا طلب منه شيئًا يحضره له كما لنفسه.

■ وكان عندما يتحدث عن سيرة القديس العظيم الأنبا أبرام وفي الجزء الذي فيه قدّم له الشعب أموالاً لترميم وتجديد المطرانية لكنه وزعها على الفقراء، كان يقول "لأن النفوس أهم عنده من الحيطان. أكبر المشروعات دخلًا هي أن ترد الضالين وتدخلهم إلى طريق الخلاص".

■ وحكى الأستاذ جرجس صالح أن كثيرًا من الفقراء سواء مسيحيين أو مسلمين كان ينتظرون الأنبا بيشوي أمام مقر قناة مارمرقس، أو المقر البابوي، لطلب المساعدة منه لأنه كان ينفق على كثير من الأسر، وحينما كان يتولى رئاسة أي كنيسة أو إبارشية كان يهتم بتخصيص جزء من إيراداتها للإنفاق على الفقراء.

الأنبا بيشوي رجل الإيمان

■ أتت إليه في أحد الأيام امرأة فقيرة تخبره أن ابنها يحتاج أن تُعمل له عملية جراحية وتكلفتها ألف جنيه، ولم يكن في مكتب الحسابات الخاص بالمطرانية سوى ألف جنيه، فأعطاه لها نيافته دون أن يتردد، وما هي

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
إلا لحظات حتى أتى شخص إلى المطرانية يحمل ظرفاً بداخله مئة ألف
جنية ويطلب تسليمه لنيافة الأنبا بيشوي، وهكذا عوضه الرب مئة ضعف
كوعده الصادق.

■ حكّت إحدى المكرسات أن جاءت لنيافته امرأة فقيرة تشكو بأن سقف
بيتها سقط على ما فيه من أثاث.. فلا سكن لها ولا أثاث. فكلف إحدى
المكرسات بإيجاد سكن لها والقيام بفرشه. كانت هذه المكرسة قد أعطت
نيافته ألف جنية حيث لم يكن معه ذلك الوقت أي مبالغ مادية فقال لها
"إجري إلحقى الست وأعطيهما الألف جنية". فقالت له: "يا سيدنا نيافتك
قلت نشوف لها سكن ونفرشه، خلي الألف جنية لك" فقال لها: "هي
محتاجة أكثر مني، اجري بسرعة إلحقها دي غلبانة ها تعمل إيه؟! بتقول
لك السقف وقع على الفرش." بعدها ذهب نيافته إلى الدير حيث زاره أحد
رجال الأعمال المعروفين وتبرع بمائة ألف جنية، فنظر نيافته إلى
المكرسة وقال لها "شفتي الألف جنية بتاعت إمبراح".

■ في أحد الأيام من عام ٢٠٠٢م، جاء إلى نيافته أحد الآباء الذين
يخدمون بدير القديسة دميانة والقرى المجاورة وقال له: فلانه الأرملة
محتاجة ١٨٠ جنية شهرياً والمبلغ كبير يا سيدنا. رد سيدنا قائلاً: "لا.
بل اعطيها ما تحتاج إليه". أبونا قال له حاضر، بعد ما يقرب من عشرين
دقيقة كان سيدنا في الكنيسة، جاء إليه أحد الأشخاص وقال له: "فيه
واحدة من القاهرة تريد مقابلة نيافتك في أمر ضروري"، فقابلها نيافته،
فقالت له: "أنا ورثت مائتين ألف جنيهاً، أحتاج منهم عشرين ألف فقط

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

والباقي بركة للدير". فاستدعى سيدنا أبونا وقال له: القديسة دميانة بعثت لك مائة وثمانين ألف جنيهًا بدلاً من المائة وثمانين جنيه.

■ ذكر أحد الآباء الكهنة: كنت جالسًا بحجرة الكمبيوتر بالدير، ووسط حديث سيدنا معي أراني شنطة قائلاً: "هذه الشنطة لا تفرغ من المال أبدًا". مبيّنًا وموضحًا أن الاهتمام بسد احتياجات المحتاجين ضرورة حتمية على الكنيسة مهما كانت الظروف.

الأنبا بيشوي رجل الصلاة والتسبيح

كان يرتل ويسبّح بكل وجدانه ويصلي من عمق قلبه. وكان كلما شعر بالإرهاق أثناء العمل يقول أو يطلب أن يسمع ترنيمة أو لحن من ألحان الكنيسة أو جزء من القداس.

وعلى الرغم من مشغوليّاته إلا أنه كان يحرص دائماً على قضاء إحدى سهرات شهر كيهك معنا مسبّحاً ومرتلًا ومرابّعاً بصوته الروحاني حتى الصباح حين تنتهي السهرة. وكان أيضًا يحرص على قضاء ليلة السبت الكبير المعروفة بليلة أبو غلمسيس معنا، وفيها ينقلنا بكل المشاعر إلى أورشليم السمائية، ويجعلنا نحلق في السماويات فلا نريد أن نعود مرة أخرى إلى الأرض، حتى أننا في كل مرة نتمنى أن نتوقف عقارب الساعة فلا تنتهي هذه الليلة، وإذا انتهت نحزن أنها قد انقضت كذا سريعًا. كان يحب ألحان التسبحة ويرتلها بتلذذ مثل لحن "خين أو شوت" أو لحن "آري" أو لحن "تينين".

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

كان دائم الوقوف في الصلاة في القداسات وحتى وقت قريب جدًا وهو

متقدم في السن

كان يرفض

الجلوس أثناء

القداس فكان يظل

راكعًا بخشوع.

السيح هو نوع من الصلاة معتز، بالفرح
الروحى وهو مشاركة السمايين وهو نوع
من التجديد للرب والصلاة بمشاركة مع
آخرين

قال المهندس الاستشاري م. وليم (يعمل بالرياض - السعودية): "هذه معلومات وصلتني مباشرة من المتنيح المهندس نبيل إسكندر، أنه كان يزامن مكرم إسكندر (الأنبا بيشوي) في السكن بالأسكندرية أثناء دراستهما بكلية الهندسة جامعة الأسكندرية، وكان يقول إنهما عندما كانا يقفان معًا للصلاة داخل السكن الطلابي، كان الطالب مكرم إسكندر يلبس عادة بدلة كاملة، وعندما سأله الطالب نبيل إسكندر لماذا يجهد نفسه ويلبس لباسًا رسميًا قبل الصلاة، فكان يرد عليه: "أنا أقف أمام ملك الملوك، ولا بد أن ألبس أفضل ما عندي (علمًا بأنه كان غنيًا وأنيقًا وكريمًا)، فلا يوجد أهم وأعظم من سيدي يسوع المسيح لأظهر بها أمامه".

ويضيف م. نبيل إسكندر بأن الطالب مكرم إسكندر كان مواظبًا على صلوات الأجيبة في مواعيدها، وكان يشجعه على ذلك. ويقول عنه أنه كان حكيماً جدًا في أسلوب كلامه وممتعًا في جلساته الحوارية، وكل من حوله كانوا يستفيدون منه سواء في الناحية الروحية أو الناحية العلمية، وأيضا يستفيدون من سلوكه الاجتماعي.

الأنا ببشوي

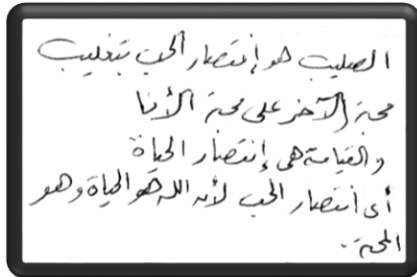
سراج لا بنطفي

الأنا ببشوي رجل الأوجاع ومختبر الحزن

في عصر تضاعف فيه الاحترام بحجة حرية الرأي وحرية الفكر تعرض نيافته لكثير من النقد اللاذع والهجوم من أشخاص أو من هيئات أو على صفحات الجرائد. ولكن لم يؤثر كل ذلك على روحه القوية ونفسه المتضعة.

■ تحكي إحدى الراهبات: [في إحدى لقاءاته المسكونية خارج مصر، وقد تصادف وجود (راهبتين) مكلفتين بمهمة معينة من قبل الكنيسة في نفس الوقت في هذا المكان، وكنا ننتظره خارج القاعة التي تم فيها هذا اللقاء، عندما خرج من اللقاء كنا أول من قابله، فقال لنا: "تبهدلت بهدلة!" وحكى لنا كيف أن أحد المطارنة المختلفين معه في الرأي وله اتجاهات مخالفة حتى لكنيستته وللإيمان المستقيم، أهانه إهانة شديدة، وتهجم عليه بالكلام

بشدة -وهو لم يرد- لكن كان تعليقه معنا "هذه الإهانة توزن مع المديح الكثير الذي سمعته في حفل اليوبيل" وكان حفل اليوبيل في ١٩٩٧م وهذه الحادثة في يناير ١٩٩٩م.



رأينا عملياً كيف استفاد من الإهانة

والمحقرة بأسلوب روجي. والعجيب أننا رأيناه بمجرد خروجه من اللقاء؛ كان هادئاً جداً وأيضاً على وجهه ابتسامة خفيفة وكأنه قد فاز بشيء. وفي فترة معينه هاجمته الجرائد والمجلات الصفراء أيضاً بشتائم وإهانات كثيرة، وقتها سمعته يقول "أنا لا أرد على هذه الإهانات، هل أنا أفضل

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

من السيد المسيح الذي أهين وبُصق في وجهه وهو الإله ولم يرد؟" كان كالجبل الشامخ والراسخ لا يهتز وذلك لقوة إيمانه وتمثله بسيدته الذي أحبه وخدمه بكل طاقاته إلى آخر لحظة من حياته كما تمنى واشتهى].

■ وتحكي لنا إحدى الخادמות هذه القصة والتي تكررت كثيرًا، أن إحدى الفتيات كانت في خطر ما، وعندما علم بالأمر وقر للفتاة مكانًا تعيش فيه، ووفر لها كل احتياجاتها، وخصّص مكرسة لمتابعة حالتها الروحية والنفسية. وكانت الفتاة سعيدة جدًا لهذا الاهتمام الشديد. ولكن جاء أحد أقاربها وقذف نيافته بأبشع الشتائم والإهانات أمام عدد كبير من الحضور، ونيافته لم يتأثر ولم يدافع عن نفسه ولم يذكر السبب وقال له افعل بي ما تشاء لكنى لن أراجع عن مساعدتها.

■ ذكر القمص تادرس يعقوب ملطي عن نيافته ما كتبه له أحد الأقباء بنيو جيرسى: "في عام ٢٠٠٩م تفاعلت مع بعض الأحداث الجارية في الكنيسة في مصر، ونظرًا لوجودي في الخارج وصلنتني صورة وأخبار غير صحيحة عن نيافة الحبر الجليل أبينا المتنيح الأنبا بيشوي مطران دمياط، فبدأت أهاجم نيافته بشراسة في الجلسات الخاصة وفي العلن، وكنت وقتها أكتب بعض المقالات السياسية والكنسية التي تُنشر على بعض مواقع الإنترنت المهمة بالشأن القبطي.

وفي أحد الأيام اتصل بي أحدهم من مصر ليحكي لي عن موقف أغضبني جدًا من سيدنا، (اكتشفت بعدها بسنوات إنها قصة مختلفة لم تحدث على الإطلاق عندما تقابلت مع طرف القصة الآخر)، فرجعت غاضبًا للمنزل، وكتبت مقالة بعنوان "مسيحنا ومسيح الأنبا بيشوي"،

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

ولأنني كتبته في وقت متأخر من اليوم، قررت تأجيل تنسيقها ونشرها لليوم التالي وذهبت للنوم. وفي نومي رأيت نفسي وكأنني في كنيسة دمياط أقف في آخر الصفوف، وشاهدت القديس الشهيد سيدهم بشاي بملابس الشموسية يقوم بتوزيع لقمة البركة على الشعب حتى أتى نحوي، نظر إلى نظرة عتاب هادئة لا يمكن أن أنساها ما حييت، وتركني ومضى دون أن يعطيني لقمة البركة (الأولوجية).

استيقظت من نومي في غاية الانزعاج والقلق، فقد فهمت الرسالة، قمت مسرعاً نحو جهاز الكمبيوتر الخاص بي لمسح تلك المقالة المسيئة لسيدنا، واتصلت بأب اعترافي في مصر (القمص م. و. بالأسكندرية) وحكيت له الموقف والحلم فهذا من روعي، وذكرني بأيام خدمتي في مصر وخاصة بأحد دور الأيتام، وكيف أن نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي شديد الحساسية جداً نحو الأيتام وكيف يساعد في تجهيزهم، ويأتي خصيصاً للإسكندرية لحضور صلوات الأكاليل الخاصة بهم ليفرحهم كأب حقيقي ويعوضهم عن غياب الأهل.

تذكرت ذلك والندم يؤرقني عن كل كلمة كتبتهما وتكلمت بها في حق هذا البار، وتعلمت أن كل ما يُقال من أحداث يتناولها البعض ليس هو الحقيقة المطلقة، فبعض ممن نظنهم يحملون قلوب حديدية يحملون في الحقيقة قلب طفل.

حاللني يا سيدنا واذكرنا أمام عرش النعمة...ابنك م.م."

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي الإنجيل المعاش

■ كان نيافته شديد الارتباط بالكتاب المقدس ودائم الدرس والهديز فيه، وكان يحفظ أجزاء كبيرة منه عن ظهر قلب، ويربط بين الآيات في تناغم جميل، يجول في الكتاب المقدس كمن هو في بستان بين الورود يشتم رائحتها الزكية ويدعو الجميع ليتمتعوا معه بذلك الكنز العميق الذي لكلمة الله..

■ هكذا عاش مختبراً قوة الكلمة وعمل وعلم أن كلمة الله هي المرشد في رحلتنا للأبدية، فهي التي تعدنا وتؤهلنا لهذه الأبدية. وكان يقول إن من يحفظ إنجيل يوحنا يعلن له الله أسراراً عن الثالوث. هذا ما تعلمناه من نيافته فقد كان فلاحاً في درس الكتاب، وكان يذهلنا في تفسيره وشرحه للغوامض عسرة الفهم. وكنا نتعجب من كم الآيات التي يحفظها، ونستقيد كثيراً من شرحه وربطه لكل آيات الكتاب المقدس مع بعضها البعض. وأيضاً بالرد على كل موضوع يثار بآية أو بآيات من الكتاب المقدس.

■ ترك نصيحة لإحدى بناته الراهبات يقول فيها: "في الكتاب المقدس نتعرف على تعاملات الله ومقاصده ونجد غذاءً مشبعاً لأرواحنا. في حفظ الآيات سلاح لمحاربة العدو. في فهم الأسفار نافذة نطل منها على أسرار الأبدية، ونمتليء من الروح القدس الذي أوحى بهذه الكلمات المقدسة. إن الروح الذي ساق الكاتب هو أيضاً يسوق القارئ ويقوده في دروب الحياة الروحية ويرفعه نحو السماويات. فكوني دائماً في الروح ولتكن حياتك كلها هي يوم للرب".

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

■ وقد ذكر عنه المهندس فكري فايز أحد أبنائه بالمحلة الكبرى قائلاً:
"نستطيع أن نقول عن الأنبا بيشوي إنه إنجيل مُعاش، وذلك لأن الأنبا
بيشوي يكلمك بالإنجيل، يعظك بالإنجيل، يُبَكِّتُك بالإنجيل، يَفْرَحُك
بالإنجيل، كل تصرفاته إنجيل، أي عندما يكون هناك مشكلة يعرضها
عليه أحد يحلها من الإنجيل.. يقول بولس الرسول في هذا الموقف فعل
كذا.. فهو إنجيل مُعاش عاش بيننا."

■ في إحدى المرات أرسلت لنيافته الراهبة المسئولة عن المنحل تسأل
عن رأي نيافته حيث أشار عليها بعض أهباء الدير أن تشتري كمية
كبيرة من السكر قبل أن يرتفع سعره في الأسواق. فكانت إجابة نيافته
بآية من الكتاب المقدس: "مُحْتَكِرُ الْحِنْطَةِ يَلْعَنُهُ الشَّعْبُ وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ
الْبَائِعِ" (أم ١١: ٢٦). وقال إننا إن فعلنا ذلك فإننا نتسبب في قلة هذه
السلعة وأيضاً في ارتفاع سعرها، ورَفَضَ شراء السكر. وهكذا تعلَّمنا من
نيافته أن نحل مشاكلنا وندبر أمورنا على ضوء تعاليم الكتاب المقدس".
■ نذكر أن نيافته ألقى علينا في إحدى المرات عظة عن المزمور ١١٩
الذي يصلّي في الخدمة الأولى في صلاة نصف الليل ونصحنا أن نكتب
قطعها ونعلقها على جوانب القلاية. وكان يتكلم بحب شديد وعيناه تلمعان
من الشوق والحب وهو يقول آيات المزمور.

الأنبا بيشوي كاشف الأسرار

■ تنبأ بأن البابا شنوده سيتولى رئاسة الكنيسة بعد انتقال البابا كيرلس
السادس، قال وقتئذ: "أكيد البابا سيكون الأنبا شنوده أسقف التعليم". وهذا
ما قصّه نيافته حيث قال: "أتى الأنبا باخوميوس (وقتها كان هو القمص

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

أنطونيوس السرياني) إلى قلايتي بالمبنى الجديد بدير السريان قبل خروجي إلى قلايتي بالصحراء وقد كنا أصدقاء، وسألني: "تفتكر مين سيكون البطريك؟" قلت له: "دي عايزة كلام..". فقال لي: "تقصد مين؟" فقلت له: "يبقي فيه أسقف تعليم في الكنيسة (الأنبا شنوده) وحد غيره يبغي بطريك، مش البابا هو معلم وقائد المسكونة".

(من المعروف أن الأنبا شنوده اختارته القرعة الهيكلية من بين ثلاثة أشخاص، وكان الثاني في عدد الأصوات، وكان بينه وبين الأنبا صموئيل ٧ أصوات فقط).

وقال لي القمص زوسيم السرياني: "إن الحكومة ستضع الثلاث ورقات باسم الأنبا صموئيل في القرعة، لأن الوزير هو الذي يختم بالشمع الأحمر". فقلت له: "حتى ولو وضعوا الثلاث ورقات باسم الأنبا صموئيل سيسحبون ورقة تطلع الأنبا شنوده وبكرة تشوف".

■ قص لنا الأخ ميلاد يواقيم سائق نيافته موقف يظهر شفافية سيدنا فقال: "كنا في إحدى المرات في طريقنا من القاهرة لدير القديسة دميانة. وبالقرب من كفر الشيخ كان سيدنا متعباً في هذا اليوم وكان نائماً في العربية، وكنت أسمع صوته نائماً. ووجدته فجأة يقول لي: "خلي بالك من الجاموسة". أنا لم آخذ في الاعتبار لأن سيدنا نائم وكملت، وبعد حوالي ٢٠ كيلو وجدت جاموسة طالعة من الأرض من تحت، وبتجري بسرعة وتمر أمامي مباشرة. وقتها وقف شعر رأسي.. سيدنا كان مستغرقاً في النوم فكيف عرف ما سيحدث لنا قبلها بعشرين كيلو!

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

■ حكي المتيح الدكتور موريس تاووضروس أنه في أحد الأيام كان يركب السيارة مع نيافته وفجأة تعرضت السيارة لأمر كاد يؤدي لحادث فظيع. وكان نيافته نائمًا ففوجئوا به يقول بسرعة للسائق "خذ شمال" ولولا ذلك لحدث حادث مؤلم.

■ تحكي إحدى الراهبات إنها في وقت كانت تفكر في أمر يضايقها ولم تخبر به أحدًا، لكنها فوجئت أن سيدنا ينظر إليها ويركز ويقول لها: "لما الواحد يكون متضايق يقول لربنا إلى متى يارب تنساني، حتى متى تحجب وجهك عني، أحيانًا يسمح الله للإنسان بالتجربة لكي يتضع ولا يتكبر ويأخذ خبرة في حروب الشياطين، ولكن لما ربنا يشعر إنه خلاص مش قادر يحتمل، يلحق بسرعة ويرفع الضيقة".

■ حكّت إحدى الراهبات أنها كانت مقصرة في قانونها الروحي في القلاية ولا يعلم أحد بهذا الأمر إطلاقًا ولا حتى أب اعترافها، وعندما رآها سيدنا قال لها بشدة: "لماذا لا تلتزمين بقانونك الروحي؟!" ومنعها من البقاء في وسط الراهبات الموجودات مع نيافته لتذهب إلى قلايتها لتستكمل قانونها الروحي.

■ ذكر القمص مكاري غبريال وكيل دير الشهيد العظيم مار جرجس ميت دمسيس: "أتى شخص لسيدنا وقال له أنا ابني في مستشفى المنصورة ويعمل عملية قلب ومحتاج مبلغ كذا، فاتصل سيدنا بي تليفونيًا قال لي: "هذا الرجل محتاج المبلغ الفلاني لأن ابنه يعمل عملية في المنصورة لكن لا تُعطيه المبلغ في يده.. اذهب وادفعه في المستشفى"

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

فذهبت فعلاً للمستشفى وجدت اسم ابن الرجل الذي يقول عليه غير موجود!! فسيدنا بشفاافية قلبه يعرف من يكلمه إن كان كاذباً أم صادقاً. ■ عرف نيافته أن والدته تريد السفر إلى الإسكندرية، فقال لها "بلاش إسكندرية ها تروحي وترجعي لنا مكسورة ونفضل نعالج فيكي"، لكنها أصرت على الذهاب، وفعلاً وقعت وحدث كسر في الحوض وظلت تعالج فترة طويلة ثم كانت هذه هي النهاية.

■ قال القس صليب عجيب: "أذكر قبل أن آخذ بركة الكهنوت حضرت لقاء حول موضوع ما في إحدى كنائس القاهرة، ولما استمع مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده في هذا اللقاء لأطراف كثيرة وهؤلاء برأي والآخرين برأي آخر، قال لهم: "لماذا تحيرونني؟ أنا سأحضر لكم الأنبا بيشوي لأن مستوى ذكائه فوق مستوى الذكاء البشري، الأنبا بيشوي سيقدر يفحص ويمحص ويظهر لي الحقيقة كاملة، فذكأؤه متوقد جداً".

دعني نصبر في الضيق الرب ليسمع لنا بالصعوبات
في هذا العالم لنستحضر من محبة أي شيء
فيه . ولنتعلم الصلابة الحارة . ولنحسب أعماله
العجيبة في حل المشاكل الصعبة . إن كنا
نطلب بإيمان وثقة وشكر فرحين في الرجاء
صابرين على الضيق . يلزمنا أن نتعلم فضيلة
المصبر في التعامل أيضاً مع الناس ، وأن نقدم
المحبة للجميع دون أن نتنازل عن المبادئ .
والإحسان الصحيح . المعونة على قدر الصعوبات

الفصل الثامن النياحة

الغرس السمائي



حياة الاستعداد ليست لحظات أو فترات
معبودة يستعد فيها الإنسان لحبائه
الأبدية بأن يتوب أو يعترف أو يصلي
أو... ثم يعود ثانية إما كان عليه.
لكنها ترفب وتوقع لقبول الحياة الأبدية
في أي لحظة
بل هي حياة نمتد لتصل بنا إلى الأبدية.

من أقوال نبأه الأنبا بيشوي



عاش سراجاً منيراً يحترق ليضيئ

الفصل الثامن النباح

العُرس السماوي

كان نيافته في السنوات الأخيرة ينوّه عن قرب انتقاله من هذا العالم، وقد قام ببعض الأمور والإشارات التي تدل على أنه كان يشعر بقرب رحيله، ولكننا لم نفهم هذه الإشارات إلاّ بعد أن حدث ما لم نتوقع أن يحدث.

ومن الإشارات التي تظهر حنين سيدنا إلى الانطلاق من الجسد إنه قبل رحيله المفاجئ، كتب قصيدة بعنوان «متى أراك» وهي عبارة عن مناجاة لله يعبر فيها عن اشتياقه إلى اللقاء، يقول فيها نيافته:

"متى أراك يا حبيبي فاتحاً ليّ الأحضان

متى أجدني يا حبيبي وقد نسيْتُ كلّ الأحزان

متى تحيطني بملائكتك في طريق الأشجان

وترفرفُ حولي بأنوارها فأحيا في أمان

هل أنسى حنانك وعطفك وغفرانك على مدى الأيام؟!

كنتُ طفلاً، ورسمتُ طريقاً لحياتي لم يكن في الحسابان

أنتَ فخري، أنتَ عمري، أنتَ دربي، أنتَ أُملي والبرهان

متى أجُذكَ خلف الباب، وفي عمق الكيان؟!

وتعبُرُ بي كلّ الصعاب وأنهار الهوان

لا شيء يفصلني عنك ولو طال الزمان

أنتَ أقربُ إلَيَّ من نفسي وتعبيرِ اللسان".

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

علامات تؤكد معرفته بقرب انتقاله.

طلب ولأول مرة أن يشترك معه في صلاة القداس الإلهي كل كهنة الإيبارشية ويحضره الراهبات والمكرسات. وكان ذلك في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨. في تذكّار سيامته وإعادة الحياة الرهبانية للدير

قال نيافته في كلمته الأخيرة في هذا القداس قبل السفر إلى أرمينيا بيوم واحد، وقبل انتقاله بثمانية أيام: "اختار قداسته (أي البابا شنودة الثالث) يوم الأحد ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨ هو اللي اختاره، اللي هو زي النهاردة ٢٤ سبتمبر، فبقى إعادة الحياة الرهبانية إلى هذا الدير هو في نفس يوم رسامتي أسقفًا لهذا الدير وهذه الإبروشية. فأصبح العيد بتاع دير القديسة دميانة السنوي هو نفس عيد رسامتي اللي هو ٢٤ سبتمبر، فها يفضل التاريخ ده مرتبط بهذا الدير بغض النظر مين الأسقف بتاعه يعني قصدي مش شرط أكون أنا لسه موجود لكن اليوم هو مرتبط بحياة الدير اللي هو إعادة الحياة الرهبانية إلى الدير ونشكر ربنا إن هو أتى بنا إلى هذه الساعة بعد رحلة معاناة طويلة ٤٦ سنة هي رحلة معاناة فعلاً، محتاج صلواتكم جميعاً ومتشكر لحضوركم ومشاركتكم".

- تقول مدام منال -ابنة شقيقة سيدنا- كنا قد حددنا موعد خطبة ابنتي ميري لتكون بعد عودة نيافته من السفر إلى أرمينيا، ولكنه تمسك بتقديم الموعد ليكون قبل سفر نيافته، وبالفعل احتفلنا بالخطبة وصلى للخطيبين. وقال لنا إنه لن يحضر لمباركة صلاة الإكليل!! وقد تعجبنا جدًّا لماذا لا يحضر؟! ولم نجد إجابة إلا بعد انتقاله!

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ

• ونقول أيضًا أن نيافته خلال سفره الأخير اتصل بها مرتين في يومين متتاليين ليطمئن عليهم، وهذه ليست عادته أن يتصل بهم أثناء سفره، وسأل عن كل فرد في الأسرة وقال لها: [متخافيش يا منال أنا باصلي ليكم كلكم].

• في آخر لحظات لنيافته في الدير وهو متجه إلى المطار، قال للمحيطين به [أنا مسافر سفرية طويلة]، وقد تعجبوا من كلامه لأن مدة سفره كانت أسبوع فقط، وكثيرًا ما سافر نيافته فترات أطول من ذلك بكثير.

الرحلة الأخيرة من أرمينيا إلى القاهرة

كان عائدًا لتوه من اللقاء المسكوني الذي عُقد (من ٢٧ سبتمبر حتى ٢ أكتوبر ٢٠١٨م)، بمقر بطريركية الأرمن الأرثوذكس بأرمينيا، حيث كان ممثلًا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وقد وقّع خلال اللقاء على ميثاق تفاهم يجمع بين العائلتين الأرثوذكسيتين من جانب، واتحاد جمعيات الكتاب المقدس من الجانب الآخر، وكان نيافته يشارك في هذه اللقاءات والاجتماعات ممثلًا الكنيسة الأرثوذكسية منذ عام ٢٠٠٦م.

الساعات الأخيرة في حياة الأنبا بيشوي بالجسر

توقف الأنبا بيشوي في طريق عودته إلى القاهرة في العاصمة اللبنانية بيروت، وقضى هناك فترة ست ساعات ترانزيت، وكما أوضح أحد الأحياء: كلمنا أبونا رويس في بيروت وطلبنا منه أن يفتح المضيضة لسيدنا، ولو استطاع أخذ نيافته للكنيسة ليرتاح هناك بعض الوقت. ولكنه أخبرنا بعد ذلك إن سيدنا رفض أن يذهب للكنيسة وظل في المطار،

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

وظل يجيب أسئلة كل من كان يسأله، وقال إن سيدنا كان في منتهى
الفرح والسعادة أكثر من أي مرة سابقة ولم يظهر عليه أي تعب.

الانطلاق

وصل القاهرة تقريباً في حدود الثامنة والنصف مساءً يوم الثلاثاء. وفي
السيارة من المطار إلى المنزل قال للأخ ميلاد يواقيم سائقه الخاص: "أنا
تعبان، فيه نغزه في صدري"، فسأله: "هل نمر على مستشفى؟" قال له
سيدنا: "لا أنا لما أنام هارتاح"، ثم ذهب إلى مقر سكنه (وهي حجرة على
السطح بالدور الحادي عشر في إحدى عمائر مصر الجديدة)، فسأله
إن كان يريد أن يستدعوا طبيب، قال لهم: [لا أنا هارتاح شوية ما
تقلقوش]. وفعلاً صعد إلى حجرته وغاب هناك فقلقوا عليه وقرعوا الباب،
ثم اضطروا أن يكسروا الباب فوجدوه قد انتقل للسماء، وهو في وضع
الجلوس ورأسه مائلاً إلى الأمام في هدوء وسلام عجيبين، وعلى وجهه
ابتسامة شاهدها جميعنا. وكانت الساعة وقتئذ حوالي العاشرة مساءً. |
كتب نيافته وصية بطريقة الدفن موقعة وموجودة منذ عام ٢٠١٠م، وترك
نسخة في دير الراهبات، ونسخة مع القمص ديسقوروس وكيل المطرانية
بالدير.

للهذه هي وصي
أنه يرثه جثمان في مقبرة
مؤقتة لمدة عام في المطافوس
بربر القريّة ديانة على الرمال
الصغار ثم ينقل بعد عام إلى
بعضه التاب المطافوس والمطافوس
بالديك الشوي
طافوس دياطو والبري وكلايخ
٢٠١٠/١٠/٢٢ GlaxoWellcome

للهذه هي وصي
في مقبرة المطافوس الأحمر
مؤقتاً لمدة عام في المطافوس
بالديك ديانة حية النعل
إلى بعضه التاب المطافوس
والأشافة الشوي
طافوس دياطو والبري وكلايخ
٢٠١٠/١٠/٢٢ GlaxoWellcome

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

كتب أحد الآباء متأملًا عن استقبال السماء لنيافة الأنبا بيشوي: حفل الاستقبال استمر أسبوعًا، كان في مقدمة المستقبليين العذراء مريم والقديسة دميانة مع العذارى الأربعين الشهيديات، وتقدّم من وسط الشهداء قديس يحمل نفس ملامح سيدنا، معلنًا أنه سليل عائلته وبكل فخر هذا هو القديس سيدهم بشاي، ثم تقدمت مجموعة من المرحبين على رأسهم القديس أنثاسيوس الرسولي والبابا كيرلس عمود الدين والبابا ديسقورس، وتقدم البابا كيرلس عمود الدين بكلمة ترحيب قدم فيها سيدنا لجموع السمانيين الذين تهللوا به جدًا، ورد البابا ديسقورس وقال للقديس كيرلس مشيرًا إليه: أنه (الأنبا بيشوي) كان يحفظ الكثير والكثير من أقوالك، ودافع مستشهدًا بدفاعه عن الحق، ووقوفه في وجه الهرطقة والإلحاد وكل ما هو ضد تعليم وخير الكنيسة إلخ ...

ثم تقدّم الأنبا أبرام أسقف الفيوم والجيزة يطفر فرحًا قائلاً: هذا من تشبه بي في هذا العصر الذي تنذر فيه محبة الفقراء. ثم خرج من وسط جموع القديسين صوت يدوي ويطفر فرحًا: "ابني ابني"، فاتجهت الأنظار إلى هناك، فإذ به البابا شنوده الثالث الذي تقدم معانقًا في حرارة جعلت الكل ينظر في عجب وتقدير ويقول: "انظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ؟!". وسيدنا الأنبا بيشوي فرحًا متهللاً.

ثم تقدّم كل محبيه الذين سبقوه؛ أبوه بالجسد وأمه أيضًا ينظران فخرهما على الأرض وفي السماء أيضًا، وأناس كثيرون حضروا هذا الحفل الذي لن ينتهي.

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
وتطلع سيدنا بوجهه الفرح مسبحاً الرب يسوع المسيح وشاكراً له نعمته،
وموصياً له بكنيسته وأولاده إلى مدى الدهر. والرب يسوع يستمع ويرد
قائلاً: لصلواتك أستجيب.
وبعد كل هذا..

ظل داود النبي بالقيثارة والمزمار والعشرة أوتار -كما كان يحلو لنيافته
أن يقول لنا عنه دائماً- ومعه الملائكة تترنم في استقباله.. وها نحن
نظل نطلب صلواته، ونراجع ما علّمنا إياه في حياته، لنحيا به ونسلمه
لأجيال كما تسلمناه.. ويظل الشعب القبطي الأرثوذكسي يؤكد على
محبه للأنبا بيشوي وتلمذتهم على يديه.

وراء الحب (الجنائز)

كانت نظرة الوداع لجثمان حبيبنا الأنبا بيشوي بدير القديسة دميانة ببراري
بلقاس، المكان الذي أحبه من كل قلبه، وقدم من فوق مذبحه الصلوات
والتسابيح والقداسات.

لقد كانت جنازته مزدحمة بالنفوس التي أتت مسرعة من كل مكان لتوديعه
وإلقاء النظرة الأخيرة على جسده الطاهر، كانت ملحمة حب نادرة شملت
أولاده ومحبيه مسلمين ومسيحيين كبار وصغار.

وسط تهليل واستقبال الملائكة، وتظهر ملامح فرح اللقاء والاستقبال
السمائي له من ابتسامته الجميلة التي آثر أن يودع بها محبيه..

وكان قداسة البابا تواضروس الثاني -أطال الله حياة قداسته- لتواجهه
بالولايات المتحدة الأمريكية قد أناب من أقباط الكنيسة لصلاة التجنيز
أصحاب النيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ
الغربية والأنبا موسى أسقف الشباب والأنبا دانيال أسقف المعادي
وسكرتير المجمع المقدس الذين أعربوا عن رغبة قداسته الأكيدة التي
تکمن بقلبه في رئاسة صلاة الجناز لولا وجوده بالقارة الأمريكية على بُعد
آلاف الأميال في زيارة رعوية مُعدة مسبقًا. فأرسل كلمة تعزية أُذيعت
فيديو عبر الشاشات بالكنيسة أثناء صلوات الجناز وكانت سبب تعزية
للجميع.

ارتفعت الصلوات والألحان بالنغمة الحزينة لعلها تعطي سَكينة لنفوس
المودعين وراحة لقلوبهم المتألّمة.
لم يكن هذا الوداع المهيب قاصرًا على أحبار الكنيسة وآبائها والراهبات
والمكرسات وشعب الإيبارشية المحب، لكنه كان مهيبًا بالأكثر بالحشد
الكبير من محبيه الذين جاءوا من كل مكان من خارج الإيبارشية لتوديع
الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة
دميانة.

أراد الله أن يكرم من أكرمه طول حياته، وبهذا الحشد العظيم وثّق الله
على إيمان أنبا بيشوي العظيم، وهو يقول للعالم كله: تمسكوا بهذا الإيمان
حتى أجيء.

جناز حضره حوالي خمسين من الآباء المطارنة والأساقفة ووفود الكنائس
على مستوى العالم؛ السريان والأرمن والأقباط والكنيسة الأسقفية
والأنجليكانية. وممثل عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، وممثلو الدولة
ثلاث محافظات (دمياط وكفر الشيخ والدقهلية)، وممثلو الأزهر والأوقاف

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
ومندوبون عن أساقفة لم يحضروا لظروف خارجة عن إرادتهم، وآباء
رهبان وكهنة من كافة أنحاء القطر المصري.
وكانت العبارة المؤثرة جداً في وداع نيافة «الأنبا بيشوي»: «مع
السلامة يا أبو الغلابة».

وعن هذا اليوم قال نيافة الحبر الجليل الأنبا دانيال أسقف المعادي
وتوابعها وسكرتير المجمع المقدس: "كان نيافة الأنبا بيشوي في مهمة
كنسية في الخارج ورجع إلى أرض الوطن، بهذا يمكننا أن نقول إنه حتى
آخر دقيقة من حياته وهو يخدم الكنيسة في مهام كنسية متنوعة، ونيافته
كان آخذاً على عاتقه مهمة الحوارات الكنسية، وكان يسعى فيها بجدية،
وبذلك أنهى حياته في (المجال) الذي كان يشتهي دائماً ويحبه.
حقاً كانت جنازة مهيبة تليق برجل عظيم أفنى حياته في خدمة الكنيسة
والأمانة الأرثوذكسية، فهو المدافع عن كنيستنا على مدار ستة وأربعين
عاماً، يجاهد ضد البدع والهرطقات سواء القديمة أو الحديثة داخل
الكنيسة وخارجها، ويرد على المهاجمين للإيمان المسيحي بكل جرأة.
الرب يقبل صلواته عنا وينيح روحه في فردوس النعيم.
نختم بقول نيافة الأنبا رافائيل: "جنازة الأنبا بيشوي كانت بمثابة استفتاء
شعبي على حفظ الإيمان الأرثوذكسي الذي تسلمناه".

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

تأملات في قراءات قداس يوم الجناز

أمّا عن قراءات قداس يوم التجنيز (٢٤ توت ١٧٣٥ش-٤ أكتوبر ٢٠١٨م) كانت إعلاناً من السماء أو في الحقيقة هي تكلمة لسنكسار ذلك اليوم، حيث أبدع الروح القدس لكي يسطر لنا حياة أبينا القديس من خلال تلك القراءات بدايةً من إنجيل باكر الذي أعطى عنواناً لرحلة حياة هذا الخادم الأمين الذي اقتفى آثار معلمه حاملاً الصليب خلفه حتى إلى المجد، هكذا قال الرب يسوع فيه: "إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو ١٢ : ٢٠-٢٦).

ثم جاء البولس (٢كو ١١ : ١٦ - ١٢ : ١٢) ليعرض رحلة جهاد أبينا، كما أفصح نيافته عن هذا الجهاد يوم جمع أبناءه الكهنة وبناته الراهبات والمكرسات في قداس الوداع يوم ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨م، إذ قال: إنها رحلة عناء دامت ستة وأربعين عاماً.. وإليك بعض من تفاصيل هذه الرحلة:

● **في الأتعاب أكثر:** لم يكل ولم يعطِ راحة لجسده، ولم تكن فقط أتعاب جسدية بل زادتها الآلام النفسية من إفتراءات وهجوم وهو يحتمل في صمت.

● **في السجون أكثر:** ففي عام ١٩٨١م يشهد سجن المرج بتلك الأيام العصيبة التي قضاها نيافته مع إخوته الأساقفة والكهنة إذ كان يتذكرها في اعتزاز مفتخراً بصليب مخلصه الحبيب.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

- في الأسفار مرارًا كثيرة: فقد جال شرقًا وغربًا في حوارات لاهوتية ومؤتمرات ورحلات رعوية ومسكونية، ويشهد لذلك آخر لقاء حضره في أرمينيا قبل نياحته بساعاتٍ قليلة.
- بأخطار من الأمم ومن إخوة كذبة: هكذا كان نيافته "أثناسيوس ضد العالم"، مرددًا قول معلمنا بولس: من يعثر وأنا لا ألتهب، وحين هبت رياح الهرطقات لتعصف بسفينة الكنيسة، تصدى لها دون أن يعادي أحدًا، ولم يفتر عن أن ينذر ويصحح المفاهيم الخاطئة، وتعرض لإدعاءات كاذبة كثيرة محتملاً في صبرٍ دون أن يكل عن الشهادة للحق.
- في أسفار مرارًا كثيرًا: لم يعط نومًا لعينيه ولا نعاسًا لأجفانه ساهرًا على خلاص نفوس كثيرين، ومدققًا في كل مسئولية وضعت عليه.
- في جوع وعطش وفي أصوام: كان زاهدًا في أكله بل كثيرًا ما تمر الساعات ولا يتذكر احتياج جسده للأكل إلا إذا ذكره أحد.
- الاهتمام بجميع الكنائس: لم تعرف خدمته حدودًا، فقد امتدت رعايته لكل أحد في كل مكان. باحثًا عن كل نفس بكل اهتمام إلى أن تستقر حياتها.
- هكذا كانت أنشودته العذبة التي لخصت كل جهاده هي قول معلمنا بولس: لِذَلِكَ أَسَرُّ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالِاضْطِّهَاتِ وَالضِّيْقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينُنِي أَنَا قَوِيٌّ.
- أما الكاثوليكون (١بط ١: ٢٥ - ٢: ١٠) ففيه قد أوضح معلمنا بطرس الرسول بعضًا من ملامح وصفات هذا الحجر المختار فقال:
- كلمة الله تثبت إلى الأبد: لقد كان الكتاب المقدس أساس حياته ثابتًا في أعماقه، حفظ الإنجيل فحفظه الإنجيل وسنده وثبت خطواته.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

● كأطفال مولودين الآن اشتهاوا اللبن العقلي: لقد تمتع بنقاوة فكان كطفل في أحضان تعاليم الكتاب يغتذي منه باشتياق الرضيع ليُخرج منه جدًّا وعتقاء.

● مبنيين كحجارة حية بيتًا روحيًا: كان إيمانه ثابتًا كالصخرة لا يتزعزع، بل صار كوعد الرب: "مَنْ يَغْلِبْ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي" (رؤ ٣: ١٢).

● كهنوتًا مقدسًا لتقديم ذبائح روحية مقبولة: قدم لله ذبائح مقبولة، ونفوس كثيرين من أبنائه التي أحبت التكريس في شخصه، سالكين على آثار خطواته.

وجاء الإبركسيس (أع ٦: ١ - ٧: ٢) ليظهر مجد هذا العملاق في الروح إذ جاء فيه:

● كان يصنع عجائب وآيات عظيمة: ويشهد الكثيرون بالمعجزات التي صنعها الرب على يد أبينا القديس، والتي بها مجدهُ الرب وأظهر قداسته.

● الحكمة والروح الذي يتكلم به: فهذا هو عنوان نيافته في كل مجال يعهد إليه كان ينبوع حكمة وفيض من الروح القدس الساكن فيه.

● وجهه كأنه وجه ملاك: هكذا كانت طلعتة ملائكية تشهد لعمق الروح الذي فيه، إذ تشعر في وجوده بدفء يملأ المكان، والسلام الذي كان مرتسمًا على وجهه كان يعطي الطمأنينة لكل نفس مضطربة.

وفي إنجيل القداَس (لو ١٠: ١ - ٢٠) لم يغفل الروح القدس الذي كان يملأه أن يوصي أبنائه من الكهنة والإكليروس لإكمال العمل الذي لم

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

يتوقف برحيله للسماء بل صار على نحوٍ أوسع وأعمق وأشمل دون أن تعوقه حدود الزمان والمكان والامكانيات. إذ قال:

- **اطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة:** صلوا ليرسل الله فعلة لكي يكملوا المسيرة التي بدأها من أجل الكنيسة ووحدتها.
- **اذهبوا ها أنا أرسلكم:** ليسع كل واحد منكم لخلاص كل نفس.
- **مِثْلُ حُمَلَانِ بَيْنَ ذُنَابٍ:** لقد كنتُ في خدمتي كالحمل المسنود علي قوة راعي الرعاة الذي يقتفي آثاره ويرافقه صوته الإلهي للتصدي لكل ذنب يقترب ليسرق ويذبح ويهلك، هكذا كونوا أنتم أيضًا إذ أن قوتنا الحقيقية مستمدة من الراعي الأعظم الذي إذ يرانا حملانًا ضعفاء يحتوينا بعكازه، وبعصاه يؤدّب كل ذنب يقترب من الخطيئة.
- **لا تحملوا كيسًا ولا مذودًا:** فقد رأيتموني حين كنت بينكم، كثيرًا ما أخرج للخدمة وقد فرغ الكيس إذ كنت أنفقه لكل محتاج، وقد عاينتم معي معونة رب الحصاد كيف كان يدبر احتياج أولاده بطريقة معجزية تفوق العقول.
- **أي بيت دخلتموه فقولوا أولاً سلام:** اسعوا كسفراء عن السيد المسيح ملك السلام، وها قد رأيتموني رسالة سلام تُقرأ في كل موضع أحل فيه.
- **اشفوا المرضى:** اهتموا بالمرضى، وكما كنت في خدمتي أجول كالطبيب الذي يسعى لشفاء مرضى النفس والجسد والروح حاملاً أدوات الروح القدس من مواهب ووعظ وتعليم وأبوة وكل ما قد يحتاجه المريض للشفاء.
- **قولوا لهم قد اقترب ملكوت الله:** فهذا هو عملكم الأساسي أن تجذبوا كل أحد إلى الملكوت، فأكملوا المسيرة ليملك الرب على كل قلب.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

● ها أنا أعطيك سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوات العدو ولا

يضركم شيء: فلا تخافوا، اذهبوا.. وكما أعانني الرب سوف يعينكم.

وأخيراً ها معلمنا داود النبي بالمزممار والقيثارة والعشرة أوتار يقود جوقة

الملائكة المرنمين التي تتبادل ألحان التسابيح في استقبال نفس أبينا

الطاهر في سيمفونية عذبة: في مزمور القداس (مز ٢١: ٣، ٥) متهللة

بمجد وبهاء إكليله الذي وُضِعَ عليه في السماء مكافأة له فقالت مسبحة:

أَدْرَكْتُه بِبَرَكَاتِ صَلَاحِكَ، وَوَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا مِنْ حَجَرٍ كَرِيمٍ.

مَجْدُهُ عَظِيمٌ بِخَلَاصِكَ، مَجْدًا وَبَهَاءً عَظِيمًا جَعَلْتَ عَلَيْهِ. هَلِّلِيلُيَا

ها الوحي الإلهي يرفع أنظارنا اليوم لنرى لمحة من المجد الذي توج رأس

أبينا المحبوب الأنبا بيشوي،

تلك الرأس التي طالما امتلأت بالأفكار المقدسة في خدمة الشعب

وتعليمه.

تلك الرأس التي تكدست بهوموم الرعية ولم تسد أذنيها عن سماع أنبيهم.

تلك الرأس التي لم تبخل الدموع ولم تختزن الضحكة إذ كانت فرحة مع

الفرحين وباكية مع الباكين.

تلك الرأس التي لم تعط لعينيها نومًا ولا لأجفانها نعاسًا، ساهرة على

احتياجات الرعية ولم يأتها النوم إلا ضيقًا عابرًا.

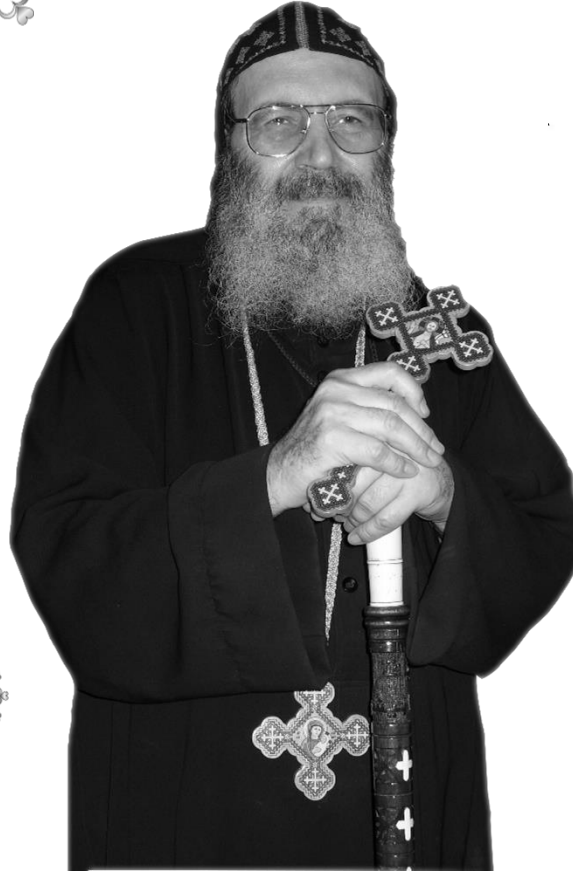
تلك الرأس التي لم تفتُر يومًا عن تقديم عجول شفاها كذبيحة تسبيح

حية.

وماذا أقول عنك أيتها الرأس المقدسة؟! إن لساني يعجز عن أن يوفيك

حقك، ف جاء روح الله القدوس يسطر تلك الكلمات الرائعة ليُري الجميع

عظيم بهائك يا من "جَمَلْتَ جِدًّا جِدًّا فَصَلَحْتَ لِمَمْلَكَةٍ" (حز ١٦: ١٣).



الفصل التاسع صلاة الجنائز

ملحة حب

إن من بسلك في حياة التوبة وفي حياة
القداسة لابد أن تطلع روحه
باشتياق لمجيء السيد المسيح.
فإن انتظار مجيء الرب هو من علامات
حياة الاستعداد المؤكدة..
من أفعال نفاذ الأنبا بيشوي



الفصل التاسع

صلاة الجناز

قداسة البابا ينهي نيافة الأنبا بيشوي

قداسة البابا تواضروس الثاني، والمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والمجلس الملي العام، وهيئة الأوقاف القبطية، وسائر الهيئات الكنسية، يزفون إلى السماء مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، ورئيس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، وممثل الكنيسة المصرية في المجالس الكنسية العالمية والإقليمية والمحلية، والمطران المشارك في الحوارات اللاهوتية مع كنائس العالم.

ويعز علينا انتقاله المفاجئ بعد أن خدم الكنيسة ٤٦ سنة مطراناً جليلاً، وشغل منصب السكرتير العام الأسبق للمجمع المقدس. وكان عالماً لاهوتياً مدققاً، شارك بعلمه في صياغة الكثير من البيانات الكنسية واللاهوتية. كما كان أستاذاً في الكليات الإكليريكية بمصر وبالخارج.

وستقام صلوات الجناز يوم الخميس ٤ أكتوبر ٢٠١٨م الساعة ١٢ ظ في دير القديسة دميانة بالبراري، حيث يدفن بالمدفن الخاص بنيافته مع أسلافه من المطارنة والأساقفة على كرسي الإيبارشية.

نصلي أن ينيح الرب هذا الحبر الجليل، ويمنحنا جميعاً وأبناءه ومحبيه التعزيات السماوية. وتعازينا الخاصة لمجمع كهنة إيبارشيته المباركة ولراهبات دير القديسة دميانة، ولشعبه.

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

المشاركون في صلاة الجناز من أعضاء المجمع المقدس:

أناب قداسة البابا تواضروس الثاني أربعة من أهباء الكنيسة لصلاة
التجنيز؁ نظراً لتواجد قداسته بالولايات المتحدة الأمريكية.
وحضر من الأهباء الأجلاء:

- (١) نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية.
- (٢) نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي بوادي
النطرون.
- (٣) نيافة الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة.
- (٤) نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب.
- (٥) نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام.
- (٦) نيافة الأنبا أندراوس أسقف أبوتيج وصدفا والغنايم.
- (٧) نيافة الأنبا أبرآم أسقف الفيوم.
- (٨) نيافة الأنبا بيسنتي أسقف حلوان والمعصرة.
- (٩) نيافة الأنبا لوكاس أسقف أبنوب والفتح.
- (١٠) نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشأة والمرافة.
- (١١) نيافة الأنبا أغابوس أسقف دير مواس ودلجا.
- (١٢) نيافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير.
- (١٣) نيافة الأنبا باسيليوس أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف بجبل
القلمون.
- (١٤) نيافة الأنبا يسطس أسقف ورئيس دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر
الأحمر.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

- (١٥) نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس.
- (١٦) نيافة الأنبا بيمين أسقف نقادة وقوص.
- (١٧) نيافة الأنبا يوانس أسقف أسيوط.
- (١٨) نيافة الأنبا صرابامون أسقف أمدرمان وعطبرة والسودان.
- (١٩) نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة.
- (٢٠) نيافة الأنبا اسطفانوس أسقف ببا والفشن.
- (٢١) نيافة الأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة.
- (٢٢) نيافة الأنبا إيليا أسقف الخرطوم.
- (٢٣) نيافة الأنبا قزمان أسقف سيناء الشمالية.
- (٢٤) نيافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد، بالقاهرة.
- (٢٥) نيافة الأنبا سيرافيم أسقف الإسماعيلية.
- (٢٦) نيافة الأنبا داود أسقف المنصورة.
- (٢٧) نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير الشهيد مار مينا بمريوط.
- (٢٨) نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام.
- (٢٩) نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا وأبوقرقاص.
- (٣٠) نيافة الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر.
- (٣١) نيافة الأنبا مينا أسقف ورئيس دير الشهيد مارجرس بالخطاطبة.
- (٣٢) نيافة الأنبا مرقوريوس أسقف جرجا.
- (٣٣) نيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر.
- (٣٤) نيافة الأنبا أولوجيوس أسقف ورئيس دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بسوهاج.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

- (٣٥) نيافة الأنبا يوحنا أسقف شمال الجيزة.
- (٣٦) نيافة الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية والعاشر من رمضان.
- (٣٧) نيافة الأنبا زوسيماس أسقف أطفيح.
- (٣٨) نيافة الأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية.
- (٣٩) نيافة الأنبا كاراس الأسقف العام للمحلة الكبرى.
- (٤٠) نيافة الأنبا يوساب الأسقف العام بالأقصر.
- (٤١) نيافة الأنبا إسحق الأسقف العام بالفيوم.
- (٤٢) نيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزة بالإسكندرية.
- (٤٣) نيافة الأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية.
- (٤٤) نيافة الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس عين شمس والمطرية وحلمية الزيتون.

إلى جانب القمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركية بالقاهرة والقس أبرام إميل وكيل البطريركية بالإسكندرية.

كما حضر لتقديم العزاء بعد صلاة التجنيز:

- (١) نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية.
- (٢) نيافة الأنبا بولا أسقف طنطا.
- (٣) نيافة الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادى.
- (٤) نيافة الأنبا مكسيموس أسقف بنها وتوابعها.
- (٥) نيافة الأنبا أغاثون أسقف البرازيل.
- أخبار أجلاء لم يتمكنوا من الحضور وأرسلوا مندوبين عنهم:
- (١) نيافة الأنبا أنطونيوس مطران الكرسي الأورشليمي.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

- ٢) نيافة الأنبا هدرامطران أسوان.
- ٣) نيافة الأنبا ويصامطران البلينا.
- ٤) نيافة الأنبا تادرس مطران بورسعيد.
- ٥) نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان.
- ٦) نيافة الأنبا بسادة أسقف أخميم وساقطته.
- ٧) نيافة الأنبا برسوم أسقف ديروط وصنبو.
- ٨) نيافة الأنبا ايسوذوروس أسقف ورئيس دير البرموس.
- ٩) نيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني - أستراليا.
- ١٠) نيافة الأنبا ثيودوسيوس أسقف وسط الجيزة.

ومن الرسميين:

- السيد اللواء محمد عريان مندوباً عن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي.
- فضيلة الدكتور محمد أبو زيد الأمير مندوباً عن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر.
- الدكتور كمال شاروبيم محافظ الدقهلية.
- الدكتور المهندس إسماعيل طه محافظ كفر الشيخ.
- الدكتورة منال عوض ميخائيل محافظ دمياط.
- وقيادات المحافظات الثلاثة كفر الشيخ ودمياط والدقهلية.
- وكثيرون من أعضاء مجلس النواب ووكلاء الوزارات ومديرو الهيئات ورجال الأمن.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

ومن الكنائس الأخرى:

- المطران مار ثيئوفيلس جورج صليباً مطران جبل لبنان، والمطران مار اقليميس دانيال كورية مطران بيروت نيابة عن البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس.
- المطران مغريق باركيان المدير العام للتعليم المسيحي بالكنيسة الأرمنية ومعه الراهب سيفاك نيابة عن قداسة الكاثوليكوس آرام الأول بطريرك الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا الكبير.
- نيافة المطران منير حنا رئيس الكنيسة الأنجليكانية بمصر وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي.
- المطران جاستن ولبي نائباً عن رئيس أساقفة كانتربري.
- الكانون وليم تيلور ممثلاً للأسقف جريجوري الرئيس المشارك للحوار بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأنجليكانية.
- الأنبا توماس عدلى ممثلاً للبطريرك إبراهيم إسحق بطريرك الأقباط الكاثوليك.
- المطران جورج شحاته ممثلاً للكاردينال البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي.
- القس أولاف ممثلاً عن مجلس الكنائس العالمي.
- القس أمجد أيوب سكرتير مجمع الدلتا الإنجيلي، والقس حاتم فكرى نيابة عن الدكتور القس أندريا زكي رئيس الطائفة الإنجيلية.
- السير فرانسوا نيابة عن راهبات النوتردام بالمنصورة.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

ومن الهيئات العلمية القبطية:

- الأستاذ جرجس صالح أستاذ العهد القديم عن المعهد العالي للدراسات القبطية.
- الأرشيدياكون الدكتور رشدي واصف بهنام أستاذ الطقوس بالكلية الإكليريكية.
- المعلم إبراهيم عياد مدرس الألحان بالكلية الإكليريكية ومعهد القديس ديديموس.

- كثيرون من وكلاء وأساتذة الكليات الإكليريكية.

ممثلون عن الأديرة القبطية:

حضر الكثير من الآباء الرهبان ممثلين عن الأديرة:

- دير السيدة العذراء السريان بوادي النطرون.
- دير السيدة العذراء البرموس بوادي النطرون.
- دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون.
- دير الأنبا باخوميوس بإدفو أسوان.
- دير مارمينا العجائبي بمريوط.
- دير الملاك غبريال بالفيوم.
- دير الأنبا توماس بالخطاطبة.

ومن أديرة الراهبات:

- تاماف أدرسيس رئيسة دير الأمير تادرس ومعها أمنا يؤانا وكيلا الدير.
- راهبات من دير السيدة العذراء بحارة زويلة.

كلمات التعزية أثناء صلاة الجناز

كلمة تعزية لقداسة البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسرطان الأرثوذكس،

ألقاها نيافة المطران مار إقليميس دانيال كوريا

صاحب القداسة أخينا البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الكلي الطوبى والجزيل البر، بعد المعاناة الأخوية والسلام في الرب نقول:

ببالغ الأسى والأسف تلقينا نبأ انتقال المثلث الرحمة الأنا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، والسكرتير الأسبق للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة، من هذه الحياة الباطلة إلى الحياة الباقية.

كان -رحمه الله- قامةً روحيةً كبيرة، دافع عن الإيمان الأرثوذكسي بكل ما أنعم الله عليه من مواهب وعلم. كان لاهوتيًا عظيمًا ورائدًا من رواد الحركة المسكونية، كما كان له الفضل العميم في إبراز غنى لاهوت كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية في الحوارات اللاهوتية الرسمية مع الكنائس الأخرى، وفي مجالس الكنائس الذي كان له الدور الأكبر في تطوير عملها لاسيما في الشرق الأوسط. ولا تغيب عن بالنا الكتب الكثيرة التي ألفها ونشرها حول مختلف المواضيع اللاهوتية العقائدية وسواها، وقد صح فيه قول الرسول بولس: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبَرِّ" (٢تي ٤: ٧، ٨).

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

أمام هذا المصاب الأليم لا يسعنا إلا أن نتقدم من قداستكم ومن آباء
السينودس المقدس لكنيستكم الشقيقة، ومن راهبات دير القديسة الشهيدة
دميانة، وأبرشية دمياط وكفر الشيخ بتعازينا القلبية الحارة باسمنا وباسم
أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء أعضاء مجمعنا السرياني الأرثوذكسي
الأنطاكي المقدس، متضرعين إلى الرب يسوع المسيح القائم من الأموات
أن يتغمد الراحل برحمته الواسعة، ويجعل نصيبه مع الوكلاء الأمناء،
وأن يُسمعه الصوت العذب القائل: "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ
الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت ٢٥: ٣٤). رحمه الله وليكن ذكره
مؤبداً والنعمة تشملنا.

إغناطيوس أفرام الثاني

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

كلمة تعزية لنيافة المطران مخريق باركياء عن الأرمن

الأرثوذكس لبيت كيليكية

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ نياحة المتروبوليت أنبا بيشوي. وإذ نأسف
لهذا الغياب المفاجئ، نتقدم من أخينا الكبير بابا الإسكندرية وبطريك
الكرزة المرقسية، قداسة البابا تواضروس الثاني بأحر التعازي لخسارة
الكنيسة القبطية الشقيقة أحد أهم خدامها. كما نُعزي أبناء الطائفة القبطية
كافةً ودولة مصر العزيزة. بهذه الكلمة الموجزة نؤكد لكم بأننا سنكون
معكم من خلال الصلوات أثناء تأدية مراسم الجناز في القاهرة.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

خلال السنوات الماضية، لعب الأنبا بيشوي دورًا هامًا في علاقات مسكونية عامة، وعلاقات الكنائس الأرثوذكسية الشرقية خاصة. لقد وجدنا في شخصه خادمًا متواضعًا ومخلصًا للمبادئ المسيحية وتقاليد وأسس الكنيسة القبطية الشقيقة. لقد تميز المتروبوليت بيشوي بالتزامه القوي لجعل الكنيسة حقيقة حية في حياة المؤمنين.

إن نياحة الأنبا بيشوي خسارة كبيرة للكنيسة القبطية، وكذلك للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية الشقيقة، سوف نتذكره دائمًا. فليبارك الله روحه الطاهرة ويقبلها في ملكوت السموات.

نياحة المطران جورج صليباً مطران جبل لبنان وسكرتير المجمع

المقدس السابق للكنيسة السريانية

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

أن أقف لأؤنن وأرثي هذه القامة الكبيرة في كنيسة مصر عامة، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بل في مصر، وبلاد العرب، بل في كل مكان، أرى نفسي مقصرًا لأنه يستحق كل تقدير. ولم تتأخر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة من أن تقوم بواجباتها على أحسن ما يكون وأعظم ما يعبر عنه. وكان الأنبا بيشوي خير من يعبر عن محبته لمصر، ومحبته للعروبة والعرب، وكل الذين يحبون الله ويعبدونه بالروح والحق، من مسلمين ومسيحيين على حد سواء.

اليوم ماذا أقول، هَرَمٌ كبيرٌ سقط في مصر، وهذا الهرم هو محطة كبيرة في حياة هذا الشرق العزيز. بدأ رسالته في عز شبابه وهو يخدم

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

القاصي والداني، المحتاج وغير المحتاج، وكل من قصده نال منه ما تمنى، وأعطاه الأنبا بيشوي ما يجب أن يعطيه.

لهذا الكلمات تعجز.. وأقول لك ياسيدنا الأنبا بيشوي، إذا رفعت رأسك ترى هذه الجموع الحاشدة تُحييك وتذرف الدموع السخينة على غيابك، لكننا مقتنعون ومؤمنون أن الذين يؤمنون بالله لا يموتون، بل يرقدون وينتقلون من الموت إلى الحياة، فأنت في حياة جديدة تعيش عن يمين عرش العظمة في السموات.

قداسة سيدنا البطريرك مار أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسرطان الأرثوذكس رثاك بالكلمة التي وجهها إلى قداسة البابا تواضروس والمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ونحن مع قداسته نتقدم بهذه التعازي القلبية، ونصلي لتكون خالداً مع الذين خدموا أديانهم، خدموا عقيدتهم، خدموا أوطانهم بكل إخلاص. لله المجد ولك الخلود ياسيدنا الأنبا بيشوي ونعمة الله معنا جميعاً آمين.

كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطران البحيرة

ومطروح والخمس مدن الغربية ورئيس دير القديس

مكاروريوس السكندري بجبل القلالي

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، تحل علينا نعمته ورحمته وبركته من الآن وإلى الأبد آمين.

يعز علينا يا أحبائي أن نودّع في هذا اليوم المبارك حبيبنا نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة ببراري

الأنا ببشوي
سراج لا بنطفئ
بلقاس. ليس عمله هو في أبرشية محددة، ولكنه طائرٌ يحلق في سماء العالم كله، يبعث روحًا جديدة وفكرًا جديدًا، ملتزمًا بالتراث والتقليد الرسولي الذي نعتز به.

تعزينا كلمة الله: "لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ" (١٣: ٤)،
تعزينا صلوات الكنيسة "لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَّةٌ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ"
(عب ١٣: ١٤)، تعزينا صلوات قداسة أبينا الحبيب البابا تواضروس الثاني وآباء المجمع المقدس، الذين أتكلم باسمهم وباسم قداسته موصلاً رسالة محبة وتعزية من قداسته إلى جميعنا.

يعوزنا الوقت يا أحبائي لكيما نتحدث عن حبيبنا الراحل الذي تزاملت معه في خدمات كثيرة على مدى حوالي أربعين سنة أو أكثر، ونلنا نعمة المطرانية معًا في يومٍ واحدٍ -وأنا لا أستحقها- في كاتدرائية السيدة العذراء والقديس أنثاسيوس بدمنهوور. هذا التزامل الذي أنا أعتز به يخلع في قلبي إحساسًا كبيرًا بالفرح والمحبة بهذا التزامل. ونشعر أنه أبٌ محبٌ روحيٌّ له تراث عريق في الفكر الأرثوذكسي والتقليد الكنسي والعلوم اللاهوتية المختلفة.

يتميز حبيبنا بملامح كثيرة في عمله الرعوي، العمل المسكوني، التدبير الإداري، الأنشطة الرعوية، المعمار الكنسي، خدمة إخوة الرب، خدمة الذين في السجون والمطابق، المرضى والمتألمين في أنحاء العالم كله من أبناء الكنيسة ومن غيرها. نراه نجمًا وملاكًا يضيء لكل هؤلاء في ظلمات هذا العالم.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

لقد تحدث أحبائي الكثيرون عن نشاطه ولكنني تزاملتُ معه في خدماتٍ كثيرة، رأيته مدافعاً عن الحق، يجمع المبادئ اللاهوتية المتضاربة لكي ما تتناغم في سيمفونية رائعة روحية وعقائدية. وكان في عمله هذا يحافظ على سلام الكنيسة والكنائس كلها باعثاً رسالة صلح وسلام نحن نحتاجها الآن.

إن الفكر اللاهوتي والعمل الروحي، والنشاط الرعوي والعلاقات المسكونية كلها تحتاج إلى القيادة الحكيمة التي تؤكد هذه المفاهيم من خلال السلام المشترك وخدمة المصالحة التي يعلمنا إياها السيد المسيح. نحن نعتر به في أنشطته الكثيرة. مواقف متعددة كان يقف متحيراً كيف يواجه الأفكار المتضاربة والصراعات الفكرية الحديثة والقديمة، وكنا نراه يتعامل مع هذه جميعها في سلامٍ، نتعلم منه كيف نصنع سلاماً في مجتمعنا، كيف نصنع سلاماً في وطننا، كيف نصنع سلاماً في كنائسنا، كيف نصنع سلاماً بين فئراننا، كيف نصنع سلاماً لمرضى شعوبنا، كيف نصنع سلاماً لهذه الأرض التي فقدت هذا السلام الآن.

"طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت ٥ : ٩) .. في الحقيقة لقد دُعِيَ ابنًا حقيقياً للرب لأنه كان صانعاً للسلام، في كل مواقفه وكل محكّات الحياة التي كان يواجهها، في معاملات كثيرة ومشكلات كثيرة، وعندما كنا نتحدث معاً كنا نرى أن سلام الكنيسة وسلام المجتمع وسلام الوطن هو الذي ينبغي أن يأخذ الأولوية الأولى. من أجل هذا لقد خدم خدمة المصالحة المسيحية في العالم كله، ليس في مصر فقط ولكن في كل مكان كان يذهب إليه، في مؤتمر لاهوتي، مؤتمر مدني، أيّا كانت

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

هذه اللقاءات كان صانعاً للسلام باعثاً لخدمة المصالحة في المجتمع الذي نعيش فيه.

من أجل هذا نحن نودعه على رجاء القيامة. إن الكلام لا يفي هذا الإنسان حقه، ولكن التاريخ يذكر له ما صنعه في حب، في بذل في سهر، في مجهود، في أسفار ليلاً ونهاراً، ونحن نعلم أنه قد أتمته المنية بعد وصوله من عمل مسكوني في أرمينيا بعد ساعات قليلة لكي ما يلاقي الرب في مجده. إلى آخر لحظة من لحظات حياته يتعب ويخدم.. في آخر لحظة من لحظات حياته باعثاً للسلام داعياً لخدمة المصالحة، لكي ما يكون هناك مصالحة بين البشر. وما نحن نحتاجه الآن بين مجتمعاتنا وكنائسنا وأدياننا وأنشطتنا وشعوبنا. إنها حاجة يحتاجها الإنسان كله في كل مكان، خدمة السلام وخدمة المصالحة التي كان يعيش فيها حبيبنا الراحل الأنبا بيشوي، هي رسالة سلام وبعث روح المصالحة لنا كي ما نعبر عن محبتنا الحقيقية له أننا نسعى إلى سلام المجتمع الذي نعيش فيه، والكنائس التي نخدمها أيًا كانت من كل طوائف العالم وإخوتنا المواطنين وكل أديانهم وكل نواحي حياتنا نحن نسعى إلى المصالحة وخدمة السلام "وَطُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت ٥ : ٩).. والمجد لله دائماً أبدياً آمين.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفي

كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف عام شباب

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أيها الأحباء استمعنا إلى الكثير عن نيافة الأنبا بيشوي الذي سطع نجمه في سماء الكنيسة والوطن، كل المسيحيين في كل الكنائس في العالم يعرفون ويحبون الأنبا بيشوي. كل إخوتنا المسلمين في الشرق الأوسط وأيضًا في العالم يعرفون الأنبا بيشوي.

الأنبا بيشوي كان على قدر ماهو لاهوتي قدير وعقائدي متعمق، وروحاني صادق كان خادمًا ممتازًا يخدم الكل. وكمثال بسيط لهذه الخدمة الباذلة، جاءه شخص من خارج أبرشيته محتاج إجراء عملية جراحية، وكان المطلوب مبلغ كبير جدًا ٧٠ ألف جنيهًا. فدفعت ثمن هذه العملية عن طريق أحد أحبائه، لأن أحبائه كثيرون جدًا من خارج مصر ومن كل أنحاء الجمهورية.

الصداقة التي بيني وبين الأنبا بيشوي منذ حوالي خمسين سنة، والسبب كان هو البابا شنوده الثالث -ربنا ينيح نفسه- كان البابا شنوده قد أعدّ مؤتمرًا في بياض ببني سويف عن الروحانية القبطية الأرثوذكسية -كان وقتها الأنبا شنوده أسقف التعليم- والمؤتمر كان أربعة أيام، وجاء إلى الأنبا بيشوي وكان اسمه مكرم اسكندر نيقولا لكي نحضر المؤتمر، فمشينا معًا من المطرانية إلى النيل حوالي كيلومتر تقريبًا، فالمدة كلها كانت عطاء روحي وعطاء حب، وعطاء عقيدي وعطاء تعليمي. وارتبط قلبانا معًا، وصرنا في عشرة وثيقة جدًا جدًا.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي عندما كان يأتي إلى مقر دير القديسة دميانة في دير الملاك بالقاهرة كنا نلتقي معًا.

الأنبا بيشوي حنون جدًا، لكن عند الجد ناشف جدًا، لا يفرط في عقيدة ولا في مبدأ روحي ولا في خدمة فقير. لكن مع نفسه كان جادًا جدًا، لا يعطي لجسده طعامًا، لا يعطي لعينه نومًا. كان يسهر بجانبنا، وحتى الساعة الثانية صباحًا يقول لي: "ما تقوم تنام"، فأقول له: "ما تنام أنت" يقول: "لا، لما أخلص الشغل".. وأنزل الساعة الثامنة صباحًا أجده ما زال جالس يشتغل أيضًا.

لا يكل من خدمة ربنا ولا من خدمة الكنيسة، لذلك هو حبيب رب المجد يسوع وحبيب الكنيسة القبطية والآباء القديسين، وحبيب كل أعضاء المجمع المقدس، كل الآباء الكهنة وكل أراخنة الكنيسة وشبابها، وحبيب قلوبنا جميعًا، لأنه بالفعل رسم في داخل قلوبنا صورة للعطاء حتى النخاع، لم يبخل بشيء في أن يقدمه لله وللكنيسة وللوطن.

وأنا باسم أحبار المجمع الأجلاء أتقدم بالشكر لكم جميعًا، كل السادة الضيوف كل الآباء والأحباء الذين حضروا من كل مكان، واثقًا في النهاية أن صلوات الأنبا بيشوي معنا، وسيرته معنا وصورته معنا كل الأيام.. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

كلمة المطران منير جنا مطران الكنيسة الأسقفية

في مصر وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي

عن الكنيسة الأنجليكانية وعن مجلس الكنائس العالمي

نودع للحياة الأبدية الحبر الجليل الأنبا بيشوي.. الكنيسة العامة ليس فقط الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لكن الكنيسة العامة على مستوى العالم كله، ستفتقد هذا الحبر الجليل الذي عمل عملاً عظيماً في الحوارات المسكونية، وفي عمل الوحدة التي صلى من أجلها الرب يسوع المسيح. إنني أقدم -بالنيابة عن رئيس أساقفة كنتربيري- صاحب الغبطة رئيس الأساقفة جاستن ولبي- خالص التعازي لقداسة البابا تواضروس وكافة الأحياء الآباء الأساقفة والقمامصة والقسوس وشعب الكنيسة في مصر كلها، وأقدم أيضاً بالنيابة عن السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي الدكتور القس أولاف، تعزياته القلبية من مجلس الكنائس العالمي، الذي طالما ذهب إليه المتنيح نيافة الأنبا بيشوي ليعمل عمل جاد في وحدة الكنائس في العالم كما. إنني بالنيابة عن أساقفة وقساوسة وشعب الكنيسة الأسقفية في أبرشية مصر، وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي، وأيضاً إقليم القدس والشرق الأوسط، أقدم خالص التعازي لشعب مصر كله وللكنيسة العامة كلها. ومعني أحد القمامصة الذين حضروا من الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية في إنجلترا، وهو يقدم أيضاً عزاء الأسقف جريجوري كامبيرون أسقف ويلز، والمشارك في لجنة الحوار اللاهوتي بين الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، والتي كان يترأسها أيضاً نيافة

الأنا بيشوي
الحبر الجليل الأنا بيشوي. نحن لا نستطيع أن نتحدث أو نتكلم عن هذا
الرجل العظيم، لكننا نودعه واثقين أنه مع المسيح أفضل جدًا.

فضيلة الدكتور طه زيادة وكيل وزارة الأوقاف بالدقهلية

كلمة تعزية عن رجال الدين الإسلامي

إلى قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة
المرقسية، وإلى السيد اللواء الأستاذ الدكتور المهندس كمال جاد شاروبيم
محافظ الدقهلية، إلى الكنيسة كلها بكل طوائفها، وإلى شعب الدقهلية، ما
وقفتُ خطيباً ولا متحدثاً، وإنما نقدم العزاء في رجلٍ وطني مخلصٍ قدم
للإنسانية خدماتٍ وطنية عظيمة. رجلاً كان حريصاً على التواصل
والتربط والتلاقي من أجل المصلحة العامة للوطن، ومن أجل السلم
والسلام، والأمن والأمان والاستقرار.

نيابةً عن الحاضرين جميعاً من أبناء الدقهلية ودمياط وكفر الشيخ،
نيابةً عن المستشار العسكري بالدقهلية، وعن السيد المحاسب مختار بك
الخولي السكرتير العام للدقهلية، نيابةً عن السيد رئيس جهاز الأمن
الوطني بالدقهلية اللواء حسام بك عبد الواحد، نيابةً عن اللواء محمد
الشرباصي رئيس المباحث الجنائية بالدقهلية، نيابةً عن السيد اللواء
مساعد أول وزير الداخلية مدير أمن الدقهلية محمد بك حجي، نيابةً
أيضاً عن السيد الأستاذ الدكتور المهندس وإليه أيضاً وهو الدكتور كمال
جاد شاروبيم إليه خالص العزاء، نيابةً عن السادة العلماء الأجلاء
الأفاضل من الأزهر الشريف وعلماء الأوقاف، نيابةً عن فضيلة الإمام

الأنا ببشوي
سراج لا بنطفئ
الأكبر شيخ الأزهر، نيابةً عن معالي الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف، نيابةً عن السادة نواب الشعب الحاضرين ومن لهم عذر،
نيابةً عن السادة الإعلاميين جميعاً من شعب الدقهلية وغيرهم.
وقفنا لنقدم خالص العزاء من قلوبنا في هذا العملاق الوطني المخلص،
الذي عمل على إرساء قواعد السلم والسلام والأمن والاستقرار؛ مثلٌ فريدٌ..
مثلٌ فريدٌ في الوحدة الوطنية للقطين الكبيرين على أرض الكنانة مصر.
ولا أذكر ذلك إلا أنا الإنسان لا أكثر.
لكنني أنا المصري إذ أفخر.
فهمتُ الدينَ عن وعي، درستُ الدينَ في الأزهر.
أوصاني رسولي بأقباطٍ.. ومن ينكر.
فأنتم يا نيافة الأنا أهل ماريا.. وأنتم أخوال الفتى الأندر.
لكم خالص العزاء.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قدم الأستاذ/ جرجس صالح تحزية مجلس كنائس الشرق
الأوسط إلى قداسة البابا تواضروس الثاني والمجمع المقدس
ونحن نودع إلى العالم الباقي - إلى المجد - مثلث الرحمة نيافة
الحبر الجليل الاحترام الأنا ببشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس
دير القديسة دميانة، وعضو اللجنة التنفيذية في مجلس كنائس الشرق
الأوسط، الذي له عملٌ فيه منذ عام ١٩٨٥م. وبإسم مجلس كنائس
الشرق الأوسط -رؤساء المجلس وأعضاء اللجنة التنفيذية- أرسل
المجلس رسالة إلى صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني هذا نصها:

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

قداسة البابا تواضروس الثاني الكلي الطوبى بابا الإسكندرية وبطريق الكرازة المرقسية، سلامً بالرب يسوع المسيح. تلقينا بحزنٍ شديد خبر انتقال نيافة الحبر الجليل الأبنا ببشوي مطران دمياط وكفر الشيخ، ورئيس دير الشهيدة دميانة ببراري بلقاس يوم الأربعاء الواقع فيه ٣ أكتوبر ٢٠١٨م. لقد كان الأبنا ببشوي علامةً في اللاهوت العقيدي، ذا فكرٍ مسكوني يؤمن بالتقارب ما بين الكنائس في رسالتها في خدمة الإنسان، وعضوًا أساسيًا في اللجنة التنفيذية في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفي الحوارات المسكونية.

فقيّدنا لعب دورًا نهوضيًا في تشديد أبناء الكنيسة، شاهدًا للإيمان المسيحي الحي. وتوزّع نشاطه بين الحقلين اللاهوتي والرعوي، فكان يعبرُ بصدقٍ عن كهنوت مشرقى يؤمن بالتواصل وتضافر الجهود من أجل حماية كرامة الإنسان المخلوق على صورة الله ومثاله.

وإني إذ أتقدم إليكم وإلى كنيستكم بخالص التعازي باسمي وباسم مجلس كنائس الشرق الأوسط، نُبلِّغكم بأن سيادة المطران مارثيئوفيلس جورج صليباً عضو الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط سيشارك عنا في مراسم وداع الأبنا ببشوي إلى الحياة الخالدة. نسأل الرب يسوع أن يكافئه عن جهادته الكثيرة، وأن يحضن روحه الطاهرة في الفردوس، وليُصلي لأجلنا أمام عرش النعمة. ولكم منا خالص الاحترام والتوقير.

دكتورة ثريا بشعلاني

الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط

عظة نيافة الأنبا أغاثون أسقف الحدود ومخاغة أثناء

القداس الإلهي يوم الخميس ٢٠١٨/١٠/٤

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

أتينا جميعاً نودع نفس كبيرة عزيزة علينا في كنيسة القبطية: الحبر الجليل مثلث الرحمت نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وتوابعها ورئيس دير الشهيدة دميانة، وسكرتير المجمع المقدس لفترة طويلة سابقة. باسم الآباء الأحبار الحاضرين: نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس، ونيافة الأنبا موسى، ونيافة الأنبا بيمن، ونيافة الأنبا صليب، ونيافة الأنبا داود، ونيافة الأنبا كاراس، ونيافة الأنبا مكار، باسمهم نقدم لكم ولنا التعزية، لأن نيافة الأنبا بيشوي عمود كبير في كنيسة القبطية. كنت أفضل أن يتكلم الآباء لكن من تواضعهم طلبوا مني أن أقول كلمة.. والكلمة البسيطة التي أقولها هي: إن الإنجيل كلمنا عن وعود الله.

وعود الله كثيرة في الكتاب، وعدنا بالسماء وأن يكون لنا نصيب فيها، وعدنا أن يكون معنا كل الأيام. ومن سلطان ربنا قال: "هَآ أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانٍ بَيْنَ ذُنَابٍ" (لو ١٠: ٣)، ومن وعده أنه سيحفظنا، ويحفظ أبناءه في كل مكان وكل عصر وكل جيل، فوعده كثيرة. وفي وعود ربنا هو آمين، لكن علينا واجب نحن كبشر تجاه وعوده. فإن كان الله وعدنا بالملكوت يجب علينا أن نعمل ما يوصلنا إلى الملكوت، فهناك عامل إلهي ربنا يقوم به، أمّا العامل البشري خاص بنا ينبغي لنا أن نقوم بالدور الذي علينا.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

أي في الخدمة ربنا هو العامل -العامل فيكم وبكم- لكن يجب على خدامه أن يخدموا ويتعبوا. ومن وعوده الكثيرة نثق بإيمان راسخ أنه سوف يجازي أبانا الحبر الجليل بأكاليل سمائية ومنزلة عظيمة في السماء، وسط خلفاء الآباء الرسل، مثلما قال الصديق دانيال النبي "وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبَرِّ كَالْكَوَكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ" (دا ١٢ : ٣).

نيافته خدّم كثيراً وتعب كثيراً وعلم كثيراً، وسيجد كل هذا أمام الله، وينضم إلى آباء كنيسة العظام في فردوس النعيم. من وعود الله لنا أنه لا ينسانا قال: "هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةَ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسِينَ وَأَنَا لَا أَنْسَاكَ. هُوَذَا عَلَى كَفِّي نَقْشُكَ" (أش ٤٩ : ١٥ ، ١٦)، في كل مشاكلنا وضيقاتنا ومتاعبنا هو معنا، يعزينا ويقوينا ويشددنا، ونثق في وعده.

هناك وعود تحتاج إلى وقت لتحقيقها، وعود تحتاج إلى ملء الزمان، لكن في هذه جميعها ربنا أمين حتى وإن طال الوقت لا نشك أبداً في وعده لنا، لأنه قال: "فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَرُؤُلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ" (مت ٥ : ١٨).

عزّأنا أن أبانا الحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي كان مثالاً في الخدمة والرعاية وفي أمور كثيرة، لقد تعلمنا منه الكثير والكثير.. ربنا ينيح نفسه ويعوضنا به وعنه كل خير، ويبارككم بكل خير بصلوات الآباء الأبحار، وعلى رأسهم قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني. وإلهنا المجد الدائم إلى الأبد.

ختام أبونا بطرس بسطوروس وكيل عام المطرانية

في ختام صلوات توديع أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي أود أن أقول لكم: إننا في مثل هذه المواقف ليس أمامنا سوى أن نسلّم الأمر كله لله تبارك اسمه، الذي به نحيا ونتحرك ونوجد، ونؤمن تمامًا بخيرية إلها، ونؤمن أنه سيضع مع التجربة المنفذ، لأننا نؤمن أنه يجرح ويعصب يسحق ويدها تشفيان.

ونثق تمامًا أن هذه هي إرادة الله. نحن خسرنا كثيرًا بالجسد هذا الأب الذي كان يرعانا، ولكنني أؤمن وأثق أننا كسبنا شفيعًا مصليًا لنا من الفردوس على مستوى الروح - وليس على مستوى الجسد - وأعلم أن المكسب يعوض الخسارة. نياحًا لروحه الطاهرة.. ونقدم شكرًا لله لأننا نؤمن إننا نصلي في كل وقت ونقول نشكر الله في كل حين على كل شيء.

كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

في قداس اليوم الثالث

آبائي الأساقفة المباركين أستمحكم في الحديث وأنا لست مستحقًا في الحديث في هذا الموقف الجلل.

حديثي يا أحبائي اليوم عن شخصية اليوم ثم عن شخصية الساعة. عن شخصية اليوم قرأنا معًا فصل من مزامير معلمنا داود النبي (المزمور

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

٩٨: ٥-٦)، والذي فيه يتحدث عن عظماء في الآباء والأنبياء موسى وهارون.

ثم الحديث من إنجيل معلمنا متى البشير وفيه رسالة توبيخ للكتبة والفريسيين، وهذا التوبيخ كان مُقترن بحياتهم وسلوكهم، كان توبيخًا لهم ومن خلالهم لآبائهم وجدودهم بسبب موقفهم من أنبياء العهد القديم في الماضي، وفيه إشارة أيضًا لهم أنهم سيكملون مكيال آبائهم ويستمرون في أداء آبائهم في اضطهاد القديسين.

هذا الجزء من المزمور -أو من إنجيل معلمنا متى البشير- في أغلب الأحيان يُقرأ في طقس القداس الإلهي عندما يتحدث السنكسار عن تذكارات الأنبياء. واليوم تذكارات نياحة القديس النبي يونا وأكرر وأقول القديس النبي يونا.

في الحقيقة يا أحبائي في أغلب الأحيان عندما يتحدث أحد عن سفر يونا إما أن يتحدث عن عمل الله العظيم في سفر يونا، إما يتحدث عن الخلاص العظيم الذي كان لأهل نينوى في توبتهم، وإما يتحدث عن البحارة الذين آمنوا من خلال يونا وقت الضيقة، وربما يتحدث عن آليات الله التي استخدمها في هذا السفر سواء لخلاص أهل نينوى أو للبحارة أو حتى ليونا النبي نفسه.

ربما إذا تحدثنا عن هذا السفر نتحدث عن المعجزة الخارقة للطبيعة أن يوجد يونا في جوف الحوت ثلاثة أيام ويخرج حيًا. وربما التأمل في الربط ما بين رمزية وجود يونا في الحوت وبين دفن السيد المسيح في القبر وهذا ما أشار إليه رب المجد نفسه. ولكن في كل ما ذكرت ينذر

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

أن نسمع من يتحدث عن يونان القديس العظيم. ربما لأنه يوجد في أذهان الكثيرين في شخصية يونان -حسب رؤيتهم- بعض السلبيات. ولكني أقول يا أحبائي قد يخطئ الكثيرون في الحكم على الآخر. إمّا لأنهم يحكمون حسب الظاهر، أو لأنهم يحكمون ومن وراء حكمهم دوافع شخصية فلا يكونوا موضوعيين في الحكم، وربما يحكمون على غير معرفة. وهذا ما قد يحدث كثيرًا فيما يخص يونان النبي العظيم.

لعلكم تتعجبون من دفاعي عنه قائلين أليس هذا يونان الذي كلّفه الله برسالة كبيرة وهرب من وجهه آخذًا مركب إلى ترشيش! أليس هذا يونان الذي كان نائمًا في السفينة، والسفينة كادت تغرق، والبحارة غير المؤمنين كل واحد كان يصلي لإلهه وهو نائم، لدرجة أن رئيس البحارة نزل ليوقطه وقال له صلي لإلهك! أليس هذا يونان الذي رغم معرفته أن بسببه هذا النوء العظيم قال للبحارة ارموني في البحر -أي ينتحر- بدلاً أن يفكر ويتراجع عن موقفه! أليس هذا يونان حتى آخر القصة الذي بسبب اليقطينة قال كلام صعب بعد كل ما حدث وبعد أن تمجد الله معه! أليس هذا يونان! .. لا تحكم حسب الظاهر ولا تحكم بغير معرفة. يونان من أعظم قديسي العهد القديم.

سؤال باختصار: من الذي كتب قصة يونان؟ يونان.

هل سبق أن رأينا شخصًا عندما يكتب السيرة الذاتية لنفسه لا يذكر أي إيجابيات؟! وحتى الإيجابيات يمر عليها سريعًا بدون تفاصيل ويركز جدًا على سلبياته؟! نحن أمام قمة الاتضاع في شخص يونان. ونحن أمام قمة السلام في نوم يونان.. "يعطي حبيبه نومًا" .. هم قلقانين وهو لم

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

يقلق، ألم يكن السيد المسيح نائماً في المركب وهم مضطربين، ألم يكن بطرس في السجن وثاني يوم سيُقدم للموت وكان في ملء السلام، لدرجة أن الملاك لكزه ليستيقظ، ألم يكن بولس الرسول محبوساً ومقيّداً وفي نصف الليل كان في فرح يسبح.. "يعطي حبيبه نوماً".. لماذا نقولها على الكل ولا نقولها على يونان؟. ألم يكن يونان -عندما قال لهم ارموني في البحر- مثلاً للسيد المسيح الذي ضحى بحياته من أجل حياتنا. هو يصف نفسه بالسلبيات رغم أن وراء كل سلبية إيجابية.

ارجعوا للإصحاح الثاني من سفر يونان لتروا قمة الإيمان الذي في صلاة يونان وهو في جوف الحوت، لذلك كان يونان من القلائل جداً الذين صاروا مثلاً ورمزاً قوياً جداً لموت السيد المسيح وقيامته، هذا يونان، هذا هو قديس اليوم.

أمّا عن قديس الساعة عن نيافة الأنبا بيشوي. أحبائي لقد تعرض نيافته على مدى سنوات لمن يكتب على غير معرفة ولمن يكتب بغير موضوعية للكثير من الأمور وهنا يذكرنا بيونان.

في ربط غريب وعجيب بين يونان وبين نيافة الأنبا بيشوي. يونان النبي كان من أحب الأنبياء إلى نيافة الأنبا بيشوي، وسأقول لكم الدليل: في أحداث التحقّظ كنا متوقعين خروج نيافة الأنبا بيشوي بين يوم والثاني، وخرج في فصح يونان. وأتذكر في ذلك الوقت كان لم يَعد بعد إلى الأبرشية فطلب مني أن أول كاهن يُرسم، يُرسم باسم يونان وكلفني برسامة أبونا يونان -كاهن مركز دسوق في كفر الخير- وهو أب مبارك.

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

ومن تلك اللحظة كان نيافة الأنبا بيشوي سبباً في إعلاء اسم يونان لأنه كان من النادر إن نجد كاهن أو راهب باسم يونان.

- أحبائي أقول أن نيافة الأنبا بيشوي على مدى عقود من الزمان -بكل مثابرة وبعمق المعرفة- كان حافظاً لإيمان الكنيسة الأرثوذكسية. وفي هذا استخدم كل الآليات التي تساعده للوصول في هذه الرسالة، ومن هذه الآليات مئات الأيام والليالي التي سهرها في الحوار اللاهوتي مع الطوائف الأخرى.

- في هذا الزمان المعاصر لم يتم إنجاز أي وثيقة تفاهم أو حوار يؤدي إلى إتفاق بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلاّ من خلال المتنيح طيّب الذكر البابا شنوده، وبفاعلية ودور وعمل نيافة الأنبا بيشوي.

- قبل هذا الزمان كانت الكنيسة في معزل عن كنائس العالم، ومن لحظة تبوء البابا شنوده ومن خلال الأنبا بيشوي فُتح باب الحوار اللاهوتي، فكان الحوار أحد وسائله.

- وكانت عشرات الكتب التي صدرت من نيافته أغلبها في هذا الإتجاه: تثبيت الإيمان الأرثوذكسي.

- وكانت عشرات المؤتمرات للشباب ومئات الحلقات لتثبيت الإيمان الأرثوذكسي،

وربما نيافة الأنبا أرميا شاهد على ذلك من خلال حلقات مارمرقس لتثبيت الإيمان الأرثوذكسي.

- لم يترك نيافة الأنبا بيشوي لحظة ظهور أي فكر مضاد للأرثوذكسية إلاّ وتصدّى له بثبات وقوة من خلال التعليم ومن خلال المثابرة. ونحن وإن

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

ندرك ونتأكد ونؤكد أنه كان له الدور الأساسي على مدى عشرات السنين في هذا الأمر، فبصلواته ستُحفظ الكنيسة في الإيمان الأرثوذكسي على مدى السنين القادمة.

- أيضًا نيافة الأنبا بيشوي على مدى عقود من الزمان قدّم ذاته قدوة للإكليروس، قدوة في حياة التدقيق إلى أبعد حد، فعمل قبل أن يُعلم.
- وكان له دور بارز على مدى عقود من الزمان في التصدي لأي شائبة تعكر صفو نقاوة الكهنوت.
- نيافة الأنبا بيشوي يا أحبائي اسمحوا بأن أقول ضحّي بنفسه كثيرًا، وفي ثبات وفي إيمان كان لا يفكر فيما يقال، لأنه يعلم تمامًا ماذا يفعل، وكل ما كان يفعل كان لتمجيد اسم الله.
- يا أحبائي أنا آتي من المطار فجر اليوم إليكم - وإن كنت أتابع لحظة بلحظة أحداث الأمس وأول من أمس - وما حدث بالأمس كان مظهرة تأييد، مظهرة حب، مظهرة تأكيد لدور نيافته على مدى عقود.
- ليس لنا يا أحبائي إلا أن نطلب من نيافته - وهو في فردوس النعيم الذي يتنعم به الآن - أن يصلي للكنيسة الجامعة في العالم أجمع، من أجل نقاوتها قبل وحدتها. وأن يصلي من أجل الكنيسة ههنا - الكنيسة القبطية - ومن أجل الشعب القبطي المبارك، إكليروس وشعب. أحبائي بالتأكيد نشعر بإيمان قوي أنه يصلي عنا جميعًا ونحن غير مستحقين أن نصلي عنه، لأننا متأكدون بتنعمه في فردوس النعيم. ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.

رثاء الآباء المطارنة والأساقفة

تألمت كثيراً للانتقال المفاجئ لأبي الحبيب نيافة الأنبا بيشوي، تألمت بالأكثر لوجودي خارج مصر. فهو بالنسبة لي الأب والمعلم على مدى عشرات السنوات. وبالنسبة للكنيسة الحامي لإيمانها الأرثوذكسي في المحافل الدولية على مدى عقود عديدة، والمعلم العقيدي واللاهوتي الموسوعي. وهو بالنسبة للإكليروس القدوة في حياة التدقيق والالتزام. نبح الله نفسه وعوض الكنيسة عن تلك الخسارة الكبيرة.

أنبا بولا

يعز علينا الانتقال المفاجئ لنيافة الحبر الجليل المطران الأنبا بيشوي مطران كفر الشيخ، الذي خدم بأمانة سنين طويلة، نياحا لروحه الطاهرة، وعزاء لشعبه ومجمع كهنة الأبرشية ولمجمع راهبات القديسة دميانة، واعتذر عن الحضور لوجودي خارج مصر.

الأنبا متاؤس

نياحا لنفس أبينا المطران الأنبا بيشوي، الذي رحل فجأة عن عالمنا، وتعزيات السماء لكل محبيه وشعبه، ولراهبات دير القديسة دميانة.

الأنبا مرقس شبرا الخيمة

"ويكون اسمك محصى في عداد القديسين والأبرار" (يهوديت ١٠ : ٨)
تعزيات السماء تسندنا جميعا في نياحة سيدنا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي رفيق العمر في الخدمة، منذ شبابنا المبكر وحتى أيام قليلة مضت.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وعمود خيمة كنيستنا القبطية على مدى أكثر من نصف قرن. عشنا معًا في محبة، وفي سهر الليالي، في خدمة الكنيسة القبطية بأمانة منقطعة النظير، في أسفار ودراسات وبحوث ورعاية ومحبة للفقراء. فكان نموذجًا نادرًا وراعيًا أمينًا ولاهوتيًا متميزًا.

كان نيافته يحتمل كل الآلام ببسالة وشكر. نال أكاليل كثيرة عن جهوده الروحية واللاهوتية والرهبانية والرعوية والتعميرية وغير ذلك الكثير.. لقد صار لنا شفيعًا جديدًا في الفردوس مع رب المجد، والسيدة العذراء والشهيدة دميانة، وكل الملائكة والقديسين. إنه الآن نجم يسطع في سماء الكنيسة المنتصرة، يشفع فينا ويصلي عنا، الرب ينيح نفسه البارة، ويقبل صلواته عنا.

الأنبا موسى الأسقف العام للشباب

نياحة وراحة لنفس أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي في فردوس النعيم في حضن آبائنا القديسين. الرب يعزي الكنيسة، وشعبة المبارك، وراهبات القديسة دميانة في انتقاله طالبين صلواته لأجلنا.

الأنبا بطرس الأسقف العام

تألمنا كثيرًا لانتقال أبي الحبيب صاحب النيافة الطوباوي المطران الجليل الأنبا بيشوي. نيح الله نفسه في فردوس النعيم وتعزيات السماء للمجمع المقدس، وكهنة أبرشية دمياط ومجمع راهبات دير القديسة دميانة بالبراري ولكل شعبه ومحبيه.

أنبا بساده أسقف أخميم وساقطته

الأنا بيشوي

سراج لا بنطفي

الرب ينيح نفس مثلث الرحمات نيافة الأنا بيشوي في فردوس النعيم في
حضر آباءنا القديسين. الرب يعزينا جميعاً في انتقاله المفاجئ طالين
صلواته لأجلنا.

الأنا سيرابيون

الرب ينيح نفس أبينا المكرم نيافة أنا بيشوي في فردوس النعيم ويعزي
أبرشيته وكل محبيه.

أنا بيستتي

سيدنا المكرم الحبر الجليل جزيل الاحترام نيافة الأنا بيشوي. نياحاً
لروحك الطاهرة في فردوس النعيم، عزاء للكنيسة كلها في عالم جليل
لاهوتي متميز، خدم بكل بذل وحب ووقار.

الأنا لوكاس

"وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (مت ٥:
١٩)

الأنا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين، ومجمع الآباء الكهنة،
ومجمع رهبان دير آفا فيني، ومجمع راهبات دير البتول، والشمامسة،
والخدام والخادمت، والمكرسين والمكرسات، وكل الشعب يودعون علي
رجاء القيامة مثلث الرحمات نيافة الأنا بيشوي مطران دمياط وكفر
الشيخ، ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، ورئيس قسم اللاهوت بمعهد

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
الدراسات القبطية. متذكرين سعيه الدؤوب للحفاظ على الإيمان المستقيم،
وخدمته للكنيسة في الكثير من بلاد العالم.
نياحًا لروحة الطاهرة في فردوس النعيم، وتعزيات السماء لمجمع الآباء
الكهنة، ولأسرته، ولشعبه، وكل محبيه. بصلوات صاحب الغبطة والقداسة
البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني وشركائه في الخدمة الرسولية الآباء
المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس.
الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين

تعزيات السماء لنا جميعًا في انتقال الحبر الجليل الأنبا بيشوي الرب ينيح
نفسه في فردوس النعيم.

الأنبا توماس

الرب ينيح نفس مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي في فردوس النعيم في
حزن آبائنا القديسين. الرب يعزينا جميعًا في انتقاله المفاجئ طالبين
صلواته لأجلنا.

الأنبا يسطس

يعز علينا الانتقال المفاجئ لنيافة الحبر المطران الأنبا بيشوي. نياحًا
لروحه الطاهرة، وعزاء لشعبه ومجمع كهنة الأبرشية، ولمجمع راهبات
القديسه دميانة، واعتذر عن الحضور لظروفي الصحية.

الأنبا شاروويم

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

تألّمنا كثيرًا لهذا الخبر المفاجيء، وهو انتقال نياقة الحبر الجليل الأنبا بيشوي، نياحًا لنفسه الطاهرة في الفردوس، وعزاءً لشعبه ومحبيه، ولمجمع كهنة أبرشيته ومجمع راهبات دير القديسة دميانة.

أنبا برنابا

يعز علينا الانتقال المفاجئ للحبر الجليل نياقة الأنبا بيشوي مطران دمياط وتوابعها، من عالمنا الفاني إلى عالم البقاء، هذا الحبر الجليل خدم كنيستنا خدمة جليلة متعددة الجوانب، سواء كان في أبرشيته أو دير الشهيدة دميانة، وكذلك دوره كسكرتير للمجمع المقدس لفترة أكثر من ربع قرن من الزمان، والمجالس الإكليريكية لشئون الآباء الكهنة والأسرة، والحوارات المسكونية مع بقية الكنائس، وتمثيل كنيستنا بمجلس الكنائس العالمي ومجلس شئون أفريقيا. وأيضًا مجلس كنائس الشرق الأوسط، وتدريسه لفترات طويلة بمعهد الدراسات القبطية، والكلية الإكليريكية. بالإضافة إلى مجهوده في الكتابة والتأليف والنشر، وذلك للتعليم والدفاع عن إيمان وعقائد كنيستنا المقدسة ضد التعاليم الخاطئة التي تصدر منذ بضع سنوات من المدارس الحديثة وأصحابها. طالبين لروحه الراحة في فردوس النعيم، والعزاء لكنيستنا إكليروس وشعب، ولكل من عرفوه.

أنبا أغاثون أسقف كرسي مغاغة والعدوه

ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

نياحًا للأب والمعلم العظيم الذي سعي في حياته لنصرة الإيمان الأرثوذكسي، والحفاظ على العقيدة الأرثوذكسية: نياقة الحبر الجليل

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
المطران الأنبا بيشوي. نقدم التعزيات لحضرة صاحب القداسة البابا
تواضروس الثاني، ولآبائي الكرام ولكهنة وخدام وشعب الأبرشية المباركة،
ولراهبات القديسة دميانة.

الأنبا مارتيروس

تعزيات السماء لقداسة البابا، وجميع أعضاء المجمع المقدس، وللكنيسة
كلها في نياحة المطران الجليل الأنبا بيشوي، الرب ينيح نفسه الطاهرة
في احضان القديسين في فردوس النعيم.

أنبا سارافيم الإسماعيلية

نياحًا لنفس أبينا المطران الجليل نياحة الأنبا بيشوي، طالبين صلواته عنا،
وعزاء لكل شعبه وأبنائه وللكنيسة.

أنبا أباكير

إلى نفس أبي صاحب النياحة الحبر الجليل نياحة المطران الأنبا بيشوي
سكرتير المجمع المقدس، ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات.
وداعًا لنفسك الطاهرة، لقد جاهدت الجهاد الحسن وأكملت السعي وأخيرًا
وضع لك إكليل البر. كنت عالمًا لاهوتيًا تعبت كثيرًا من أجل الكنيسة
وحفظ إيمانها الأرثوذكسي السليم. عزاء لآبائي المطارنة والأساقفة
لمجمعنا المقدس، ولكل شعب الكنيسة وكل محبيه، وإلى راهبات دير
القديسة دميانة. كنت عمودًا منيرًا بكل تعاليمك سنفتقدك كثيرًا. صلي عنا
ومن أجلنا. نياحًا لنفسك الطاهرة في فردوس النعيم.

ابن نيافتكم الأنبا أغاثون البرازيل

الأنبا بيشوي
سراج لا بنطفئ
ربنا يعزي الجميع بصلوات قداسة البابا، ويعطي راحة لنفس أبينا المطران
الأنبا بيشوي، طالبين شفاعته فينا.

الأنبا يوسف بوليفيا

يعز علينا انتقال أبينا المطران الأنبا بيشوي مطران دمياط. تعزيات السماء
لنا جميعًا ولشعبه.

أنبا مينا الخطاطبه

تألمت كثيرًا لانتقال أبي الحبيب الطوباوي المطران الجليل الأنبا بيشوي
مثلث الرحمات. نيح الله نفسه، وتعزيات السماء لمجمع كهنة أبرشية
دمياط، ومجمع راهبات القديسة دميانة بالبراري ولكل شعبه ومحبيه.

أنبا بطرس شبين القناطر

تعزيات السماء لقداسة البابا، وجميع أعضاء المجمع المقدس، وللكنيسة
كلها في نياحة المطران الجليل المكرم الأنبا بيشوي. الرب ينح نفسه
الطاهرة في أحضان القديسين في فردوس النعيم.

الأنبا مرقوريوس خادم جرجا

نودع بروح الفرح أبينا المطران الأنبا بيشوي إلى فردوس النعيم، مشاركين
فرحة ما أعده الله له من أمجاد سمائية، مكافأة لفضائله ولجهاده لأجل
حفاظه على الإيمان والتعليم السليم، ومحبه وبساطته وعلمه وأمانته
المسيحية وعطفه ومساعدته للآخرين من أجل الله. كان وسيظل عمودًا
جليلاً وسط المجمع، وكان مصباحًا منيرًا ينير بتعليمه للآخرين. عوض

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الله الكنيسة والمجمع في رحيله، ونفعنا الرب بصلواته. وهنيئاً لنيافته ما أعدّه الله مكافأة له. والرب يرسل على شعب أبرشيته وأولاده ومحبيه تعزيات الروح القدس. طالبين أن يذكرنا أمام عرش النعمة.
الأنبا ثيئودوسيوس أسقف الجيزة

الرب ينيح نفس أبينا الحبيب مثلث الرحمات نيافة المطران الأنبا بيشوي.
الرب يعطي العزاء لقداسة البابا، وكل آباء المجمع المقدس، ودير القديسة دميانة وأسرته وكل محبيه.

أنبا مينا كندا

نياحاً لنفس نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي، الذي قدّم حياته للمسيح منذ شبابه المبكر، وكرس كل طاقاته لخدمة الكنيسة على مدى عقود من السنين. عوضه الله عن كل أتعابه وجهاده، وأعطى عزاءً لشعبه وللكنيسة كلها بصلوات أبينا قداسة البابا، وآبائي الأحرار الأجلاء.

الأنبا يوحنا شمال الجيزة

بدموع القلب أنعيك يا أسد الأرثوذكسية ومعلّم اللاهوت. اذكرني يا أنبا بيشوي أمام عرش المسيح.

الأنبا لوقا

نياحاً لنفس أبينا المكرم الأنبا بيشوي، مطران كفر الشيخ ودمياط والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات، وعزاء لمجمع الآباء الكهنة، وراهبات الدير، ولكل أولاده ومحبيه.

الأنبا دوماديوس ٦ أكتوبر

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ
نياحًا لروح أبينا الحبيب مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، وتعزيات السماء
لل بشرية.

أنبا مكاري الأسقف العام

راحة ونياحًا لنفس سيدنا وأبينا الحبيب المطران الجليل الأنبا بيشوي في
فردوس النعيم، تعزيات السماء لكل أولاده ومحبيه وعارفي فضله في
الكثير والكثير جدًا.

الأنبا يوليوس مصر القديمة.

الرب ينيح نفس أبينا الطوباوي المطران الجليل الأنبا بيشوي مثلث
الرحمات في فردوس النعيم وتعزيات السماء لمجمع كهنة أبرشية دمياط،
ومجمع راهبات القديسة دميانة بالبراري ولكل شعبه ومحبيه، بصلوات
قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني.

الأنبا إسحق الأسقف العام

الرب يسوع المسيح ينيح نفس أبينا المطران الجليل الأنبا بيشوي في
فردوس النعيم، ويعزينا جميعًا آباءً وإكليروسًا وشعبًا بصلواته المقدسة.
أنبا أنجيلوس الأسقف العام

نياحًا لنفس أبينا المطران المكرم مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، الرب ينيح
نفسه في الفردوس، ويهب العزاء لنا ولكل أبناءه ومحبيه، بصلوات
صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس.

أنبا بموا - السويس

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نياحًا لنفس أبينا المطران الأنبا بيشوي، وعزاء من فم أبينا قداسة البابا
وأحبار الكنيسة الأجلاء، لمجمع الآباء الكهنة والراهبات ولكل محبيه.
الأنبا يواقيم إسنا وأرمنت

نياحًا وراحة لنفس مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل المطران الأنبا
بيشوي في فردوس النعيم في حضن آبائنا القديسين. الرب يعزي كل
شعب أبرشيته وكل محبيه طالبين صلواته لأجلنا.

الأنبا أكليمندس

نياحًا لنفس أبينا المطران المكرم الأنبا بيشوي، وتعزيات السماء لسيدنا
قداسة البابا، ولآبائي المطارنة والأساقفة ولكل الكنيسة، ولشعبه وكل
أبنائه، والرب يعيننا كما أعانه.

أنبا مارك

نياحًا لنفس أبينا المطران الجليل نيافة الأنبا بيشوي، طالبين صلواته عنا.
وتعزيات السماء من فم أبينا قداسة البابا وأحبار الكنيسة الأجلاء لكل
شعبه وأبنائه وللكنيسة.

أنبا هرمينا

نياحًا لروح أبينا مثلث الرحمات المطران الأنبا بيشوي وعزاء لكل شعبه
ومحبيه في كل مكان.

أنبا بيتر

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
الرب ينيح نفس أبينا مثلث الرحمت نيافة الأنبا بيشوي في فردوس النعيم،
ويعوضه عن تعبته وخدمته، ويعزي شعبه ومحبيه في كل مكان.
الأنبا أبراهام

نياحًا لنفس سيدنا المطران الجليل نيافة الأنبا بيشوي، صلواته عنا وعزاء
لكل شعبه وأبنائه، بصلوات قداسة البابا والآباء أبحار الكنيسة.
الأنبا سارافيم. بأمريكا الشمالية.

قداسة البابا تواضروس الثاني
ها ميطانية أقبل يديكم المباركة
لقد حزننا بعمق لخبر انتقال نيافة الأنبا بيشوي، ونقدم لقداستكم تعزيتنا
الصادقة، ونصلي من أجل كل الكنيسة وروحه وأبرشيته، صلي عنا.
من أبنائك في سيدني
الأنبا دانييل

"ننعيه ببالغ التأثر، فقد عاش عملاقًا، وجاهد ببطولة، ورحل فجأة، كان
عَلَمًا، وكان عَالِمًا، وما أكثر ما كَانَهُ! فياليت الزمان وجود بمثله.
نيافة الأنبا زوسيماس أسقف أطفيح

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

بيان مطرانية طنطا وتوابعها

الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها ومجمع الآباء الكهنة والشماسية والمكرسات وطلاب الكلية الإكليريكية بطنطا والخدام والخادمت وكل الشعب يودعون إلى السماء على رجاء القيامة أباهم مثلث الرحمت نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ، ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري الذي بانتقاله خسرت الكنيسة الجامعة والكنيسة القبطية لاهوتياً موسوعي المعرفة نقياً في معرفته الأرثوذكسية مقاتلاً بسلاح العلم وبالمثابرة على مدى عشرات السنوات في المحافل الدولية وفي الداخل مستخدماً كل الوسائل المتاحة من الحوار اللاهوتي ومن إصدار عشرات الكتب ومئات المقالات وآلاف العظات ومئات الحلقات التلفزيونية.

نذكر له بكل العرفان عمله الدؤوب على مدى عشرات السنوات في الحفاظ على نقاوة التعليم الأرثوذكسي ونقاوة الإكليروس ولقد كان قدوة للجميع في هذا وذاك. الرب ينيح نفسه في فردوس النعيم ويكلله عن كل تعب وجهد بذله من أجل الكنيسة والإيمان الأرثوذكسي.

خالص العزاء لمجمع آباء الإيبارشية ولراهبات ومكرسات دير القديسة دميانة بالبراري ولشعبه وكل محبيه بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وصلوات الأقباط الأجلاء أعضاء المجمع المقدس.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نحي إيبارشية الفيوم

في نياحة مثلث الرحمت المطران الجليل الأنبا بيشوي
الأنبا أبرام أسقف الفيوم ومجمع الآباء الكهنة ومجمع رهبان دير رئيس
الملائكة الجليل غبريال بجبل النقلون وأعضاء المجلس الملي الفرعي
والشمامسة والمكرسات ولجان الكنائس ومجالس إدارات الجمعيات
القبطية والخدام والخادمت والشعب المسيحي بالفيوم يزفون للسماء روح
الحبر الجليل والعالم اللاهوتي القدير المطران الأنبا بيشوي مطران دمياط
وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري وسكرتير المجمع المقدس
الأسبق لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ذاكرين له بكل العرفان والتقدير
أتعابه وجهاده في خدمة الكنيسة في مجالات الرعاية والحوارات اللاهوتية
والحفاظ على نقاوة التعليم الأرثوذكسي وإهتمامه برعاية إخوة الرب والأيتام
والأرامل والمرضى ومسئوليته الكثيرة في لجان المجمع المقدس لكنيستنا
القبطية وكذلك التراث العظيم الذي تركه من الكتب والمقالات والعظات
اللاهوتية. لقد كسبت الكنيسة شفيعاً جديداً في كنيسة المنتصرين في
السماء يشفع ويُصلي عنا وعن الكنيسة كلها.

طالبين فيض العزاء لمجمع الآباء الكهنة ومجمع الأمهات الراهبات
والأخوات المكرسات والشمامسة والخدام والخادمت وجميع شعب
الإيبارشية بصلوات قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني والأحبار الأجلاء
الآباء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس لكنيستنا القبطية
الأرثوذكسية. الأنبا أبرام أسقف الفيوم الفيوم

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نحي من إيبارشية مخاغة والحده

ومجلس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

في انتقال الحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي

يعز علينا الانتقال المفاجيء للحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي مطران
دمياط وتوابعها، من عالمنا الفاني إلى عالم البقاء، هذا الحبر الجليل
خدم كنيسة القبطية خدمة جليلة متعددة الجوانب، سواء كان في
إيبارشية ودير الشهيدة دميانة، وكذلك دوره كسكرتير للمجمع المقدس
لفترة أكثر من ربع قرن، والمجالس الإكليريكية لشئون الآباء الكهنة
والأسرة، والحوارات المسكونية مع بقية الكنائس، وتمثيل كنيسة بمجلس
الكنائس العالمي ومجلس شئون أفريقيا، وأيضًا مجلس كنائس الشرق
الأوسط، وتدريسه لفترات طويلة بمعهد الدراسات القبطية والكلية
الإكليريكية. بالإضافة إلى مجهوده في الكتابة، والتأليف والنشر، وذلك
للتعليم والدفاع عن إيمان وعقائد كنيسة المقدسة ضد التعاليم الخاطئة،
التي تصدر منذ سنوات طويلة وحتى يوم نياحته، من المدارس الحديثة
وأصحابها.

ويعد نيافته رمزًا وطنيًا، وذلك بمواقفه الوطنية تجاه الوطن، ورمزًا كنسيًا،
لأنه من أكبر المدافعين عن إيمان وعقائد كنيسة المقدسة.
طالبين لروحه الراححة في فردوس النعيم، والعزاء لكنيسة إكليروس وشعب
ولكل من عرفوه.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

بياض من إيبارشية ميت غمر

نيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر وكل شعب الإبروشية

نيافة الأنبا بيشوي الجبار بين الستون حول تخت سليمان الجديد، الحارس غير الساكت نهارًا وليلاً على أسوار أورشليم، برج الكرمة وسياجها، صوت صارخ في برارى بلقاس، الأرض التي أثمرت مائة، العبد ذو العشرة أمناء، الوكيل الأمين، ملح الأرض مانع الفساد، المدينة الكائنة على جبل والسراج الموضوع على المنارة، صديق العريس، ذهبي العقل، الناطق بالإلهيات، رأس أشيب محمول على كتفي شاب يظللان على قلب طفل، اليوم وإن كانت القارورة قد انكسرت إلا أن الطيب فاح والرائحة ملأت البيت كله، إن انتقالك حررك من ضعف الجسد وزادك قوة وحمية لتخدم عروس القبطية. ستظل مجامر سيرتك الطاهرة تصعد بخورًا عطرًا يملأ أرجاء الكنيسة في كل المسكونة.



الفصل العاشر قالوا عنه

كلما يضع الإنسان نفسه كلما ارتفع برج
فضائله إلى فوق، لأنه قد وضع أساساً
حقيقاً لحياة الفضيلة، تلك الفضيلة التي لا
تبحث عن مجد الناس بل التي يمجدها
الله لأن "ليس من مدح نفسه هو المزمع
بل من يمدحه الرب" (انظر ٢ كور ١٠: ١٨).



عاش سراجاً منيراً يحترق لينصت

من أقوال نياضة الأنبا بيشوي

قالوا عنه

نيافة الأنبا صراباموؤ أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوي الحامر

ذكريات ما قبل الرحيل

لقد جمعتني علاقة قوية جدًا مع المتنيح نيافة الأنبا بيشوي لم أكن أتوقع أنها سوف تنتهي بالرحيل المفاجيء. إنها علاقة قوية حقًا حفرت في داخل قلبي ذكريات لا يمكن نسيانها، حيث إنها علاقة قديمة جدًا بدأت منذ ما يقرب من خمسين عامًا حين حضر المهندس مكرم إسكندر نيقولا (المتنيح الأنبا بيشوي) إلى دير السيدة العذراء السريان في يوم ١٦/٢/١٩٦٩م، وكنت في هذه اللحظة جالسًا تحت شجرة مار إفرام السرياني الموجودة في دير السريان حيث كنت لا أزال راهبًا في هذا الدير العامر، وقد اقترب مني المهندس مكرم ليتحدث معي وأنا لم أكن أعرفه وقتها وأخبرني بأنه يرغب أن يصير راهبًا في دير السريان، وأنه من أولاد المتنيح أبونا بيشوي كامل، وكان شابًا يبدو عليه الذكاء والدقة والأدب. وحين تحدثت معه شعرت بمحبته الشديدة لربنا يسوع المسيح ورغبته الصادقة القوية في حياة الرهبنة فأخذته من يده وذهبنا إلى المتنيح نيافة الأنبا ثاوفيلوس رئيس دير السريان في ذلك الوقت، وقمت بتزكيته وبالفعل تم قبوله كطالب رهبنة ثم سيم راهبًا في أحد رفاع الصوم الكبير عام ١٩٦٩م باسم الراهب توما السرياني، ومنذ ذلك الوقت اتخذني نيافته أب اعتراف له، وكان محبوب جدًا إلى قلبي، فكنت أحكي له عما يدور في داخلي وكان يكشف لي عن كل أسرار، وكنا نقضي معًا وقتًا طويلاً في

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الصلاة والتأمل، وأتذكر أننا ذات يوم جلسنا أكثر من ساعتين نتحدث عن الأبدية. واستمرت هذه العلاقة حتى بعد رسامته أسقفًا بتاريخ ١٩٧٢/٩/٢٤م، وظلت مستمرة إلى يوم رحيله وانتقاله من هذا العالم حتى إنه قبل رحيله بأيام قلائل طلب مقابلتي وبالفعل تقابلت مع نيافته في المقر البابوي بدير الأنبا بيشوي وكانت جلسة اعتراف طويلة جدًا، وبعد الاعتراف طلب مني أن أصلي له التحليل بصوتٍ عالي ومسموع، وبالفعل قمت بصلاة التحليل لنيافته بصوت مسموع، وشعرت حينها أن هذه الجلسة ليست مجرد جلسة إعتراف ولكنها جلسة تصفية للنفس. وعندما سمعت بخبر نياحته تذكرت ما حدث في جلسة الإعتراف وأدركت أن نيافته كان يشعر بقرب إنتقاله من هذا العالم. وكانت جلسة الإعتراف هذه هي آخر لقاء بيني وبينه. والآن يا نيافة الأنبا بيشوي أيها الصديق والأخ المحبوب استرح من أتعابك بعد أن جاهدت كثيرًا وتعبت في الخدمة والوعظ والتعليم فقد كنت عالمًا عميقًا ولاهوتي مميز يندر أن يوجد الزمان بمثلك، استرح يا أبانا في أحضان القديسين في فردوس النعيم طالبًا صلواتك عني وعن كل شعب الكنيسة.

نيافة الأنبا هجرًا مطرانًا أسوان

نيافته معروف عنه أنه حركة دائبة لا تهدأ ليلاً أو نهارًا، ولا يعرف من حوله متى ينال قسطًا من الراحة، بل كثيرًا ما يواصل السفر واللقاءات والاجتماعات وكتابة الموضوعات والتقارير المختلفة بصفة مستمرة ومتصلة، بلا كلل ولا ملل، بذهن يقظ، حاضر البديهة، قوي الذاكرة،

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

دقيق في اختيار كلماته، ولا يشعر من يكلمه أنه على تلك الحال أيام وليالي متواصلة... رجل متعدد المواهب كثير الفضائل المؤسسة على كلمات الإنجيل والحياة الرهبانية والمفهوم الكنسي والعقيدة الأرثوذكسية السليمة... من أجل ذلك أحب كلمة الحق، دائماً يقولها بكل جرأة، بكل وضوح، بكل صراحة، حتى أن لسان حاله يقول كما قال يوحنا ذهبي الفم: "إن كلمة الحق لم تُبق لي على صديق". يظهر كل ذلك في غيرته المقدسة على الكنيسة وقداستها وسلامة عقيدتها، فدفاعه عن صحة الإيمان الأرثوذكسي في داخل الكنيسة وفي المؤتمرات التي يمثل فيها كنيستنا خارج مصر مشهود له من الجميع ومن الحق نفسه. كيف يبذل الجهد الكبير والإصرار حتى الفناء في التمسك بسلامة العقيدة والحفاظ عليها مهما اشتدت عليه المقاومة.

نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية

ذكرى حية لا تموت

في ذكرى مرور أربعين يوماً على انطلاق روح حبيبنا نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات إلى الفردوس بعد جهاد كبير في الخدمة والرعاية وحمل الأمانة الأرثوذكسية وحماية الإيمان من أي انحراف على مدى عقود من السنين.. ولذلك ترك إرثاً من الكتابات والمحاضرات والعظات واللقاءات الهادفة والروحية والإيمانية والمؤتمرات لأجل العقيدة الأرثوذكسية، بل والمواقف الصلبة في الحوارات لأجل وحدانية الإيمان والمناقشات

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

اللاهوتية التي أظهرت مقدار الجهد الذي بذله في دراسة العلوم اللاهوتية وقام بتدريسها في الكليات الإكليريكية بفروعها الكثيرة والممتدة داخل مصر وخارجها بشروح واضحة ومبسطة وعميقة ومدعمة بالآيات الكتابية، مما أثرى الحوار العالمي بين عائلات كنسية تضم الكثير من الكنائس في العالم كله شرقاً وغرباً، وصار نيافته علامة فارقة في تاريخ الكنيسة بعلاقاته الطيبة والعميقة مع بطاركة الكنائس ورؤسائها. وهنا صعوبة الكلام والكتابة عن شخصية قوية ومؤثرة وواعية بدورها الذي كلفته به الرئاسة الكنسية مما أنتج اتفاقيات موقعة بين العائلات الكنسية وكنيستنا الأرثوذكسية القبطية حامية الإيمان في العالم كله على مر الزمان...

وتأتي هذه الذكرى لتجدد التواجد والفاعلية التي كنا نراها في كل مرة نلتقي مع نيافة الأنبا بيشوي ونستمتع بحديثه الأبوي الممتع حول الإيمانيات التي تحتل مكانة في قلبه النقي وقلوب أولاده ومخدوميه وسامعيه على مدى نصف قرن أو يزيد... ونحن نشعر أنها أمانة في أعناقنا أن نستكمل مسيرته المقدسة ليس كأفراد ولكن ككنيسة قبطية بمجمعها المقدس وكل الإكليروس بل وأقول والشعب الذي أحبه واستمع لنيافته في برامج قنوات فضائية كنسية أو في نهضات في مناسبات عديدة ارتبط نيافته بها...

في الحقيقة يطول الحديث والكتابة عن نيافته وسيرته العطرة وجهوده الكبيرة وتاريخه الحافل بكل ما تفتخر به الكنيسة من خدمات جليلة قام بها....

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
وأنتهز هذه الفرصة لأقبل مع كل أبنائه تعزيات الروح القدس من قداسة
البابا والأحبار الأجلاء وكل الإكليروس، ونصلي لكي يعمل الله في مَنْ
سيحمل مشعله ويكمل مسيرته في إيبارشيتة وديره العامر بالبراري ببركة
القديسة دميانة والشهيد سيدهم بشاي وكل قديسي إيبارشية دمياط وكفر
الشيخ والبراري...
وببركة شفيعتنا وأمنا العذراء الطاهرة مريم وكل مصاف القديسين من
الرعاة والبطاركة والأساقفة القديسين..
صلوا عني

نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب

"وَيَكُونُ اسْمُكَ مَخْصِي فِي عَدَدِ الْقَدِّيسِينَ وَالْأَبْرَارِ"

(يهوديت ١٠ : ٨).

نجم سطع في سماء الكنيسة المنتصرة نيافة الأنبا بيشوي
عرفت نيافة الأنبا بيشوي منذ عام ٥٥ وكان هذا في مؤتمر عام للخدام
والشباب عقده الأنبا شنوده أسقف التعليم آنذاك في بني سويف. جاء
مكرم نيقولا (نيافة الأنبا بيشوي فيما بعد) إلى مطرانية بني سويف يسأل
عن الطريق إلى دير السيدة العذراء ببياض والتقينا معًا وذهبنا معًا إلى
المؤتمر وقضينا أربعة أيام لا تُنسى حيث كانت المرة الأولى التي ينعقد
فيها مؤتمر خاص بالخدمة (ألقى نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم وقتئذ
أربع محاضرات هامة وتاريخية تخص حياة الخادم وخدمته)، وكان أثر
هذه المحاضرات وإجابات الأسئلة عظيمًا في حياة الشباب والخدام في
الكنيسة كلها، ثم ألقى نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف محاضرة

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

عن الخادم والكتاب المقدس وبعض المتكلمين الآخرين. ومنذ ذلك التاريخ جمعتنا صداقة روحية وأصبحنا نلتقي باستمرار ونتحدث معًا في الأمور الروحية والتعاليم الكنسية والإيمان الذي استلمناه من الآباء القديسين. كان نيافة الأنبا بيشوي المتحدث الرئيسي في كل المؤتمرات التي عقدناها، وبخاصة تلك التي كانت في بيت مارمرقس في أبو تلات بالعجمي، وكان يسكن في حجرة معزولة قليلاً عن باقي الحجرات في الدور الثالث. وقد خصصنا هذه الحجرة لتكون متحفًا تذكاريًا لنيافته نضع فيها الكتب والنبذات والأبحاث اللاهوتية والعقائدية، ليظل مزارًا يُقدم ذكريات وأحاديث وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية الأبائية الدقيقة مع بعض التذكارات والصور في مختلف مراحل العمر.

تعزيات السماء تسندنا جميعًا في نياحة سيدنا الحبيب الأنبا بيشوي رفيق العمر في الخدمة منذ شبابنا المبكر وحتى أيام قليلة مضت.. حيث تباركت بالتواجد مع جثمانه الطاهر في دير القديسة دميانة من اليوم السابق للتجنيز ثم أثناء الصلاة مع الآباء الأساقفة والكهنة ومع عشرات الراهبات والمكرسين والمكرسات، حيث كان أول من اهتم بعمل لائحة خاصة بالمكرسات تشرح دورهن وخدمتهن وأسلوب مستقبلهن وتأمين حياتهن.

إن نيافته كان حقًا:

- لاهوتيًا متميزًا
- وروحانيًا بصدق
- وكنسيًا باستقامة

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

- مجتمعياً محباً لكل إنسان في كل مكان ولهذا أحبه المسلمون والمسيحيون جميعاً.

١- لاهوتياً: حيث كان يشرح الأمور اللاهوتية بمنتهى الدقة وبمرجعية كتابية وآبائية متميزة.

٢- روحانياً: فقد كان يحيا حياة روحية ممتازة وأمينه ومدقة.

٣- كنسياً: وتعاليمه الكنسية غاية الدقة، ومرجعيتها تاريخ كنيسةنا المجيدة وآبائها الكرام.

٤- رعوياً: كان يرعى شعبه بأمانة شديدة ومحبة باذلة وآخر ما عشته معه أنه قدم ٧٠ ألف جنيه من بعض رجال الأعمال لمريض من خارج أبروشيته لعلاج به.

٥- مجتمعياً: فقد جعل من دير القديسة دميانة مزاراً عاماً للمسلمين والأقباط يطلبون بركة الشهيدة المختارة. كان يشارك في كل المناسبات الوطنية ومعه أبونا بطرس بسطوروس والآباء الكهنة والأراخنة الأقباط.

٦- تعميرياً: بنى الكثير من المباني لرعاية الراهبات والمكرسات وذوي الظروف الخاصة وتابع كل ذلك بمحبته.

احتمل نيافته كل الآلام ببسالة وشكر وقد نال أكاليل كثيرة عن جهوده الروحية واللاهوتية والرهبانية والرعية والتعميرية وغير ذلك الكثير... لقد صار نيافة الأنبا بيشوي شفيحاً جديداً لنا في الفردوس مع رب المجد والسيدة العذراء والشهيدة دميانة وكل الملائكة والقديسين. إنه نجم يسطع في سماء الكنيسة المنتصرة يشفع فينا ويصلي عنا. الرب ينيح نفسه البارة في فردوس النعيم ويقبل صلواته عنا. الرب يعزينا جميعاً بشفاعه أمانة

الأبنا بيشوي
الغذراء وكل الآباء القديسين وبصلوات نيافة الأبنا بيشوي عنا ولربنا
المجد الدائم إلى الأبد آمين.

نيافة الأبنا متاؤوس أسقف ورئيس دير السريان

النجم الساطع في سماء الكنيسة

تتيح نيافة الحبر الجليل الأبنا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ
وبراري بلفاس فجأة، أفل النجم الساطع في سماء الكنيسة وخسرت الكنيسة
المجاهدة خسارة كبيرة بينما كسبت الكنيسة المنتصرة مكسباً عظيماً.

عرفت الأبنا بيشوي منذ عام ١٩٦٨م، حينما جاء إلى دير السريان
بقصد الرهبة أي منذ خمسين عاماً، تجاوزنا في السكن في الدير وتزاملنا
في الصلوات والتسابيح وحفظ الألحان الكنسية.

كان محباً رغم قامته العلمية العالية ومعرفته المتعمقة في الكتاب
المقدس وفي العلوم الكنسية عامة، وتمت سياحته راهباً في ١٦ فبراير
١٩٦٩ م باسم الراهب توما السرياني.

اختاره رئيس الدير المتتبع الأبنا تاؤفيلس أميناً لمكتبة دير السريان
أشهر مكتبات الأديرة فأدارها بجدارة، وكنا نذهب نستعير منه بعض
الكتب أو المخطوطات فيتحفنا أيضاً بتأملاته الروحية العميقة وكلمات
المنفعة المعزية. وكانت لنا مناقشات روحية وكنسية في بعض الأحيان
تكشف عقله الكبير وعلمه الغزير.

كان يُحب معلمه وأب اعترافه الأبنا شنوده أسقف التعليم الذي كان
يواظب على الحضور للدير يومين أو ثلاثة كل شهر ليقبل اعترافات

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

أولاده الرهبان ويطمئن على حالتهم الروحية. وكان منهم الراهب توما السرياني (الأنبا بيشوي فيما بعد) وكان أبونا توما عندما يسمع بمجيئه يترك كل شيء ويلتصق به مدة إقامته في الدير يتعلم منه وينهل من ثقافته الروحية الواسعة.

نما الراهب توما بسرعة في حياته الروحية، وبعد سنتين فقط من رهبنته؛ بنى له قلاية منفردة في حديقة الدير ليتوحد ويتعبّد فيها بين هدوء البرية وجمال الطبيعة.

كان يعشق الرهبة وينوي أن يكمل حياته كلها في الدير في الوحدة والعبادة والتجرد، وتشهد على ذلك قلايته الصغيرة البسيطة المنفردة التي بناها في بدء رهبنته والموجودة حتى الآن بنفس بنائها وفرشها القديم رغم أنه بعد سيامته أسقفًا كان يقدر أن يُغير معالمها ويوسعها ويجلب إليها أغلى الفرش والأثاث ولكنه تركها كما هي ليتذكر بها رهبنته الأولى، وكان يعتز بها جدًا ويقضي فيها بعض الوقت حينما يكون في الدير.

ارتقى أبوه الروحي الأنبا شنوده إلى السدة المرقسية سنة ١٩٧١م وأصبح البابا شنوده الثالث المائة والسابع عشر في عداد البطارقة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وكان يعرف جيدًا أولاده وأصدقاءه من رهبان دير السريان، يعرف مواهبهم وإمكانياتهم العلمية والروحية، فاختار صديقه الراهب القمص شنوده السرياني وابنه الراهب أنطونيوس السرياني أسقفين بعد تجليسه بشهر واحد؛ القمص شنوده أسقفًا على الغربية باسم الأنبا يوانس والقمص أنطونيوس أسقفًا على البحيرة باسم الأنبا باخوميوس وكانا باكورة رساماته المباركة.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وفي سنة ١٩٧٢م اختار أحد أبنائه، القمص أغاثون السرياني، ورسمه أسقفًا عامًا باسم الأنبا أغاثون. وفي نفس السنة خلا كرسي دمياط بنياحة الأنبا أندراوس، فوق اختيار قداسة البابا على ابنه النابغة القمص توما السرياني ليكون أسقفًا على دمياط.

حاول القمص توما بكل الطرق والمحاولات أن يعتذر عن هذه المسؤولية، ولكن إصرار قداسة البابا جعله يخضع لإرادة الله ويقبل الرسامة على غير إرادته فرسمه أسقفًا على دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة في برارى بلقاس بالدقهلية في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢م باسم الأنبا بيشوي، وكان سنه وقتذاك ثلاثين سنة، وبذلك يكون الأنبا بيشوي أصغر أسقف تمت رسامته وذلك لعلمه ونبوغه.

كان قبل ذلك حاول الاعتذار عن قبول الكهنوت وحاول الهروب من الكنيسة عندما أراد المتيح الأنبا ثاؤفيلس رسامته قسًا فأغلق الرهبان باب الكنيسة واستطاع الأنبا ثاؤفيلس الإمساك به قرب باب الكنيسة وأعطاه الرشومات الثلاثة، ثم أمسك بيده واقتاده إلى أمام باب الهيكل وأكمل طقوس الرسامة بكنيسة السيدة العذراء المغارة بدير السريان، وكان ذلك في ١٢/٤/١٩٧٠م أثناء الصوم الكبير المقدس.

خدم إبيارشيته بكل نشاط وأمانة واهتم بالأكثر بدير القديسة دميانة فحصل على اعتراف المجمع المقدس به كدير عامر للراهبات ضمن أديرة الكنيسة القبطية، وأخذ يستقبل العذارى المتعلقات الراغبات في الرهبنة ويوفر لهن الرعاية الكاملة حتى أصبح أكبر أديرة الراهبات في

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

مصر يعيش فيه ما يقرب من مائتي راهبة يعشن حياة رهبانية سليمة وقوية تحت إشرافه المباشر.

كما يوجد بالدير مكان للمكرسات لخدمة الإيبارشيات التي لا يوجد فيها بيوت للمكرسات، وكان نيافته استصدر من المجمع المقدس قرارًا مجعياً بلائحة خاصة بالمكرسات لتنظيم حياتهن وخدمتهن.

اختار قداسة البابا والمجمع المقدس نيافة الأنبا بيشوي سكرتيراً عاماً للمجمع المقدس وذلك في جلسة ١٩٨٥م، وظل يشغل هذا المنصب الهام بجدارة ونشاط ونظام متقن وعلمي حتى نيافة البابا شنوده سنة ٢٠١٢م أى ما يقرب من ٢٧ سنة.

أقام نيافة الأنبا باخوميوس كاتدرائية ضخمة في دمنهور باسم البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين، ودعا البابا شنوده لتدشينها فذهب ومعه نيافة الأنبا بيشوي وبعض الأساقفة، وعملوا طقس التدشين وصلوا قداساً حبرياً بابوياً، وقام قداسة البابا أثناء القداس برسامة الأسقفين النشيطين، الأنبا باخوميوس والأنبا بيشوي مطرانين في الكنيسة القبطية وذلك في ٢ سبتمبر ١٩٩٠م، وكانت فرحة عظيمة عمت الكنيسة كلها. تضلّع الأنبا بيشوي في العلوم اللاهوتية والإيمانيات إلى جانب اللغات الحية مثل اليونانية والعبرية. فعينه قداسة البابا شنوده الثالث رئيساً لقسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية. وكان يُدرّس لطلبة عدة إكليزيكيات في مصر والخارج العلوم اللاهوتية والإيمانيات والحوارات المسكونية والاتفاقات اللاهوتية والعقائدية التي كان يعقدها مع الكنائس الأخرى.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وكان يشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه التي يعملها الآباء الكهنة والخدام ويحضر مناقشتها.

على الصعيد المسكوني شارك في العديد من الحوارات اللاهوتية والمؤتمرات المسكونية، وتميّز بفهمه اللاهوتي الدقيق ومحافظته على الإيمان والعقيدة الأرثوذكسية بكل ما أوتي من قوة وعلم، فنال تقدير واحترام كافة الكنائس والطوائف. وكان يتمتع بعلاقات متينة مع الكثير من رؤساء الكنائس داخل مصر وخارجها.

أنبا بيشوي كان قامة وقيمة، أنبا بيشوي كان نجمًا ساطعًا في سماء الكنيسة منذ سيامته أسقفًا وحتى نياحته ولمدة ٤٦ سنة كاملة. أنبا بيشوي كان قبطيًا أصيلاً بكل معنى الكلمة، وكان مصريًا وطنيًا حتى النخاع. أحب الكنيسة القبطية وأحب مصر الكنانة ودافع عنها في المحافل الدولية. يمكن أن نضم أنبا بيشوي إلى طائفة المدافعين الذين يذكرهم التاريخ الذين دافعوا عن العقيدة والكنيسة حتى الاستشهاد.

الأنبا بيشوي أحب البابا أثناسيوس الرسولي حامي الإيمان والبابا كيرلس الكبير عامود الدين وكان يستشهد كثيرًا بأقوالهما.

أما عن كرمه وعطائه وإهتمامه بالفقراء والمحتاجين فحدث ولا حرج، كان يصرف الآلاف من الجنيهاً بنفس راضية لراحة المحتاجين وسد أعوازهم. كان الأنبا بيشوي شمعة تحرق نفسها لتتير على الآخرين وتسعد حياتهم.

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ
نطلب من الله أن ينيح نفسه ويعطيه مكانًا لائقًا في الفردوس على قدر
ما أحب الله وخدم الكنيسة وحفظ الإيمان المسلم مرة للقديسين. وأن يعزي
كل أبنائه الروحيين في إيبارشيتته وخارجها ممن خدمهم وأحبهم وأحبوه.
اذكرنا يا نيافة الأنبا بيشوي أمام عرش النعمة حتى نلقاك أمين.

نيافة الأنبا أبرام أسقفه الفيوم

إلى روح أبينا مثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات.
أبي الحبيب وأخي وصديقي، يصمت فمي ويعجز لساني عن النطق.
لكن حبًا فيك يا أبي سأحاول أن أكتب شيئًا مما لمستته وتعلمته منك أيها
العظيم بين المطارنة العظام في جيلنا. فقد وجدت ورأيت في شخصك
الغالي وفي روحك مالم أجده أو أراه في كثيرين. فماذا رأيت؟
١. رأيتك صورة ومثال للسيد المسيح: الذي يحب الخاطئ ولا يحب
خطأه، ولهذا البعض كانوا يرون شدتك على المخطئ. وقليلون كانوا يرون
فرحتك وحنانك برجوعه عن خطئه بأبوة حانية وقلب متسع ورعاية باذلة
منقطعة النظير.

٢. رأيتك مثل القديس بولس الرسول: في أتعابه وأسهاره وأسفاره مرارًا
كثيرة وسفرياتك بحق فاق عددها رحلات القديس بولس الرسول من أجل
نشر الإيمان المستقيم المسلم مرة للقديسين (يه٣). ومن أجل الكنيسة في
مصر وفي كل العالم حتى صارعت روحك الموت واحتملت الآلام أثناء
عودتك من رحلتك الأخيرة (من أرمينيا إلى مصر).

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وبمجرد وصول نيافتك مطار القاهرة بأرض الوطن طلبت أن تذهب مباشرة إلى استراحتك، وهناك وبهدوءٍ فاضت روحك الطاهرة، وسلّمت وديعتك إلى الرب الذي أحبك دون أن تتسبّب في تعبٍ أو إزعاجٍ لأحدٍ، ولسان حالك يقول: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدِّيَانُ الْعَادِلُ" (٢تي ٤: ٧-٨).

٣. **رَأَيْتُكَ نَمُودَجًا فِي مُحِبَّتِكَ وَأَمَانَتِكَ لِلخِدْمَةِ:** أكثر مما أراه في أحدٍ، وكم طلبت منك يا أبي أن تكتفي بخدمتك في الأبحاث والكتابات والتعاليم، والتي بها وأنت في مكانك تخدم أبناءك وبناتك، وخدمت وستخدم بها كل الأجيال لكن لم تقبل هذا، وكنت تقول لا أستطيع أن أعذر عن أيّ خدمة حتى لو كانت خدمة يستطيع أن يقوم بها أصغر أبنائك، فكنت تقوم بها بفرحٍ وشكرٍ للرب، ومن أمانتك لا ننسى لك تشجيعك لكلٍ وبالأخصّ الموهوب الذي يُقدّم خدمة يتمجد بها اسم الله.

٤. **رَأَيْتُكَ سَاهِرًا فِي خِدْمَتِكَ:** مع الخدّام والخادّات بالمؤتمرات في كلماتٍ وترانيم وإجاباتٍ لأسئلةٍ عسرة الفهم من أوّل الليل حتى الفجر (٥ صباحًا) وكأنّك تقول مع داود النبي "لَا أُعْطِي لِعَيْنَيَّ نَوْمًا وَلَا لَأَجْفَانِي نُعَاسًا. وَلَا لِيَصْدَغِي رَاحَةٌ إِلَى أَنْ أَجِدَ مَوْضِعًا لِلرَّبِّ وَمَسْكَنًا لِإِلَهِ يَغْفُوبُ" (مز ١٣٢: ٤-٥)، وبأنوراما الجلجثة بدير القديس الأنبا أبرام تشهد بذلك، والجميع يتذكر تلك اللقاءات، وكان لوجودك في وسط أولادك وأحبائك بركة خاصة وفرحة كبيرة كان ينتظرها الكل سواء من الفيوم أو من أي مكان آخر.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

٥. رأيت فيك نموذجًا للعطاء والبذل: مثال القديس الأنبا إبرام أسقف الفيوم والجيزة الذي أخذته قدوة لك في عطائك ومحبتك للفقراء، وكنت لا ترد سائلًا سواء من إبارشيتك أو من خارجها، وكم كنت تقدّم من إبارشيتك تعضيّدًا لأنشطة لجان تشرف عليها؛ مثال لجنة القنوات الفضائية ولجنة الإسكان للمحتاجين وغيرها...

٦. رأيتك صوتًا للحق شاهدًا له: حتى بين من لا يقبلون الحق، وكنت يا أبي تقول كلمة الحق ولا تخشى لومة لائم، ولا تهاب إنسانًا مهما كلفك ذلك، لأن الحق هو الله الذي هو هدفك الأهم، ورغم أن ذلك حمّلك الكثير في حياتك وخدمتك لكنك عشت ما قاله الرسول بولس: "أَفَأَسْتَعْطِفُ الْآنَ النَّاسَ أَمِ اللَّهُ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِيَ النَّاسَ لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ" (غل ١: ١٠). "يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ" (أع ٥: ٢٩).. ففي شهادتك للحق كنت كيوحنا المعمدان الذي يقبل أن يقدم رأسه علي طبق لأجل الحق.

٧. رأيت فيك صوت العلم والتعليم: في عالم يتسم بالسطحية عند الكثيرين. كنت يا أبي عالمًا معاصرًا ولاهوتيًا متعمقًا وعمودًا هامًا متميزًا بالكنيسة القبطية، تجلّت فيك صورة أبطال الإيمان عبر القرون، مثال أنثاسيوس الرسولي وكيرلس عمود الدين وديسقورس البطل الشجاع وغيرهم من آباء الكنيسة الذين يفصلون كلمة الحق بإستقامة. وبصدق ما تعلمته منك يا أبي من حقائق لاهوتية وإيمانية أكثر مما تعلمته بالكلية الإكليريكية.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

٨. رأيك صوت الروح في عالم تسوده المادية: فكنت راهبًا ناسكًا يلتزم بقانونه في الصوم والزهد، يراك الناس وأنت تأكل ولكن في الخفاء تكتفي بأقل القليل (بكوب نعناع للغذاء) ومهما قلنا أو كتبنا فلا نوفيك حقك.

اطمئن يا أبي أبناؤك وبناتك في عيون الجميع. هنيئًا لك لقاء الرب يسوع ووعد له لقيسيه "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ الْآبُ" (يو ١٢: ٢٦).

هنيئًا لك بضجة الملائكة والقديسين وحبينا مثلث الرحمت قداسة البابا شنوده الثالث.

الرب يعوض الكنيسة بخدام من أمثالك بصلوات أبينا صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني

ابنك

الأنبا إبرام أسقف الفيوم

نياقة الأنبا كيمتريوس أسقف ملوي ورئيس كيري

أبو فانا والبتول

Φη δε εθναίρι ομοθ ἡτεψτςβω : φαι εἰς ἐμοῦτ ἐροϋ γε

πινιϋτ δειν τμετοτρο ἡτε μιφνοτ. (Ματ. ε : ١٥)

"وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (مت ٥:

(١٩)

يعز علينا أن نودع إلى السماء مثلث الرحمت نياقة الحبر الجليل

الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة

الأنبا بيشوي
بالبراري، ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، وسكرتير
المجمع المقدس لسنوات عديدة، وممثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في
المجالس الكنسية العالمية والإقليمية.

ترجع معرفتي بنيافته إلى ما قبل رسامتي أسقفًا لإيبارشية ملوي.
حيث قضى نيافته عدة شهور بدير مارمينا بمربوط بعد التحفظ عليه من
قِبَل الرئيس السادات، فلاحظت غيره نيافته على الإيمان الأرثوذكسي
السليم وعلى الخدمة والعمل الرعوي على مستوى الكنيسة كلها.

وعندما خَلَّت إيبارشية ملوي بنياحة نيافة الأنبا بيمن وأراد المتنيح
قداسة البابا شنودة الثالث رسامتي أسقفًا للإيبارشية، فأرسل نيافة الأنبا
بيشوي لدير مارمينا والذي ظل ليلة كاملة بيني وبين نيافة الأنبا مينا آفا
مينا -رئيس الدير حينها- لإقناعي بالرسامة، وفي يوم تجليسي
بالإيبارشية اصطحبني إلى ملوي ورأس طقس التجليس، كما أنه كتب
وثيقة التجليس (تقليد الأسقفية) بيده المباركة وخطه الجميل..

ترك نيافته أثرًا وإرثًا عظيمًا في التعليم الكنسي واللاهوتي من خلال
الكليات الإكليريكية والمعاهد، وأيضًا من خلال مشاركة نيافته في العديد
من الحوارات اللاهوتية والمؤتمرات المسكونية والدولية لما تميز به نيافته
من الدقة والفهم اللاهوتي.

نطلب صلواته عنا وتعزيات الروح القدس لقداسة البابا وللمجمع
المقدس وكذلك لكل أبنائه ومحبيه بشفاعات أمنا العذراء القديسة مريم
والشهيذة دميانة ووصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني
آمين..

الأنبا بيشوى

سراج لا بنطفى

نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس

مواقف مع مثلث الرحمات الأنبا بيشوى

أعتقد أن المواقف مع الإنسان تظهر فكره وعلاقته بالآخرين

١- نيافة الأنبا بيشوى شخصية معروفة ومحبوبة، ولكن كان أول لقاء لى معه في سبتمبر ١٩٨١م، بدير السريان، كان المشهد محزنًا عندما حضرت قوات الأمن لاقتياده عليه لقيادته للحبس في هذه الأحداث المريرة على الكنيسة وقد اجتمع الرهبان حوله في حزن وبكاء، أما هو فكان متمسكًا مستسلمًا لإرادة الله فظهر جلدّه وعمله للضيقة الكبيرة.

٢- المشهد الثانى بعدها بعام حينما أفرج عنه وعاد للدير بفرحة كبيرة واستقبله الرهبان بالفرح، ومكث في الدير شهورًا كان يحيا مع سكان الدير في تواضع ومحبة ولقاءات مستمرة، وكان يذهب كثيرًا للمقابلة مع قداسة المتنيح البابا شنودة الثالث على الطرف الآخر من الدير في دير الأنبا بيشوى من خلال البوابة التي فُتحت بين الديرين.

٣- وبعد سيامتى أسقفًا عامًا خدمت في المعادى، وكان نيافة الأنبا بيشوى مشرفًا على مجلس كنيسة العذراء بالمعادى قبل قداسة البابا وقد كون مجلسًا جديدًا ورتب الخدمة بها، فكان لزامًا علىّ أن أجلس معه بعد استلام المنطقة لأتعلم دروس القيادة وكيفية مباشرة الخدمة التي انتقلت إلى ضعفي.

٤- ومن ثم فقد تكرر المشهد سنويًا لمدة ربع قرن وهو زيارته لكنيسة العذراء بالمعادى كل عام في نهضتها السنوية لإلقاء العظة أو صلاة القداس الإلهي، ولم يتخلف عن هذه الزيارة إلا نادرًا بل أحيانًا كان يحضر

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

أكثر من مرة في السنة معبرًا دائمًا عن حبه وارتياحه لهذه الكنيسة، وكم كان الموقف جميلًا في ذلك اليوم؛ إذ بعد العظة كان يجلس معنا بالساعات ويعلم في الأمور الروحية واللاهوتية، وكانت الفرحة تغمر الجميع بكلماته المملوءة نعمة وتأثيرًا، وقد كانت الزيارة الأخيرة له في صوم العذراء لهذا العام حيث ألقى عظة روحية لاهوتية مشبعة للجميع.

٥- بعدما أنتخب الآباء أعضاء المجمع المقدس ضعفي لسكرتارية المجمع المقدس بموافقة الكلي الطوبى البابا تواضروس الثانى واعتماده، طلبت من نيافته أن أجلس معه لأنال من خبراته الطويلة في هذا المجال، وفعلاً حددنا موعدًا وأعطاني دروسًا نافعة وخبرة كافية لخدمة أعضاء المجمع المقدس. لقد فقدت الكنيسة على الأرض قوة مؤثرة في التعاليم والإدارة، ولكننا بإيمان قوى نؤمن أنه صار لنا معينًا في السماء أكثر مما كان على الأرض، دافعًا لنا بصلواته أمام عرش الله ومتشفعًا فينا نحن الذين مازلنا نجاهد على الأرض.

فليقبل الله هذه الصلوات المعينة لنا وصلوات أبينا الساهر عنا البابا تواضروس الثانى وكل أحبار الكنيسة الأجلاء والإكليروس وكل الشعب.

نيافة الأنبا يوانس أسقف أسيوط وتوابحها

كم تعلمت من نيافتكم.. يا أبي الحبيب

قد حباني الله أن أخدم سكرتيرًا لقداسة المتنيح البابا شنوده الثالث من مايو ١٩٩١م وحتى نيافة قداسته في مارس ٢٠١٢م.. وخلال هذه الفترة، كم كنت قريبًا جدًا من المتنيح نيافة الأنبا بيشوي، الذي كان سكرتيرًا للمجمع المقدس، وقريبًا جدًا لقلب قداسة البابا شنوده الثالث...

الأنا بيشوي سراج لا بنطفي

وقد حباني الله أيضًا أن أكون عضوًا مع المتنيح نيافة الأنا بيشوي في:
اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي من سنة ٢٠٠٥م حتى سنة
٢٠١٦م. واللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط من سنة ٢٠٠٧
م حتى سنة ٢٠١١م.

ومجلس إدارة هيئة الأوقاف القبطية من سنة ٢٠٠١ م وحتى نياحة
نيافته. وكما تعلمت من نيافة المتنيح الأنا بيشوي:

١- تعلمت الحياة بمخافة الله .. فكم كان يشعر بوجود الله، ويخاف الله، وقد
كَمُلَ في نيافته قول يشوع بن سيراخ: "مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ عِبَادَتُهُ عَنْ مَعْرِفَةٍ"
(سي ١: ١٧).

٢- تعلمت عمق الإيمان .. فعمق معرفة نيافته اللاهوتية، جعلته عميقًا في
إيمانه.. وكنت أرى في نيافته قول القديس بولس الرسول: "لِيَجَلَّ الْمَسِيحُ
بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ" (أف ٣: ١٧).

٣- تعلمت القلب المتسع.. فكان لنيافته قلبًا متسعًا لجميع نوعيات الناس،
وفي معاملة الناس، وفي الحوار مع الناس.. كقول القديس بولس الرسول:
"قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ... أَقُولُ كَمَا لِلْأَوْلَادِ: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ" (٢ كو ٦:
١١، ١٣).

٤- تعلمت طول الأناة العجيبة.. فكم كانت طول أناة نيافته العجيبة في
معالجة الأمور، وقد كَمُلَ في نيافته قول القديس بولس الرسول: "مُتَّقَوِينَ
بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطَوِيلِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ" (كو ١: ١١).

٥- تعلمت احترام الكبار والصغار.. فكم كان نيافته يوقر ويحترم الكبار
والصغار معًا، كقول القديس بولس الرسول: "لَا تَرْجُزْ شَيْخًا بَلَّ عِظُهُ

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
كَأَبٍ، وَالْأَخْدَاتِ كَاخُوَّةٍ.. وَالْعَجَائِزِ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ
طَهَارَةٍ" (١ تي ٥: ١، ٢).

٦- تعلمت دقة الكلام والتعبير.. فكم كان نيافته مدققاً في كل كلمة وكل
تعبير، كقول يشوع بن سيراخ: "اجْعَلْ لِكَلَامِكَ مِيزَانًا وَمِغْيَارًا، وَلِفَمِكَ بَابًا
وَمِزْلَاجًا. وَاحْذَرْ أَنْ تُزَلَّ بِهِ، فَتَسْقُطَ أَمَامَ الْكَامِنِ لَكَ" (سى ٢٨: ٢٩،
٣٠).

٧- تعلمت النقاوة والوقار والإخلاص في التعليم.. فقد كُمِّلَ في نيافته قول
القديس بولس الرسول: "مُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلَاصًا.. وَكَلَامًا
صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيٌّ يَقُولُهُ
عَنْكُمْ" (٢ تي ٢: ٧، ٨).

٨- تعلمت الالتزام والانضباط.. فكم كان نيافته ملتزمًا ومنضبطًا، كما
يقول القديس بولس الرسول: "وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ..
أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَأِكْلِيلًا لَا يَفْنَى" (١ كو ٩:
٢٥).

٩- تعلمت التعب والبذل من أجل الله.. فكم تَعَبَ المتتبع نيافة الأنبا بيشوي
وكم بذل نفسه، "وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" (يو ١٠:
١١).. و"كُلُّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ" (١ كو ٣: ٨).

١٠- تعلمت الرحمة والسخاء على الفقراء.. فكم كان نيافته رحوماً
وعطوفاً على الفقراء والمساكين بسخاء! كقول القديس بولس الرسول:
"أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ كُرَمَاءَ فِي التَّوَزُّعِ، مُدْخِرِينَ لِنَفْسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا
لِلْمُسْتَقْبَلِ.." (١ تي ٦: ١٨، ١٩).

سراج لا بنطفئ

الأنبا بيشوي

كم تعلمت من نيافتكم يا أبي الحبيب جدًا المتنيح الأنبا بيشوي

هنيئًا لنيافتكم بسلامة الوصول إلى بيتكم الأبدى..

راجيًا صلواتكم الطاهرة عن ضعفي، ليُكمل الرب غربة أيامنا بسلام

ابنكم المُحب يوانس

أسقف أسيوط وتوابعها

نيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما بإيطاليا

"وَيَكُونُ اسْمُكَ مَحْصِي فِي عِدَادِ الْقَدِّيسِينَ وَالْأَبْرَارِ" (يهوديت ١٠: ٨).

ما أصعبها تلك اللحظات التي تناقلت فيها الأخبار عن انتقال هذا الحبر الجليل نيافة المطران الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري، وهنا استرجعت شريط الذكريات إلى ما يقرب من ٣٤ عام، وهي الفترة التي عرفت فيها نيافته في دير السريان العامر حينما أتيت للدير كطالب للرهبنة في عام ١٩٨٤م، وازدادت أوصل الصلة مع نيافته حينما حضرت للخدمة بمدينة روما في مايو ١٩٩٠م، خاصة وأن نيافته كان يحضر مرة كل عام في شهر يونية عقب عيد العنصرة مباشرة للحوار مع الكنيسة الكاثوليكية، ثم بعد سيامتي أسقفًا في إيطاليا حضرت جلسات الحوار كعضو مراقب في الحوار، وهنا لابد أن نسجل كلمة حق، كلمة للتاريخ عن نيافته الذي اجتمعت في شخصه مواهب متعددة أهّلته أن يكون أحد قادة مسيرة الوحدة الكنسية على المستوى المحلي والعالمي، لأنه هو أحد رواد العمل المسكوني في هذا الجيل، يسعى دائمًا من أجل أن تتحقق الوحدة الكنسية على أساس إيماني

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

لاهوتي سليم دون تفريط في ثوابت الإيمان ولا العقيدة الأرثوذكسية، فهو كان خير ممثل لكنيستنا القبطية وعلى مدى عشرات السنين في كل الحوارات اللاهوتية مع مختلف الكنائس الكاثوليكية والبيزنطية والبروتستانتية وكذلك الأنجليكانية والآشورية، وهو أيضًا أستاذ المسكونيات في أغلب إكليريكيات كنيستنا القبطية سواء داخل مصر أو خارجها. وما كان يُميز نيافته في عمله المسكوني وحواراته، أنه كان له رؤية خاصة تتوافق تمامًا مع رأي كنيستنا وتعاليم آبائها الكبار، وكان حضوره الدائم ليس كعضو ممثل لكنيستنا القبطية فقط بل كرئيس مشارك ممثل عن كل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة، ومرجع لاهوتي تلجأ إليه باقي الكنائس التي لنا معها شركة إيمان واحد، وكان محل تقدير من كل رؤساء الكنائس وبطاركتها، لقد كان مدققًا في كل كلمة تُكتب أو تُقال وهذا كان يظهر في المناقشات، ولم يكن ممكنًا أن يتم الإتفاق أو التوقيع على أي إتفاق إلا بعد مراجعة من نيافته أولاً ثم الموافقة على التوقيع. رأيت فيه الدارس والمعلم والباحث في كل دقائق الأمور والرجوع بأصولها اليونانية الأصلية، وإلى أقوال الآباء القديسين الأوائل خاصة وأنه كان عاشق لأقوال وكتابات البابا كيرلس عمود الدين والتي كانت أقواله بمثابة المرجع لكتابات وحواراته، وأستطيع أن أقول أنه كان بمثابة موسوعة لاهوتية وروحية.

ومن ضمن الفضائل التي لمستها في نيافته.. رأيت فيه الشخص البسيط المُحب العطوف على الفقراء، وهنا أذكر حادثة حدثت في روما تُظهر مدى حبه للفقراء، في إحدى المرات التي كان فيها في روما وكنا

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

ذهبين إلى مكتب وحدة الكنائس بالفااتيكان حيث مكان انعقاد لجنة الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية من الفندق الذي كان مُقيماً فيه سيراً على الأقدام لقُرب المسافة، وأثناء السير اقتربت منه إحدى السيدات اليوغسلافيات تحمل طفلاً رضيعاً تطلب مساعدة وهذه السيدة من مجموعة اليوغسلاف الذين لا وطن لهم ودائمي التنقل في البلاد، وفي محبة كاملة أخرج بعض النقود من حافظته.. وهنا حذرته من خطورة إخراج النقود بهذه الطريقة أمام هذه السيدة لسابق معرفتي بهم وبالطرق التي يتبعونها لسرقة الأجانب.. وقد حدث.. فما هي إلا دقائق معدودة حتى التف حول نيافته مجموعات كثيرة منهم، وهو يوزع عليهم النقود.. وفجأة اكتشفنا أنهم سرقوا منه كل النقود والتليفونات والأوراق الشخصية.. وفي تسليم كامل قال لي: "هم فقراء ومحتاجين، معلش حتى لو سلوكهم غير مسيحي، لكن نعطيهم تنفيذاً للوصية "مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ". لا أريد أن أقول أننا خسرناه كأحد أعمدة الكنيسة الثابتة القوية لكن أقول لقد ربحنا لنا أباً في السماء وشفيعاً يجلس مع الـ ٢٤ قسيساً مُقدماً بخوراً وصلوات كثيرة عنا وعن الكنيسة.

هنيئاً هنيئاً لك بالفردوس حيث مسكن الأبرار والقديسين، وسوف تذكر الكنيسة كأحد الآباء المدافعين عن الإيمان مع كل القديسين الذين سبقوك، صل عنا واطلب لنا من الله لكي ما يكمل جهادنا ويعيننا في غربتنا كما أعانك.. ويجعل لنا نصيباً وميراثاً مع القديسين، آمين آمين آمين
روما في ١٠ / ١٠ / ٢٠١٨ م

الأبنا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وأيضاً أنبا / برنابا أسقف تورينو وروما – بإيطاليا

إنه من الصعب يا أحبائي حقاً أن نكتب كلمة رثاء عن هذا المطران الجليل، الكوكب المنير والذي ترك عالمنا الفاني بهذه السرعة الغير متوقعة خاصة وأنه عمود من أعمدة كنيستنا الرئيسية، والذي كان صمام أمان في مجمعنا المقدس ومرجع لاهوتي وروحي، تاركاً فراغاً من الصعب ملؤه سواء على مستوى كنيستنا أو على مستوى المحافل الكنسية العالمية، على حد تعبير قداسة البابا تواضروس الثاني في كلمته للراهبات عندما زار دير القديسة دميانة بعد عودته من رحلته الافتقادية إلى أمريكا. لنيافة الأنبا بيشوي دورٌ كبيرٌ في خدمة الكنيسة الأم في نواحٍ متعددة، أهّلته مواهبه الكثيرة لشغلها، وكلفه قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث لثقته الكبيرة بنيافته وعلمه الغزير، مكماً المسيرة مع قداسة البابا تواضروس الثاني، حفظه الله.

لقد اجتمعت في شخصية أبينا الطوباوي نيافة الأنبا بيشوي مواهب متعددة أهّلته أن يكون أحد قادة مسيرة الوحدة الكنسية والحوارات اللاهوتية على المستويين المحلي والعالمي.

فنيافته أحد رواد العمل المسكوني في جيلنا يسعى دائماً من أجل أن تتحقق الوحدة الكنسية دون تفريط في إيماننا وعقيدتنا الأرثوذكسية، وهو يمثل كنيستنا نيابة عن قداسة البابا في كل الحوارات اللاهوتية على مستوى العالم في ربوعه المختلفة سواء في:

الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (الروم الأرثوذكس).

الحوار مع الكنائس الكاثوليكية.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الحوار مع الكنيسة الأنجليكانية.

الحوار اللاهوتي مع الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة A.R.C..

الحوار مع الأشوريين.

هذا بخلاف اللقاءات مع بعض الكنائس كالكنيسة السويدية أو غيرها وهي لقاءات وليست حوارات.

ونيافته في عمله المسكوني وحواراته إنما ينتهج منهجاً وفق رأي كنيستنا القويم وتعاليم آباءها الكبار... بدون تفريط في أي نص لاهوتي واحد. فهو- كما هو معروف عنه- مدقق في اختيار التعبيرات اللاهوتية التي تعبر عن جوهر الإيمان المسلم مرة واحدة من الآباء القديسين.

لقد اكتملت في نيافته صفات كثيرة رغم حرصه الدؤوب على إيمان كنيستنا والتمسك به والدفاع عنه وعدم التفريط في المسلمات أبداً، نجده في وداعة الأطفال. والمحبة الحقيقية التي رأيناها أثناء الصلاة على جسده الجميع يتبارى في التعبير عن مشاعر المحبة معددين صفاته ومواهبه الكثيرة من مختلف الطوائف.

ارقد يا أبي بسلام الله منتظراً حسن المجازاة عما قدمته وشهدت به من إيمان مستقيم وجهاد وصبر القديسين، محتملاً مشقات الأسفار الكثيرة، ساهراً الليالي في العمل الدؤوب من أجل إثبات إستقامة إيمان وعقيدة كنيستنا القبطية، ذاكراً الكنيسة التي أحبتها لكي ما يحفظ الرب إيمانها المستقيم حتى مجيء المسيح، مصلياً من أجلنا حتى يكمل الرب جهادنا على الأرض بسلام وننطلق من أرض غربتنا بسلام. روما ٢٠/١٠/٢٠١٨

نياافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام

اللاهوتي العظيم

يندر أن نسمع في جيلنا المعاصر عن لاهوتي بارع مثل نياافة الأنبا بيشوي مثلث الرحمات، لأن أبحاثه العميقة تشهد بذلك وأعماله الأكاديمية في المجال اللاهوتي تخبرنا بذلك، حيث إنها تُظهر أنه كرس حياته في دراسة اللاهوت معتمدًا على نصوص الكتاب المقدس، وأقوال الآباء لذا كان لاهوته كتابيًا، وآبائيًا، ومنطقيًا، بعيدًا عن سلاح الفلسفة والخيال، الأمر الذي أثرى علم اللاهوت بموضوعات جديدة أضافت بريقًا على علوم الكريستولوجي وإيمان كنيسة الإسكندرية، وترسيخًا لما نادى به آباء كنسيتنا القبطية الأرثوذكسية. لقد كان دارسًا ماهرًا في تاريخ المجامع المسكونية وهذا أمر هام في المشاركة في الحوارات المسكونية المختلفة، بل كان دارسًا بارعًا لجميع البدع والهرطقات التي ظهرت ليس في القرون الأولى فقط بل دارسًا جذورها الفكرية من أصحابها المخالفين والذين ظهرت بوادهم في سفر الأعمال، الأمر الذي حاربه آباؤنا الرسل الأطهار بل وحذروا منه، وكثيرًا ما تكلم مثلث الرحمات عن البدع الغنوسية التي بدأت من القرن الثاني قبل الميلاد واستمرت حتى القرن الخامس الميلادي. إنه كان أحد علماء اللاهوت، الذي استحق أن يرأس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، ورأس جلسات الحوار بين الكنائس، وكان الجميع يقدر علمه ورأيه. لقد كان تلميذًا مخلصًا لفكر اللاهوتي لقداسة البابا شنودة، الذي كان بدوره تلميذًا مخلصًا لفكر القديس العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس، الغيور على إيمان وعقائد الكنيسة.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

لقد تمتع أبونا العظيم الأنبا بيشوي بهدوء القديسين في الحوار مع الآخر، وحجة الكلمة، وحكمة الإقناع، دون ضغط أو تنازل عن الحق. وبالحق كان نصير الإيمان الأرثوذكسي. كما كان متمسكًا بحياته الرهبانية الخاصة، اختبر الوحدة في القلاية، حابسًا نفسه بين الكتب، ومتمتعًا بكلمة الله، ومتأملًا جمال لاهوته.. تميز أيضًا برقة المشاعر، وتحمل أصعب التجارب وآلام السجن أيام التحفظ.. أحب الفقراء جدًا وكان كريمًا معهم بسخاء.. أحب خدمة البعيدين، والذين ليس لهم أحد يذكرهم، وأحب الخراف الضالة وسعى لرجوعهم في ترفق الراعي الصالح. لقد خسرت الكنيسة نموذجًا صالحًا في التعليم وحسن الرعاية، وصوتًا أرثوذكسيًا وسط كنائس العالم، وأبًا حنونًا للبعيد، وصدرًا رحبًا للمتعبين. نياحًا لروحه الطاهرة في فردوس النعيم مواضع القديسين والأبرار.. والعزاء لحضرة صاحب القداسة والغبطة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، وأيضًا حضرات أصحاب النياحة الأحرار الأجلاء الآباء المطارنة والأساقفة، وأيضًا الآباء الكهنة والشعب المحب للمسيح.

وأيضًا نياحة الأنبا مارتيروس أسقف شرق السكة الحديد

فقدت الكنيسة أبًا عظيمًا... العالم اللاهوتي الأول في منطقة الشرق الأوسط والشهير بمواقفه الصامدة لنصرة الإيمان الأرثوذكسي على مستوى العالم، إنه الراهب والناسك والمدقق، وصاحب التاريخ المليء بالكفاح من أجل سلامة الإيمان ونقاء العقيدة... كان رائدًا في الحوارات المسكونية وناجحًا في كسب الآخرين لصحة الإيمان القويم وقوانين

الأبنا ببشوي
سراج لا بنطفئ
المجامع المسكونية بالحجة والإقناع الراقي... أحب الفقراء وكان مضيافاً
كريمًا للجميع.. غزير العلم يعشق كنيسته يجول في كل مكان يشهد
لإيمان آبائه القديسين.

نيافة نيافة الأنبا مينا أسقف ورئيس دير مارجرجس

الخطاطبة

حمل شعلة الإيمان في موكب خلفاء الرسل

ليس شيئاً هيناً أن تودع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أحد أبحارها
الأجلاء، خاصة إن كان له ماضٍ طويل في الخدمة مثل مثلث الرحمات
نيافة الأنبا ببشوي.

فالكنيسة بأبحارها الأجلاء تعبر التاريخ حاملة شعلة الإيمان الأرثوذكسي،
وفي مقدمة حملة المشعل مطارنة وأساقفة الكنيسة الذين يتعبون في
الخدمة وفي حمل المسؤولية الجسيمة، وهي أن يحفظوا الإيمان ليس فقط
كما هو مكتوب في الكتب ولكن أن يحفظوه في قلوب الرعية.

ونيافة المطران الجليل الأنبا ببشوي الذي قضى أعواماً طويلة خادماً
بمدارس الأحد، وراهباً تقياً، وأسقفًا جليلاً، ومطراناً مكرماً، نادى بالتوبة
وطالب رعيته أن يرجعوا إلى الله ونادى بالخلاص وبأهمية حياة الشركة
مع الله، كما كرز الرسل إذ هو من خلفاء الرسل. فالرسل كرزوا للناس
ببشارة الخلاص وكل من قبل كرازتهم أعطاه الله سلطاناً أن يصير ابناً
له. وهكذا يقول معلمنا بولس الرسول "يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا
إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ (غل ٤ : ١٩).

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وهذا هو عمل الأسقف.. يظل يتمخض في رعاية الشعب حتى يتصور المسيح في الذين يقبلون منهم التعليم، الذين يتعب الأسقف في رعايتهم. ونحن نودع للمجد نيافة الأنبا بيشوي ينبغي أن نكرم تلك الخدمة المملوءة من التعب التي سعت إلى كل القلوب وإلى كل نفس من أجل خلاصها ومن أجل تقديسها ومن أجل تبريرها ومن أجل وصولها إلى شركة الروح القدس لكي تعاين مجد الله في الأبدية.

نحن عشنا مع نيافة الأنبا بيشوي أعوامًا من حياته في الخدمة والكل لمسوا محبته، والكل لمسوا تعبته في الخدمة، وأنا شخصيًا أقول إنه كان يخدم بتعليمه، وبمحبته، يبذر البذور في قلوب الكثيرين ولابد أن الله لن ينسى له تعب هذه الخدمة.. لقد خدم كثيرًا مدافعًا عن الإيمان، وخدم إيبارشيته، وخدم على مستوى العمل المسكوني.

نسأله أن يذكرنا أمام السيد المسيح لكي يعيننا في غربتنا في هذا العالم.. ولينيح الرب نفسه في أحضان القديسين بصلوات أبينا أب الآباء وراعي الرعاة قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية. وللهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين.

نيافة الأنبا كيرلس أفا مينا

أسقف ورئيس دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أُوَدِّعُهُ أَنَا أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (٢ تي ٢: ٢)

الأبنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

ترجع علاقتي بالمتنيح نيافة الأنبا ببشوي إلى عام ١٩٨١م حيث قضى معنا بدير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، حوالي سنة في فترة التحفظ، وكانت له لقاءات كثيرة مع الآباء الرهبان، شرح فيها الكثير من موضوعات الكتاب المقدس، خاصة: مزامير صلاة النوم، والكفن المقدس...

كانت له علاقة محبة قوية بالمتنيح نيافة الأنبا مينا آفا مينا، واستمرت حتى بعد رجوعه إلى إيبارشيتته.

استمرت صلته ومحبته القوية للدير ولشخصي، حيث إنه في الحفلة التي أقيمت بالكاتدرائية بمناسبة سيامتي أسقفًا ورئيسًا للدير، قال كلمة أظهر بها عمق محبته.

كثيرًا ما كان يأتي للدير ويشرح لنا أمورًا لاهوتية باستفاضة، خاصة في الإكليريكية التي أقيمت بالدير لتعليم الآباء الرهبان، للحفاظ على الإيمان المستقيم.

كان نيافته عمودًا كبيرًا، عالمًا لاهوتيًا عظيمًا، عُرف بصوته الهادي، يعلم اللاهوت ويصحح ما يراه من إعوجاج.

تعمق في علم اللاهوت. ودرس أقوال الآباء، لذلك كان يتسم بالفهم الأبائي السليم والتعبير الدقيق لللاهوت الأرثوذكسي، عمل أستاذًا لعلم اللاهوت بالكلية الاكليريكية.

مثل الكنيسة القبطية في مؤتمرات كثيرة بالخارج، خاصة في الحوار اللاهوتي بيننا وبين سائر الطوائف المسيحية، وذلك لحجته اللاهوتية القوية والمقنعة والعلمية والبعيدة كل البعد عن العاطفة والتعصب.

الأُنبا ببشوي
نطلب من الرب أن ينيح نفسه الطاهرة في فردوس النعيم، ويعطى العزاء لشعبه، ولراهبات دير القديسة دميانة بالبراري، وكل محبيه. ويرحمنا ببركة صلواته عنا. آمين.

نيافة الأنبا دانيال وكل الآباء والإخوة في دير الأنبا شنودة بسيديني [أستراليا]

أود أن أعبر عن تعزياتي لرحيل سيدنا الحبيب جدًا: مثلث الرحمات المطران الأنبا ببشوي لكم جميعًا، ولكل الأمهات والأقارب والأصدقاء والكنيسة القبطية كلها.

قال القديس بولس في رسالته الثانية إلى تيموثاوس: "فَإِنِّي أَنَا الْآنَ أُسْكَبُ سَكِيًّا، وَوَقْتُ انْجِلَالِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطُ، بَلْ لَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا" (٢تى ٤: ٦-٨).

من الطبيعي أن نشعر بالأسى لموت حبيب، لكننا كمسيحيين نشعر أيضًا في نفس الوقت برجاء ثابت أن ما نواجهه الآن هو فراق قد يطول أو يقصر، لكنه ليس فقدان إتصال تام للأبد.

كمسيحيين نحن نؤمن أن الموت ليس هو النهاية بل هو انتقال، هو ليس نهاية للوجود بل هو تحوّل. إنه بداية أبدیتنا.

يقول القديس بولس الرسول في رسالته للقديس تيموثاوس: "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُنَّأْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ" (٢تى ٢: ١١).

الأنبا ببشوي
سراج لا بنطفئ
لا أستطيع أن أنسى حب وكرم نيافة الأنبا ببشوي في كل مرة جئت فيها
إلى دير القديسة دميانة.
لا أستطيع أن أنسى غنى معرفته في كل شيء، وكم استفدت منه كثيراً
في شرحه لي أموراً مستعصية.
لا أستطيع أن أنسى العمل الشاق، والأمانة في خدمة الكنيسة ككل بحب
وإخلاص كل حياته وحتى آخر دقيقة.
فلتقود الملائكة روح حبيبنا مثلث الرحمات أبينا المطران الأنبا ببشوي
إلى الفردوس.
لتستريح روحه النقية في سلام.
وليهب ربنا يسوع المسيح التعزية والسلوان لكم جميعاً ولأفراد أسرته.
مصلين أن يقويكم الرب جميعاً.
والمجد لإلهنا دائماً أبدياً آمين.

نيافة الأنبا صليب

أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية وتوابعها
كلمة عن حضرة صاحب النيافة سيدنا الأنبا ببشوي
أولاً: حتى نفي الأنبا ببشوي حقه في الكتابة فعلاً نحتاج إلى أقلام من
لؤلؤ. بأحبار من ذهب وصفحات من نور. وإن أردنا التحدث عنه كتابةً
فسيلزمنا مائة لسان وحنجرة حديدية وصدر نحاسي.
لكن للضرورة هنا نُقدّم غيض من فيض العالم اللاهوتي:
إنّ الأنبا ببشوي كما قال الفُصحاء:

رَضَعَ من لبن الأثداء المُركَّبَة في أشرف الأبدان.
 والمحمولة على الصدور المُفعمَة بحلاوة الإيمان.
 واجتنتى من الصُّحف الإلهية غرائس المعانى.
 واختلى بنفسه وأعدّها من أهل العالَم الثانى.

لقد كانت كلمة الرب الحيّة تنغرسُ في قلبه بذرة، ثم تتغذى وتتمو في عقله، وفي النهاية تُصاغُ على لسانه كثمرة حلوة يتلقفها الجياع والعطاش المُشتاقون إلى الطعام الروحي وجداول المياه النقية. فقد كان كالأرض الجيدة التي أعطت مائة. وكَرَبَ بَيْتٌ يُقَدِّمُ دائماً لأولاده جُددًا وعُتَقَاءً. وكرجلٍ صالحٍ من كنز قلبه الصالح يُخرج التعاليم الصالحة. لذا استطاع أن يقول مع المسيح جهازًا: "الكَلَامَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي قَدْ أُعْطِيتُهُمْ".

جهاده من أجل الكنيسة

وهو في الخارج كان يرفع راية إيمان كنيستنا القبطية الراسخ عاليًا في كل مجالس الكنائس العالمية مُظهرًا جمال ونقاوة عروس الفادي القبطية. ومن ناحية أخرى كان ينقل كل ما يدور في أروقة الحوارات وكواليس اللقاءات بيننا وبين مختلف الطوائف إلى مُحبي التعليم من الرعية حتى يزدادوا في المعرفة والتمسُّك بأهمهم أم الشُرفاء النبيلة، وذلك من خلال ملازم وكتيبات صارت مراجع لمادة اللاهوت العقيدي في كل المعاهد اللاهوتية. ومن يتصفَّح كتابه "المسيح مُشتهى الأجيال منظور أرثوذكسي" سيعرف يقينًا أن المسيح كان مُشتهاه ورفعة الأرثوذكسية دامت مُبتغاه.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

فكان هذا الرجل الصلب خير مُمثل لكنيسة الإسكندرية ذات الشاطئ
الصخري الصلد الذي تتكسر عند سفوحه كل أعاصير البدع وأمواج
الهرطقات.

وكحارس ساهر كرّس كل حياته للحفاظ على أطراف ثياب ابنة الملك
الموشاة بالذهب نقية بلا أى شائبة أو شائنة. وكان كلّهيب سيفٍ مُقلّبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ حتى لا يقترب منها أى شر أو حتى شبه
شر.

أتعابه في الرعاية

إن علاقة الأنبا بيشوي بالقديسة دميانة جعلت من سيرته عظة قوية عن
الشفاعة، ومعاملته مع المحتاجين درس عظيم عن اخلاء الذات واحتقار
الأموال. فقد كان يبذل نفسه ليكون طعامًا للجوعان. وعكّازًا للكسيح وثيابًا
للعريان. وكل لجان البر في جميع الكنائس تشير إليه بالبنان.
رعايته لشعبه كانت تجسيدًا لمن كان يجول يصنع خيرًا، فقد كان يحمل
الجريح بين حى وميت، ويقبل الضال، ويسعى وراء الشارد، ويُفتش عن
المفقود حتى يجده. كان يرتوى بخلاص النفوس وطعامه عمل مشيئة
أبيه الذي في السموات. رافعًا شعار: إِنَّنَا الْآنَ نَعِيشُ إِنْ ثَبَّتُمْ أَنْتُمْ فِي
الرَّبِّ.

أبدًا لم يطلب ود أحد أيًا كان، أو سعى وراء كرامة أو منصب أو جاه،
وكان لسان حاله يقول: "أَفَأَسْتَغْطِفُ النَّاسَ؟"، لم يُفكر في راحة جسده أو
ينشغل بتوفير وقته، كَأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ.

كلمة أخيرة..... سيدنا الأنبا بيشوي:

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
لأنك راهب ناسك، سوف يقودك الأنبا أنطونيوس وأولاده {اللقيا الحبيب
في عرش السماء حيث الحمل}..
ولأنك مُعلِّم أمين، سيرحب بك البابا أنثاسيوس ورفاقه كمُحارب مُنتصر
رفع سيف الحق إلى الأبد..
ولأنك اشتركت مع الآباء الرسل في العرق الذي قبلوه على التقوى، ستنضم
إلى صُحبتهُم..
ولأنك بتول ستتعلم، دون سواك، كيف تُرثم التريمة الجديدة مع البتوليين
أمام العرش الإلهي..
ولأنك راعي، ستجد راعي الرعاة في انتظارك وحينها ستكون في المكان
الذي سبق أن تنبأت به: [بين أحضان الآب في الروح فرح يملأني].
أُطلب من الرب عنا يا أبانا القديس البار أنبا بيشوي المُطران ليغفر لنا
خطايانا.
بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وشُركائه
في الخدمة الرسولية آبائنا المطارنة وآبائنا الأساقفة الأجلاء أعضاء
المجمع المقدس.

الأنبا صليب

أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية وتوابعها

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

نياافة الأنبا كارس أسقف المحلة

سيدي الحبر الجليل جزيل الإحترام نياافة الأنبا بيشوي
شرف وبركة لا أستحقها أن أسطر ما استوعبته إمكانياتي الضعيفة عن
شخصك الفريد والمتفرد.

أنبا بيشوي علامة في الكنيسة وركيزة أساسية في حياتها ومرجع ومرجعية
أيضًا في ذاكرتها...

كان سيدنا أنبا بيشوي محطة وصول مريحة جدًا لكل مسافري كنعان،
فكانوا يأخذون منه الزاد والمعرفة وكل ما يحتاج إليه مسافرو أرض
الميعاد...

سيدنا أنبا بيشوي الذكاء، الدقة، الفهم، الكثير المعرفة والتقوى والحضور
والقبول والوعي والسهر والسفر والأدب الجم...
أعترف بحق أن أمثالي لا يعرفون أن يكتبوا عن أمثالك يا سيدنا العظيم
في المطارنة والجميل جدًا في كنيستنا، والرفيع جدًا على مستوى كنائس
الشرق والغرب.

لقد تعب كثيرًا جدًا من أجل كنيسة الله التي اقتناها بدمه..
فانعم الآن يا فخر الرهبنة وشرف الكهنوت وسليل القديسين.

اذكرنا

غير المستحق كارس خادم بالمحلة

كلمة القمص بطرس بطرس بسطوريوس

وكيل عام مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبراري

الحديث عن حبيبنا المنتقل العظيم في المطارنة الأنبا بيشوي، هو حديث عن الإيمان الأرثوذكسي؛ فقد كان نيافته عمود الدين لهذا العصر، كان صاحب خدمة ملتهبة أكثر من نصف قرن من الزمان، لا يكف عن الحركة والترحال في كل بلاد العالم مقدماً صورة مشرقة لإيمان كنيستنا القبطية، ربما الفترة الوحيدة التي لم يتحرك فيها هي تلك التي قضاها في السجن ثم النفي من أجل الله، ولكنه في هذه الفترة كان يعمل ويخدم فيها أيضاً خدمة الكلمة والتعليم والصلاة، فنيافته إنساناً لا يعرف الكسل أو الخمول أو التهاون أو الرخاوة، وقد عرفته وكنت قريباً جداً من قلبه طوال فترة حبريته ستة وأربعون عاماً كلها محبة وتلاقي ومودة نادرة بين ابن وأبوه الروحي واسمح لي أيها القارئ العزيز أن تعرف لماذا أحببته وما سر نجاح هذا الرجل العظيم.

أولاً: بسبب شخصيته القوية وعلمه ومحبه للمعرفة ونكاؤه:

كان ذكياً ونابعاً منذ طفولته فتتقّف بكل حكمة على الكتب المقدسة وقد كان أميناً لمكتبة دير السريان العامر وقرأ غالبية المراجع والمخطوطات وعمل لها فهرساً بخطه المميز وأجاد أكثر من لغة؛ فكان في المحافل الدولية يدهش سامعيه، وبسبب علمه ومعرفته ترك لنا رصيذاً من الكتب سوف تقرأها الأجيال كلها وتتعلم منها وتكون مرجعاً لكل المعلمين في الكنيسة، لقد كان قريباً جداً من كلمة الله ويحفظ آيات الكتاب المقدس كلها بالشواهد، قضى حياته المباركة تلميذاً لكلمة الله وقد كانت

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

في فمه وقلبه وجعلته لا يجمال ولا يحابي أحد على حساب صدق الإنجيل
فكان يعيش كما يحق لإنجيل المسيح (في ١ : ٢٧) .

ثانيًا: صلته القوية بالله ونعمة الله التي عملت معه:

فلم يكن نجاحه في الخدمة المسكونية بسبب علمه وفصاحته فقط
وإنما أيضًا بسبب روحياته العالية وصلته القوية بالله وشخصيته المتحلية
بكل فضيلة، كنت أشعر أنه يعيش حياة الكمال المسيحي فكان قدوة لنا
في كل شيء، عرفته زاهدًا إلى أبعد حد لا يحب القنية ولا يعطى جسده
راحة، له روح ملتهبة لا يهتم بشئ سوى أن تصل كلمة الخلاص لكل
أحد لم تكن نفسه ثمينة عنده حتى يتم بفرح سعيه فكان لسان حاله كما
قال الرسول بولس "مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْتُرُّ وَأَنَا لَا أَلْتَهِبُ؟"
(٢ كو ١١ : ٢٩)

ثالثًا: محبة قوية لله والناس:

كان الله المحب يسكن قلبه ففاض قلبه بمحبة الله والناس، كان
يعيش المحبة التي لا تطلب ما لنفسها، فلا يسمح أن يدخل فمه طعامًا
قبل أن يطمئن أن جميع من حوله في المكان أكلوا أولاً ، وهذه المحبة
هي التي جعلته باذلاً ومحباً للعطاء بصورة يندر أن يجود الزمان بمثله
محباً لأخوة الرب الأصاغر هكذا، وأنا لا أنسى أبداً لحظة توديعه من
كل محبيه وهم يصرخون ويقولون "مع السلامة يا أبو الغلبة" أشعر أنه
ينطبق عليه عبارات قالها معلمنا بولس "وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَنْفَقُ وَأُنْفِقُ
لَأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ" (٢ كو ١٢ : ١٥) وقد كان محبته حكيمة صاحب فم مفتوح
وقلب متسع (٢ كو ٦ : ١١)

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

رابعًا: اتضاعه:

عرفته في اتضاعه وقد علمنا الآباء وقالوا "إن القلب المنكسر هو عرش مريح لكلمة الله وفي الرجل الوديع تستقر الحكمة" كنت أشعر أنه أنجيل معاش وكنيسة متحركة ووسيلة إيضاح لكل فضيلة وقد احتمل كثيرًا من الحق وبطول أناة عجيب من أجل أن يتم سعيه ويحفظ الإيمان. فليعيننا الرب كما أعانه لنكمل أيام غربتنا بسلام ونلتقى معه ثانية بصلوات أبينا راعي الرعاة البابا تواضروس الثاني

القمص ديسقورس شحاته وكيل المطرانية بدير القديسة دميانة

"أَخَفَّ مِنَ النَّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ" (٢صم ١: ٢٣)

سيدي سوف يكتب عنك الكثيرون، يسيطرون عملك وجهادك وتعبك، وربما لا تسع كلماتهم كتبًا، وتحتار فيها الأقلام. ولكنني سوف أسطر جُملاً عشتها ملتصقًا بشخصكم المبارك في رحاب ديرنا العامر. فأنت الغني الذي تجرد من ماله طوعًا، فسلكت كفقير، ولكنك أغنيت من هو محتاج. كنت القوي الذي سلك ضعيفًا، فشابهت سيدك، وعشت أسدًا في الدفاع عن الحق، وحملاً في الدفاع عن نفسك. سلكت في الهيئة ضعيفًا، ولكنك ظهرت قويًا في الطاعة الإنجيلية، والحق الإيمان.

كنت سوطاً طرد باعة الحمام، وقلبَ موائد الصيارفة في بيت الرب، لتراه دائماً "بَيَّتَ الصَّلَاةَ يُدْعَى".

كنت ياسيدي ذلك النبيل الذي اختار العفة منهجًا للحياة؛ فعاشها عمقًا.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

كنت ياسيدي كيشوع الوارث هيبة موسى؛ فهابك الناس كما هابوا معلمك.
كنت ياسيدي راهبًا يعيش في العالم، صانعًا منه أجمل براري الوحدة.
كنت ياسيدي ناسكًا في ثوب مطران. عشت ياسيدي زمنًا ترافقك فيه
أنفاس الآباء، فاستحضرت من الماضي ما اشتهدت عيوننا أن تراه، وما
اشتاقت آذاننا سماعه. قادتنا كلماتك إلى ساحات المجامع، فأصغينا إلى
جلساتها، فترانا مرة ننصت إلى قديسي نيقية، ونتحاور في أخرى مع آباء
أفسس، ونجاهد في القسطنطينية.

أغلقتنا عيوننا معك، فرأينا بالبصيرة الروحية منطق أثناسيوس، وقوة
كيرلس، واستتارة ديسقورس. ومن وراء القضبان -حيث سجن الجسد
الضعيف- سمعنا أروع ما قيل عن الرسول السجين الكارز بولس معلم
المسكونة، فترانا ننظر إليك؛ فيتدفق وحي بولس الرسول أمانًا من بين
أنفاس تفسيرك له.

كنت ياسيدي رفيقًا لدرب الشهداء، صديقًا لجموع المعترفين، ملاصقًا
لأبطال الإيمان، شبيهًا بنسك البراري، فأنتج كل هؤلاء هيئة من الماضي
الجميل. عشت ياسيدي إنجيلًا، تجد راحتك في تنفيذ وصاياه، فبحثت
عن السيد المسيح بين سطوره، فزرتة سجينًا، وكسوته عريانًا، وأطعمته
جائعًا، وأسقيته عطشانًا، وآويته غريبًا، ودأويته مريضًا، فسمعت منه في
سطور الكتاب أن "بى قد فعلت". كنت ذلك السامري الصالح الذي ضم
جراحات المتألمين، فكافأك رب المتألمين بأن روحك سافرت إليه بلا ألم.
إن ما فعلته بالسيد المسيح في كنيسة جعلني أستحضر ما قاله لساكبة
الطيب: "عَمَلًا حَسَنًا عَمِلْتُ بِي". فقد كان عطر السيد المسيح الزكي

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
مشتماً في عظامك، مقروءاً في كتاباتك، مسموعاً في صلواتك، فأصبح
منهك اللاهوتي هو ناردين فائق كثير الثمن. حملت ياسيدي هذا المنهج
على أجنحة النسور، طائفاً به كل ربوع العالم، محلقاً بالحق والعدل
والإستقامة، تحمله كطائر سمائي في خفته نسراً، وفي قوته أسداً.

القمص مكارى غبريال وكيل دير الشهيد العظيم مار جرجس
ميت دسيس

الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠ : ١١)
أبينا الطوباوى الأنبا بيشوى. رجل المحبة والصلاة، رجل العطاء والبناء،
الراعى الذي يعرف خرافه ويبذل نفسه لأجلها، الراعى الذي وقف أمام
السراق واللصوص الذين أرادوا تبديد الرعية ودافع عنها بكل قوة وأمانة
حتى النفس الأخير.
هو رجل المحبة، فقد كان يتدفق حباً للجميع. الكبار والصغار والأطفال
الذين كان يحتضنهم كسيده الرب يسوع المسيح القائل دعوا الأطفال يأتون
إلى.

هو رجل الصلاة، ساهراً، متأملاً، مصلياً، كان يصلي القداس ويعظ بكل
قوة، وهو غير قادر على السير على رجليه من كثرة التعب والسهر من
أجل الله.

هو رجل العطاء، إنه الأنبا أبرام لعصرنا الحديث وأيامنا هذه.. كان دائماً
يفتح يديه ويبسطها بسخاء عجيب حتى لو أنفق كل ما يملك بين يديه..

الأنا ببشوي سراج لا بنطفئ

لم يتأخر يوماً عن إغاثة ملهوف وإعطاء محتاج ومساعدة مريض والحنان على مسكين.

هو رجل البناء، سأتكلم فقط عن كنيسة الشهيد العظيم مارجرس بميت دمسيس وديره من يوم تكليفه من قداسة المتنيح البابا شنودة الثالث بالإشراف على الدير بعد نياحة أبينا الطوباوي الأنا فيلبس، وسأسرد في سطور ما تم في عهده من أعمال وأعمار بدير الشهيد العظيم مارجرس بميت دمسيس من سنة ٢٠٠١ حتى نياحته في ٢ أكتوبر ٢٠١٨م..

نعم يا أبى القديس افتقدناك كثيراً، ولن نعوض محبتك ووجودك ووطننا، ولكنك أصبحت شفيحاً لنا فى السماء.. تصلى من أجلنا، ومن أجل أولادك، ومن أجل الكنيسة في كل مكان، ومن أجل كنيسة ودير الشهيد العظيم مارجرس بميت دمسيس.. صلي يا أبى من أجلنا.

الأعمال التي تمت بدير مارجرس ميت دمسيس في عهد المتنيح الأنا ببشوي:

تم توسيع الجزء القبلي بكنيسة الشهيد مارجرس ب عرض ٣,٥٠ متر وبطول الكنيسة وتم عمل تقرير هندسي على هذا التوسيع وقام نيافته بدراسة التقرير ووافق على الفور في ١٥ مايو ٢٠٠١ في يونيو ٢٠٠١ تم إنشاء دائرة صوتية على أعلى مستوى لتغطية الاحتفالات بجميع كنائس الدير.

تم ردم جزء من المنطقة الداخلية في نهر النيل أمام الدير بعرض ٥ متر وبطول ٥٠ متر، وتم زيادتها بعد ذلك حتى وصلت لعرض ٣٠ متر واستخدمت لانتظار سيارات الزائرين للدير.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

في يوليو ٢٠٠١ تم شراء منزل بالقرية بمبلغ ٥٠ ألف جنيه وذلك لنقل أحد جيران فناء الكنيسة به.

في أغسطس ٢٠٠١ تم شراء منزل بالقرية بمبلغ ٩٢ ألف جنيه وذلك لنقل أحد جيران فناء الكنيسة، وهذه المنازل تم شرائها بهدف نقل السكان المجاورين لفناء الكنيسة لتوسيع حرم الكنيسة.

تم عمل أعمال رخام بكامل الكنائس حوائط وأرضيات وفناء الكنيسة. تم تجليد الحوائط العليا للدير والأعمدة والفناء الداخلي بالحجر الهاشمي تم شراء منزل خارج نطاق الكنيسة بمبلغ ٦٠ ألف جنيه لاستبداله بمنزل مجاور لفناء الكنيسة لتوسيع حرم الكنيسة.

في مايو ٢٠٠٢ طلب نيافته إقامة غرفة للتجميد والتبريد لحفظ لحوم النذور والذبائح التي تقدّم للدير في المنزل الذي تم شراؤه وقد تكلف في حدود ٨٠ ألف جنيه.

تم تجديد الكنيسة الأثرية بعد أن كلّف نيافته أحد المختصين بالمتحف القبطي بدراسة وعمل التجديدات وترميم الحجاب وتم تجليد حوائط الكنيسة بالخشب تمشيًا مع الطابع الأثري.

تم تغيير أعمال الكهرباء كاملة بالدير وشراء مولد (ماكينة كهرباء) ماركة فولفو بمبلغ ١٦٠ ألف جنيه من شركة أنسي ساويرس.

تم عمل أيقونات بالزجاج المعشق لشبابيك كنيسة السيدة العذراء. تم عمل شبابيك وأبواب من الخشب الأرو والشبابيك بداخلها أيقونات من الزجاج المعشق للقديسين.

تم إنشاء كنيسة باسم الشهيدة دميانة بالدير ليصبح عدد الكنائس أربعة.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

تم تركيب تكييف مركزي للكنيسة الأثرية بالدير .

تم عمل دوائر تليفزيونية ومراقبة بالكاميرات يتم تحديثها باستمرار وصلت
٣٢ كاميرا بأعلى تقنية HD

تم تجديد مقر المطرانية بالكامل وتركيب أجهزة تكييف لكامل المطرانية
وقلايات المطرانية. وعمل أبواب خارجية للدير .

شراء أجهزة كمبيوتر وأجهزة فاكس وماكينات تصوير .

كان للدير أرض بتسعة فدادين مؤجرة وكان بين الدير وبين المؤجرين
قضية من عام ١٩٩٧ وتم الحكم في القضية لصالح الدير في
٢٠٠٢/٢/٢١ م.

قمنا بحفر بئر مياه في هذه الأرض لزراعتها واستخدامها كجراج للسيارات
أثناء الاحتفالات.

تجديد ورشة النجارة بالوصفية، وإقامة مظلة من الجمالون لاستيعاب أكثر
من ٦ عمال.

تم شراء بلاط خاص لرصف أرضيات بيت الخلوة وبيت البنات والورشة
بالوصفية تقدر بحوالي ١٢٠٠ متر وتقدر تكاليفها آن ذلك بحوالي
٢٥٠٠٠ جنيه.

تم شراء منزلين مجاورين لبيت الخلوة بالوصفية.

تم تأسيس بيت للبنات للحالات الخاصة على أعلى مستوى من تليفزيونات
وفيديوها وبيت للمسنات وبيت للخلوة وشراء غسالات فول أوتوماتيك
وثلاجات و٣ ديب فريزر لخدمة الوصفية.

تم تأسيس مصنع خياطة كامل لتعليم البنات بالوصفية.

الأبنا ببشوي
تم عمل شبكة سخان شمسي لخدمة الوصفية يقدر حينها بمبلغ ٥٢ ألف جنيهاً.

تم بناء دور كامل من الخشب وتأسيسه لإستيعاب الوافدين للوصفية.
تم شراء سيارة شيفروليه ربع نقل لخدمة ورشة النجارة بالوصفية.
تم شراء سيارة تويوتا دوبل كابينه لخدمة بيت البنات وبيت الخلوة والمسنات.
تم تجديد المخازن وبناء عمارة من ثلاث أدوار كاستراحة بالبستان بمزرعة الوصفية.

تم تعيين مهندسين لمزرعة الموالح بالوصفية مما كان له أكبر الأثر في زيادة المحصول ومن ثم زيادة الإيرادات السنوية للمزرعة.
شراء منزل مجاور للكنيسة ويطل على نهر النيل مباشرة بمساحة ٩٠ متر بسعر ٣٠٠ ألف جنيهاً من زوزو عبد النور.
بناء عمارة داخل فناء الكنيسة تتكون من بدروم و٦ أدوار (حمامات +مطعم عام +٦ أدوار سكنية).

تم تركيب شبكات موبينيل وفودا فون أعلى العمارة بإيراد سنوي متزايد.
تم بناء عمارتين خارج الدير على الأرض الزراعية المملوكة للدير العمارة الأولى ٣٧٠ متر مكونة من بدروم +محلات+٥ أدوار كل دور شقتين ١٧٥ متر والعمارة الأخرى فندق ٩٠٠متر مكون من بدروم+ محلات +٥ أدوار الدور الأول استقبال وكافيتريا ومطعم وباقي الأدوار كل دور ١٢ حجرة فندقية بالحمام +٤شقق فندقية.

القمصان إندراوس غبريال حنا

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارجرس بيلبا

هذا هو نيافة الأنبا بيشوي

في شهر أغسطس عام ٢٠٠٢م قال لي نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي أنه سوف يكون في نهضة العذراء بكنيستها بالمعادي، ويريد زيارة القمصان بشارة إبراهيم راعي الكنيسة بمنزله، وذلك بعد العظة المسائية. فذهبت إلى القاهرة وتقابلت مع نيافته بالكنيسة، وبعد انتهاء العظة ظل كثير من الشعب حول نيافته حتى الساعة الواحدة والثلاث بعد منتصف الليل، لكن سيدنا قال لي: "تعال نروح عند أبونا" رغم تأخر الوقت. فوصلنا في الواحدة والنصف صباحًا، ودخل سيدنا وجلس بجوار أبونا وصلى له وهو نائم (في ذلك الوقت كان عمر أبونا يناهز الـ ٩٦ عام)، وعندما صلى له سيدنا قام أبونا من نومه وفرح جدًا وانتهت الزيارة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل. فقال لي سيدنا: "أنت هتنام فين؟" قلت له: "مش عارف"، لأن الوقت متأخر جدًا. فأخذني معه إلى البطريركية ودخل إلى حجرة سكرتارية المجمع المقدس أسفل الديوان البطريركي، وكانت عبارة عن مكتب وكُرسي وعدد كثير من الشنط موضوعة على الأرض. فأخرج من جيبه مفتاح ثم أحضر ميدالية ووضع بها المفتاح، وقال لي: "هذه الميدالية من الأردن وهذا مفتاح قلانيتي. الأخ ميلاد يواقيم متري - سائقه الخاص - سوف يوصلك القلاية، ادخل وشغل التكييف علشان الحر ونام ولما تصحى الصبح طلع المفتاح من الميدالية، وخذ الميدالية ليك، وأعط المفتاح للأخ ميلاد". فقلت له: "حاضر". وذهبت لقلايته ونمت. وفي

الأنا ببشوي
 سراج لا بنطفئ
 اليوم التالي أخذت الميدالية وأعطيت المفتاح للأخ ميلاد وسألته: "هو سيدنا نام فين إمبراح؟" فقال لي: "سيدنا إما إنه فرش على الأرض في أوضة المكتب أو نام على الكرسي". فانزعجت جدًا وجريت على سيدنا في حجرة المكتب. فقال لي: "إيه يا أبونا في إيه؟" قلت له: "ممكن أسأل نيافتك سؤال؟" قال لي: "اتفضل". فقلت له: "نيافتك نمت فين إمبراح؟ هو نيافتك نمت على الأرض أو الكرسي وسببتي أنام على سريرك في قلايتك؟" فقال لي: "المهم أنت نمت وارتحت؟" قلت له: "طبعًا". فقال لي: "خلاص سافر وتوصل بالسلامة. بس بلاش تحكي لأي حد اللي حصل".
 إنني أتعجب منك يا سيدنا لأن محبتك حقيقية باذلة.. ويشهد على هذه الأحداث الأخ ميلاد يواقيم متري سائق سيدنا الخاص.
 اذكرنا يا أبانا القديس أمام عرش النعمة.

القمص مرقس محروس

في ذكرى الأربعين لعظيم اللاهوتيين

أهاج لنا الحزن العيون البواكيا	وأشهد موت أبانا منا المآقيا
بكيناه بالآلام ملء نفوسنا	وبالحزن قتلاً وبالدمع جاريًا
ويا دهر لم تدرك فجيعتنا به	لقد كنت جبارًا وقد كنت قاسيًا
أحقا حبيب الفقراء أن لست عائدًا	إلينا ولا ملتقى بك في الأرض ثانيًا
عزيز على اليوم والخطب فادحًا	مقامي وأنشاديك هذى المراثيا
همام بنى للكنيسة مجداً مدعماً	وشيد صرحاً للاهوت عاليًا

سراج لا ینطفئ

وعليه عدت من أمامه راضيًا
ولا جرح إلا كان للجرح مداويًا
بناها للكنيسة وأعلى المباني
في البيعة كواكب ونجوم عالية
ورودًا جعلت بستان الرهبان زاهيًا
ونعلمه للبذل في الخير ساعيًا
إذا غيره في البر أبدى التواني
ويعشق في نفع الأنام التقاني
ثبات قوى الجبل الذي بات راسيًا
وإن مات يمضي خالد الذكر باقيا
وكم كان برًا للحوائج قاضيا
ولكن تترك العطر زاكياً
لغراء ويسندني بقوة صلواتك.

إلى أبي ومعلمي وسيدي الغالي نياقة الحبر الجليل العلامة واللاهوتي
الغد الأنبا بيشوى.

الذي تتلمذت على يديه، ونهلت من فكره وعلمه ومنهج حياته لأكثر من ثلاثين عاما: لست أعرف ما ألقبك به يا أبي القديس؟
أألقبك بأب من الآباء المدافعين؟ نعم فأنت كذلك فقد دافعت عما تسلمته من إيمان مستقيم حتى آخر نسمة من حياتك.

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

أم ألقبك بأب من الآباء المعترفين؟ فقد احتملت الكثير والكثير من أجل الزود عن الإيمان حتى آخر نقطة دم من دمائك. ويكفي أنك كنت تخدم وتمثل الكنيسة إلى آخر ساعاتك على الأرض.

أم ألقبك بأب من الآباء القديسين؟ فقد عشت بحق زاهدًا ناسكًا تعيش قوانين الرهبة في لبسك ونومك وأكلك وقلبك.

أم ألقبك بحبيب الفقراء والمساكين؟ فلم ترد سائلًا يا أبي أتى إليك، وحين كنت أقول لك أن هذا جاءك أكثر من مرة هذه الفترة. كنت تقول لي: دول اللي هنخش بيهم السماء.

أم ألقبك بنصير المظلومين؟ فلم يأت إليك مظلوم إلا وأنصفته وبذلت معه كل الجهد لتظهر الحق، مهما كان هذا الشخص بسيطًا. لذلك كنت ملجأ يا أبي للكثيرين.

أم ألقبك بأسد الأرثوذكسية الذي يدافع عنها بكل جلد وصبر وكفاح؟ نعم يا سيدي كانوا يعملون لك ألف وألف حساب في المحافل اللاهوتية الدولية. فقد سمعت بعض القيادات من الكنائس الأخرى في مواقف عديدة، يقولون نيافة الأنبا بيشوي لن يرضى بهذه الصياغة، عليكم أن تغيروها. كان مجرد وجودك في مؤتمر ما يُعمل له ألف حساب من الجميع.

أم ألقبك بالحواري البارع الذي في كثير من جلسات الحوار مع الآخرين حين كنا نصل إلى طريق مغلق إذ بك وحدك، نعم وحدك، تأتي بالأفكار والحلول.

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
أم ألقبك بالمعلم البارع الذكي الذي يلقن تلاميذه الدروس في يسر،
ويحرص على كل واحد؟ نعم كل واحد، أن يكون قد فهم الدرس. وإذا
كان واحد من الطلبة لم يفهم تجلس معه جلسة خاصة لتفهيمه مهما كلفك
هذا من جهد.

لقد بدأت علاقتنا معًا على هذا النحو تلميذ يستفسر من معلمه، وإذا
بالمعلم يحتضن تلميذه ويغدق عليه من حبه وعلمه ورعايته.
كم دفعت مسرورًا بتلاميذك إلى الأمام! كم قدممتي في اتضاع وحب
للآخرين!

لقد سلمتني موادك ومذكراتك لأدرسها تحت إشرافك وإذ بك تقدمني
للآخرين إني أدرس معك هذه المواد، عجيب هو حقًا اتضاعك الذي
اختبرته معك في مواقف كثيرة!

كم كانت فرحتك بي يوم حصولي على درجة الدكتوراه!
ياأبي وسيدي، نيافتكم كنت كل هؤلاء. فقد اجتمعت في شخصكم المبارك
شخصيات عديدة بل عشرات الرجال:

فنيافتكم كنت وستبقى مثل أثناسيوس الرسولي في دفاعه عن الإيمان
المستقيم، ومثل القديس كيرلس الكبير في شرحه للإيمان، ومثل القديس
ديسقورس في تحمله من أجل صحة الإيمان. ومثل آباء مدرسة
الإسكندرية الأولين العظام أكليمنضس وأثيناغوراس وديديموس في مهارة
التعليم والتسليم. ومثل الأنبا إبرام أسقف الفيوم في العطاء.

أبي الغالي سنسير نحن تلاميذك على الدرب من بعدك.

الأبنا ببشوي
حقا لن ينسأك التاريخ ياسيدي، وسيعترف بفضلك كل منصف عبر
الزمان.

القس يوسف نظير - كاهن كنيسة القديس العظيم

الأبنا أنطونيوس بشبرا - القاهرة

الأب والمعلم والقاضي... إنه أبي الحبيب نيافة الحبر الجليل الأبنا
ببشوي

بتدبير إلهي كان لي بركة عظيمة بأن خدمت أمهاتي الراهبات القديسات
بدير الشهيدة العفيفة دميانة ببراري بلقاس بدءًا من ١٥/٥/٢٠٠٠م حتى
شهر يونية ٢٠٠٤م... وحتى الآن لم تتقطع صلتني بالدير في محبة
قلبية للشهيدة دميانة وسيدنا، وآبائي القديسين كهنة الإيبارشية المقدسة
والمباركة بزيارة العائلة المقدسة لها، وأمهاتي الراهبات القديسات
وآخرين... وكان ذلك برعاية شخصية وخاصة من قداسة البابا شنوده
الثالث، ورعاية شخصية وخاصة أيضًا من أبي الحبيب نيافة الأبنا
ببشوي... فهو:

هو الأب: كنت مذبحًا، ومجروحًا... أنقذني من الموت، وأعاد لي الحياة،
وضمّد جراحاتي، وأنقذني من الموت المحقق مرة ثانية في عام ٢٠٠٥م.
هو المعلم واللاهوتي العظيم: هناك عبارات لاهوتية لم تسمعها أذنائي
قبلاً... إلا من أبي الحبيب... من خلال كلماته الدقيقة والمحددة، والتي
دافع بها عن الإيمان الأرثوذكسي المستقيم بقوة الروح القدس... كان
المنارة والمنار الذي يتشكك ويتخبط في إيمانه.

الأنبا ببشوي

سراج لا بنطفئ

هو القاضي الحكيم:

- من أولى العبارات التي قالها لي في أول مقابلة معه إن الكنيسة؛ "كَنِيْسَةُ الله الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ" (١٥: ٣) .. لاتخف...
- فقد أنقذني من شخص لا يخاف الله ولا يهاب إنسان... صار ابناً للشيطان يقوده إلى فعل الشر مع شعب الكنيسة على اختلاف مناصبهم، وشخصياتهم، وأجناسهم.
- تعاملت مع سيدنا عن قرب مدة أربعة سنوات، وكان الوقت يمتد إلى ثمانية عشرة ساعة متصلة خلال اليوم.
- في وسط مشغوليّاته الكثيرة... كانت عيناه عليّ، قلبه حانيّاً، كلماته معزية ومقوية.
- رأيت في شخص أبي الحبيب: الإيمان القوي الذي لا يعرف المستحيل في كل حياته وخدمته للكنيسة وشعبها.
- حدث مرة: أن كنت جالساً إليه بحجرة الكمبيوتر بالدير، ووسط حديثه معي أراني شنطة قائلاً: "هذه الشنطة لا تفرغ من المال.." مبيّناً وموضحاً لي أن الاهتمام بسد احتياجات المحتاجين ضرورة حتمية على الكنيسة مهما كانت الظروف.
- يحضرني أيضاً، أن ذات مرة نفس من النفوس التي يرعاها؛ كانت تحتاج لرعاية طبية خاصة ومركزة...، فكتب على الورقة المرسلة لنيافته "يُصرف عليها بدون حد أقصى".
- أيضاً أحد الآباء الكهنة كان يحتاج لعملية زرع كبد...، مكّنه منها ومازال على قيد الحياة منذ عام ٢٠٠٤ حتى الآن.

سراج لا ينطفئ

الأنبا بيشوي

- حينما بدأت خدمتي بشبرا وجدته يرعى أسراً بها... إنه الراعي الصالح الذي بذل ذاته عن الخراف والكنيسة حتى آخر نسمة من حياته على الأرض...!!!

- نيافة الأنبا بيشوي وصلوات المذبح:

معلوم أن نيافته كان راهباً من نوع فريد.. ناسكاً.. عفيفاً.. صائماً.. مصلياً.. كنت أرى دموعه على المذبح، دون أن يسمعه أو يشعر به أحد من الشعب (دموع حقيقية نابغة من القلب)، لا يعرف ولا يجيد التمثيل في العبادة.

- القداس الإلهي بالنسبة له؛ لقاء بالقدوس في السماء من خلال المذبح.. (بكل ما تحمله هذه العبارة من مشاعر وأحاسيس).

- علاقته بالشهيدة العفيفة دميانة:

كان يحب لقب (الشهيدة دميانة) وليس لقب (الست دميانة). وكان قد حدث أن (جهة ما) حصلت بطريقتها على قرار مفاده الاستيلاء على الأرض الحمراء التي هي جزء من تاريخ الدير.. تأسف سيدنا وحزن وظل ساهراً قرب الصباح بالدير.. وعند خروجه من الدير رأى الشهيدة دميانة تتقدمه، ومن خلفه بعض من راهبات الدير كن واقفات عند الباب رأينها أيضاً.. إلى أن دخل مبنى المطرانية وتطلع من الشرفة، فرأى الشهيدة صاعدة إلى أعلى الصليب الموضوع على بوابة الدير الرئيسية، ومنه انطلقت إلى الأرض الحمراء، ولفت حولها ثم عادت إلى كنيسة القبر مرة أخرى حيث هي والأربعون عذراء.. بعد هذا الظهور

الأنبا بيشوي
صدر قرار من الجهة الرسمية المختصة، مفاده (أن هذه الأرض حرم أثري للدير).

• الكلمات لا يمكنها أن تعبّر عمّا فعله أبي الحبيب نيافة الأنبا بيشوي، خلال فترة خدمته على الأرض... ولكن: من الأشياء التي يمكن الإشارة إليها بالضرورة؛ إن سيدنا عرّفنا وقربنا إلى الله الواحد مثلث الأقانيم.. أيضًا عرّفنا وعرّف العالم بالشهيدة العفيفة دميانة، وتمتعنا وما زلنا نتمتع بشفاعتها.

نسأل إلهنا الكلي القداسة والصلاح أن ينفعنا بشفاعة الشهيدة، وصلوات أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي الذي صار شفيعًا لنا بالسماء.

٢٨ هاتور ١٧٣٥ ش - ٨ أكتوبر ٢٠١٨ م
(تذكار استشهاد الشهيدين أبادير وإيريني أخته)

القس متاؤس القمص يسطس ويصا

دير القديسة دميانة البراري

سفينة النجاة

"يَا أَبِي يَا أَبِي، مَرْكَبَةُ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا!" (٢ مل ٢: ١٢)

أبي الحبيب القديس المطران المكرم والطوباوي: الأنبا بيشوي
أرجو أن تغفر لي إن جاءت كلمتي البسيطة هذه ناقصة وغير وافية لحقك. إذ أن حياتك كانت جنة مغلقة مع حبيبك يسوع، وسفرًا مختومًا بينك وبين إلهك، كنت تحوّلها بالسرية، وإن ظهر منها القليل كنت تستعمل الحيلة لإخفائه. لن أوفيك حقك ولم تستطع الكتابة أن

الأنبا بيشوى

سراج لا ينطفئ

تحيط بحياتك كاملة إلى أن يجيء اليوم الذي تُفتح فيه الأسفار فيكون المدح لكل واحد من الله (١ كو ٤: ٥).. فلم تهتم يا أبى بشيء في حياتك وحياة أولادك إلا بتعميق وتأصيل محبتهم للمسيح، والمسيح فقط.

يا أبى يا أبى، مَرْكَبَة إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا!" (٢ مل ٢: ١٢)

بهذه الكلمات المباركة والمؤثرة التي تصف حقيقة إيليا النبي رجل الله التقى والأمين، المجاهد والحكيم، الشجاع المهاب، رجل الصلاة والحياة مع الله، ودع إيشع التلميذ أباه الروحي ومرشده حينما فارقه وانتهت مدة حياته على الأرض التي وإن كانت مليئة بالتعب والمعاناة والجهاد. شعر إيشع التلميذ بمكانة إيليا في حياته وحياة شعب إسرائيل.. شعر إيشع بالوحدة والفراغ الذي تركه إيليا برحيله إلى السماء فنطق بهذه الكلمات المعبرة عن مكانة ومركز إيليا العظيم..

وهكذا نحن أمام انتقال أب وقور ومطران جليل وعالم ومُعلِّم. صاحب مواقف شجاعة دائماً متمسك بالحق. محب وحكيم. نهر من العطاء الذي بلا حدود. ولسان حالنا نحن ككهنة تعايشنا معه وتباركنا به وكل شعب الإيبارشية والراهبات والمكرسات والخدام هو قولنا.. يا أبى يا أبى نيافة الأنبا بيشوى يا مركبة دمياط وكفر الشيخ وبرارى القديسة دميانة وفرسانها.

كنت مركبة تحملنا إلى الأحضان الأبوية...

كنت مركبة تنقل لنا الأسرار الكنسية...

كنت مركبة ترشدنا وتعلمنا بعضات ذهبية...

كنت مركبة تجمعنا فيك رائحة المسيح الزكية...

سراج لا ينطفئ

الأبنا بيشوي

كنت مركبة عطاء للجميع بيد سخيّة...

كنت مركبة رست بنا إلى ميناء الخلاص لشخص ربنا يسوع المسيح
الذي أحببته وعشت طول مراحل عمرك خادماً له بكهنوتك المقدس الذي
حفظته بلا عيب.

أبي الأبنا بيشوي، هنيئاً لك فردوس المجد. لقد عشت يا أبي لتُريح الكل
والآن أنت تستريح من أتعاب هذا العالم.. فيا ليت الرب يجمعنا معك
وبصلواتك في أورشليم السمائية.. عزأؤنا يا أبي أنك حي تشفع فينا
بطلباتك المقبولة أمام عرش النعمة...

اذكرنا مع رعيّتك ابنكم

القس قزماؤ صبحي - كنيسة الحذراء مريم بنها

إن كتب القلم فهو عاجز عن الكتابة. وإن تكلم اللسان فلن يحكي كل
شيء.

ولكن إن تكلم القلب فهو مليء بالمشاعر والحب والحنين إليك يا أبي
العظيم في المطارنة نيافة الأبنا بيشوي.

كنّا نراك يا أبي تشترك مع الناس في الآلام والضيق، مع كل المساكين
والسقماء، كنت يا أبي حبيب الفقراء، رجل عطاء بكل سخاء وفي مجد
وبهاء.

أنت يا أبي: القديس بيشوي حبيب المسيح.

أنت يا أبي: إبرام الجديد أب كل الفقراء.

أنت يا أبي: أثناسيوس الجديد حامي الإيمان.

سراج لا ينطفئ

الأنا ببشوي

أنت يا أبي: صموئيل الجديد في الاعتراف.

أنت يا أبي: موسوعة شاملة في كل المجالات.

ولنا معك يا أبي دموع.. ودموع..

دموع: عندما كنّا نلّقاك كانت دموع الفرحة في عيوننا، فرحتنا بقاء مطران

عظيم عالم له مكان ومكانة في القلوب، والعالم كله يشهد بذلك، بهاء

الإكليروس ومجده وطيبة قلب الراهب الناسك.

ودموع: هي دموع الفراق ولكن لنا رجاء عالمين أنك في فردوس الأبرار.

صلي من أجل ابنك

الراهبة الّامة فيفرونيا

رئيسة دير مار يعقوب المقطع بلبنان

مع أخوتها بالمسيح

قدس راهبات دير القديسة دميانة الكلّيّات الورع والمحوبات بالربّ.

"لَأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي وَإِلَى بَيْتِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ" (أَيُّوب ٣٠:

٢٣).

"لِي اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (في ١: ٢٣).

اليوم فُتحت النافذة الأبدية ليطلّ منها نيافة الأنبا ببشوي المثلث الرحمات

على الحياة الحقيقية.

اليوم بكته خرافه الناطقة، وودّعته الأرض التي منها أخذ لتضمّه بين

ذراعيها وتعانقه العناق الأبدية.

الأنبا بيشوي سراج لا ينطفئ
اليوم يرقد سيّدنا بيشوي بين حبيبات التراب، ولكنّ روحه تجتاز أبواب
السموات، فتحملها الملائكة النّيرون إلى أمام العرش الإلهيّ ليقدم حساب
وكالته عناقيد ناضجة يقطر عصيرها بخمر الأتعاب والأعراق في كرم
الرّب.

اليوم يسمع نيافة الأنبا بيشوي صوت المعلّم الإلهيّ القائل: "هلمّ، يا
عبدى الأمين، يا من حملت بصبر وحبّ ثقل النهار وحرّه إلى مكان
الراحة والسكون، إلى مسكن النور الدائم، لتشارك أجواق الملائكة الترنيم
المثلث التقديس: قدّوس، قدّوس، قدّوس.
اليوم هو ميلادك الحقيقيّ، يا سيّدنا، فأنت لم تمت، بل قائم مع المسيح
الناهض والغالب الموت، فاذكرنا أمام المنبر السيّدّي.
يا أحبّتنا، إذ نشاركك الصلاة من أجل راحة نفس نيافة الأنبا
بيشوي، نصرخ معك: المسيح قام، حقًا قام، ولا ميت في القبر.
أنتنّ، دائمًا، في صلواتنا.

الراهبة ويلتي ميسكيل

(أو ستافرولا كما أسماها سيّدنا الأنبا بيشوي) رئيسة دير الشهيذة

دميانة ياريتريا

هذا الحدث أثر فينا بشدّة وعمّنا الحزن العميق. يعز علينا جدًّا أن نرى
هذا اليوم الذي فارقنا فيه أبونا وحبينا نيافة الأنبا بيشوي بالجسد وإن كنا
نثق إنه لن يفارقنا بالروح أبدًا.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

سيدنا له الفضل في تأسيس أول دير للراهبات فقط (بمعزل عن الرهبان) في إريتريا. فقد رحب بحضورنا عندما جئنا إلى الدير ومكثنا فيه اثنتي عشر سنة، استلمنا فيهم من هنا مبادئ الرهبنة والأعمال الديرية، وتعلمنا من سيدنا الكثير والكثير عن الرهبنة وكيفية الحياة في الدير، والتفرغ للصلاة والعبادة، ولولا سيدنا ما كان ديرنا في إريتريا قد كان. وفرح سيدنا جدًا لما علم أن ديرنا بإريتريا تسمى باسم الشهيدة دميانة، وقد غادرنا مصر منذ عامين ونحن حاملين مبادئ وتعاليم وروح نياقة الأنبا بيشوي لنؤسس ديرًا بإريتريا، ودبر الرب بطريقة عجيبة أن نأتي في هذا الوقت لنودعه ونأخذ بركته قبل سفره للسماء. هذه ليست صدفة لأنه لا شيء في حياتنا يتم بالصدفة، وإنما بإرادة الله الصالحة الذي لم يحرمننا من أن نراه آخر مرة في حياته. وكانت لنا فرصة للجلوس معه، وقد سأل بالتدقيق عن أمور الدير، واطمأن قلبه وفرح بثمرة تعبنا معنا. ربنا يذكر له كل تعبنا ومحبتنا لنا ولكنيسة إريتريا التي تبناها لسنوات طويلة ونثق أن صلواته ستسندنا لنكمل ما بدأه معنا. تعزياتنا لقداسة البابا تواضروس الثاني ولأخواتنا الراهبات ولشعب الإيبارشية.

بناتك

الراهبة ويلييتي ميسكل والراهبة سباله مريم

دير الشهيدة دميانة بإريتريا

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

كلمة مجمع مكرسات دير القديسة دميانة بالبراري

أبانا الحبيب....

- يامن تعلمنا منه معنى الوفاء
- رحلت عنا في وقت شدة وعناء
- كنا نود أن توصلنا إلى الميناء
- علمتنا عن الثالوث والفداء
- أبي أمامك انبهر الرؤساء
- رفعت شأننا ومكانتنا في الأنحاء
- كنت نوراً لنا في عالم الشقاء
- كل أقطار المسكونة لك فيها لقاء
- بترحالك كارزاً كنت خير الأمناء
- ولإيمان الكنيسة تتبعت خطى الآباء
- يا أبي كم كنت لكل حزين عزاء
- عشت بيننا قديساً تحيا العطاء
- كم كان احتـمـالك للضعفاء
- وبطول أناتك وبكل احتواء
- أبي ستبقى حياً في قلوب الأبناء
- بصلواتك أرسل لنا من السماء عزاء
- كيف لا نبكيا أغلى الآباء
- فَمَنْ ذا الذي يعزى قلوبنا الشكلاء
- يا مَنْ بأقوالك يلـهـج الحكماء
- وقدّمت الإيمان بلا انحراف أو التواء
- ومن فيض علمك رويتنا نحن الأبناء
- فَعَلُّونا بك يا أبي على كل الأسماء
- ورائحة المسيح الزكية فيك تفوح الأرجاء
- وتعليم تُخرج فيه جُداً وعتقاء
- سفيراً تُنادى باستـقـامة الآراء
- وللبابا شنوده كنت أكثر الأوفياء
- وأباً للمحروم ولكل الفقراء
- وصارت لنا عظاتك وكتبك تعاليم ضياء
- من داخل الرعية أو ممّن هم غرباء
- تُصح لهم فيصيرون لك أصدقاء
- مثلاً وقدوة في الطهارة والنقاء
- وصبراً وهنيئاً لك بأمجاد السماء

أبانا الحبيب ...

ماذا نقول إذا كانت الكلمات تعجز أن تُعطي حبيبنا وراعينا وأبيننا
الأنبا بيشوي حقه؟! ماذا نستطيع أن نقول إلا أنك يا أبانا كنت عملاقاً

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

كافحت... حاربت.. ضحيت حتى بنفسك... لم تكن طالب كراسي ولا مواقع... صنعت من لا شيء كل شيء... بنيت النفوس قبل أن تبني الحجارة.. والدلائل على ذلك كثيرة نذكر منها:

اهتمام سيدنا بالفقراء والمحتاجين

كان من الممكن أن تسيل دموعه أمام حالة صعبة من الفقراء أو المرضى، وكان اهتمامه بهم كبيرًا جدًا، فلا يقصّر في احتياج أية حالة من أي بلد ومن أي إبيارشية طالما كانت محتاجة وكان لا يقول أبدًا كلمة (مش تبغي)...

لم يصمد شيء أمام عطائه حتى ما نعتبره نحن غالي ونفيس - وعندما سألته مرة إحدى المكرسات (كيف نصل يا سيدنا إلى ما وصلت إليه نيافتك من عدم الاهتمام بالمال هكذا؟) قال في بساطة شديدة "إن هذه الأموال عبارة عن أوراق مطبوعة، فإذا أتيت بأوراق جرائد مطبوعة واحتفظتي بها في الدولاب مثلاً، فستكون ثقلاً عليك لأنك تريدي التخلص منها، فهكذا الأموال (أوراق مطبوعة) نتخلص منها بإعطائها لمن يحتاجها من الفقراء والمحتاجين، ونصرفها في موقعها ولم نعد نشغل أنفسنا بها بعد ذلك...

اهتمام سيدنا بالأيتام

كان يفوق الوصف فلقد رأيناه يشبعهم من محبته وعطفه ورعايته الفائقة ويعرفهم بأسمائهم وكان يوم زيارته لهم يوم عيد وفرحة كبيرة فكان يعطيهم كلمة روحية ويعلمهم الترانيم ويشجعهم على عمل التسبحة يوميًا ويوزع عليهم الهدايا والحلوى، وكان يفرح بلقاء البعض منهم في أي

سراج لا ينطفئ

الأنا ببشوي

مكان، كما كان يبارك خطوباتهم وأكاليلهم وأحيانًا يوقع لهم باسمه على العقد كوكيل لهم، كذلك كان يبارك بيوتهم الجديدة ويقوم بتعميد أطفالهم، وكان يتابع بعضهم في مشاكلهم واحتياجاتهم...

حقًا كان السند والركن والوثد لكل نفس ضعيفة، ولكل إخوة الرب الأصاغر فاستحق تطويب الذين ردوا كثيرين إلى البر فيضيئون كالنواكب إلى أبد الدهر..

أبانا الحبيب....

أما بالنسبة لنا نحن المكرسات فماذا نقول عن اهتمامك بنا إذ يصعب علينا في هذه اللحظات أن نكتب أو نتكلم لأننا لم نجد كلمات تعبر عما في قلوبنا من نحوك يا أبانا فلا يمكننا الكلام بعد ولكننا لا نستطيع السكوت أيضًا...

نيافته كان أبًا حقيقيًا لنا جميعًا - يصعب جدًا تعويضه - فدائمًا كان يبحث عن راحة كل مكرسة فينا، وكان يحب أن تكون المكرسة مستقرة في خدمتها حتى تستطيع أن تُعطى وتبذل في الخدمة بكل فرح. كان لا يحتمل أن يجد مكرسة من بناته المكرسات غير مستريحة في خدمتها من المسؤولين أو من مجالس الإدارة أو من غير ذلك. فكان يعمل جاهدًا على راحتها بكل الطرق وإذا لم يجدها - بالرغم من ذلك - مستريحة كان يغيّر لها مكان خدمتها حتى تشعر بالاستقرار والارتياح. كان يشجعنا دائمًا بكلامه الروحي ونصائحه الغالية المأخوذة أساسًا من الكتاب المقدس وآياته وأحداثه..

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

مثال... سألته مرة إحدى المكرسات: هل من الممكن يا سيدنا أمشي بنت من المخدومات لأنها متعبة في البيت عندي؟ فقال لها "هل إذا عملت كده هتكوني مبسوطه ولا زعلانة؟" فقالت له المكرسة: "بما إن البنّت متعبة فسأكون مبسوطه" فقال لها: "لكن الكتاب يقول نحن لا نُرضي أنفسنا" وبهذا الرد أكملت المكرسة خدمة البنّت بكل حب إلى أن أدت مهمتها معها..

أبونا الحبيب لم يكن مسكونيًا في حواراته اللاهوتية وعلاقاته الكنسية فقط، بل كان مسكونيًا أيضًا في فكره بالنسبة لخدمة المكرسات في الكنيسة، فكان يلبي طلب جميع الإيبارشيات في الحاجة للمكرسات التابعة له للخدمة في أي مكان من الإسكندرية إلى أسوان، وحتى في المهجر أيضًا، فكان يُرسل المكرسات ليعملن في المسكونة كلها دون التقيد بمكان...

أيضًا نيافته كان يعمل على استثمار مواهب كل مكرسة في مجالها، وكان يُعطي مساحة وحرية للمكرسة لكي تتصرف في خدمتها كما تتطلب الحاجة، ويدعمها بكل محبة أبوية وبكل صدرٍ رحب..

كان أبونا الحبيب قدوة ومثال رائع لنا جميعًا في حفظ حياة البتولية والعفة التي يتطلبها طريق التكريس، فكما كنا نتعلم من نيافته عفة النفس إذ لم يكن يطلب شيئًا أبدًا لنفسه، كنا نتعلم أيضًا من تدقيقه في التصرف مهما كان بسيطًا حتى لا يُساء فهم أي تصرف...

سيدنا كان يحرص دائمًا على أن مكرسات الدير يعيشن في محبة ووئام تام جنبًا إلى جنب مع راهباته، ودائمًا كان يقول مقولته الشهيرة "إن

الأنا بيشوي سراج لا بنطفئ

القديسة دميانة كطائر له جناحان جناح منهم يمثل الرهينة والجناح الآخر يمثل التكريس يكملان بعضهما البعض".

ومهما تكلمنا تعوزنا صفحات وصفحات وكتب لكي نكتب على حبيبنا وأبيننا الغالي نيافة الأنا بيشوي، وفي النهاية..

كيف نبكيك يا أبانا ونحن لم نستطع أن نتخيل رحيلك.. أنت من أنت؟
أنت أب لجمهور كثير ممن احتويتهم لا نستطيع حصره.. أنت سد منيع.. أنت جبل لم تهزه العواصف.. أنت حامي عقيدتنا وإيماننا ولا تتوانى في ذلك لحظة.. أنت ساهر على خلاص كل من أوتمنت عليهم..
أنت حب.. أنت حزم.. أنت ملاك مذكر فيه فضائل.. أنت ناسك.. أنت عابد.. أنت من أهملت ذاتك ولم تكن نفسك ثمينة عندك حتى تتم بفرح سعيك...

طوباك يا أبانا القديس يا من كنت متشبهاً بمسيحك، ويا لخسارتنا بدونك.. لا يعزينا إلا صلواتك فلا تنسانا يا أبينا الحبيب أنا بيشوي...

كلمة مهندس فكري فايز رمزي

عضو مجلس كنيسة الأنا أنطونيوس بالمحلة

ومنسق بيت العائلة المصرية في محافظة الغربية

كنت تودعنا ولم نفهم

أبي الحبيب... وحشتني... وحشتني... وحشتني

يا ترى صحيح أنت تركتني ومشيت وسافرت للسماء.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

أنا لما أرجع بالذاكرة أجد أنك كنت تودعني وأنا لا أفهم، ففي يوم ٦ سبتمبر ٢٠١٨م زوجتي كانت مريضة جدًا، وشعرت بأن قلبي مكسور وحزين فصليت وطلبت صلاة الشهيدة دميانة وقلت لها أشفي زوجتي لأجل خاطر ابنك حبيبك الأنبا بيشوي، ومن حزني نمت فحلمت بسيدنا نيافة الأنبا بيشوي يتكلم معي يطبطب علىّ إلى أن استيقظت فوجدت زوجتي تقول لي أنها استيقظت بصحة جيدة، فأخبرتها أن سيدنا طمئنني في الحلم. وذهبت لنيافته في المركز الثقافي يوم الجمعة ١،٣٠ ظهرًا كما تعودت، ومشيت بجانبه وأمسكت بيده ودخلنا مكتبه، وقلت له "يا سيدنا أنا قد كده غالي عندك لما تحس إني زعلان تيجي تقعد معايا في الحلم تطميني"، لا أنسى ابتسامته الحلوة ونظرته لي وهو يطبطب علىّ ويقول لي "إزاي الدكتوراة ماجدة دلوقتي"، مع إني لم أقل له شئ فقلت له أنها بصحة جيدة ببركة صلاتك.

يوم الاثنين ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨م في عيد تجليتك الـ ٤٦ ولأول مرة لا يُعمل احتفال ونيافتك تعمل لنا احتفال سمائي على الأرض، فأقامت قداس يحضره كل كهنة الإيبارشية والراهبات والمكرسات وشماسين والأستاذ جرجس صالح والمهندس فكرى فايز، فكنت تودّع ابنائك وبناتك ولم نكن نفهم ذلك. وفي القداس ناديت أبونا ديسقوروس وأنا وأخرجت من جيبك ذكرى عطرة منك وأعطيت نصفها لأبونا ونصفها لي. كل هذا وأنا لا أدري أنك تودعني، وبعد قداس الوداع أجلسنتي بجانبك على المائدة ونيافتك شربت شوربة في كوب وقلت لنيافتك أنك لم تأكل فقلت إني أصرف المناولة.

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

بعد المائدة عملت اجتماع للآباء، وقلت للآباء أن يتفضلوا في القاعة وستدخل نيافتك مع الأستاذ جرجس وأنا المكتب وطلبت القهوة لي و٣ هدايا ودخلنا المكتب، وأعطيت هدية للأستاذ جرجس وهدية لي والهدية الثالثة قلت لي أن أعطيها لحبيبنا الدكتور هاني ابني ليضعها في الصيدلية بركة له، وأعطتني بركة للدكتورة ماجدة زوجتي ولدينا ابنتي ولييرو حفيدي، وكأنك تودع كل أسرتي. ياترى ياسيدنا كنت عارف أن هاني والعاملين معه بالصيدلية سيكونوا بجانبك وقت نياحتك ويأخذوا بركة وداعك. كل هذا ونحن لم ندري بشيء.

سيدنا... أنت أكثر واحد في الدنيا أنا حبيته، أنت أطيب وأحن قلب قابلته في حياتي، ياما قعدت معاك ساعات، نيافتك تحكي وتعلمني وأنا أستمع لكلامك وأقول في نفسي هو أنا أستاها أكون جنب هذا العظيم. عظيم في كل شيء؛ في أسلوبه ومحبه وعلمه وفكره وذكائه وعطائه. حياة سيدنا إنجيل معاش؛ يعلمك بالإنجيل، يفرحك بالإنجيل، ييكلك بالإنجيل، يطبب عليك بالإنجيل. كان عندما يعمل أحد خطأ وسيدنا يعاتبه كان يقول إن بولس الرسول في موقف كهذا فعل هكذا.

لا يوجد في حنان سيدنا على المساكين فلا يوجد ورقة تُعطى له مهما كانت وسط الزحام إلا ويقرأها ويضع حل مؤقت للمشكلة وحل دائم، فمثلاً إذا كان شخص محتاج مساعدة مالية يكتب على الورقة يُصرف له ٢٠٠ جنيه معونة سريعة ويتوجه للمكان لبحث حالته وصرف معونة شهرية، وسيدنا كان يعطي الكل وليس المحتاج فقط، فذات مرة بينما نيافته يركب سيارته، جاء شخص وحكى له حكاية، فأعطاه سيدنا بركة

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
وبعدما مضى الرجل قال لى سيدنا "إن كلام هذا الرجل غير صحيح".
فسأله "فلماذا أعطيته" فقال لى "عود نفسك يكون في جيبك فكه" تنفيذاً
لقول الإنجيل "مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ" (مت ٥: ٤٢).
وداعاً يا أثناسيوس القرن العشرين والواحد والعشرين.
وداعاً يا حامى الإيمان والمدافع القوي عن عقيدة كنيستنا.
وداعاً يا أبو الغلبة والمحتاجين.
وداعاً يا حبيب الملايين.
وداعاً يا أبويا.. وحببيي.. ومرشدي.. ومدير حياتي أنا وأسرتي...
وداعاً يا أنبا بيشوي.

أكتوبر ٢٠١٨م

دكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية

الأنبا بيشوي ذكريات مطوية

فاجأني نبأ رحيله رغم أنني كنت أعلم منذ سنوات أنه معتل الصحة،
وعندما رحل البابا شنوده كنت أراه من أوفر المرشحين حظاً لخلافته
ولكنني كنت أدرك أيضاً أن النظام الكنسي الأرثوذكسي يضع الأمر
في النهاية بيد الرب وحده، كما كنت أعلم أن له خصوماً داخل الكنيسة
ذاتها وأنه يعتبر من صقور تلك المؤسسة الدينية وأكثرهم تشدداً، كما
كنت أعرف أن الطوائف المسيحية الأخرى لن ترحب باختياره لأنه من
أكثر رجال الكنيسة تمسكاً بالنقاء الأرثوذكسي، وقد جمعتني به علاقة
طويلة عبر السنين فكان يهاتفني من حين إلى آخر -وكنت أفعل نفس

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الشيء - ويرجع الفضل في توثيق علاقتي به وجود صديق مشترك بيننا هو رجل الأعمال والسياحة الأستاذ منير غبور، وقد زارني (الأنبا بيشوي) أكثر من مرة في العاصمة النمساوية - وأنا سفير هناك - وكانت إحداها في فترة الصيام القبطي - إذا جاز التعبير وكنت أستمتع معه في بيتي بالطعام الصيامي خصوصاً وأنني من عشاق نوع من الكشري المعروف في شمال الدلتا وهو خليط من الأرز الأبيض والعدس الأصفر وحدهما وكان ذلك مع البصارة والفول والخضراوات. فكان -رحمه الله- حسن المعشر خفيض الصوت واسع الثقافة محباً لمن يثق فيه، وكان يحكي لي عن المعارك الفكرية التي يخوضها مع قيادات بعض الطوائف الغربية واختلافه العقائدي مع بعض الطقوس الكاثوليكية، وقد ضحك كثيراً عندما أبلغته أنني ذهبت إلى وزيرة الخارجية النمساوية بناءً علي طلب من المواطنين الأقباط في فيينا طالباً منحنا إحدى الكنائس الكاثوليكية المغلقة لتطويرها حتى تصبح مكاناً لصلاة المصريين الأرثوذكس وكيف أن المسئولة النمساوية استغربت طلبي بل واستهجنته، فقال لي يومها ذلك الحبر الجليل : هذا أمر متوقع فالخلافت المذهبية أحياناً تؤدي إلي تباعد لا مبرر له. وكنت أراه دائماً وهو طويل القامة بكوفية تقليدية ذات لون أحمر كانت على رداءه الكنسي الأسود فيبدو أمامي متميزاً يمكن التعرف عليه بسهولة وسط أقرانه من رجال الكنيسة في المناسبات المختلفة. وذات يوم أتصل بي صديقي منير غبور وقال لي: إن الأنبا بيشوي والأنبا موسي يطلبان الإلتقاء بك، فقبلت على الفور وكان ذلك عام ٢٠١٠م - علي ما أذكر - واقترح منير غبور أن يكون اللقاء في

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

منزله بمصر الجديدة، فالتقينا نحن الأربعة وقص علي الحبران الجليلان سبب اللقاء وهو شعور (البابا شنوده) بالحزن والأسى بعد أحداث كنيسة العمرانية، وأنهما يقترحان قيامي بزيارته في الدير الذي اعتكف فيه منذ أيام خصوصاً أنه قد تم نقل جهاز الغسيل الكلوي معه بما يعني رغبته في الإستمرار والإبتعاد عن المقر الباباوي في القاهرة، وبذلك فإنه سوف يغيب عن افتتاح دورة مجلس الشعب بعد أيام وسيكون الأمر مصدر تساؤلات وشائعات، فوعدتهمما بزيارته في الدير وطلبت موعداً وذهبت والتقيت البابا شنوده ومعني منير غبور والدكتور نبيل بباوي الذي كان يريد عودة البابا ليناقدش له إحدى أطروحات الدكتوراة التي يهوى بباوي جمعها، وبعد حديث طويل مع البابا الراحل -وقد كنت صديقاً عزيزاً عليه- قبل العودة إلى القاهرة وطلب لقاء الرئيس مبارك في أقرب فرصة بعد عودته وحضر افتتاح البرلمان، ثم كانت الكارثة المروعة بانفجار كنيسة القديسين في الإسكندرية ولو أنه ظل معتكفاً بالدير وحدثت تلك الجريمة لكان الأمر أسوأ بكثير مما كان عليه، وأتذكر الآن أن الذين حضروا لقائي مع البابا في الدير كانوا هم الأنبا يؤانس أسقف أسيوط حالياً، والأنبا أرميا مدير المركز الثقافي الأرثوذكسي حالياً والأنبا موسى أسقف الشباب، أما الأنبا بيشوي فلم يتمكن من الحضور لإصابته في ذلك اليوم بوعكة إنفلونزا ألزمته الفراش، ولكنه كان كالحاضر الغائب في جلستنا، ومازلت أتذكر المساجلة الإعلامية بينه وبين المفكر المصري الدكتور يوسف زيدان حول روايته (عزازيل) بما أثارته من جدل وما أضافته على الحياة الثقافية حينذاك من حيوية استخلص منها الأنبا

سراج لا ينطفئ

الأبنا بيشوي

الراحل مواقف مختلفة ظل متمسكًا بها حتى النهاية... رحمه الله وعوض
الوطن والكنيسة القبطية عنه خيرًا.

مجددي صموئيل ابن شقيقة نيافة الأبنا بيشوي

The sadness is deep in my heart, it is the sadness of missing you. But I'm happy for you, because you have arrived now at the destination that you chose and wanted.

You have always been a very special person to me .. I loved you since I was very young .. I looked up to you and I dreamed of following your footsteps and being like you ... I remember the times we spent together every summer when I was young .. To me you were "my Khalo Makram" .. I have so many memories of the times we spent in Alexandria.. You used to take me everywhere .. You taught me how to love Jesus.. You taught me how to pray .. You even taught me Geometry and Algebra.. I saw how you shared your tiny salary with poor and needy people..I saw you give the little you had without hesitation, and how many times you forgot your own needs. I saw the joy in your eyes when we sang Tarateele together. I missed you and felt sad when you left us and decided to join Deir El-Soryan to dedicate your life to Jesus.. .. I spent lots of quality time with you when you became El-raheb Toma.. I witnessed first hand the sacrifices you made, and I felt your inner happiness as you abandoned all the material joy's of the world and chose an eternal life with Jesus..

I realized then that I may have lost my Khalo Makram, whom I always aspired to be like. Instead you became my North Star pointing the path for me and for so many others .. You shined so bright .. filled with your love to Jesus...

I couldn't be your equal.. but I was so lucky to have you as my inspiration..

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

Khalo, I love you so much .. you will always be shining in my heart..

Magdy Abadir

الحزن عميق في قلبي، إنه حزن فراقك لكني فرح من أجلك لأنك وصلت إلى المكان الذي اخترته وأردته.

لقد كنت دائماً الشخصية الفريدة والخاصة جداً بالنسبة لي. كنت أحبك منذ أن كنت صغيراً جداً.. كنت أطلع إليك وأحلم أن أتبع خطواتك وأصير مثلك.. وأذكر الأوقات التي كنا نقضيها معاً كل صيف حينما كنت صغيراً.. بالنسبة لي أنت كنت "خالو مكرم".. عندي ذكريات كثيرة للأيام التي قضيناها في الإسكندرية. كنت تصطحبني في كل مكان. علمتني كيف أحب يسوع.. علمتني الصلاة.. بل علمتني الهندسة والجبر. كنت أرى كيف تشارك الفقراء والمحتاجين في مرتبك الضئيل.. كنت أرى كيف كنت تعطى القليل الذي لك بلا تردد.. وكيف نسيت إحتياجاتك الخاصة مرات كثيرة. كنت أرى الفرحة في عينيك حينما كنا نرسم معاً أي ترنيمة.

لقد افتقدتك وشعرت بالحزن حينما تركتنا وقررت أن تلتحق بدير السريان مكرساً حياتك ليسوع.. وقد قضيت أوقات كثيرة معك حينما صرت الراهب توما. وقد شهدت بنفسى كيف ضحيت وشعرت بفرحة داخلية لأنك زهدت المتع المادية التي للعالم واخترت الحياة الأبدية مع يسوع.

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
لقد أدركت حينئذ إنى فقدت خالو مكرم، الذي كنت أطمح أن أصير
مثله. لكن عوض ذلك صرت لى نجم الشمال مشيراً بالطريق لى
ولكثيرين. لقد أشرقت ببهاء ممتلئاً بحب يسوع..
لن أستطيع أن أكون مساوياً لك.. لكنى كنت محظوظاً أن تكون إلهاماً
لى.. خالو أنا أحبك جداً.. ستظل مضيئاً في قلبي..
مجدي أبادير

منال صموئيل ابنة شقيقة نيافة الأنبا بيشوي

أبي الحبيب الغالي بل أعلى الناس:
لم يكن يخطر أبداً على بالي هذا اليوم الذي أرثيك فيه يا أحب الناس
إلى قلبي، بل كنت أتمنى من قلبي أن تكون أنت من تقرأ لي الحِلَّ
كعادتك عندما يحين الأجل، ولو إنى كنت أشفق عليك من لحظة كهذه
لعلمي بمدى رقة قلبك الحاني وصعوبة مثل هذا الموقف عليك، ولكني
كنتُ أعيشُ دائماً مطمئنة لِعلمي بوجودك معي وصلواتك تسندني وتسد
أسرتي، وكما قال قداسة أبينا القديس البابا شنودة "لَكَ صدرٌ واسعٌ الأرجاءِ
رحبٌ وأبٌ كنتَ ونحن يا أبي عشنا بالحبِّ على صَدْرِكَ نَحْبُو". لقد كنتُ
محظوظة جداً أن عِشْتُ هذا الكلام الرائع حرفياً فأنت خالو المحبوب
جداً منذ أن وعيت، وكثيراً ما كنتُ أتساءل من أين هذا الحبُّ الكبير في
قلبي منذ الصغر لسيدنا رغم أنَّكَ تركتَنا مُفضلاً حياة البرية والحياة
الرهبانية وكنتُ في الرابعة من عمري، فليست لي من الذكريات غير
القليل لما قبل الرهبنة، فكيف والحال هكذا أن يمتليء قلبي بكل هذا

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

الحب، فما وجدت تفسير سوى أنها عطية إلهية وهدية سماوية من رب المجد لي لكي يكون هذا الحب والتعلق بك هو كنز حياتي وبركتها وحافظ لي، وهو طريقي لمعرفةٍ أعمق وأسمى لإلهي الرائع وفدائه وخلاصه وروعة حبه الغالي الذي كنت تذوب حباً فيه وتتقل لنا هذا الحب.

لا أنسى كيف كنت أول من علّمني حب التراتيل وتشجعتني دائماً لحفظ التراتيل لتكون بديلاً عن أي أغاني عالمية تُشجّت الفكر بعيداً عن إلّهنّا. تعلّمتُ منك كيف نتعامل مع الأطفال ولا نطغي عليهم بل نترك لهم الحرية طالما لا يؤذوا أنفسهم أو يخطئوا لله، حتى لو كان في ذلك مجهود أكبر، ولكن في ذلك سعادة أكثر للأطفال، كذلك كيف يكونوا دوماً فخورين بأنهم أبناء لله ومن القطيع الصغير وأن يعيشوا لأجل الشهادة لاسم المسيح بسلوكهم قبل كلامهم ...

ماذا أكتب عنك يا أبي فهل يستطيع أحد أن يكتب كل حياته في سطور، فقد عشت معك أغلب حياتي كنت لي أحبّ وأهمّ الناس لي بل في أوقات كثيرة كنت لي كل الناس ...

ما يُصبرني على مُصابي هو علمي بمدي تعبك وجهادك في أسفارٍ وسهرٍ ودفاعٍ عن الإيمان ولهفتك على خلاص كل نفس ورجوع آلاف من الخراف الضالّة على يديك، ويقيني أن إلّهنّا الحنّان قد رأى وهو أحكم الكل أنه "كفاك تعباً يا حبيبي، تعال أيّها العبدُ والوكيلُ الأمين كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك.."

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفي

فاختطفك كما اختطف إيليا النبي في مركبة نارية، فهقيت وطرت على
أجنحة الشاروبيم إلى الفردوس في أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب
وابتسامتك الرائعة على وجهك ووضع السجود يشهدان بما رأيته لحظة
انتقالك.

لقد امتلأ قلبك بحب من مات من أجلك فأعطاك الرب علم معرفته، فأنت
يا أبي من أعظم اللاهوتيين في عصرنا هذا؛ فلقد عشت الأبدية وأنت
معنا على الأرض كقول رب المجد عن الحياة الأبدية، ويكشف لك الله
أسراره التي لا يعلمها ولا يفحصها غير روح الله "وهذه هي الحياة الأبدية:
أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي".

لذلك سمح لك الله بمذلة الظلم ومتاعب كثيرة وضيقات احتملتها بصبر
يفوق احتمال البشر مثبتاً نظرك على إلهك. وشابهت حبيبك بولس
الرسول الذي أُعطي شوكة في الجسد لنلا يرتفع من فرط الإعلانات".
كل هذه الإهانات والظلم لك كان الشوك الذي يُخبئ ويحمي بداخله جنة
العروس المغلقة والمُخبأة في قلبك النقي. فهنيئاً لك يا أبي بمكانتك في
الفردوس ولتتمتع بأكاليلك المعدة لك، ولتُضء كنجم ساطع في ملكوت
أبيك السماوي واثقة أننا في قلبك تصلي دوماً لنا ولكل أبنائك وللكنيسة
كلها. ذكراك عطرة تفوح منها رائحة طيب ناردين غالي الثمن مسكوب
هو حُبك لإلهنا الظاهر في كل نسمة تنسمتها، فاشفع فينا، لم ولن تفارقنا
أبدًا يا أعلى الناس...

ابنة أختك الوحيدة وابنتك الأولى روحياً (في الاعتراف)

منال

الإستاد ميلاد يواقيم

أبي الغالي مثلث الرحمات العظيم في المطارنة نيافة الحبر الجليل
الأنبا بيشوي، لا أعرف يا أبي من أين أبدأ الحديث عنك، فمهما تحدثت
لن أوفيك حقك، لقد كنت يا أبي القارورة التي انكسرت فملأت المكان
بعطرها، فباننقالك عن ذلك العالم الفاني عرف الكثيرون وسيعرف الأكثر
مدى قداستك.

لقد عشت يا أبي حياة الزهد الحقيقي، فكنت تعيش كراهب من العصور
الأولى للمسيحية، فكان طعامك بسيط وملبسك بسيط، لم تسع وراء
المظاهر؛ وكان كل اهتمامك هو الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية السليمة
التي تسلمتها من الآباء. لقد كنت أثناسيوس القرن العشرين بحق ورسوليًا
بحق ولقد كنت يا أبي كيوحنا المعمدان تدافع عن الحق ولا تخشى شيء.

وقد كان اهتمامك بأولادك من أخوة الرب لا أستطيع أن أصفك يا أبي
بالكلمات، لم يأتي أحد إليك ورديته فارغًا، تعطي بسخاء لأنك كنت تعرف
أنك تعطي رب المجد نفسه، لقد بعث كل ما تملك يا أبي وأنا أشهد على
ذلك لكي تبني الدير وتعمّر الكنائس. فهنئيًا لك في فردوس النعيم.
وانكرني يا أبي في صلاتك.

ابنك ميلاد يواقيم.

لنا رجاء

■ رغم الحزن الذي يملأ قلوبنا لأننا لن نرى أبانا الحبيب سيدنا الأنا ببشوي مرة أخرى بأعيننا الجسدية، إلا أن لنا رجاء...

لأنه سيبقى يسندنا بصلواته وستبقى تعاليمه مناراً لنا، وسنظل نتغذى من ثمار الرهينة التي غرس هو بذرتها في حياتنا ورواها بعرقه وبجهاده سنيناً ليرانا راهبات حقيقات وليساعدنا على خلاص نفوسنا.

فإنه الأب العظيم الحنون الأمين الساهر الباذل الذي لولا صدره الواسع الذي ضمّنا لما صرنا شيئاً.

فصلّ عنا يا أبانا أن نحفظ تعبك معنا ونعمل بكل ما علمتنا عرفاناً لك بالجميل، وأن نُكَمِّلَ مسيرتنا الرهبانية كما تشاق وتتمنى.

الآن قد صرنا أقرب إلينا من ذي قبل، لأن المحبة لا تقتصر على الجسد ولا على قرب المكان والزمان إذ لا يمكن أن تتبدد أو تنكسر.

أما محبتك لنا ومعرفتك بأحوالنا ومساندتك لنا لم نفقدها بل قد ازدادت.

ليكن انتقالك دافعاً لمزيدٍ من الشوق للإنطلاق وللقائك، ولمزيد من العمل حتى نستحق أن نراك في السماء.

طوباك يا أبانا. طوباك فقد مضيت إلى حفل عرسك وكُلِّلت بكل أذرة التاجر وكنت تبذل حياتك تماماً حتى آخر لحظة.

طوباك لأنك تاجرت بالوزنات وربحت بوفرة.

طوباك لأنك تركت العالم المملوء بالأتعاب والآلام وتهللت بقاء السمايين، ذلك العالم الذي كنت تقطنه وأنت لازلت بالجسد.

هنيئاً لك بلوغ الميناء..

سراج لا ينطفئ

الأنا ببشوي

نسمع صوتك: "أنا معكم. البسوا ثياب الفضيلة كي أستقبلكم حينما تحضرون إليّ. اذكروا دائماً حياتي كيف عشتُ أُحِبُّ الله، كيف أحببت الرهينة وكنْتُ مثلاً، كيف كان هدف السماء واضحاً أمام عيني.. أذكروني دائماً، وأنا أُصَلِّي عنكم ليكن الرب معكم.. آمين".

أبي العظيم

يا إناءً للكرامة هَرَبَ منها فَسَعَتْ وراءهُ وأخبرت جميع الناس عنه.
يا أثاسيوس جيلنا علَّمْتنا كيف تكون لنا الحواس المُدَرَّبَة لسماع صوت الراعي الصالح والهروب من الأجير ومن الذئاب الخاطفة.
يا صَوْتًا صرخ مع يوحنا المعمدان شاهداً للحق... صوتاً في وجه هيرودس كل جيل.

يا أسداً قوياً غالباً هَرَبْتُ من وجهه السباع.
يا ذهبيّ اللسان في عصرنا ويا ألماظيّ الفكر يا مفرزاً للحقّ.
يا نَبْضاً حياً سَرَى في كياننا ومازال يَسِرُ
يا رَوْحاً سامية مرتفعة، أَحْيَيْت عظاماً يابسة كثيرة.
يا راهباً زاهداً ناسِكاً علَّمنا كيف عاش أنطونيوس في جيله، وكيف جاهد باخوميوس في شركته، وكيف تَعَبَ جميع لُبَّاس الصليب.
يا قلباً كبيراً عشنا فيه ومازلنا نعيشُ.

يا أبي ماذا أكتب فيك؟

■ يا أبي ماذا أكتب فيك؟! مهما حاولت وهل السنين تكفيك؟!

فقال القلم تكلّمي بما رأيْت فكيف تَصْمُتِين

رأيْتُ يداً حنونة تمسح دموع البائسين

تُطْعِمُ أَفْوَاهَ جَعَّتْ مِنْ صُرَاخٍ لِلصَّامَتَيْنِ
تَنْشِلُ ابْنَةً ضَاعَتْ مِنْ قَسْوَةِ الرَّاجِمِينَ
أَرَاكَ فِي كُلِّ الْمَشَاكِلِ تَحِلُّ وَتُعِينُ

فَأخْبِرْنِي يَا أَبِي عَنْ هَذَا الْحَنَانِ وَمَا تِلْكَ الشَّخْصِيَّةَ عَجِيبَةَ الْبُنْيَانِ
تَمْلُكَ كُلَّ الْفَضَائِلِ وَأَعْظَمُهَا الْحَنَانِ تُظْهَرُ مِنْهَا وَتُخْفَى كَعَازِفِ الْأَلْحَانِ
يَعْرِفُ مَاذَا يَعْزِفُ وَيُلْهِمُ الْوَجْدَانَ رَأَيْتُ مَلَكَآ فِي صُورَةِ إِنْسَانِ
يَجُولُ فِي الْمَدَائِنِ يُخَلِّصُ الْخُرْفَانَ وَمَنْ ضَلَّ وَشَرَّدَ وَأَمْسَى فِي نِسْيَانِ
يَبْحَثُ عَنْهُ يُحِبُّ وَيُرَكِّبُهُ الْكَتِفَانِ رَاجِعًا بِهِ ظَافِرًا لِمَرْكَبِ الرَّبَّانِ
وَيُلِمُّ الشَّتَاتِ مِنْ قَسْوَةِ الزَّمَانِ فَافْتَحْ هَذَا الْكَنْزَ وَتَكَلَّمْ بِالْبُنْيَانِ
عَنْ شَخْصِكَ السَّامِيِّ وَعِلْمِ الْبُنْيَانِ لَكَ ابْتِسَامَةٌ وَدِيعَةٌ تُرِيحُ الْعَيْنَانِ
وَعَيْنٌ مَجْهَرِيَّةٌ تَعْرِفُ الشَّخْصِيَّةَ وَرُوحٌ شَفَافَةٌ وَنَظَرَةٌ مُسْتَقْبَلِيَّةٌ
تُهْتُ زَمَانًا قَدْرَهُ بَحَثًا عَنْ قَلْبٍ حَيٍّ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ يُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ
وَأَخِيرًا وَجَدْتُكَ بَعْدَ بَحْثِي الْكَثِيرِ يَسْمَعُ دُونَ مَلَلٍ لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرِ
وَيَصْغِي بِإِنْصَاتٍ لِي أَنَا الْحَقِيرِ وَيَحِلُّ الْمَشَاكِلَ بِحِكْمَةِ الْقَدِيرِ

تَعَلَّمْتُ مِنْكُمْ وَسَاتَعَلَّمُ الْمَزِيدَ

طَالَمَا عَرَفْتُ طَرِيقَكُمْ السَّيِّدَ

فَمَنْ يَسِيرُ نَهْجَكَ سَيَصِلُ بِالتَّأَكِيدِ

فَهْنِيئًا لَكَ يَا أَنبَا شَنُودُهُ بِهَذَا الْإِبْنِ الْبَارِ لَكَ أُنْبَاءٌ كَثَارٌ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَدَارِ

وَلَكِنْ أَبِي الْحَبِيبُ مَلِيئًا بِالْأَثْمَارِ وَهْنِيئًا لَنَا بِكَ يَا صَدِيقَ الْأَبْرَارِ

حَاوَلْتُ أَنْهِيَ الْقَصِيدَةَ لَكِنَّهَا صَرَخَتْ فِي انْتِهَارِ

فَقُلْتُ يَا قَصِيدَتِي مَا يَكْفِينِي النَّهَارُ

إِنَّهُ مُحِيطٌ مَلِيٌّ بِاللَّالِئِ وَالْأَسْرَارِ

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

أُتِيتُ إِلَيْهِ فِي حَيْرَةٍ طَالِبَةً مَا لَمْ عَيْنِيَا لِخِدْمَةٍ تُعِينُ تَعَابِي بِأَمْرَاضٍ

مُسْتَعَصِيَّة

فَوَجَدْتُهُ أَبًا حَنُونًا تَقِيضُ يَدُهُ السَّخِيَّةَ فَنَسِيتُ فِيمَا أُتِيتُ وَتَذَكَّرْتُ فَادِيَا

يَفْرُحُ بِالْدِرْهِمِ الْمَفْقُودِ وَيَطْلُبُ السَّامِرِيَّةَ يَبْحَثُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ بِمَحَبَةٍ غَيْرِ

عَادِيَةِ

أَهْوَى قَلْبٌ نِيَا فِتْكَمَ أَمَ قَلْبِ الْمَسِيحِ قَدْ أَهْدَى إِلَيْكَ فِي صَدْرِكَ الْفَسِيحُ

تَشَبَّهْتَ بِالْهَيْكَلِ سَاهِرًا عَلَى الرَّعِيَّةِ بَاسِطًا خَدَّيْكَ لِلطَّمِّ وَصُورَتِكَ لِلأَذْيَةِ

فَأَيُّ جِهَادٍ هَذَا إِنَّهُ اسْتِشْهَادٌ فِي حُبِّ فَادِيَا بِلا رَاحَةٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ طَعَامٍ

شَهِيدًا

فِي أَسْفَارٍ مِرَارٍ وَالضَّرَبَاتِ قَوِيَّةٍ فِي دُمُوعٍ مَسْكُوبَةٍ عَلَى أَبْنَاءِ الْخَطِيئَةِ

فِي صَلَاتِكَ لِأَجْلِ مَنْ شَرَدَ فِي الْبَرِيَّةِ فِي سَجُونٍ وَاضْطِهَادٍ لَكِنْ يَدُ اللَّهِ

قَوِيَّة

هَذَا دِفَاعٌ هُنَا صِرَاعٌ فِي حُبِّ الأَرْتُوذُكْسِيَّةِ

فَلَا تَحْزَنَنَّ مِنْ مُحَارَبَتِكَ فَقَدْ حَارَبَ الْجَهَالُ الْمَسِيحِيَّ

وَصَلَّى لِأَجْلِ الرَّعِيَّةِ فِي حُرُوبِهِمُ الرُّوحِيَّةِ

بعض رؤى ومعجزات

رؤيا لاستقبال وزف روح أبينا البار نيافة الأنبا بيشوي للسماء
سجلت لنا مدام مرفت خادمة باجتماع السيدات بكنيسة العذراء والأنبا
بولا والأنبا أنطونيوس بالمندرة

فى يوم الأربعاء ٣ أكتوبر ٢٠١٨م وهو الميعاد الأسبوعى لاجتماع
السيدات وبعد أن كنت محضرة كلمة.. قررت بعد أن علمت بخبر انتقال
الحبر الجليل الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، ألا أفوت
هذه المناسبة، فقررت أن أتكلم عن هذا القديس العظيم الذى انتقل ليلة
أمس، وحكى لهم عن نيافته؛ وبينما أتكلم؛ رفعت إحدى السيدات يدها
وقالت: نحن لم نكن نعلم شيئاً عن نياحة الأنبا بيشوي ولكن ابنتى الطفلة
كاميليا مؤمن وأبانوب، وزملاؤهم بيرو، وجورج نادر ومينا، قد شاهدوا
رؤيا فى حوش المدرسة الساعة ١٢ ظهر الأربعاء (وهو اليوم التالي
لنياحة الأنبا بيشوي وفي هذا التوقيت كان جسده الطاهر في الطريق
إلى الدير).

قالت الطفلة كاميليا مؤمن:

كنا عندنا حصة دين فخرجنا وواقفين في حوش المدرسة (مدرسة سعد
زغلول الابتدائية بالإسكندرية)، وكلنا رفعنا وجهنا لفوق، وجدنا السماء
مفتوحة، وكلها صلبان، ورأينا السيد المسيح والسيدة العذراء وسلم، ورأينا
معهم شخصاً يأخذونه للسماء.

علمًا بأن كل هؤلاء الأطفال لا يعلمون شيئاً عن نياحة الأنبا بيشوي ورأوا
نفس المنظر. وفي اليوم التالي الخميس عندما رأت الابنة كاميليا

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
التليفزيون، ورأت صورة الأنبا بيشوي قالت لأمها "هو ده يا ماما اللي قلت
لك عنه".

كل أمهات هؤلاء الأطفال من كنيسة واحدة، كنيسة العذراء والأنبا بولا
والأنبا أنطونيوس بالحرمين بالمندرية، وكلهن خادمت في خدمة إخوة
الرب.. جلسن يتحدثن كلهن أن أطفالهن أخبرنهن عن نفس الرؤيا، وكل
طفل قد حكى في البيت ما رآه منفصلاً عن زميله.

- سجل لنا الطفل أبانوب نبيل بالصف السادس الابتدائي

أول حصتين كانوا دين فخرجنا في حوش المدرسة وكنت أنظر للسماء
فكان في الأول السحاب قطع كثيرة على شكل صلبان كثير وأنا رأيت في
السحاب كشق بحر، ورأيت الأنبا بيشوي في السحاب وحد فينا شاف بابا
يسوع وحد تانى شاف ماما العذراء، أنا وأصدقائي كلهم شافوا وهم: مينا
وجورج وروبير وكاميليا وأبانوب مجدي وهاني مينا، وماكوناش عارفين
أن دا الأنبا بيشوي ولما روحت إلى البيت فتحت الموبايل فوجدت صورته
نفس الصورة اللي شفناها في السماء فتأكدت أنه الأنبا بيشوي.

سجل الطفل جورج نادر بالصف السادس الابتدائي

كنا في حوش المدرسة ونظرنا للسحاب إذ لفت نظرنا نور جامد منها ثم
انشقت السحابة فرأينا السيد المسيح والسيدة العذراء وسلم وأربعة ملائكة
حول رأس الأنبا بيشوي، وكان يرتدى ملابس بيضاء التي يرتديها الآباء
أيام الأعياد (يقصد البرنس) وكان ممسكاً بصليبه في يده وتاج أصفر
على رأسه وأنا عرفته لأنني رأيته من قبل في دير القديسة دميانة وأنا في
رحلة وسلمت عليه.

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

الطفل جوارجيوس نادر بالصف الرابع الابتدائي

أما الطفل جوارجيوس شقيق الطفل جورج نادر وهو في الصف الرابع الابتدائي فلم يكن معهم في حوش المدرسة لأنه في صف آخر، بل كان يسير في الشارع مع والدته في الساعة الواحدة ظهرًا من نفس اليوم وإذ به يحدق في السماء ويسأل والدته إن كانت ترى ما يراه.. وسجل لنا: رأيت السماء مفتوحة والسيد المسيح يرتدى تاجًا وملابس بيضاء ورأيت العذراء مريم يستقبلون الأنبا بيشوي وكان معه صليبه ويرتدى عمة صفراء وبجانبه ملائكة.

وتشهد مدام مرفت الخادمة باجتماع السيدات أنها سمعت بنفسها سرد الرؤيا من الأطفال كل منهم على حدى؛ قال لها الطفل جوارجيوس نادر إنه كان يسير في الشارع مع والدته في الساعة الواحدة ظهرًا من نفس اليوم ورأى السماء كلها مفتوحة والسيد المسيح والعذراء يستقبلون الأنبا بيشوي وبجانبه ملائكة. وقالت لها والدته جوارجيوس أنه متأثر بالرؤيا لدرجة أنه في اليوم التالي وهي ذاهبة معه إلى المدرسة كان ناظرًا إلى السماء أيضًا لعله يرى نفس المنظر الذي رآه بالأمس. ولما وبخته لينظر الطريق أمامه قال لها أريد أن أرى ما رأيته بالأمس.

تم التسجيل لكل منهم على حدة ووجدنا الكل يشرح نفس الرؤيا.

سُجلت في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٨ م.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

ينصه المظلوم

رَوَت السيدة/ ع. ر. ع. من جنوب الصعيد

حَلِمْتُ ذات مرة بِأَبِّ أُسْقُفْ ذو هِيبة كبيرة يقف بجواري، وأخذ مني طفلة حديثه الولادة وعمدّها ثم سلّمها لي، وكان المَشْهَد في مكانٍ لا أعرفه. وبعدها بيومٍ اكتشفتُ إني حامل..

وبعد شهرٍ عِلِمَ زوجي بأن الجنين بنت، وأنا معي ابنتان أُخرتان، فقام يُعَذِّبُ البنّتين ويحبسهما، بل وشرع في قتلنا جميعاً عدّة مرات!! فلم يَكُن لي ملجأ إلا الصُراخ لربنا..

وبعد حوالي شهرين حدثتني إحدى صديقاتي وقالت لي: إن نيافة الأنبا بيشوي لو عَلِمَ بِحَالِكَ سيقف بجانبك. ولكنني لم أصغ لِكلامها وقلت: كيف سيهتمّ بنا وعنده مسؤوليات ضخمة، كما إننا من إيبارشية في جنوب الصعيد. ولكنني فوجئتُ بأن إحدى الصديقات أرسلت مشكلتي لنيافته، فوجدته يتصل بي شخصياً ومُهِتَمّاً جداً. وقال لي أن أصطحب الطِفْلَتَيْنِ إلى دير القديسة دميانة ليحافظ علينا من أي اعتداء أو قتل، وبالفعل بعدها بيومين وصلنا إلى الدير، فقابلني ببشاشةٍ وترحابٍ كبير قائلاً لي: "إنتِ هنا في بيت أبوك"، وكانت محبة عجيبة تتسكب من عينيه، وكان يُداعِبُ أطفالي كما لو كان له قلب طفل مثلهم، وأمر بالاهتمام بي حتى الولادة.

وبعد وقت قصير وضعتُ ابنتي الثالثة في عيد إستشهاد القديسة دميانة وأسميتها دميانه، ولمّا عَلِمَ نيافته اتصل بي وقال: "مادام اسمها دميانة لازم أعمدها"، وعندما عمدّها، تذكرتُ للوقت الحلم الذي كنت قد رأيته،

الأنا ببشوي
سراج لا بنطفئ
ووجدتُ فعلاً نفس المشهد وفي نفس المكان الذي رأيته في الحلم، وهو
نفس شكل نيافته الذي رأيته ولم أكن أعرفه وقتها، فشكرت ربنا، وظللتُ
بالدير فترة كبيرة.

ظللنا تحت أبوته ورعايته، وكنتُ أدهش كيف لهذا المطران الجليل
الذي لديه كمّ جبار من المسؤوليات والمشغوليات والسفريات، أن يهتم بنا
ويسأل عن أحوالنا، بل وكانت دميانة ابنتي تُعاني من مشاكل بالجهاز
الهضمي فكان سيدنا دائم السؤال عليها ويتألم لآلامها، ويُصلي لها.



قُبْل ورق تقديم الدبلومة رغم استحالة القبول

كتب لنا القمص مرقس محروس كاهن عام إيبارشية دمياط

في يوم ١٦ أكتوبر ٢٠١٨م اتصلت بي إحدى البنات بكلية العلوم
جامعة... تطلب الصلاة من أجل الآتي: كان ترتيبها الثانية على الدفعة
في بكالوريوس العلوم هذا العام، وقيل لها إنها سيتم تعيينها كمعيدة في
الكلية، ولكن ليس في نفس القسم الذي تخرجت منه، وإنما في قسم آخر
—مما تسبب في حزنها الشديد لتغيير القسم— والتعيين سيكون في
نوفمبر القادم. بل وعليها أن تسجل دبلومة ليتم تعيينها في هذا القسم
الجديد.

فقال في نفسها؛ لن أستطيع التسجيل في الدبلومة؛ أولاً: لأن مواعدها
فات، ثانياً: لأن النفقات كثيرة.

وكانت على صلة وثيقة بنيافة الأنا ببشوي الذي كان دائم السؤال عنها
لمعرفته بظروف أسرتها، وقد اتصلت والدتها بسيدنا قبل نياحته بأسبوع

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

وسأل عنهم، فشرحت له الموضوع. فطلب منها أن تقدّم في الدبلومة ولا تضيع الفرصة. وبعد هذه المكالمة بأيام قلائل علمت بنياحة نيافته، فقررت أن تطيع كلامه وذهبت للتقديم. فقلل لها إن الموعد مر عليه ١٥ يوم، ولا مجال للإستثناء على الإطلاق، وقالوا إنهم رفضوا ورق ابن عميد الكلية بسبب التأخير عن ميعاد التقديم، فكيف سيكون الحال معها؟!!

فقامت بالاتصال بي، وقالت لي بثقة وإيمان "كلم لي سيدنا (الأنبا بيشوي) واكتب له يشوف لي واسطة. قُلت لها: ربنا يشغل بصلواته. وعلى كلامها؛ جلست لأكتب لنيافته مذكرة كما كنت معتادًا أن أكتب له أثناء وجوده معنا بالجسد، وكتبت له: بنتك فلانة تحتاج إلى واسطة لأن موعد التقديم فات، ثم وقّعت اسمي وذهبت سلمته الورقة عند مقبرته حيث جثمانه الطاهر في داخل جراب مخصص للورق.

وبعد حوالي خمسة أيام فوجئت باتصال هذه الأخت تقول لي: لقد ذهبت إلى مكتب الدراسات العليا، وقالوا لي نفس الكلام السابق، وذهبتُ إلى مكتب العميد، ولكن بلا جدوى. وفيّم أنا خارجة من هناك إذا بي أجد رئيس الجامعة أمامي!! فتجّرات وأوقفته وكلمته عن ظروفه بالتفصيل، فإذا به يوافق ويعتمد كل الأوراق.

بل وأكثر من هذا -وليس بالعجب من غزارة محبة نيافة الأنبا بيشوي وعطائه بفيضان لكل سائل- إذ بي أفاجأ في اليوم التالي بأنه سيتم تعييني في نفس القسم الذي كنت قد تخرجت منه، مما زاد فرحي

الأنبا بيشوي
وطمأنينتي، وهذا كله بفضل صلوات أبي الحنون سريع الندهة نيافة
الأنبا بيشوي

كُتبت في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م.



سجلت لنا السيدة/ ميرفت عبد المسيح حنين مسيحة

يوم الخميس ٤ أكتوبر ٢٠١٨م جئنا إلى الدير وحضرنا صلاة جنّاز مثلث
الرحمات والطوبى أبينا القديس البار نيافة الأنبا بيشوي نيح الرب روحه
الطاهرة، ثم بعدها زُرنا قبر القديسة دميانه، وابنتى مريم كانت تحمل
حقيبتها التي بداخلها تابليت وموبايل وكل احتياجاتها الخاصّة.

وبعد ما أخذنا بركة أبينا نيافة الأنبا بيشوي بعد وضع جثمانه الطاهر
بالمزار الحالي، وفي طريق الرجوع لمنزلنا بدُمياط الجديدة وكنا قد قطعنا
عدّة كيلوات بعيداً عن الدير، احتاجت ابنتى الموبايل واكتشفت أنّها
نسيّت الحقيبة عند قبر القديسة دميانه، فرجعنا بالسيارة، ونحن فاقدين
الأمل لإيجاده من كثرة الزحام الذي كان في الدير وقتها، وظللت أقول
يا ست دميانة الشنطة كانت عند قبرك، ويا أبي الغالي يا أنبا بيشوي
إحنا جينا نوَدّعك ونأخذ بركتك، أرجوك أجد الحقيبة بكل ما فيها،
أرجوك أنا أول مرة أطلب منك حاجة بعد نياحتك أرجوك.. ونزلنا من
العربية وأسرعنا كلنا وكنا نقول بصلواتك يا أنبا بيشوي، ووصلنا كنيسة
القبر، وإذ المفاجأة نرى الحقيبة في مكانها بجوار القبر، ووجدنا كل
الأشياء التي كانت بداخلها كما هي.

سُجلت في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٨م.



الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

سجلت لنا.. د. ب. ع

كان سيدنا يتكفل برعاية إحدى الفتيات رعاية كاملة، حيث إن لها ظروف خاصة. وبعد نياحة نيافته كانت قلقة وتفكر فيمن سيرعاها ويدبر أمورها، وتطلب من نيافته أن يطمئننها. فتقول: "وفي يوم الأحد الموافق ٢١ أكتوبر رأيت في حلم إنني كنت جالسة عند المدفن الذي يرقد فيه جثمان سيدنا وكنت أنظر إلى صورته، وفجأة رأيت سيدنا الأنبا بيشوي في ملابس بيضاء ومنيرة ودعاني باسمي وقال لي "متخافيش يا فلانة" وبعد ذلك ازداد سيدنا في نوره أكثر، وظهر بجواره شخص آخر منير جدًا بنور قوي جميل ولم أعرف من هذا الشخص الذي كان معه. واستيقظت من النوم وأنا سعيدة وفرحانة ومطمئنة إن سيدنا مازال معي".



سجلت لنا السيدة/ شيرين الولايات المتحدة الأمريكية

في يوم نياحة أبي الحبيب نياحة الأنبا بيشوي وقع فوق ابني الطفل بول منصدة من الخشب بها سن رفيع. هذا السن الخشب اخترق جبهته وعمل جرح كبير واضح، وكان الطفل يصرخ بشدة.. فصرخت إلى أبي الأنبا بيشوي، وطلبت من الرب يسوع أن ينقذ بول بصلواته.. وفي لحظة عادت رأسه سليمة وتوقف عن البكاء، وبقيت فقط علامة بسيطة سطحية في جبهته. فشكرت الله وصلوات أبي القديس الأنبا بيشوي -نيح الله نفسه-.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

أنجبت ولدًا رغم تأكيد الأطباء بأنها بنت

حكّت لنا زوجة أبونا هدرًا بشريين الآتي:

أثناء الحمل ذهبت لأكثر من طبيب، وأكدوا لي إن الجنين الذي في بطني بنت. ونيافة الأنبا بيشوي الوحيد الذي كان يُؤكّد إنه ولد، وحيثُ إنّ أبونا هدرًا كان اسمه كيرلس قبل الرسامة، قال لي سيدنا: "بعد كيرلس يبقى اللّي جاي مين؟" فقلت لنيافته: شنوده، (أى أن قداسة البابا شنوده الثالث جاء بعد قداسة البابا كيرلس). وفعلاً أنجبت شنوده رغم كل تأكيد الأطباء بأنها ابنة.. وكان سيدنا يقول لي: "أنا اللّي باعتهولك".



الشفاء من كسر الساق

سجلت لنا السيدة/ مريم موندى بولس المنصورة

يوم ١ فبراير ٢٠١٤م كان ابني بيشوي يلعب وهو فرحان جدًا برجوع أخيه أبانوب من السفر، وكان وقتها يبلغ من العمر تسع سنوات فصعد على المنضدة وكان يقفز فرحًا، وفجأة انقلبت به المنضدة وسقط على الأرض، وانكسرت ساقه اليمنى كسر مضعف، لدرجة أن برزت العظمة من الجلد وجرححت الجلد، فاتجهنا به إلى مستشفى الطوارئ وأثناء مرورنا بالسيارة كانت حركة السيارة تسبب له آلام شديدة، فكان يطلب صلاة القديسة دميانة وأبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي بشدة ودموع؛ فابنى يحب نيافته جدًا.

ذهبنا إلى المستشفى وكانت مزدحمة جدًا، وبالرغم من ذلك اهتموا به رغم أننا كنا آخر كشف. فطلب الطبيب أشعة وبعد أن رأى نتيجتها،

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

طلب حجه لليوم التالي، إلى أن يقوموا بعمل التحاليل اللازمة. ولكن بترتيب من ربنا كان الأستاذ الدكتور بركات رئيس القسم يمر، فأخذه إلى حجرة العمليات، وأثناء ذلك كان يصرخ من شدة الألم. وقاموا بمحاولة إرجاع العظمة إلى مكانها، بعد أن أعطوه بنج موضعي، حيث إن البنج الكلي يحتاج إلى القيام بعمل تحاليل كثيرة، ولكنهم خافوا من تأجيل العملية خشية حدوث أي جلطات أو تجمعات دموية، وبمجرد جلوسه على السرير توقف صراخه تمامًا، فقلق الطبيب، ففتحت الباب وكنت أبكي، ووجدت ابني يقول لي "بتعطى ليه يا ماما ده الأنبا بيشوي كان هنا ووضع يده على يد الدكتور، وهو اللي عمل لي العملية ولم أحس بأي ألم". والعجيب أن ابني بيشوي لم يحتاج إلى أي مسكنات بعد العملية. فسألني الدكتور عن الأنبا بيشوي، فقلنا له أنه رئيس دير القديسة دميانة ومطران دمياط وكفر الشيخ. وذهبنا للمتابعة بعد أسبوع من العملية، وطمأننا الدكتور جدًا بأن العظمة بدأت تلحم من أول أسبوع، ولا يوجد أي تورم. وبدلاً من فترة الأربعين يوم بالجبس لم يحتاج إلا إلى شهر فقط.

سُجلت في ٢٥ فبراير ٢٠١٥م، ولكن نيافته رفض كتابتها وقتها.



عودة السمع للأذن

سجل لنا السيد/ روماني عطية الله إبراهيم

شارع قناة السويس-محرم بك- الإسكندرية

ت/ ٠١٢٣٥٨٠٠٤٢ - ٤٢٦٦٥٥٢

عندما بلغ ابني يوسف ثلاث سنوات تقريباً (مواليد ١ أكتوبر ٢٠٠٥م)، وبدأ يفهم كلامنا ويتجاوب معنا، أى عندما بدأ يعي ما يقال أمامه، قال إنه لا يسمع بأذنه اليسرى ولكنني في البداية لم أصدق. وعندما كنت أحاول أن أعطيه سماعة التليفون ليسمع بالأذن اليسرى كان يحولها إلى الأذن اليمنى ويقول لى "أنا لا أسمع بهذه الأذن".

وفى أكتوبر ٢٠٠٩م عندما دخل الحضانة؛ تأكد لى ضعف سمعه عندما أخبرتني المعلمة بأنه لا يسمع جيداً، فصدقت ابني وأخذته للدكتور الاستشارى/ هانى حامد فى مستشفى كرموز الذى طلب منى عمل أشعة للأذن اليسرى ومقياس ضغط أذن، وبعد النتيجة قرر ضرورة إجراء عملية اللوز واللحمية وأنبوبة فى الأذن، وفعلاً دخل حجرة العمليات فى نوفمبر ٢٠١٠م، ولكنى وجدتهم يضعوا الأنبوبة فى الأذن اليمنى السليمة وليس اليسرى، فحاولت أن أقول للطبيب ولكنه قال أنه يعرف شغله جيداً. وكانت النتيجة أن ابني ظل لا يسمع بأذنه اليسرى.

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وفي فبراير ٢٠١١م ذهبت به إلى صديقي الدكتور/ أشرف وليم أخصائي أنف وأذن وحنجرة بمستشفى الجمهورية بالأسكندرية وقلت له ما حدث، فأعطاه علاج مكثف جدًا وقال إذا لم يتحسن في خلال شهر، فلابد من إجراء عملية أخرى، ووضع أنبوبة في الأذن اليسرى لكي يسمع. أخذ ابني العلاج المكثف ولكن دون جدوى.. طلبنا القديسة دميانة وكلنا ثقة وإيمان في قوة صلواتها وطلباتها، وفي وقت احتفالات مايو ٢٠١١م ذهبنا إلى ديرها بالبراري كما تعودنا، ودخلنا للصلاة في كنيسة القبر، فوجدت يوسف يطلب مني أن أذهب به إلى الكنيسة الكبرى، وكان معه مينا ابن أختي الذي قال لنا إن نياقة الأنبا بيشوي موجود في الدير. فذهبنا إلى مبنى الراهبات وطلبت أن يسمحوا لابني بالدخول لكي يصلي نياقته له من أجل شفائه. كان نياقته بأحد صالونات الضيافة. فأصطحبت يوسف إحدى الراهبات إلى نياقته وعرضت عليه موضوعه، فصلى له ورشمه بالزيت ونفخ في أذنه اليسرى، وتكلم نياقته مع ابني بروح الأبوة وأعطاه بعضًا من الهدايا وأخذ معه صورة فوتوغرافية وكان يوسف فرحان جدًا بجلوسه مع نياقة الأنبا بيشوي. ثم أحضرت الراهبة يوسف إلينا وقالت له "إن شاء الله ستشفى يا يوسف"، فقال: "أنا سأصلي وأعطى العطاء للقديسة دميانه".

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

وعندما أرادت الراهبات نقل الصورة الفوتوغرافية لنيافة الأنبا بيشوي مع يوسف على تليفوني المحمول، استغرق هذا بعض الوقت، وفي هذه الدقائق وجدت يوسف يقول لي "أنا خفيت يا ماما، أنا بأسمع كويس، الأنبا بيشوي لما رشمني بالزيت وصلّى لي ونفخ في أذني؛ حسيت بحاجة زي كهرباء دخلت من أذني اليمنى إلى اليسرى وشعرت بعدها بالسّمع كويس"، فحاولت أن أسدّ أذنه اليمنى لأرى هل يسمع بأذنه اليسرى فعلاً أم لا؟ فقال لي "أنا خفيت" .. عملنا معه أكثر من تجربة وتأكدنا أنه شفى تماماً.. وأنه يسمع جيّداً، تأثرنا جدّاً لشفاء ابني يوسف، حقاً "غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ" (لو ١٨ : ٢٧).

وعند عودتنا إلى الأسكندرية لمزيد من التأكيد، ذهبنا إلى الطبيب وأكدّت نتيجة الفحوصات حدوث معجزة حقيقية وشفاء تام.

فالمجد لاسم الرب والشكر للقديسة دميانة التي ببركة صلواتها وصلوات حبيبنا نيافة الأنبا بيشوي مع رشم ابني بالزيت المقدس عمل الرب معنا

ما عجز الطب عنه. سُجلت في مايو ٢٠١١م.



بعض المدائح والأشعار همسة حب ولمسة وفاء إلى الروح الطاهرة

لأبي وسيدي مثلث الرحمات الأنبا بيشوي

ابنكم المخلص القمص بطرس حنا غبريال

كاهن كنيسة السيدة العذراء بأبو جرج- بني مزار- المنيا

يعزُّ علينا نكُتُّ رثاء	في الأنبا بيشوي أب الآباء	فأنت مثالٌ للأصفياء	قد لمستك أيدينا
فجأة اختُطِفَت مِنّا	بل أخفاكَ الموتُ عَنّا	فبكينا وانتحبنا	وأوجع القلبَ الحنينا
أب عزيز غالي علينا	مهما وصفنا مهما قلنا	لن يوفيك كل كلامنا	عن الحب لك فينا
أنت عظيم في المطارنة	بل وجليل في المقارنة	في الحفاظ على إيماننا	فأنت سليلُ الأقدمينا
وفيَّ العهد بما استلمت	مِن تراثٍ قد قدّمت	وفي أعماقِكَ استودعت	دُرر بها تهداينا
حفظت الوديعة في	قلبٍ وعقلٍ مُحتفي	في شخصِكَ الأسد الوفي	مع الضمير أُمينا
لا تحيد بل مُستقيم	في كلِّ عِلْمٍ وتعليم	لتراثِ الآباء تُقيم	كما استلمته يقينا
ظللْتُ حارس للوديعة	من كل بدعة وشيعة	كنت كالقلعة المنيعة	ضد كل الماكرينا
سيرت على دربِ القدامى	في التزامِكَ لا تُلام	بل شابَهت في الشهامة	البابا شنوده راعينا
استلمنا منك ما استلمت	وعرفنا منك ما عرفت	استقينا منك ما استقيت	نبح الوفاء يروينا
فخرٌ أنت لِمَن ارتقى	في عزة وبهاء منك استقى	حب الوداعة والثّقى	وفيضُ الوثام يُحيينا
كم كنا نلهف لاستماع	رأيكَ يملأُ الأسماع	في كل الأرجاء والبقاع	في العقيدة يستهويها
عَهْدُنا في لقاكَ وداعة	وفي مُحياكَ كل شجاعة	وفي رؤياكَ وجوب الطاعة	للوّار في الناسكينا
وأفاكَ العهدُ نعمةً	وأضفى عليك قوةً	بل وزادُكَ حكمةً	وجلالاً للعالمينا
لم تألُ جهداً مُكلفاً	أن تجولَ مُعلّماً	في كل حدبٍ مُكَلِّماً	في كل صوبٍ مبينا
كم شاركتَ في حوارات	وفي مجالس مناقشات	في العقيدة تداولات	بقوة تُفجّم مُحاورينا
رأيكَ تُعلن دون تعصب	بل في هدوءٍ دون أن تغضب	بل وكلامك كله مُهدَّب	فتنال رضى مُشاركينا

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

في شخصك حكمة ووداعة	في قلبك هدوء ووراعة	وعقلك ينطق ببراعة	جلّ الصفات بك مجمعينا
هذه سمات كل معلم	يُعلّم ماذا وكيف يُعلّم	يحفظ ما استلم ويُسلم	للأمناء كالأولينا
محيّاك في المعاهد قلعة	وهامتك في اللاهوت ساطعة	ومدى أنظارك شاسعة	في كل علمٍ توافينا
كنت مثالا لنا كلنا	مازلت صرّحا في قلبنا	نراك شموّحا في وعينا	كأب وراعي لاتحابينا
أنبا بيشوي مثال عالي	بل وشديد لا تُبالي	في الحق أنت لا تُحاي	سامي المبادئ دينا
قولك حق في كل بيان	في كل زمان بل ومكان	دون تمييز لأي إنسان	مُقنع مُريح للسامعينا
أبي ستبقى مثالا لنا	سنحذو جذاه نورًا لنا	فقلبك يجمع من نحونا	حنانًا وحبًا يُزيل الشجوننا
ما كان يخطرُ بخاطري	أو يجولُ بخواطري	يومًا يهزُّ مشاعري	أن أرتي فيه أبيننا
أنبا بيشوي أبي سيدي	اسمك علامة في مُهجتي	لا تنساك نفسي مدى عُرتي	وقلبي لك بالوفاء مَدِيننا
تبقى ذكراك عاطرة	وفي القلوب خاطرة	تظل لنا مُعطرة	بعطري أبوتك فينا
أبي قد جاهدت الجهاد الحسن	ولم تنس أنك غريب الوطن	فعيشت أبتًا في كل المحن	وأكملت سعيًا لأجل البنينا
حفظت الإيمان في قلبك	وسر الكنيسة في دمك	سفيرًا أمينًا لربك	فُلت الإكليل فوق الجبيننا
أبي مثلث الطوبى	عشت غالبًا لا مغلوبًا	فُلت الوعد المكتوب	وفُزت بعرش الغالبينا
أسألك أبي تشفع لنا	أمام عرش ربنا	فُنعِم علينا بسلامنا	إلى أن تُرسي بينا المينا
فكما أعانك أبي ربنا	هو سيكون مُعينًا لنا	بل يتغاضى عن ضعفنا	لنحيا حياة الصابرينا
فلا عزاء لنا بالكلام	بل ولا راحة لنا بالتمام	في أي شيء أو في الأنام	سوى بالرجاء في لقاء فاديننا
سنلتقي بك مع ربنا	يسوع المسيح هو ترسنا	ونحظى بمجد السماء فخرنا	ونسعد جميعًا مع القديسينا
وهذا الرجاء سواء إن دنا	يومه أو إن طال بنا	سنسعد بهذا اللقاء كلنا	ونحيا إلى أبد الأبدينا

مديح لمثلث الطوبى نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي

القرار: بنيوت آفا بيشوي

يا سما افتحي أبوابك يا عفيفة افتحي أحضانك لاستقبال خدامك

الأنبا بيشوي

سراج لا ينطفئ

سنة اثنين وأربعين مذكورة بمدينة المنصورة بميلادك مشهورة
بعد أربع سنوات انتقل والدك للسموات ليُرت البركات
نشأت نشء صحيح على تعاليم المسيح الذي فيه تستريح
عرفت معنى الإجهاد والتعليم والإرشاد وإنكار الذات
تقدمت في التعليم صاحب فكر سليم ذا عقلٍ حكيم
تأثرت تأثر كبير بحياة أبينا القدير بيشوي كامل المنير
تركت الأرضيات وكل المقتنيات ناظرًا للسمائيات
ذهبت بكل إيمان إلي دير السريان لتعبد الديان
تعمقت في الروحيات في العقيدة واللاهوتيات يا رجل الصلوات
أصبحت مطران أمين بيد حبيب الملايين البابا شنودة الأمين
في التعمير والإصلاح خدمت بكل صلاح ككيرلس أبي الإصلاح
رسمت راهبات أرشدت مكرسات رديت المرتدات
عمّرت البراري شيدت القلالي لمجد الرب الباري
كنت راعي حنون تعمل بكل سكون لمن يطلب العون
محبًا للفقراء مضيفًا للغرباء يا رجل العطاء
أمام كل الهرطقات كنت تدافع بإثبات كجبل شامخ بثبات
تحملت الألامات والضيق والإهانات تمثلت برب القوات
هدفك تريح نفوس ليكونوا في الفردوس مع يسوس بيأخريستوس
كتبت كتب كثيرة ومقالات عديدة في اللاهوت والعقيدة
صرت منارة قوية في الكلية الإكليريكية والعلوم المسيحية

الأنبا بيشوي سراج لا بنظفي

مواقفك عديدة مع القديسة المجيدة دميانة الشهيدة
في الثاني من أكتوبر صعدت روحك بالبر للسما مُعْطَرة بالمر
خدمتك لها تأثير خدمتَ بدون تقصير إلى النَّفْس الأخير
الله في ذاك الحين طلب روحك الأمين من بعد تعب سنين
سمعت صوته يدوي تعال يا مبارك أبي كفاك تعبًا يا حبيبي

نَعْمًا أيها الأمين كنتَ أميًّا في القليل فأقيمك على الكثير
ودعُتْكَ الجموع بالتهليل والدموع حاملين الشموع
طوباك أيها البار كنتَ إناءً مختار حاملًا رب الأنوار
ستظل في القلوب شمس لا تعرف غروب شمعة باقية لا تذوب
أذكرنا نحن أولادك يعيننا كما أعانك لنحيا كحياتك
تفسير اسمك في أفواه كل المؤمنين الكل يقولون يا إله الأنبا بيشوي أعنا أجمعين

إهداء من ابنك الشماس الإيبدياكون / بيشوي فايز وليم جرجس

بكنيسة السيدة العذراء مريم والشهيد العظيم أبانوب النهيسي بسمنود

وأيضاً مديح لأبينا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي

القرار : أبونا الأنبا بيشوي

في الثاني والعشرين من توت العظيم سافر للقديسين
كان أب للراهبات مُعلِّم للمكرسات حكمة للأبّهات
لمدة ستة وسبعين سنة كاملين تعب وشقاء وأنين
دافع عن الإيمان بقوة روح الديان حافظ على السلام

الأُنبا ببشوي سراج لا بنطفئ

منارة للاهوت يوَصِّل للملكوت إيمان حي لا يموت
مهندس عظيم للمباني والدين يعمل أقوى تصميم
تصميم للإيمان شَرَح لاهوت بإمكان يُسلم قواعد الإيمان
تفسير كتاب الديان كأنه عايش زمان قلبه في السماء بدوام
حياته صلاة في القداس يرفع طلباه لكل ما عناه
طُليم لم يفتح فاه احتمل بطول أنه السماء تشهد لتقواه
البابا شنوده الأمين ملاك بالتعليم أعطاك ديرًا قديم
دير الشهيدة دميانة أحييته بأمانة منارة للرهبنة
رهبنت كثير فتيات راهبات صاروا قديسات بصلاتك يصلوا للسموات
بيت تكريس له أساسات فيه رسمت مكرسات لخدمة الإبروشيات
للمجمع سكرتير لسنين ابن مُخْلِص وأمين للبابا شنوده معين
إنسان.. لأ. ملاك عايش وسط الآباء بحكمة الحكماء
سهران ليل نهار يتعب مرات كتار في رحلات وأسفار
فاتح بيوت مغتربين وأيتام ومحتاجين صاحب قلب حنين
يعطي للمعوزين إلى آخر فلسين على الرب متكلين
أولادك كثير داخل وخارج الدير أب لكل فقير
يفرِّج كل حزين في المشاكل خير معين ملجأ للتائهين
في العيد الستة وأربعين جمع البنات والبنين راهبات كهنة مكرسين
ليودعهم بسلام دي ذكرى عيد تدوم أنا غير موجود اليوم

الأنبا بيشوي سراج لا بنطفئ
لا تنس أولادك أذكرنا في صلاتك محتاجين لإرشادك
لن أنساكم يا أولادي فأنتم أحشائي سأملاكم بروحي
لن أترككم يتامى وصية وأمانة هأطلب الإعانة
معونة إلهية قوة سماوية لكل الرعية
أذكرنا يا أبينا أمام عرش فاديننا يوصّلنا للمينا
تفسير اسمك في أفواه كل المؤمنين الكل يقولون يا إله الأنبا بيشوي أعنا أجمعين

مديح مثلث الطوبى والرحمات نيافة الحبر الجليل أنبا بيشوي مطران
دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة دميانة بالبراري

القرار: بنيوت آفا بيشوي

أفتح فاي بالمديح	وأنشد بلسان فصيح	في حبيب يسوع المسيح
كان من بيت أصول	قلبه بربنا مشغول	وحب يعيش بتول
في عيلته شماس مجيد	ذاق عذاب وتهديد	سيدهم بشاي الشهيد
طالبًا ممتاز	وماجيسدير بامتياز	خادمًا وله إفراز
راهب ساب كل حياة	لها لذة ومُشتهى	واتكرس لّي فداه
تلميذ لبطرك عظيم	أول اسقف تعليم	كأثناسيوس حكيم
يا تلميذ نجيب	ذو قلبٍ خصيب	راهب حامل الصليب
ناسك أكلك ضئيل	شبعك هو الإنجيل	بتصلي بالتهليل
عشت قول المزمور	ساهر بلا فتور	تسبح رب النور
مُحب المساكين	ومُعطي المحتاجين	يا قديس يا أمين
مطران جبار	خادم كلهيب من نار	للإنجيل والاسرار
لمجمعنا سكرتير	بل ورئيسًا لدير	دميانة العامر
حامي الايمان السليم	برِدٍ مستقيم	تُرَدع فكرًا سقيم
ألفت كُتب وردود	كان لدفاعك شهود	بآيات ووعود
يا مُعلّم اللاهوت	بأمثال وثبوت	في عظاتك صورة وصوت

الأنبا بيشوي

سراج لا بنطفئ

من كتاب فاديننا تَرُدَّ وتهديننا من بدع تحميننا
حمية غضبك تظهر إذا أخطأوا ف جوهر إلهنا وما تُقْهَر
بل تسرد الردود بصبر وصمود وحجة تسود
لو العالم ضدك في الحق مايردك ولا يقدر يصدك
معطاء في خدماتك مع كثرة أسفارك لآخر يوم في حياتك
دُقِّوا النواقيس لهذا الخبر النفيس ومطراننا القديس
كنسر— تتجلى وبنور تتحلى ترتدي أبهى حُلة
كم أردنا لُقاك قبل يوم انطلاق روحك لي فداك
فاشفع فيمن ربَّيت وبالروح اتبَّيت ومن القلب أحببت
أذكرنا يا أبينا وصليلنا يا راعينا أمام عرش فاديننا

مديح لمثلث الطوبى نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي

القرار : بنيوت آفا بيشوي

في ضياء البراري خادم الرب الباري صاحب المقام العالي
وُلد بالمنصورة نال نعمة غير منظورة له تعاليم مشهورة
قديسنا سيدهم بشاي من عائلته أبونا جاي قلب مسيح ع الناي
اسكندر والده في صغره قد تركه فصار في رعاية عمه
ألفونس عمه رباه في بيته ورعاه بتعاليم المسيح قواه
قبل الرهبنة مكرم والرب له مكرم جعل اسمه مُعظَّم
باع كل الفدادين وقال دول للمساكين وكان له الرب معين
بالدير توما السرياني قال الرب دعاني لأجاهد بتفاني
لاهوتي وعلامة تعاليمه لها علامة وله قوة وصرامة

الأنبا بيشوي
سراج لا ينطفئ
أعماله ومناصبه كثير وخدمات للقدير له في البذل التقدير
في الزعفران أضواء صاحب النور الوضاء والرب اختاره وعاء
دير دميانة بناه عمّره وعلاه أكبر دير راهبات خلاه
للمجمع المقدس سكرتير وكمان رئيس للدير ومهام رعاية و تدبير
في أسفاره كان بولس في دفاعه أثناسيوس بنى بالمحبة وأسس
في العطاء أنبا أبرآم قلبه مليان بسلام أرضى الله بالتمام
أعطى الفقراء بسخاء فعاشوا في رخاء له كنز في السماء
مستحق للتطويب للفقراء صديق وحبیب ذكراه شمس لا تغيب
في الثاني من أكتوبر ألفين وتمانتاشر (٢٠١٨) سافر أبونا البار
اذكرنا يا أبانا دائماً لا تنسانا ارفع صلوات عنا
مع ملائكة إيسوس نقولك أكسيوس أكسيوس أكسيوس

وأيضاً شعر بسيط لأبينا وراعينا نيافة الأنبا بيشوي

أبانا حبيبنا ما أجمل ذكراك برغم وجع القلب من يوم الفراق
جاهدت كثيراً والرب رقاك من أرض الشقاء للسماء ناداك
كم كنت أسيراً لحب من فداك أميئاً حتى الموت للذي دعاك
كم كنت عظيمًا، كم كنت ملاك نجيت نفوساً من جب الهلاك
رهباني أصيل في برية النساك وخادم جليل أبداً لن ننساك

الأنا ببشوي

سراج لا بنطفئ

حكمة مستنيرة الرب أعطاك بساطة عميقة لكل من رآك
مُكَلَّلَ بالمهابة الكل يخشاك قامة كبيرة مَن يصل لمستواك
سخياً بحبٍ لكل مَن أتاك صبوراً بشكرٍ هذي تقواك
تاجرت بالوزنات في كل دُنْيَاك والرب يسوع سنده وقواك
أثناسيوس الرسولي هناك في لُقاكَ وعمود الدين رآكَ فحيّاكَ
وأنبا ابرآم في الزفة معاك قصر- في السماء بنيته هناك
سنتبع تعاليمك ونمشي- في خطاك إلى حين نأتي إليك في سماك
تهفو قلوبنا ليوم رؤياك نُعد نفوسنا ونسير في هُداكَ
لا تنسى- تصلي لكل من أوصاك لنكمل المسير ونتمتع بِلِقَاكَ

فهرس

المقدمة	٥
كلمة قداسة البابا تواضروس	٧
كلمة قداسة البابا شنودة عن الأنبا بيشوي	١٩
مناجاة	٢٣
الفصل الأول: النشأة والرهبنة	٢٧
الفصل الثاني: الأسقفية	٤٩
الفصل الثالث: الخدمة الرعوية في الإيبارشية ودير القديسة دميانة	٥٧
الفصل الرابع: الأنبا بيشوي المعلم	٨١
الفصل الخامس: عمله في سكرتارية وعضوية المجمع	٩٥
الفصل السادس: العمل المسكوني والحوارات اللاهوتية	١٠٥
الفصل السابع: لمحات مضيئة من حياة نيافة الأنبا بيشوي	١٦٩
الفصل الثامن: النياحة	٢٠٧
الفصل التاسع: الجناز وكلمات التعزية	٢٢١
الفصل العاشر: قالوا عنه	٢٦٥
الفصل الحادي عشر: بعض معجزات	٣٤٦
الفصل الثاني عشر: بعض المدائح والأشعار	٣٥٩
الفصل الثالث عشر: ألبوم الصور	٣٦٩